







# ديوان فردوس عدن

(سیدی) عبدیشوع بن المبارك مطران نصيين وأرمينيا

ترجمة عربية للديوان ومقارنة مع مقامات الحریری

الأستاذ الدكتور صلاح عبد العزيز محجوب إدريس

جامعة القاهرة كلية الآداب

قسم اللغات الشرقية وآدابها

١٤٣٧ هجرية ٢٠١٦ ميلادية





کتابخانه ملی و اسنادخانه

جمهوری اسلامی ایران

کتابخانه ملی و اسنادخانه

تهران

۱۳۹۱-۱۳۹۶

کتابخانه ملی و اسنادخانه

کتابخانه ملی و اسنادخانه

کتابخانه ملی و اسنادخانه

۲۰۱۶



جامعة القاهرة كلية الآداب  
قسم اللغات الشرقية وآدابها  
الفرع السامى

قصائد عبد يشوع الصوباوى  
من خلال كتابه جنة عدن  
(ترجمة ودراسة)

رسالة دكتوراه  
إعداد / صلاح عبد العزيز محجوب  
إشراف

الأستاذة الدكتورة/ زاكية محمد رشدى  
الأستاذ الدكتور / Jouko Martikainen

١٤١٣هـ - ١٩٩٥م



# الفهرس

الصفحة

الموضوع

شكر وتقدير

المقدمة

النص السرياني

القسم الأول : عصر الشاعر وسيرته الذاتية ومؤلفاته

المبحث الأول : عصر الشاعر

: سيرته الذاتية

المبحث الثاني : مؤلفاته

: الدراسات السابقة

القسم الثاني : ترجمة الديوان

القسم الثالث : دراسة المضمون

المبحث الأول : موضوعات الديوان

المبحث الثاني : علاقة مضمون الديوان بالمقامات العربية

القسم الرابع : دراسة الشكل

المبحث الأول : محور الشعر في الديوان

المبحث الثاني : علاقة شكل الديوان بالمقامات العربية .....

الخلاصة

قائمة المصادر والمراجع





**القسم الأول**  
**عصر الشاعر وسيرته الذاتية**  
**ومؤلفاته**



# **المبحث الأول**

## **عصر الشعراء**

### **سيرته الذاتية**



## عصر الشاعر:

كان القرن السابع الهجرى/ الثالث عشر الميلادى أخطر فترة فى تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، إذ تعين على العالم الإسلامى التزام جانب الدفاع إزاء الهجوم الذى تعرض له من الشرق والغرب على حد سواء، ففى الأندلس تراجعت المساحة الإسلامية على خريطة أسبانيا أمام الهجوم الكاثولىكى، وفى الوقت الذى كانت قوات الحملة الصليبية السابعة تنزل على شاطئ البحر المتوسط أمام دمياط، كانت جحافل التتار بقيادة هولاكو تطوى بلدان المشرق الإسلامى، وتقترب من عاصمة الخلافة العباسية الواهنة فى بغداد .

## سقوط بغداد<sup>(١)</sup>:

انتهت مراسلات الخليفة العباسى المعتصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، وهولاكو خان (٦٦٣هـ/ ١٢٦٥م) إلى الفشل وسقوط بغداد فى أيدي التتار . وبهذا زالت الخلافة التى عاش العالم الإسلامى فى ظلها خمسة قرون.

وقد شاركت نسبة كبيرة من النساطرة والأرمن فى جيش هولاكو ولم يقلوا عنفاً عن جيشه، ولم يسلم من بغداد غير الأرقاء والجالية النصرانية التى لجأت إلى الكنائس تبعاً لأوامر الجاثليق النسطورى<sup>(٢)</sup> مكينا الثانى (١٢٥٧-١٢٦٥م).

كان تعاطف هولاكو مع النصارى خاصة النساطرة بتأثير زوجته

---

(١) د. قاسم عبده قاسم، ماهية الحروب الصليبية (سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٤٩، شوال ١٤١٠هـ - مايو ١٩٩٠م، الكويت)، ص ١٩٢ وما بعدها.

(٢) د. محمد علاء الدين منصور (مترجم) تاريخ إيران بعد الإسلام، من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥هـ - ٢٠م / ١٣٤٣هـ - ١٩٢٥م) دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ٤٣٨.

النصرانية النسطورية توقوز خاتون<sup>(١)</sup> وكان يشارك بنفسه فى الأعياد النصرانية، وحق للنصارى دون المسلمين السير فى المواكب وترميم الكنائس والأديرة. لذا كان موقف النصارى فى المشرق الإسلامى هو الترحيب بالغزاة التتار، فعقب سقوط دمشق فى قبضة هولاكو وجيشه (٦٥٧هـ / ١٢٥٩م) انتظم النصارى فى مواكب عامة تعبيرا عن فرحتهم لانكسار المسلمين وتأيدا للغزاة<sup>(٢)</sup>، وقد عبر ابن العبرى، المؤرخ السريانى (توفى ١٢٤٦م) عما حظى به النصارى فى ذلك العهد بقوله "وفى السنة ١٥٧٦ يونانية (١٢٦٥م) فى أسبوع مدخل الصوم، انتقل من هذه الدنيا هولاكو ملك الملوك. ولقد كان منصفا بحكمته وشهامه نفسه وأعماله العجيبة الممتازة. وتوفيت طقوز خاتون الملكة المؤمنة فى أثناء الصيف. وقد لف المسيحيين فى كل العالم حزن شديد على وفاة هذين النبراسين العظيمين المعززين للدين المسيحى<sup>(٣)</sup>.

واستمرت سياسة أباقاخان بن هولاكو وخليفته (٦٦٣هـ - ٦٨٠هـ / ١٢٦٥ - ١٢٨٢م) على نهج التتار فى محاربة النصارى النساطرة، ودعم النساطرة تلك السياسة بأختيار القس مرقس مطران الصين الشمالية جاثليقا لهم (١٢٨١-١٣١٧م) والذى تلقب بلقب مسيحى نسطورى هو **ᠮᠤᠰᠢᠲᠤ ᠤᠯᠤᠰ** يهبالاها (هبة الله)<sup>(٤)</sup>، وفى المقابل كانت سياسة التتار تركز على العداء لأهل السنة والجماعة، وكان المذهب الرسمى للخلافة العباسية فى بغداد والقاهرة فى عصر المماليك.

---

(١) برتولد شبولر، العالم الإسلامى فى العصر المغولى (نقله إلى العربية) خالد أسعد عيسى ، دار حسان للطباعة. دمشق، الطبعة الأولى ١٩٨٢ - ١٤٠٢هـ، ص ٤٧.

(٢) أسد رستم ، كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى (الجزء الثانى) بيروت، لبنان (بدون تاريخ) ص ٣١٧.

(٣) الأب أسحق أرملة (مترجم) تاريخ الزمان لأبى الفرج جمال الدين بن العبرى ، ص ٣٢٣ - ٣٢٤.

(٤) جان مورييس فييه، الكنيسة السريانية الشرقية (نقله للعربية) كميل حشيمه، دار الشرق، بيروت ، ١٩٩٠، الطبعة الأولى ، ص ٣٥.

واتبع السلطان أحمد تكودار أخو أباقا وخلفه ( ٦٨١ - ٦٨٣ هـ / ١٢٨٢ - ١٢٨٤ م) سياسة مساواة أهل الأديان، التي ما ارتضاها النساطرة وأشار المؤلف المجهول لقصة يهبالاها إلى ذلك بقوله " .. قام بعد هذا الملك أخوه المدعو أحمد بن الملك هولاكو، وكان يفتقد الأدب والمعرفة وطارد المسيحيين كثيرا بالتعاون مع الهاجريين (المسلمين) وصلاته معهم"<sup>(١)</sup>. وقد كان إسلام السلطان أحمد واهتمامه بنشره عاملا هاما على استقرار الأمور.

واتبع أرغون بن أخيه (٦٨٣ هـ - ٦٩٣ هـ / ١٢٨٤ م - ١٢٩١ م) سياسة تختلف تماما، إذ كانت تقيض حماسة وقوة لخدمة المسيحية، وازداد نفوذ النصارى واليهود في عصره، بواسطة سياسة وزير الخزانة الطبيب سعد الدولة اليهودي الذي سلب أموال الرعية لأرضاء الخان، وقد عبّر الشاعر العراقي عن ذلك في سخرية بقوله:

يهود هذا الزمان قد بلغوا      مرتبة لا ينالها ملك  
الملك فيهم والمال عندهم      ومنهم المستشار والملك  
يا معشر الناس قد نصحت      تهودوا قد تهود الفلك<sup>(٢)</sup>

واعتلى العرش كيخاتو (٦٩٠ - ٦٩٣ هـ / ١٢٩١ م - ١٢٩٤ م)، وكان الابن الثاني لأباقا، وقد شهد عصره سوءاً في الأوضاع الاقتصادية بسبب ضعفه وأنغماسه في اللهو والمجون<sup>(٣)</sup>، وقد أعتلى العرش الأمير بايدو، حفيد هولاكو،

---

(١) لعلهم، ومنه سعادته، ولعلهم سعادته، استأهنا به سعادته، ولعلهم سعادته  
نصحه، ص ٣٩

(٢) د. فؤاد عبد المعطى الصياد، الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين، (مركز الدراسات الإنسانية، جامعة قطر - الدوحة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م)، ص ١٦٩.

(٣) د. عبد السلام عبد العزيز فهمي، تاريخ الدولة المغولية في إيران، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١ م، ص ١٨٢ - ١٨٣.

بعد أن أنشئ عليه (جمادى الأولى ٦٩٤هـ - ٢٣ ذى الحجة ٦٩٤هـ / ١٢٩٥-١٢٩٦م).

كان بايدو متحمسا للنصرانية والنصارى، وقد سمح لهم ببناء الكنائس في مقابل تحريمه نشر الإسلام بين المغول، إلا أنه لم يجاهر بعدائه للإسلام<sup>(١)</sup>، وكان مقتله على يد غازان بن أرغون نهاية لوثينة المغول. أسلم غازان (٦٩٤-٧٠٣هـ / ١٢٩٦-١٣٠٤م) على يد مربية الأمير نوروز في الرابع من شعبان (٦٩٤هـ / ١٢٩٤م) وتلقب بالسلطان معز الدين محمود وألزم المغول الدخول في الإسلام، وحول المعابد والكنائس وبيوت النار إلى مساجد، وصار الإسلام الدين الرسمي للدولة المغولية.

وبهذا تلاشت أهمية الكنيسة النسطورية، وتحول بعض النساطرة إلى الإسلام وانسحب الباقون إلى جبال الفرات الأعلى<sup>(٢)</sup>.

وكانت سياسة غازان نهاية لسياسة العطف على الأقليات المسيحية والبوذية وتجاهل الأغلبية الإسلامية في عهد هولاكوخان وأباقاخان وأرغون خان وبايدوخان<sup>(٣)</sup>.

وخلف غازان أخوه محمد خدابنده (٧٠٣-٧١٦هـ / ١٣٠٤-١٣١٦م)، وكان على مذهب السنة كأخيه، إلا أنه تحول إلى المذهب الشيعي ١٣١٠م، فاستقر الوضع للشيعية في إيران وما بين النهرين<sup>(٤)</sup>، وقد امتاز بحبه للتباحث في المسائل الدينية وشجع على تحصيل العلوم الدينية.

---

(١) المرجع السابق ص ١٨٩.

(٢) برتولد شپولر: العالم الإسلامي في العصر المغولي، ص ٧٣.

(٣) د. فؤاد عبد المعطي الصياد: الشرق الإسلامي في عهد الأيلخانيين، ص ٢٥٨.

(٤) برتولد شپولر: العالم الإسلامي في العصر المغولي، ص ٧٦-٧٧، عبد السلام عبد العزيز فهمي: تاريخ الدولة المغولية في إيران، ص ٢١٤-٢١٥.



## سيرته الذاتية:

هو عبد يشوع بن المبارك بن يوسف بن داود الجزرى الصوباوى<sup>(١)</sup> أى النصيبينى، ولد حوالى منتصف القرن الثالث عشر فى جزيرة بيت زبدى الواقعة شرقى نهر الزاب الأكبر على ضفاف نهر دجلة.

ترهب منذ شبابه فى دير **دمد 2** مار آحا ومار يوحنا على مقربة من الجزيرة السابقة<sup>(٢)</sup> عينه البطريرك يهبالاها الثالث أسقفا لسنجار (غربى الموصل) وبيت عربايا<sup>(٣)</sup>، ثم عينه رئيسا للأساقفة أى مطرانا لنصيبين وأرمينية سنة ١٢٩١م<sup>(٤)</sup>. حضر عبد يشوع إلى بغداد لانتخاب تيموتاوس الثانى مطرانا للموصل واربيل (ت-١٣٣٢م) بطريركا للنساطرة خلفا للجاثليق يهبالاها التركى (١٢٨١ - ١٣١٧م) ثم توفى عبد يشوع فى أوائل تشرين الثانى (نوفمبر) ١٣١٨م.

---

(١) جبرئيل القرداحى: (**ܕܝܚܝܐ ܕܡܪܝܢܐ**) وهو ديوان العلامة سيدى عبد يشوع الصوبادى، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٨٨٩، ص ٥

(٢) G. Graf Geschichte der christlichen arabischen Literatur, Citta del vaticano, Bibliotheca Apostolica, Band 2, P. 214,

يوسف يعقوب: عبد يشوع الصوباوى، مجلة النجم، عدد ١٠، الموصل، ١٩٣٨، ص ١٢٠

(٣) G. Graf Geschichte der christlichen arabischen Literatur, Citta del vaticano, Bibliotheca Apostolica vaticana, Band2, Roma 1944, p 214.

(٤) يوسف حبى، فهر المؤلفين لعبد يشوع الصوباوى (مطبوعات المجمع العلمى العراقى، الهيئة السريانية)، ١٩٨٦، ص ٥، ألبير أبونا: أدب اللغة الآرامية، بيروت، ١٩٧٠م، ص ٤٤٦، د. زاكىة رشدى، تاريخ الأدب السريانى من العصر الإسلامى إلى العصر الحاضر (حوليات كلية الآداب؛ جامعة عين شمس، مجلد ١٣، سنة ١٩٧٠، ص ٣٦٠

A baumstark Geschichte der syrischen literature. P. 327.



## المبحث الثانى

### مؤلفاته - دراساته السابقة

#### مؤلفاته :

ذكر عبد يشوع قائمة مؤلفاته فى نهاية فهرسه بقوله "والكتب التى وضعتها أنا عبد يشوع الصوباوى الضعيف (هى) شرح كتاب العهد العتيق والعهد الجديد أيضا ، وكتاب الكاثوليكي عن التدبير العجيب، وكتاب الأشعار المسمى فردوس عدن، ومختصر مجموع القوانين المجمعية وكتاب شاهموريد كتبته بالعربية وكتاب المرجانة عن صحة الإيمان وكتاب الأسرار الخفية لفلاسفة اليونان وكتاب Scolasticus الأسكولسطيقيوس (المدرسى) لتفنيد كل البدع وكتاب نظام الأحكام والشرائع الكنسية، ويتضمن ذلك الكتاب اثنى عشر مقالا يحوى كل العلوم وتراجم وتعاز وقصائد شتى وتفسير رسالة أرسطو العظيم إلى الأسكندر عن الفن العظيم ورسائل متنوعة عن موضوعات متعددة وحل المسائل الغامضة مع ألغاز وفصول وأمثال<sup>(١)</sup>.

ويمكن تصنيف مؤلفات عبد يشوع إلى ما يلى:

#### أولا : شروح كتابى العهد القديم والعهد الجديد:

أ) تنتمى شروح كتابى العهد القديم والعهد الجديد إلى مؤلفات عبد يشوع المفقودة<sup>(٢)</sup>.

ب) تراجم نصوص العهد الجديد تحفظها المخطوطات رقم ٩٣ بدير السيدة

---

(١) م.هـ ٢٨٥٠: ٢٨٥١ - ٢٨٥٢: ٢٨٥٣ - ٢٨٥٤: ٢٨٥٥ - ٢٨٥٦: ٢٨٥٧ - ٢٨٥٨: ٢٨٥٩ - ٢٨٦٠: ٢٨٦١ - ٢٨٦٢: ٢٨٦٣ - ٢٨٦٤: ٢٨٦٥ - ٢٨٦٦: ٢٨٦٧ - ٢٨٦٨: ٢٨٦٩ - ٢٨٧٠: ٢٨٧١ - ٢٨٧٢: ٢٨٧٣ - ٢٨٧٤: ٢٨٧٥ - ٢٨٧٦: ٢٨٧٧ - ٢٨٧٨: ٢٨٧٩ - ٢٨٨٠: ٢٨٨١ - ٢٨٨٢: ٢٨٨٣ - ٢٨٨٤: ٢٨٨٥ - ٢٨٨٦: ٢٨٨٧ - ٢٨٨٨: ٢٨٨٩ - ٢٨٩٠: ٢٨٩١ - ٢٨٩٢: ٢٨٩٣ - ٢٨٩٤: ٢٨٩٥ - ٢٨٩٦: ٢٨٩٧ - ٢٨٩٨: ٢٨٩٩ - ٢٩٠٠: ٢٩٠١ - ٢٩٠٢: ٢٩٠٣ - ٢٩٠٤: ٢٩٠٥ - ٢٩٠٦: ٢٩٠٧ - ٢٩٠٨: ٢٩٠٩ - ٢٩١٠: ٢٩١١ - ٢٩١٢: ٢٩١٣ - ٢٩١٤: ٢٩١٥ - ٢٩١٦: ٢٩١٧ - ٢٩١٨: ٢٩١٩ - ٢٩٢٠: ٢٩٢١ - ٢٩٢٢: ٢٩٢٣ - ٢٩٢٤: ٢٩٢٥ - ٢٩٢٦: ٢٩٢٧ - ٢٩٢٨: ٢٩٢٩ - ٢٩٣٠: ٢٩٣١ - ٢٩٣٢: ٢٩٣٣ - ٢٩٣٤: ٢٩٣٥ - ٢٩٣٦: ٢٩٣٧ - ٢٩٣٨: ٢٩٣٩ - ٢٩٤٠: ٢٩٤١ - ٢٩٤٢: ٢٩٤٣ - ٢٩٤٤: ٢٩٤٥ - ٢٩٤٦: ٢٩٤٧ - ٢٩٤٨: ٢٩٤٩ - ٢٩٥٠: ٢٩٥١ - ٢٩٥٢: ٢٩٥٣ - ٢٩٥٤: ٢٩٥٥ - ٢٩٥٦: ٢٩٥٧ - ٢٩٥٨: ٢٩٥٩ - ٢٩٦٠: ٢٩٦١ - ٢٩٦٢: ٢٩٦٣ - ٢٩٦٤: ٢٩٦٥ - ٢٩٦٦: ٢٩٦٧ - ٢٩٦٨: ٢٩٦٩ - ٢٩٧٠: ٢٩٧١ - ٢٩٧٢: ٢٩٧٣ - ٢٩٧٤: ٢٩٧٥ - ٢٩٧٦: ٢٩٧٧ - ٢٩٧٨: ٢٩٧٩ - ٢٩٨٠: ٢٩٨١ - ٢٩٨٢: ٢٩٨٣ - ٢٩٨٤: ٢٩٨٥ - ٢٩٨٦: ٢٩٨٧ - ٢٩٨٨: ٢٩٨٩ - ٢٩٩٠: ٢٩٩١ - ٢٩٩٢: ٢٩٩٣ - ٢٩٩٤: ٢٩٩٥ - ٢٩٩٦: ٢٩٩٧ - ٢٩٩٨: ٢٩٩٩ - ٣٠٠٠: ٣٠٠١ - ٣٠٠٢: ٣٠٠٣ - ٣٠٠٤: ٣٠٠٥ - ٣٠٠٦: ٣٠٠٧ - ٣٠٠٨: ٣٠٠٩ - ٣٠١٠: ٣٠١١ - ٣٠١٢: ٣٠١٣ - ٣٠١٤: ٣٠١٥ - ٣٠١٦: ٣٠١٧ - ٣٠١٨: ٣٠١٩ - ٣٠٢٠: ٣٠٢١ - ٣٠٢٢: ٣٠٢٣ - ٣٠٢٤: ٣٠٢٥ - ٣٠٢٦: ٣٠٢٧ - ٣٠٢٨: ٣٠٢٩ - ٣٠٣٠: ٣٠٣١ - ٣٠٣٢: ٣٠٣٣ - ٣٠٣٤: ٣٠٣٥ - ٣٠٣٦: ٣٠٣٧ - ٣٠٣٨: ٣٠٣٩ - ٣٠٤٠: ٣٠٤١ - ٣٠٤٢: ٣٠٤٣ - ٣٠٤٤: ٣٠٤٥ - ٣٠٤٦: ٣٠٤٧ - ٣٠٤٨: ٣٠٤٩ - ٣٠٥٠: ٣٠٥١ - ٣٠٥٢: ٣٠٥٣ - ٣٠٥٤: ٣٠٥٥ - ٣٠٥٦: ٣٠٥٧ - ٣٠٥٨: ٣٠٥٩ - ٣٠٦٠: ٣٠٦١ - ٣٠٦٢: ٣٠٦٣ - ٣٠٦٤: ٣٠٦٥ - ٣٠٦٦: ٣٠٦٧ - ٣٠٦٨: ٣٠٦٩ - ٣٠٧٠: ٣٠٧١ - ٣٠٧٢: ٣٠٧٣ - ٣٠٧٤: ٣٠٧٥ - ٣٠٧٦: ٣٠٧٧ - ٣٠٧٨: ٣٠٧٩ - ٣٠٨٠: ٣٠٨١ - ٣٠٨٢: ٣٠٨٣ - ٣٠٨٤: ٣٠٨٥ - ٣٠٨٦: ٣٠٨٧ - ٣٠٨٨: ٣٠٨٩ - ٣٠٩٠: ٣٠٩١ - ٣٠٩٢: ٣٠٩٣ - ٣٠٩٤: ٣٠٩٥ - ٣٠٩٦: ٣٠٩٧ - ٣٠٩٨: ٣٠٩٩ - ٣١٠٠: ٣١٠١ - ٣١٠٢: ٣١٠٣ - ٣١٠٤: ٣١٠٥ - ٣١٠٦: ٣١٠٧ - ٣١٠٨: ٣١٠٩ - ٣١١٠: ٣١١١ - ٣١١٢: ٣١١٣ - ٣١١٤: ٣١١٥ - ٣١١٦: ٣١١٧ - ٣١١٨: ٣١١٩ - ٣١٢٠: ٣١٢١ - ٣١٢٢: ٣١٢٣ - ٣١٢٤: ٣١٢٥ - ٣١٢٦: ٣١٢٧ - ٣١٢٨: ٣١٢٩ - ٣١٣٠: ٣١٣١ - ٣١٣٢: ٣١٣٣ - ٣١٣٤: ٣١٣٥ - ٣١٣٦: ٣١٣٧ - ٣١٣٨: ٣١٣٩ - ٣١٤٠: ٣١٤١ - ٣١٤٢: ٣١٤٣ - ٣١٤٤: ٣١٤٥ - ٣١٤٦: ٣١٤٧ - ٣١٤٨: ٣١٤٩ - ٣١٥٠: ٣١٥١ - ٣١٥٢: ٣١٥٣ - ٣١٥٤: ٣١٥٥ - ٣١٥٦: ٣١٥٧ - ٣١٥٨: ٣١٥٩ - ٣١٦٠: ٣١٦١ - ٣١٦٢: ٣١٦٣ - ٣١٦٤: ٣١٦٥ - ٣١٦٦: ٣١٦٧ - ٣١٦٨: ٣١٦٩ - ٣١٧٠: ٣١٧١ - ٣١٧٢: ٣١٧٣ - ٣١٧٤: ٣١٧٥ - ٣١٧٦: ٣١٧٧ - ٣١٧٨: ٣١٧٩ - ٣١٨٠: ٣١٨١ - ٣١٨٢: ٣١٨٣ - ٣١٨٤: ٣١٨٥ - ٣١٨٦: ٣١٨٧ - ٣١٨٨: ٣١٨٩ - ٣١٩٠: ٣١٩١ - ٣١٩٢: ٣١٩٣ - ٣١٩٤: ٣١٩٥ - ٣١٩٦: ٣١٩٧ - ٣١٩٨: ٣١٩٩ - ٣٢٠٠: ٣٢٠١ - ٣٢٠٢: ٣٢٠٣ - ٣٢٠٤: ٣٢٠٥ - ٣٢٠٦: ٣٢٠٧ - ٣٢٠٨: ٣٢٠٩ - ٣٢١٠: ٣٢١١ - ٣٢١٢: ٣٢١٣ - ٣٢١٤: ٣٢١٥ - ٣٢١٦: ٣٢١٧ - ٣٢١٨: ٣٢١٩ - ٣٢٢٠: ٣٢٢١ - ٣٢٢٢: ٣٢٢٣ - ٣٢٢٤: ٣٢٢٥ - ٣٢٢٦: ٣٢٢٧ - ٣٢٢٨: ٣٢٢٩ - ٣٢٣٠: ٣٢٣١ - ٣٢٣٢: ٣٢٣٣ - ٣٢٣٤: ٣٢٣٥ - ٣٢٣٦: ٣٢٣٧ - ٣٢٣٨: ٣٢٣٩ - ٣٢٤٠: ٣٢٤١ - ٣٢٤٢: ٣٢٤٣ - ٣٢٤٤: ٣٢٤٥ - ٣٢٤٦: ٣٢٤٧ - ٣٢٤٨: ٣٢٤٩ - ٣٢٥٠: ٣٢٥١ - ٣٢٥٢: ٣٢٥٣ - ٣٢٥٤: ٣٢٥٥ - ٣٢٥٦: ٣٢٥٧ - ٣٢٥٨: ٣٢٥٩ - ٣٢٦٠: ٣٢٦١ - ٣٢٦٢: ٣٢٦٣ - ٣٢٦٤: ٣٢٦٥ - ٣٢٦٦: ٣٢٦٧ - ٣٢٦٨: ٣٢٦٩ - ٣٢٧٠: ٣٢٧١ - ٣٢٧٢: ٣٢٧٣ - ٣٢٧٤: ٣٢٧٥ - ٣٢٧٦: ٣٢٧٧ - ٣٢٧٨: ٣٢٧٩ - ٣٢٨٠: ٣٢٨١ - ٣٢٨٢: ٣٢٨٣ - ٣٢٨٤: ٣٢٨٥ - ٣٢٨٦: ٣٢٨٧ - ٣٢٨٨: ٣٢٨٩ - ٣٢٩٠: ٣٢٩١ - ٣٢٩٢: ٣٢٩٣ - ٣٢٩٤: ٣٢٩٥ - ٣٢٩٦: ٣٢٩٧ - ٣٢٩٨: ٣٢٩٩ - ٣٣٠٠: ٣٣٠١ - ٣٣٠٢: ٣٣٠٣ - ٣٣٠٤: ٣٣٠٥ - ٣٣٠٦: ٣٣٠٧ - ٣٣٠٨: ٣٣٠٩ - ٣٣١٠: ٣٣١١ - ٣٣١٢: ٣٣١٣ - ٣٣١٤: ٣٣١٥ - ٣٣١٦: ٣٣١٧ - ٣٣١٨: ٣٣١٩ - ٣٣٢٠: ٣٣٢١ - ٣٣٢٢: ٣٣٢٣ - ٣٣٢٤: ٣٣٢٥ - ٣٣٢٦: ٣٣٢٧ - ٣٣٢٨: ٣٣٢٩ - ٣٣٣٠: ٣٣٣١ - ٣٣٣٢: ٣٣٣٣ - ٣٣٣٤: ٣٣٣٥ - ٣٣٣٦: ٣٣٣٧ - ٣٣٣٨: ٣٣٣٩ - ٣٣٤٠: ٣٣٤١ - ٣٣٤٢: ٣٣٤٣ - ٣٣٤٤: ٣٣٤٥ - ٣٣٤٦: ٣٣٤٧ - ٣٣٤٨: ٣٣٤٩ - ٣٣٥٠: ٣٣٥١ - ٣٣٥٢: ٣٣٥٣ - ٣٣٥٤: ٣٣٥٥ - ٣٣٥٦: ٣٣٥٧ - ٣٣٥٨: ٣٣٥٩ - ٣٣٦٠: ٣٣٦١ - ٣٣٦٢: ٣٣٦٣ - ٣٣٦٤: ٣٣٦٥ - ٣٣٦٦: ٣٣٦٧ - ٣٣٦٨: ٣٣٦٩ - ٣٣٧٠: ٣٣٧١ - ٣٣٧٢: ٣٣٧٣ - ٣٣٧٤: ٣٣٧٥ - ٣٣٧٦: ٣٣٧٧ - ٣٣٧٨: ٣٣٧٩ - ٣٣٨٠: ٣٣٨١ - ٣٣٨٢: ٣٣٨٣ - ٣٣٨٤: ٣٣٨٥ - ٣٣٨٦: ٣٣٨٧ - ٣٣٨٨: ٣٣٨٩ - ٣٣٩٠: ٣٣٩١ - ٣٣٩٢: ٣٣٩٣ - ٣٣٩٤: ٣٣٩٥ - ٣٣٩٦: ٣٣٩٧ - ٣٣٩٨: ٣٣٩٩ - ٣٤٠٠: ٣٤٠١ - ٣٤٠٢: ٣٤٠٣ - ٣٤٠٤: ٣٤٠٥ - ٣٤٠٦: ٣٤٠٧ - ٣٤٠٨: ٣٤٠٩ - ٣٤١٠: ٣٤١١ - ٣٤١٢: ٣٤١٣ - ٣٤١٤: ٣٤١٥ - ٣٤١٦: ٣٤١٧ - ٣٤١٨: ٣٤١٩ - ٣٤٢٠: ٣٤٢١ - ٣٤٢٢: ٣٤٢٣ - ٣٤٢٤: ٣٤٢٥ - ٣٤٢٦: ٣٤٢٧ - ٣٤٢٨: ٣٤٢٩ - ٣٤٣٠: ٣٤٣١ - ٣٤٣٢: ٣٤٣٣ - ٣٤٣٤: ٣٤٣٥ - ٣٤٣٦: ٣٤٣٧ - ٣٤٣٨: ٣٤٣٩ - ٣٤٤٠: ٣٤٤١ - ٣٤٤٢: ٣٤٤٣ - ٣٤٤٤: ٣٤٤٥ - ٣٤٤٦: ٣٤٤٧ - ٣٤٤٨: ٣٤٤٩ - ٣٤٥٠: ٣٤٥١ - ٣٤٥٢: ٣٤٥٣ - ٣٤٥٤: ٣٤٥٥ - ٣٤٥٦: ٣٤٥٧ - ٣٤٥٨: ٣٤٥٩ - ٣٤٦٠: ٣٤٦١ - ٣٤٦٢: ٣٤٦٣ - ٣٤٦٤: ٣٤٦٥ - ٣٤٦٦: ٣٤٦٧ - ٣٤٦٨: ٣٤٦٩ - ٣٤٧٠: ٣٤٧١ - ٣٤٧٢: ٣٤٧٣ - ٣٤٧٤: ٣٤٧٥ - ٣٤٧٦: ٣٤٧٧ - ٣٤٧٨: ٣٤٧٩ - ٣٤٨٠: ٣٤٨١ - ٣٤٨٢: ٣٤٨٣ - ٣٤٨٤: ٣٤٨٥ - ٣٤٨٦: ٣٤٨٧ - ٣٤٨٨: ٣٤٨٩ - ٣٤٩٠: ٣٤٩١ - ٣٤٩٢: ٣٤٩٣ - ٣٤٩٤: ٣٤٩٥ - ٣٤٩٦: ٣٤٩٧ - ٣٤٩٨: ٣٤٩٩ - ٣٥٠٠: ٣٥٠١ - ٣٥٠٢: ٣٥٠٣ - ٣٥٠٤: ٣٥٠٥ - ٣٥٠٦: ٣٥٠٧ - ٣٥٠٨: ٣٥٠٩ - ٣٥١٠: ٣٥١١ - ٣٥١٢: ٣٥١٣ - ٣٥١٤: ٣٥١٥ - ٣٥١٦: ٣٥١٧ - ٣٥١٨: ٣٥١٩ - ٣٥٢٠: ٣٥٢١ - ٣٥٢٢: ٣٥٢٣ - ٣٥٢٤: ٣٥٢٥ - ٣٥٢٦: ٣٥٢٧ - ٣٥٢٨: ٣٥٢٩ - ٣٥٣٠: ٣٥٣١ - ٣٥٣٢: ٣٥٣٣ - ٣٥٣٤: ٣٥٣٥ - ٣٥٣٦: ٣٥٣٧ - ٣٥٣٨: ٣٥٣٩ - ٣٥٤٠: ٣٥٤١ - ٣٥٤٢: ٣٥٤٣ - ٣٥٤٤: ٣٥٤٥ - ٣٥٤٦: ٣٥٤٧ - ٣٥٤٨: ٣٥٤٩ - ٣٥٥٠: ٣٥٥١ - ٣٥٥٢: ٣٥٥٣ - ٣٥٥٤: ٣٥٥٥ - ٣٥٥٦: ٣٥٥٧ - ٣٥٥٨: ٣٥٥٩ - ٣٥٦٠: ٣٥٦١ - ٣٥٦٢: ٣٥٦٣ - ٣٥٦٤: ٣٥٦٥ - ٣٥٦٦: ٣٥٦٧ - ٣٥٦٨: ٣٥٦٩ - ٣٥٧٠: ٣٥٧١ - ٣٥٧٢: ٣٥٧٣ - ٣٥٧٤: ٣٥٧٥ - ٣٥٧٦: ٣٥٧٧ - ٣٥٧٨: ٣٥٧٩ - ٣٥٨٠: ٣٥٨١ - ٣٥٨٢: ٣٥٨٣ - ٣٥٨٤: ٣٥٨٥ - ٣٥٨٦: ٣٥٨٧ - ٣٥٨٨: ٣٥٨٩ - ٣٥٩٠: ٣٥٩١ - ٣٥٩٢: ٣٥٩٣ - ٣٥٩٤: ٣٥٩٥ - ٣٥٩٦: ٣٥٩٧ - ٣٥٩٨: ٣٥٩٩ - ٣٦٠٠: ٣٦٠١ - ٣٦٠٢: ٣٦٠٣ - ٣٦٠٤: ٣٦٠٥ - ٣٦٠٦: ٣٦٠٧ - ٣٦٠٨: ٣٦٠٩ - ٣٦١٠: ٣٦١١ - ٣٦١٢: ٣٦١٣ - ٣٦١٤: ٣٦١٥ - ٣٦١٦: ٣٦١٧ - ٣٦١٨: ٣٦١٩ - ٣٦٢٠: ٣٦٢١ - ٣٦٢٢: ٣٦٢٣ - ٣٦٢٤: ٣٦٢٥ - ٣٦٢٦: ٣٦٢٧ - ٣٦٢٨: ٣٦٢٩ - ٣٦٣٠: ٣٦٣١ - ٣٦٣٢: ٣٦٣٣ - ٣٦٣٤: ٣٦٣٥ - ٣٦٣٦: ٣٦٣٧ - ٣٦٣٨: ٣٦٣٩ - ٣٦٤٠: ٣٦٤١ - ٣٦٤٢: ٣٦٤٣ - ٣٦٤٤: ٣٦٤٥ - ٣٦٤٦: ٣٦٤٧ - ٣٦٤٨: ٣٦٤٩ - ٣٦٥٠: ٣٦٥١ - ٣٦٥٢: ٣٦٥٣ - ٣٦٥٤: ٣٦٥٥ - ٣٦٥٦: ٣٦٥٧ - ٣٦٥٨: ٣٦٥٩ - ٣٦٦٠: ٣٦٦١ - ٣٦٦٢: ٣٦٦٣ - ٣٦٦٤: ٣٦٦٥ - ٣٦٦٦: ٣٦٦٧ - ٣٦٦٨: ٣٦٦٩ - ٣٦٧٠: ٣٦٧١ - ٣٦٧٢: ٣٦٧٣ - ٣٦٧٤: ٣٦٧٥ - ٣٦٧٦: ٣٦٧٧ - ٣٦٧٨: ٣٦٧٩ - ٣٦٨٠: ٣٦٨١ - ٣٦٨٢: ٣٦٨٣ - ٣٦٨٤: ٣٦٨٥ - ٣٦٨٦: ٣٦٨٧ - ٣٦٨٨: ٣٦٨٩ - ٣٦٩٠: ٣٦٩١ - ٣٦٩٢: ٣٦٩٣ - ٣٦٩٤: ٣٦٩٥ - ٣٦٩٦: ٣٦٩٧ - ٣٦٩٨: ٣٦٩٩ - ٣٧٠٠: ٣٧٠١ - ٣٧٠٢: ٣٧٠٣ - ٣٧٠٤: ٣٧٠٥ - ٣٧٠٦: ٣٧٠٧ - ٣٧٠٨: ٣٧٠٩ - ٣٧١٠: ٣٧١١ - ٣٧١٢: ٣٧١٣ - ٣٧١٤: ٣٧١٥ - ٣٧١٦: ٣٧١٧ - ٣٧١٨: ٣٧١٩ - ٣٧٢٠: ٣٧٢١ - ٣٧٢٢: ٣٧٢٣ - ٣٧٢٤: ٣٧٢٥ - ٣٧٢٦: ٣٧٢٧ - ٣٧٢٨: ٣٧٢٩ - ٣٧٣٠: ٣٧٣١ - ٣٧٣٢: ٣٧٣٣ - ٣٧٣٤: ٣٧٣٥ - ٣٧٣٦: ٣٧٣٧ - ٣٧٣٨: ٣٧٣٩ - ٣٧٤٠: ٣٧٤١ - ٣٧٤٢: ٣٧٤٣ - ٣٧٤٤: ٣٧٤٥ - ٣٧٤٦: ٣٧٤٧ - ٣٧٤٨: ٣٧٤٩ - ٣٧٥٠: ٣٧٥١ - ٣٧٥٢: ٣٧٥٣ - ٣٧٥٤: ٣٧٥٥ - ٣٧٥٦: ٣٧٥٧ - ٣٧٥٨: ٣٧٥٩ - ٣٧٦٠: ٣٧٦١ - ٣٧٦٢: ٣٧٦٣ - ٣٧٦٤: ٣٧٦٥ - ٣٧٦٦: ٣٧٦٧ - ٣٧٦٨: ٣٧٦٩ - ٣٧٧٠: ٣٧٧١ - ٣٧٧٢: ٣٧٧٣ - ٣٧٧٤: ٣٧٧٥ - ٣٧٧٦: ٣٧٧٧ - ٣٧٧٨: ٣٧٧٩ - ٣٧٨٠: ٣٧٨١ - ٣٧٨٢: ٣٧٨٣ - ٣٧٨٤: ٣٧٨٥ - ٣٧٨٦: ٣٧٨٧ - ٣٧٨٨: ٣٧٨٩ - ٣٧٩٠: ٣٧٩١ - ٣٧٩٢: ٣٧٩٣ - ٣٧٩٤: ٣٧٩٥ - ٣٧٩٦: ٣٧٩٧ - ٣٧٩٨: ٣٧٩٩ - ٣٨٠٠: ٣٨٠١ - ٣٨٠٢: ٣٨٠٣ - ٣٨٠٤: ٣٨٠٥ - ٣٨٠٦: ٣٨٠٧ - ٣٨٠٨: ٣٨٠٩ - ٣٨١٠: ٣٨١١ - ٣٨١٢: ٣٨١٣ - ٣٨١٤: ٣٨١٥ - ٣٨١٦: ٣٨١٧ - ٣٨١٨: ٣٨١٩ - ٣٨٢٠: ٣٨٢١ - ٣٨٢٢: ٣٨٢٣ - ٣٨٢٤: ٣٨٢٥ - ٣٨٢٦: ٣٨٢٧ - ٣٨٢٨: ٣٨٢٩ - ٣٨٣٠: ٣٨٣١ - ٣٨٣٢: ٣٨٣٣ - ٣٨٣٤: ٣٨٣٥ - ٣٨٣٦: ٣٨٣٧ - ٣٨٣٨: ٣٨٣٩ - ٣٨٤٠: ٣٨٤١ - ٣٨٤٢: ٣٨٤٣ - ٣٨٤٤: ٣٨٤٥ - ٣٨٤٦: ٣٨٤٧ - ٣٨٤٨: ٣٨٤٩ - ٣٨٥٠: ٣٨٥١ - ٣٨٥٢: ٣٨٥٣ - ٣٨٥٤: ٣٨٥٥ - ٣٨٥٦: ٣٨٥٧ - ٣٨٥٨: ٣٨٥٩ - ٣٨٦٠: ٣٨٦١ - ٣٨٦٢: ٣٨٦٣ - ٣٨٦٤: ٣٨٦٥ - ٣٨٦٦: ٣٨٦٧ - ٣٨٦٨: ٣٨٦٩ - ٣٨٧٠: ٣٨٧١ - ٣٨٧٢: ٣٨٧٣ - ٣٨٧٤: ٣٨٧٥ - ٣٨٧٦: ٣٨٧٧ - ٣٨٧٨: ٣٨٧٩ - ٣٨٨٠: ٣٨٨١ - ٣٨٨٢: ٣٨٨٣ - ٣٨٨٤: ٣٨٨٥ - ٣٨٨٦: ٣٨٨٧ - ٣٨٨٨: ٣٨٨٩ - ٣٨٩٠: ٣٨٩١ - ٣٨٩٢: ٣٨٩٣ - ٣٨٩٤: ٣٨٩٥ - ٣٨٩٦: ٣٨٩٧ - ٣٨٩٨: ٣٨٩٩ - ٣٩٠٠: ٣٩٠١ - ٣٩٠٢: ٣٩٠٣ - ٣٩٠٤: ٣٩٠٥ - ٣٩٠٦: ٣٩٠٧ - ٣٩٠٨: ٣٩٠٩ - ٣٩١٠: ٣٩١١ - ٣٩١٢: ٣٩١٣ - ٣٩١٤: ٣٩١٥ - ٣٩١٦: ٣٩١٧ - ٣٩١٨: ٣٩١٩ - ٣٩٢٠: ٣٩٢١ - ٣٩٢٢: ٣٩٢٣ - ٣٩٢٤: ٣٩٢٥ - ٣٩٢٦: ٣٩٢٧ - ٣٩٢٨: ٣٩٢٩ - ٣٩٣٠: ٣٩٣١ - ٣٩٣٢: ٣٩٣٣ - ٣٩٣٤: ٣٩٣٥ - ٣٩٣٦: ٣٩٣٧ - ٣٩٣٨: ٣٩٣٩ - ٣٩٤٠: ٣٩٤١ - ٣٩٤٢: ٣٩٤٣ - ٣٩٤٤: ٣٩٤٥ - ٣٩٤٦: ٣٩٤٧ - ٣٩٤٨: ٣٩٤٩ - ٣٩٥٠: ٣٩٥١ - ٣٩٥٢: ٣٩٥٣ - ٣٩٥٤: ٣٩٥٥ - ٣٩٥٦: ٣٩٥٧ - ٣٩٥٨: ٣٩٥٩ - ٣٩٦٠: ٣٩٦١ - ٣٩٦٢: ٣٩٦٣ - ٣٩٦٤: ٣٩٦٥ - ٣٩٦٦: ٣٩٦٧ - ٣٩٦٨: ٣٩٦٩ - ٣٩٧٠: ٣٩٧١ - ٣٩٧٢: ٣٩٧٣ - ٣٩٧٤: ٣٩٧٥ - ٣٩٧٦: ٣٩٧٧ - ٣٩٧٨: ٣٩٧٩ - ٣٩٨٠: ٣٩٨١ - ٣٩٨٢: ٣٩٨٣ - ٣٩٨٤: ٣٩٨٥ - ٣٩٨٦: ٣٩٨٧ - ٣٩٨٨: ٣٩٨٩ - ٣٩٩٠: ٣٩٩١ - ٣٩٩٢: ٣٩٩٣ - ٣٩٩٤: ٣٩٩٥ - ٣٩٩٦: ٣٩٩٧ - ٣٩٩٨: ٣٩٩٩ - ٤٠٠٠: ٤٠٠١ - ٤٠٠٢: ٤٠٠٣ - ٤٠٠٤: ٤٠٠٥ - ٤٠٠٦: ٤٠٠٧ - ٤٠٠٨: ٤٠٠٩ - ٤٠١٠: ٤٠١١ - ٤٠١٢: ٤٠١٣ - ٤٠١٤: ٤٠١٥ - ٤٠١٦: ٤٠١٧ - ٤٠١٨: ٤٠١٩ - ٤٠٢٠: ٤٠٢١ - ٤٠٢٢: ٤٠٢٣ - ٤٠٢٤: ٤٠٢٥ - ٤٠٢



الراشدين، والآباء السعداء المريرين. مختصرا وجيز الاختصار . محتويا على زبدة الحقائق والأسرار ليكون حجة عند اعتراض الخصوم. ومحجة فى أمانة خمار الشكوك ونقاب الشبهة عن وجوده المفهوم<sup>(١)</sup>.

وقد ألفه بالعربية وله نسخة محفوظة بمكتبة الكنيسة الكلدانية ببغداد.

ت) كتاب الكاثوليكي ، تناول فيه حياة عيسى بن مريم عليه السلام.

ث) تفاسير صلوات الصباح والمساء يعرف باسم (٢٨٦٦٨ ٢٢٥٩) (٢).

وله نسختان الأولى رقم ٤٥ بدير السيدة بالموصل والثانية رقم ٥٥/ و بكرمليس.

ج) كتاب الختام (٢٨٥٩) (٣)، وهى الصلوات الختامية.

ح) خطبة عن التثليث والتوحيد مؤرخة بسنة ١٣٠٩م، ألفها بالعربية ولغتها تميل إلى السجع المؤلف فى كتابات المسلمين آنذاك، وتبدأ هكذا "الحمد لله الذى استصبحت بأشعة نوره الأزلى العقول الذكية فى الظلمات الهيولانية، واقتنصت من سواحل بحار علمه درر علوم الحقائق الربانية واستنصت من دساتير حكمه أصناف المعارف السنية" (٤).

#### رابعا : المؤلفات الفلسفية

أ) شرح رسالة أرسطو إلى الأسكندر المقدونى عن الكيمياء.

---

(١) يوسف غنيمّة: كتاب أصول الدين لعبد يشوع مطران نصيبين (مجلة المشرق، العدد ٢١، بيروت ، ١٩٠٤)، ص ١٠٠١.

(٢) تفسير الخدمة.

(٣) أفرام الأول برصوم: اللؤلؤ المنثور فى العلوم والآداب السريانية، ص ٤٩٨.

(٤) لويس شيخو: مقالات دينية لبعض مشاهير الكتبة النصارى من القرن التاسع إلى القرن الثالث عشر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٠٦م، ص ١٠٠.

ب) كتاب المدرسى<sup>(١)</sup> يدحض فيه الهرطقات كلها.

ج) كتاب الأسرار الخفية لفلاسفة اليونان.

#### خامسا: المؤلفات القصصية والوثائقية والتقويمية

أ) كتاب شاهمرويد<sup>(٢)</sup>، عن قصة ملك مرو بخراسان، والكتاب بالعربية ووضع عنوانه بالفارسية مجاملة لحكام مرو، ومحتواه غير معروف على وجه التحديد.

ب) فهرس المؤلفين الشرقيين، نظمته على القياس السباعي، ويتألف من ٥٩٥ بيتا، وينقسم لثلاثة أقسام أولا : أسفار العهد القديم والعهد الجديد، ثم يبدأ القسم الثانى بالشطر ١٢١ عن كتاب اليونان واللاتيين، ثم يبدأ القسم الثالث بالشطر ٣٩٩ عن المؤلفين السريان الشرقيين خاصة، وقد نشره إبراهيم الحاقلاى بروما سنة ١٦٥٣م<sup>(٣)</sup>، ثم نشر عن المجمع العلمى العراقى سنة ١٩٨٦م.

ج) رسالة عن التقويم منظومة على القياس الإثنا عشرى المعروف بالبحر السروجى أو النرسى، أهداها إلى أمين الدولة الطبيب أبو الفرج بن يعقوب بن إسحق المسيحى (توفى ١٢٨٦م)، والرسالة تشغل الورقات ٨٤ حتى ٩٧ بكتاب المرجانة.

---

(١) وهو عن الفلسفة المدرسية الشائعة فى العصر الوسيط.

(٢) ومعناه : ملك مرو.

(٣) Catalogum Librorum chaldaeorum tam Ecclesiasticorum quam Profanorum auctore Ebediesu Metropolitae Sobensi, Romae, 1653.

### سادسا: الأعمال الشعرية:

أ) اثنان وعشرون قصيدة عن العلوم ومحبة الحكمة<sup>(١)</sup>، ولم يعثر عليها وربما كانت المقالات الاثنتا عشر التي ذكرها في فهرسه.

(ب) ديوان الألبان الشعرية، محفوظ بالمخطوطين رقمي ٦٨ و ٦٩ بكنيسة الكلدان ببغداد .

(ج) قصيدة فى مدح البطريق يهبالاها الثالث ، نشرها J.M. veste فوستى<sup>(٢)</sup>  
. وتبدأ بقوله

٢٥٥٢

**كلمة في**

التغور في شعبنا

للمجد و التعظيم لمصلح

## ديوان فردوس عدن:

شرع عبد يشوع فى نظم ديوانه منذ السنة ١٢٩١م، وأتمه سنة ١٣١٦م، ثم وضع عليه شروحا للألفاظ والأمثال الغامضة<sup>(٣)</sup>.

يتكون الديوان من قسمين، يحوى كل منهما خمسة وعشرين قصيدة، وقد نسب القسم الأول لأحنوخ ( النبی إدریس)، والقسم الآخر لإيليا عليهما السلام، وموضوعات الديوان دينية ذات غرض تعليمي، أخلاقي، مما يربط السريان خاصة النساطرة بتعاليم المسيحية وإتقان لغتهم، في مقابل الافتتان ببديع العربية وخاصة المقامات الحريرية، بعدما تعرب السريان وبلغ الخطر على

(1)W. Wright : A short History of Syriac Literature. P. 288.

(2) J.M. voste: Memra en L.Honneur de lahlblaha III (Le Museon [42] 1929), pp. 171-173.

(٣) مقدمة الديوان ، ص هـ ، ألبير أبونا: أدب اللغة الآرامية ، ص ٤٥١ ، وانظر بومشتارك:

A. Baumstark *Geschichteder Syrischen Literatur*, p. 324.

رابطتهم العنصرية التي تمثلت فى لغتهم ذات الأدب الدينى، وبعدها اضطر أدباؤهم المتأخرون إلى وضع مؤلفاتهم بالعربية والسريانية وكثيرا ما نقلوا عن العربية كالمؤرخ المعروف ابن العبرى (نهاية القرن الثالث عشر الميلادى).

ويقدم الديوان القصيدة السريانية المنظومة على أبحر (أو قياسات) الشعر السريانى والتي يتضح بها مدى الأثر العربى على الشعر السريانى.

### مخطوطات الديوان

تربو مخطوطات ديوان الشاعر على الخمسة عشر مخطوطا بأمريكا وألمانيا وفرنسا وإنجلترا والعراق ، ونظرا لكون الديوان قد طبع أكثر من مرة نكتفى بذكر الهوامش على أماكن المخطوطات<sup>(١)</sup>.

### طباعات الديوان

نشر جسمندى لأول مرة مقدمة الديوان ومقتطفات من القصائد الرابعة والسادسة والسابعة والتاسعة والثالثة عشرة والثامنة عشرة والتاسعة والعشرين والسابعة والثلاثين والثانية والأربعين فى ترجمة لاتينية تحت عنوان .

---

(1) J.S. Assemani: Bibliotheca Orientalis Clementino Vaticana (2 ed, Hildesheim, 1975) Tome III. I, pp. 325 – 60.

A. Baumstark: Geschichte der Syrischen Lit. P. 324, n. 6, Carl Eduard Sachau: Die Handschriften verzeichnisse der Konglichen Bibliothek zu Berlin. 23<sup>te</sup> Band, Verzeichniss der Syrischen Handschrifteu Berlin 1899 Band I, p. 33. Alphonse Mingana: Catalogue of the Mingana Collection of Manuscripts now in the possrsion of the Trustees of Woodbrooke Stett lement Selly oak Birmingham, vol. I: suriac & Garshumi Mss. Birmingham 1933. P. 747, 903, 1095, W. Wright: A Catalogue of the Syriac Manuscripts preserved in the Library of the University of Cambridge Cambridge Uni Press 11901, Vol. II, p. 1051. Gismondi:Ebed iesu Sobensis Carmina Selecta ex Libro Paradis s Ede. Beyrouth 1888



ثم طبع الأب جبرائيل القرداحي القسم الأول للديوان وعلق عليه بالعربية في شكل هوامش، دون شروح القصائد، تحت عنوان **فدېمه دېكج** وهو ديوان العلامة سيدى عبد يشوع الصوباي ضبطه وعلق حواشيه العبد الفقير القس جبرائيل القرداحي اللبناني، بيروت؛ المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ١٨٨٩م.

وسنة ١٩١٦م نشر يوسف قليتا الطبعة الأولى للديوان بقسيمه فى أورميا (شمال غربى إيران) وذكر أربعة مخطوطات<sup>(١)</sup>، اعتمد عليها فى طبعته وهى:  
أ ( المخطوط **(٢٥)** )<sup>(٢)</sup> المعروف ببیت سالم، وهو مؤرخ بالعشرين من يناير يوم الثلاثاء سنة ١٧٩٢ يونانية / ١٤٨١م.

ب) المخطوط **(٢٤)**<sup>(٢)</sup> المعروف بألقوش ، قرية على مقربة من الموصل، وهو مؤرخ بيوم السبت الرابع عشر من مايو ١٩٨٩ يونانية / ١٦٧٨م.  
ت) المخطوط **(٢٥)**<sup>(٢)</sup> مؤرخ بيوم الأثنين السابع والعشرين من أغسطس سنة ٢٠٢١ يونانية / ١٧١٠م.

ث) المخطوط **(٢٤)**<sup>(٢)</sup> غير مؤرخ.

ثم نشر يوسف قليتا الديوان مرة أخرى معتمدا على مخطوطين آخرين بالموصل سنة ١٩٢٨، وهما:

أ ( المخطوط **(٢٥)** )<sup>(٢)</sup> مؤرخ بالثانى من أكتوبر الموافق يوم الأربعاء سنة ١٨١١ يونانية / ١٥٠٠م.

ب) المخطوط **(٢٤)**<sup>(٢)</sup> مؤرخ بيوم السبت الثامن والعشرين من يناير سنة

---

(١) **فدېمه دېكج**، ص ٧-١٠

(٢) الحروف السريانية تشير إلى أسماء المخطوطات لدى يوسف قليتا.

٢١٩٠ يونانية / ١٨٧٩م.

وقد نشر يعقوب أوجين منا القائد والثامنة والحادية عشرة والثامنة والعشرين فى كتابه المروج النزهية فى آداب اللغة الآرامية، بالمجلد الثانى، الموصل ١٩٧٧م.

وأخيرا قامت المطبعة الأثرية - آشوربانيبال - بشيكاغو باصدار الطبعة الثالثة للديوان سنة ١٩٨٨م، اعتمادا على طبعتي أورميا والموصل، وتعد أفضل الطباعات من حيث وضوح النص.

#### الدراسات السابقة:

تباينت آراء الباحثين حول ديوان فردوس عدن، فقد ذكر يوسف غنيمه عنه "كتاب فردوس عدن ركب أجزاءه بالسريانية سنة ١٢٩٠ وأقتفى فى إنشائه الأسلوب الذى توخاه الحريرى فى تأليفه مقاماته غير أنه اتخذ مواضيع دينية ثم أضاف إليه سنة ١٣١٦ تفسيراً فك به معضلات اللغة"<sup>(١)</sup>.

وذكر زكى مبارك عن الديوان "ودخل هذا الفن أيضا إلى اللغة السريانية، فقد نظم أحد السريان من مدينة نصيبين خمسين قصيدة على نمط مقامات الحريرى ضمنها جملة من العظات والأخلاق، فى لغة ممثلة بالزخارف والتهاويل..."<sup>(٢)</sup>.

وذكر يوسف يعقوب قوله: ".. كتاب المنظومات المسمى فردوس عدن الذى ركب أجزاءه بالسريانية سنة ١٢٩٠م واقتفى فى انشائه بمقامات

---

(١) يوسف غنيمى ، كتاب أصول الدين، ص ٩٩٩.

(٢) د. زكى مبارك النثر الفنى فى القرن الرابع، القاهرة، ١٩٣٤، الجزء الأول، ص ٢٠٣، ألبير أبونا، أدب اللغة الآرامية ص ٤٥١، كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية، (نقله) نبيه أمين فارس ، منير البعلبكي، بيروت ، ١٩٤٨، الطبعة الأولى، ص ٢٧٩.

الحريري...<sup>(١)</sup>.

كما أشار كارل بروكلمان إلى ذلك بقوله: "ومن الخير أن شير هنا إلى أن مقامات الحريري وجدت من يقلدها في الآداب الأجنبية، من مثل اليهودي الأسباني "الحريري" في العبرية، و "عبد يشوع" أسقف نصيبين في السريانية"<sup>(٢)</sup>.

ورأى بعض الباحثين أن الديوان عبارة عن ترجمة لمقامات الحريري، دون دراسته ومقارنته بمقامات الحريري، فقد ذكر دكتور شوقي ضيف قوله "عن المقامات في الآداب العالمية". وكذلك عُرِفَت (المقامات) في الأوساط اليهودية والمسيحية الشرقية، فترجموها وصاغوا على مثالها باللغتين العبرية والسريانية"<sup>(٣)</sup> وذكر د. محمد غنيمي هلال نفس الرأي بقوله :

" ثم إن مقامات الحريري تُرجمت إلى العبرية، ترجمها سالمون ابن زقبيل في القرن الثاني عشر الميلادي. ثم نقلها يهودا الحريزي للعبرية أيضا، وظهرت ترجمة عام ١٢٠٥م، وقد كانت هذه المقامات رائجة كل الرواج لا بين العرب فحسب، بل بين العبريين والمسيحيين أيضا، ولهذا ترجموها إلى لغاتهم"<sup>(٤)</sup> وعبر دكتور محمد نبيه عن نفس الرأي بقوله "ونرى أنها عربية الأصل لسببين "إن المقامات السريانية والعبرية لم تظهر إلا بعد ترجمة مقامات الحريري إلى هذه وتلك، فلو كان للمقامات الفارسية فضل سبق، لكانت أولى بالترجمة عنها".

---

(١) يوسف يعقوب: عبد يشوع أسقف نصيبين، ص ٢٢٠-٢٢٢.

(٢) K. Brockelmann. Encyclopedia de l'Islam, Art: Makama, Parix, 1936, p. 173.

(٣) د. شوقي ضيف: فنون الأدب العربي الفن القصصي، المقامة، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨٧، الطبعة السادسة، ص ١٠.

(٤) د. محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار الثقافة، بيروت الطبعة الخامسة، ص ٢١٥؛ د. محمد نبيه حجاب: ظاهرة المقامات نشأتها وتطورها، أثرها في الآداب الأجنبية، (حوليات كلية دار العلوم، ١٩٦٩)، ص ٨٦.

ورأى J.B. Chabot شابو عدم جدوى المقارنة بين العاملين بقوله "وحاول عبد يشوع تقليد الحريري سنة ١٢٩٠، وكتب خمسين ترجمة شعرية، وهي تسمى فردوس عدن، وهذا الكتاب قد كُتب جيداً، ولكن لأن موضوعاته دينية لم يستطع أن يدخل فيها الخيال والموضوعات الشيقة. ولكن لا يستطيع الإنسان مقارنة عمل عبد يشوع بعمل الحريري" (١)

ورأى بطرس نصرى رأياً آخر بقوله "ورُزق عبد يشوع نصيباً من العلم والحكمة والبلاغة وسمو المعانى ما لم يحزه أحد من زمانه، وناوأ العرب فى كتابه المعروف بفردوس عدن الذى ألفه فى السريانية وأتى فيه بفنون بديعهم" (٢) كما أشار لويس شيخو إلى ذلك بقوله عن مؤلفاته "له تأليف سريانية متعددة فى كل فنون العلوم الدينية من لاهوت وفلسفة وتفسير وحق قانونى وجدل وآداب منها كتابه فردوس عدن عارض به فى السريانية مقالات الحريري" (٣)

وقد قدم الباحث Zingerle زنجرلى الدراسة الأولى عن الديوان تحت عنوان

P. Zingerle: Ueber das Syrische Buch des paradises von Ebedhjesu Metropolit von Nisibis (Zeitschrift der Deutschen Morgenlandischen Gesellschaft 29<sup>th</sup> Band. 1876 leipzig, pp. 496-555)

وقد استعرض الباحث شكل القصائد الثانية والثالثة والخامسة، بالإضافة إلى ترجمة المقطوعة (ب) بالقصيدة الثانية، والأبيات أ، ب، ج، ز

---

(1) J.B. Chabot: Litterature Syriaque. P. 140.

(٢) بطرس نصرى الكلدانى: ذخيرة الأذهان فى تواريخ المشاركة والمغاربة السريان، الموصل، ١٩١٣، المجلد الثانى، ص ٢٥.

(٣) لويس شيخو: مقالات دينية قديمة، ص ١٠٠

بالقصيدة الثالثة، والأبيات أ، ب، ج، د، ط، م، س، بالقصيدة الخامسة، والبيت أ بالقصيدة السادسة، والقصائد السابعة والتاسعة والرابعة عشرة والرابعة والعشرين والأبيات أ، ط بالقصيدة الثالثة عشرة والبيت جـ ١ بالقصيدة الثلاثين، كما أشار الباحث إلى مواضع الاقتباس من كتاب المزامير وكتاب العهد الجديد، كما أشار إلى إمكانية المقارنة بين القصيدة الثالثة عشرة وهى حوار الشاعر والميت وبين المقامة الحادية عشرة الساوية للحريري.

أما الدراسة الثانية عن الديوان فهى للدكتور يوسف قوزى بعنوان "المقامات السريانية لعبد يشوع الصوباوى (؟ - ١٣١٨)" وأثر مقامات الحريري فى أسلوب صياغتها، مجلة المجمع العلمى العراقى، الهيئة السريانية، المجلد ١٢، بغداد، الصفحات ٢٢٦-٢٧٨

بدأ الباحث بتعريف شخصية الناظم ومؤلفاته ثم تحدث عن نشأة المقامات العربية ثم محاولات السريان لتقليدها، ثم استعرض مخطوطات الديوان مشيراً إلى أهمها ثم قدم الباحث ترجمة لبدایات القصائد الخمسين ذاكراً دوماً أوزانها الشعرية ثم قارن فى خاتمة البحث بين المقامة السادسة عشرة المغربية للحريري، والتي تقرأ طرداً وعكساً، وقصيدة عبد يشوع الثالثة التى تقرأ على نفس المنوال، وانتهى الباحث إلى الإشادة بتفوق عبد يشوع فى هذه النقطة على الحريري، ويلاحظ على الباحث تذبذبه بين التسمية قصائد ومقامات، كما أنه لم يذكر البحث الألمانى المذكور سابقاً وربما لم يستفد منه فى دراسته.



# **القسم الثانى**

## **ترجمة الديوان**





## المبحث الثانى

## مؤلفاته - دراساته السابقة

## مؤلفاته :

ذكر عبد يشوع قائمة مؤلفاته فى نهاية فهرسه بقوله "والكتب التى وضعتها أنا عبد يشوع الصوباوى الضعيف (هى) شرح كتاب العهد العتيق والعهد الجديد أيضا ، وكتاب الكاثوليكي عن التدبير العجيب، وكتاب الأشعار المسمى فردوس عدن، ومختصر مجموع القوانين المجمعية وكتاب شاهمروريد كتبته بالعربية وكتاب المرجانة عن صحة الإيمان وكتاب الأسرار الخفية لفلاسفة اليونان وكتاب Scolasticus الأسكولسطيقيوس (المدرسى) لتفنيد كل البدع وكتاب نظام الأحكام والشرائع الكنسية، ويتضمن ذلك الكتاب اثنى عشر مقالا يحوى كل العلوم وتراجم وتعاز وقصائد شتى وتفسير رسالة أرسطو العظيم إلى الأسكندر عن الفن العظيم ورسائل متنوعة عن موضوعات متعددة وحل المسائل الغامضة مع ألغاز وفصول وأمثال<sup>(١)</sup>.

ويمكن تصنيف مؤلفات عبد يشوع إلى ما يلي:

**أولاً : شروح كتابي العهد القديم والعهد الجديد:**

أ) تنتمي شروح كتابي العهد القديم والعهد الجديد إلى مؤلفات عبد يشوع المفقودة<sup>(٢)</sup>.

(ب) تراجع نصوص العهد الجديد تحفظها المخطوطات رقم ٩٣ بدير السيدة

(١) مەھكەمەت: ۲۸؛ دېمۇيىتە: ۲، ۲۸؛ ۲۸؛ ۲۸؛ ۲۸؛ ۱۹۰۸، ص ۵

(۲) A.S. Atiya: History of Eastern Christianity, p. 302.

## الموجود

ص ١

بقوتك إلهنا المعبودة نبدأ كتابة كتاب "فردوس عدن" والذي ألفه ونظمه على الأقيسة (بحور الشعر) السيد الجليل عبد يشوع مطران نصيبين وأرمينية .

أولاً: المقدمة عن الإعلام بسبب وموضوع ونظام الكتاب أعنا يا ربنا الله النور الأزلى منذ الأبد، الموجود المحجوب بلا ابتداء أو انتهاء أولاً: لكونه ليس من الخلق بقريب، وثانياً: لأنه غير مدرك من كل أريب، ملك العدل ومولى الحق، الغنى المطلق والبهاء التام والكامل على السواء والتمتع للبرية المتقنة بالإحكام. تلك العوامل غير منظورة ويشعر العالم كله بنعمته غير المحدودة وبرأفته غير المقدرة. أقام برهان وجوب وجوده وآية بره وعظمة قدرته، ألف ألف تسبيح متصل ومائة ألف ثناء لطبيعتك علة كل ارتقاء، نجثو أمام عظمتك يا بحر الرحمات وتتضرع لحب بحر المعرفة. لتجعلنا هياكل مقدسة لروحك ومعابد طاهرة لمجدك. لتؤله عقولنا وتثيرها بأشعة التأملات اللاهوتية. وتطهر أنفسنا من أنواع السقط والمذمة وتحررها لنحرص فى ذلك كله على التأمل اللاهوتى ونبجله ونجتبى هذا العمل للخير ونؤثره فنحصى فى عداد من تاجروا بالمال المعروف بنجاح، (فما أن) خسروه ضاعفوا نشاطهم وزادوه، واستبشروا بالدخول فى بهجة مولاهم الأبدية<sup>(١)</sup>. ومنهم من كرسوا أنفسهم لحرث الكرم الروحى منذ عنفوان شبابهم، وثابروا على العمل الثمين حتى عشية وفاتهم، فنالوا لذة دائمة من ديار خيرات السعادة الشريفة، آمين.

أما بعد فقد زعم قوم من شعراء العرب، من حيث زخرف القول، ونحويون من حيث سرد المعانى أن اللغة السريانية لغة فقيرة غير واضحة وغامضة بسفاهتهم وحمافتهم. ونسبوا وأثبتوا للغة الجمال وغاية الحكمة فى العصر

---

(١) مأخوذة عن الفقرة ٢٣ الأصحاح ٢٥ أنجيل متى "قال له سيده نعم أيها الصالح الأمين. كنت أمينا فى القليل فأقيمك على الكثير. أدخل إلى فرح سيد" والفقرات ١٤-٢٤ نفس الأصحاح..

الحالى وكانوا يقرأون لدى كل إنسان فى كل آن الكتاب الذى يسمونه المقامات<sup>(١)</sup> ويوردونه كالبرهان. وكانوا يصنفون كل كتاب للشعراء والبلغاء، مكتوب بلغة أخرى، أدنى منه (مرتبة)، وكانوا يقرظون ويعظمون نظامه ذا الخمسين حكاية ويجلونه، تلك المؤلفات من شتى صنوف البهتان، كالطاووس والقبور المشيدة بعد فحص أولى الفهم، لذلك ترائى لى أنا أضعف السريان وأحقر المسيحيين أن أغار من حماقة فخرهم فأفند زعمهم. وأحرز الظفر للساننا القديم، وأطرح عائبه بمنجنيق العدالة، لاسيما وأن أجل الفضلاء وأظفر الشرفاء، أمام محللتنا وشمس عقيدتنا السعيد والحكيم فى كل شئ والطوبى<sup>(٢)</sup>، قد أمرنى بسلطانه وأشار على لأرفع أية زعمهم وأقيم الحجة على مدى سفاهتهم، بكتابة بالفوائد عامرة، للأمثال والأقوال موجزة، محافظة بعناية على قوانين البلاغة والشعر، تثبت بثقة القوانين السديدة للبلاغة (السريانية)، حاوية فى ميامر (قصائد) شعرية روايات بديعة وحكايات متنوعة وموضوعات بالعجائب مليئة، وتعاليم مهذبة ومواعظ مفيدة وأدعية جد شجيرة وصلوات مخشعة، وألغاز وضعت رمزاً، ومداخل منظومة بانقان، مع أناشيد مقدسة مطربة، وأغانى تزيد البهجة، واحاجى خفية وحكم موجزة، على (الرغم من) ضعفى وفكرى العاجز لسذاجتى، مصقلة للمعلمين وتذكرة للمبتدئين، لتكون درساً فى العلم وترغيباً ومعيناً لسلوى الأفتدة وعلة للفائدة. وأنا أعرف وأعترف، وأن كنت مؤيداً بكل عون من الله، فأنى أتعذب من داء الأنسانيين<sup>(٣)</sup> وتتقاذفنى أمواج الفكر فى بحر الضلال. (لكن) على الرجاء فيمن

(١) جبرئيل القرداحى هو الباحث الوحيد الذى ذكر أنها مقامات الحريرى: مقدمة طبعة القرداحى الصفحة ٣ حاشية ٩.

(٢) البطريرك النسطورى يهياها الثالث (توفى ١٣١٧م) ..

(٣) إشارة إلى الجسد (الإنسان الظاهر) والروح (الإنسانى الباطن) / وتوضحها الفقرة "... لكى يعطيهم بحسب غنى مجده أن تتأيدوا بالقوة بروحه فى الإنسان الباطن ليحل المسيح بالإيمان فى قلوبكم". رسالة بولس إلى أهل أفسس: الفقرة ١٦ أصحاب ٣، الفقرات ما قبلها.

وهب النطق للأتان والعون ممن (فجر) الماء فى الصخر، والندى فى الأتون،  
أقترب من هذه التجارة. وقبل الدخول إلى صراع الكلام وجمع غلال المعانى  
من حقوق الأفكار، نعرف القراء الأذكياء ونقر للسامعين الأرباء، أنه لما  
أضطررنا أن نستوفى عدد (القصائد) بالخمسين، قصدنا أن نتممها ونستكملها  
على ترتيب الأبجدية، حتى لا يتبلبل الكتاب عند القراء، وهكذا حصرت  
قصائده كما بالعلامات والأعداد، وأبوابها على نسق وترتيب غير مختل، فمع  
الزخرفة المحكمة وجمال السر يكتسب ألفه ووضوحًا، حتى أننا من كثرة  
البهاء الذى أكسبناه أسميناه فردوس عدن، تسمية عذبة أكتسبها من كثرة  
الشوق. وقسمناه إلى سفرين - على عدد الرجلين - (أ.) خنوخ<sup>(١)</sup> وأيليا،  
الساكنين فى صورة مسماه.

وخلطنا فى الكتاب الأول ألفاظنا ومقاصدنا ببعض ألفاظ ومقاصد القدامى،  
وسلكنا دروبا متباينة عامة وخاصة معا، لأن قسم البار (أ) خنوخ ذلك البار  
المشفع. أما فى الكتاب الثانى، فقد جئنا بفن ممتاز متقدم وخاص وفريد، ذا  
تصنيف وترتيب ونظام، لأنه القسم الخاص بالهمام أليا الطاهر العفيف النذير.  
وقد حصرنا فى كلا الكتابين العدد بخمس وعشرين قصيدة، وضعنا ثلاث منها  
على حرف الألف أشرنا فيها إلى تثليث الأحد (الله فى الفكر المسيحى) (ثم)  
ختمناها بقصيدتين تائنتين، ألمحنا فيهما إلى الطبيعتين اللتين اتحدتا عجا، أما  
بقية تفسير معانى هذا الكتاب وألفاظه فقد تركناه لتفحص وترويض عقل الذكى  
محب العلم. حتى إذا فيما قلنها تبصروا وارتمس أمام بصائرهم ترتيبه الفائق  
وتأليفه العجيب المنسوج على أساليب شتى وتصوره، فليقابلوه بتلك التى  
يتفاخر بها العرب ويتباهون وكأنهم أصحاب البدائع (وحدهم)، وليعطوا الظفر  
والغلبة لمن يستحقها، ويجدلون تيجان الظفر والثناء لأهل الظفر والغلبة غير

---

(١) وسلك أخنوخ مع الله ولم يوجد بعد لأن الله أخذه". سفر التكوين ٥ : ٢٤.

ملومين، وعندما تقاس بميزان القسط ينطرح الأذلاء ويرتفع الفضلاء، وليبتهلوا من أجل ضعفى (بحب غير مشوب). تمت المقدمة .

تفسير الأسماء المبهمة فى المقدمة:

**المقدمة:** استهلال الكلام ويفسر باعتذار الكتاب.

الله النور الأزلى منذ الأبد المحجوب بلا ابتداء أو أنتهاء: الله حرى بالتذكر فى بداية كل عمل حتى يحوز بعونة انتهاء حسنا (كما قيل) " كلما ذكرت اسمى آتيك وأباركك". وعلى هذا الأمل لضعفى وضعت هذا الاسم المبارك المجيد بفاتحة الكتاب. أولا أى بالنظر لكونه نور أزلى لا يقدر الإنسان على الاقتراب منه، وثانيا: بالنظر إلى كونه موجود محجوب لا يدركه العقلاء ..  
**اللجة:** عمق البحر.

**التأملات اللاهوتية:** المعارف فى نظم الذهن، تدرك بالتدبر الألهى، **المذمة:** الذلل. **عرب:** طائيون. **شعراء:** قائلوا المعانى بالأقيسة، هى، شعر. **نحويون:** منظمو الكلام. **السفاهة:** قلة التأدب، هى السفة. **البلاغة:** الفن المكسب للفراسة فى الهجاء والاعتذار والمدح والذم.

**أحوز الظفر للساننا القديم:** هى اللغة السريانية، قال القديس سيدى أفریم<sup>(١)</sup> " أن اللسان السريانى هو اللسان الأول (الذى) تكلم به الله مع أبينا آدم، وبه تحدث الناس حتى تفرقت الألسن، وظل فى بنى عابر حتى إبراهيم - إبراهيم - فلما اجتاز النهر سمى عبريا. **ادعاء هم:** تبجحهم: سفاهتهم هى قلة تأديهم من تطاولهم وتجاسرهم بالكلام. **الفصاحة (البلاغة):** المهارة فى تركيب الألفاظ والمعانى أى: البلاغة. **الأفكار:** الأسئلة وأجابة الأمثال. **العلامات:** معرفة الروابط والحدود. **الفصول:** الرؤوس. **الترتيب:** المقدار (القياس)

---

(١) لم أعثر على هذه الفقرة من أشعار أفریم المتوفرة لدى.

المحدد. الصورة الدقيقة الدالة التي يؤخذ منها المثل والشبه. الألفاظ: الكلمات  
واللهجات والقراءات والاستخدام. الترتيب: النظام المحدد. تائيات: قصائد  
تائية. تبصروا: ينظرون بعين العقل. مختلط: مركب من ألوان شتى. ينطرح  
الأدلاء: ينحدرون. يرتفع الفضلاء: يتعاضم هؤلاء بتقريظ سام.

نكتب بيد الله السفر الأول

من كتاب فردوس عدن ، وهو القسم الخاص بحنوخ الطوباوى

ربنا أعنا وأبلغنا الكمال برحماتك





## القصيدة الأولى

### عن التثليث والوحدانية

#### مكتوبة على الأبجدية، ولكل حرف بيتان

أ	أيها الموجود الخفى عن العقول	أملأهـى مواهب روحية
	لأرتد إلى طريق الحق	وأرد الجهلة مثلى
أ	افتحى فمى بالكلام والأمثال	وأرفع ناظرى إلى العلا
	إلى الخفى ليعلم ويكشف	(لعلى) الأسرار المحيية ص ٨
أ	الأب والابن والروح القدس	دعا طبيعته المقدسة
	والد ومولود متميز	ومنبثق دون أن يتغير
ب	بالأب أبان عن ذاته	وبالأبن أظهر لنا كلمته
	وبالروح (أعرب) عن حياته	من قبل الأزمان منبثقة
ب	لهذا اتخذت الأزلية	أسماء المعلولات والعلة
	إذ العلة هى الذات	والمعلولات الكلمة والحياة
جـ	ذات البارئ كاملة	للكل كمالا مانحة
	وكذلك كلمته وروحه الحية	معه فى كل تصور متساوية
جـ	محجوب الأب عن الناظرين	وعن عقول الباحثين
	وكذلك الابن واهب الحياة	والروح مستتران عن الفاحصين
د	ليس الأب عن الابن بقديم	أو عن الروح بوق الحق
	فالقدم إما فى الشرف	أو فى الزمن المعداد

د<sup>(١)</sup> فمتى لم تكن أزليته شاهدة لنا على ديمومته  
أو لم تدلنا أعماله أنه مسار لروحه وكلمته  
هـ وتلك (أعماله) تعلم الفطن إلا يظن (أنه) وليد الألم  
ولا الانبثاق الذى يبابل العقل بالخلافيات  
هـ<sup>(٢)</sup> وهكذا تعلم النفس ايضا أن الكلمة مولودة بلا ألم  
وأن حياتها غير منفصلة عن كيانها نبع الفطن  
و التى هى فى الحقيقة علة لمعلولين (هما) الحياة والكلمة  
أذ ليس لها (عنهما) تقدم وليس لهما عنها تأخر  
و وفيها الكلمة والحياة خبيئتين كخفاء قوى الروح فى الروح ص ٩  
التى تعمل فى العوالم السفلية وتراقب الأعالي والضمائر  
ز<sup>(٣)</sup> ما كان بين الابن والأب زمن حتى (مقدار) خفقة الفكر  
والروح منزهة عن التركيب وفق برهان المعلمين  
ز الزمن يلتحم بالجسمانى فالزمن يماثل حركته

(١) عن الأزمان الثلاث، الماضى والحاضر والقادم ويعرف (الله) عددها. البرهان الأول عن التثليث ( من النفس الناطقة).

(٢) النفس الناطقة للإنسان: التى لها جوهر وكلمة وحياة وكمثل جوهر وحياة وكلمة النفس فلا يقال ثلاث أنفس و لا يبطل عدد الخواص الثلاث وحدة كيان النفس. هكذا جوهر وكلمة وحياة الله فلا يقال أنه ثلاثة آلهة ولا يبطل ثلاث أقاليم وحدانية جوهر كيان، لئلا يجوز عليه الكثرة. ونحن ندعو جوهره الأب حقيقة، لأن الأب أقدم فى الكيان من الابن، وهو علة وجوده وما يكون وجود الابن العلة. وندعو كلمته الابن، لأن كلمة الموجود أعنى حكمته مولودة من جوهره ليست موهوبة أو طارئة، كالكلمة أعنى حكمة الخالق، وندعو حياته روح القدس، منبثقة من جوهره. وحياته ليست عارضة لم تدخله من الخارج. ولأنها ليست موهوبة من مكان وجودها بل منبثقة من أفنومة (=شخصه) ونابعه، بلا تغير أو انفصال، لذا ندعوها الروح الحق، الروح القدس بها أتينا وبها نحيا ونتحرك. (و) وردت هكذا فى النص والصواب حرف (ز) .

(٣) الخفقة: حركة دقيقة سريعة (ويعنى الشاعر سرعة الفكرى فى العقل) .

ثم يلتحم مع حركته	ولـه حدود مقيـدة
ح يعجز ذهن الباحث	عن إقامة الشبه و المثال
للكيان الألـهى	من الكائنات المحدثـة
ح واحد (هو) بلا عد	فللمعدود حـد
وثلاثة (هو) بالكيان	بما له من سر الذوات
ط جلى عن البيان	ذو الذات والكلمة والحياة
فالتثليث لا يبطل	فى شئ إذا أعتقدت أنه واحد
ط فاحفظ تميز الخفايا	كفحص الأحاجى
وقابل بها كل خوف	معارضى المؤمنين
ي الكلمة لابن صورة الأب	به لكل البرايا برء
وروح القدس فى الحقيقة	حياة لكل مكسبة وضياء
ي <sup>(١)</sup> أعطى بقرص الشمس آية	الأب الوالد والعلة
وبالشعاع والحرارة (آية)	للكلمة والحياة الألـهيتين

(١) الأيقونة: التمثال والصورة. البرهان الثانى عن الثالوث من الشمس ملكة الضياء والحس (ي) القرص: شكل مستدير ظاهر. فكما للشمس قرص وشعاع وحرارة، ولا يقال ثلاث شمس. هكذا الشمس المعروفة: الله، قرصه: أعنى جوهره يولد الشعاع الذى منه كلمته: " هو ذا شعاع كجده وصوره جوهره"<sup>(١)</sup>. ومنبتقة الروح كالحرارة من القرص، ولا يدرك إنسان ما فى ابن الإنسان، ما لم يكن فيه روح ابن الإنسان، وكذلك لا يدرك إنسان ما فى الله ما لم يكن (فيه) روح الله. ولذا نحن لا نقول بثلاثة آلهة أو ثلاثة خالقين، بل الله واحد معروف بثلاث خواص، وهى أقانيم ثالوثية: مثل القرص والشعاع والحرارة. مأخوذ عن الأصحاح الأول فقرة "٣" لرسالة بولس إلى العبرانيين: " وهو الذى شعاع مجده ومثال جوهره وضابط الكل بقوة كلمته". إذ لا يبطل التثليث: وحدانية طبيعة الشمس، وهكذا ثالوث أقانيم الطبع الألـهى وهى جوهر (وجوده) وكلمته وروحه: لا تبطل وحدانية جوهره المجيد السامى على كل شئ. (قال) فيلسوف اللاهوت الأول يوحنا بن زبدي: "فى البدء كانت الكلمة". مأخوذ عن أنجيل يوحنا (المعروف بابن زبدي) الأصحاح الأول الفقرة ١ " فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله. البرهان الثانى على الثالوث: الشمس: تأمل اللاهوت الثانى بولس السماوى (قال): " هو الذى شعاع مجده ومثال جوهره".

ك	حُجِبَ هَذَا السِّر	عن الجميع منذ بدء الخليقة
ك(١)	فلما بلغ الزمان تمامه	صعب عليها ادراك الحقيقة
ل	وابنه نبع القوة	ليبدى حبه لكل الأذهان ص ١٠
ل	واصطفى البتول الطاهرة مريم	لمسكن هيكل الكلمة
ل	وجمرها من فيض النعمة	لتكون وعاء التجليات
ل	جبل فيها بقوة الروح (وحيدة)	ووحده (معها) بشرف ومجد
م	جعله كلمته والسيد المسيح	كما يحكى بطرس
م	ثبت الموجود فى طبيعته	الكلمة بلا تغير
م	والاتحاد الإرادى كناه؟	باسم البشر
م	من الذى لم يتغير	إذ ليس لكيانه أن يتغير
ن(٢)	ولأنه يروم تعليم الحق	يهم بالتفاصيل
ن	واتخذت الكلمة (٣) جسداً الظاهر	ووهبته لقباً علياً
ن	ولم اتخذه من لقب	نخال (فيه) نقائضاً
ن	الأنبياء كاشفوا الأسرار	والمرسلون لكل الأنحاء
س	صوروه فى صورتين	المثال الذى لا يتغير أبداً
س	حصروا فيه كما التمثال	كل ما هو للجسم مثال

(١) لما بلغ تمام الزمان تحل الكلمة على وحدانية اللاهوت التى ظهرت فى إنسانيتنا وأتحدت معها.  
(٢) أعطى: رأيت فى الكتاب العتيق المضبوط، وفى مقالات القديس سيدى أفريم المعلم: "مبارك البار الذى وهبنا": (لم أعثر على هذه الفقرة فى المراجع المتاحة).  
(٣) ففتح بطرس فاه قال بالحقيقة قد علمت أن الله لا يحابى الوجوه، ولكن فى كل أمة من اتقاه وعمل البر فإنه يكون مقبولا عنده. وقد أرسل الكلمة إلى بنى إسرائيل مبشرا بالسلام بيسوع المسيح الذى هو رب الكل". أعمال الرسل ١٠/٣٤ - ٣٦..

وما هو فوق الكيان سام      الذى يرمز إلى سيد الخلق  
 س      وضعوا له مسميات متباينة      تناسب الخالق والمخلوق  
 ودلّوا (بها) على الخفى      من حل بهيكل الأجساد  
 ع<sup>(١)</sup>      محل ذاته وحال      هو عنها أعرب وعرف  
 وكل من يعلم الحق      يحن إلى أقواله  
 ع      سما بالعقول البشرية      عن الحدود العنصرية  
 وأخبر التلاميذ بالحقيقة      الخبيئة فيه والحياة  
 ف      وفسر أهل النعمة      سر هذه الوحدة  
 أنه بالإرادة      اتحد المتحدان بالسيادة  
 ف<sup>(٢)</sup>      ميزوا بين الطبيعتين      الإلهية والإنسانية

(١) محل وحال قد أعرب عن ذاته: "انقضوا هيكل الرب وأنا أقيمه فى ثلاثة أيام"<sup>(١)</sup>.

(١) مأخوذ عن إنجيل مرقس الأصحاح ١٤ فقرة ٥٨ " اننا سمعناه يقول أنى أنقص هذا الهيكل المصنوع بالأيدى (ع) وأخيرا عن الحقيقة والحياة: أنا أنا الطريق والحقيقة والحياة"<sup>(٢)</sup>.

(٢) أنجيل يوحنا الأصحاح ١٤ فقرة ٦.

(٢) ميزوا الطبائع: هو الله بالطبيعة الموجود المحبوب غير المركب الحى غير المائت محبى الكل الخاق، القادر على كل شئ، وهو بالطبع الإنسان، الزمنى، الظاهر المركب المدرك الميت المخلوق، خاضع للأب يفعل بقوة الأب المثيلين هو صورة العبد التى اتخذت صورة الله. البرهان الأول عن الوجدانية: من كلمة النفس. كما وأن الكلمة خبيئة فى النفس الإنسانية، ثم تتحد فى النعاية مع الأقوال المكتوبة ثم تتحد الأقوال مع الكتابات، هكذا الكلمة من الأب، لما كان خفى، محجوب فى كنفه أبهى، تجلى لكل الناطقين بصوت وصورة إنسانية. ومثلما يكون الشئ خبيئ فى نفس أحد منا ثم يريد أن يخبر حبيبى فى مكان بعيد فإنه يكتب رسائل ويرسلها إليه. وبهذه الكيفية يعرف ويعبر عن خبايا قلبه وهكذا الله الكلمة لما كان خبيئ فى أبهى وأراد أن يخبر البشر بأسرار عجائبه البديعة، وهو خبيئ فى مجد جوهره اتحد مع صورة وصوت أنسانى (المسيح عيسى ابن مريم) وتجلى وأظهر خباياه فى عالمنا، وإذا تعرض المجلد للقطع أو الحريق، فلا يطرأ الألم أو الضرر على الكلمة الخبيئة بالنفس. هكذا لم تشعر الكلمة الخبيئة بأبيها بالالام التى تحملها الطبع الإنسانى وكذلك فى البشارة فإن كلمة المسيح حلت وأتحدت فيه، مسجود له ومبجل ككلمة المسيح، وكذلك الطبع الإنسانى مسجود له من أجل الذى يعمر به. البرهان الثانى على الوجدانية من المرأة.

وجمعوا المثيلين الطوباويين      فى وحدة واحدة  
ص مثلوا لبرهان إيمانهم      بالسر المكنون فى كلمتهم  
المتفكة بحسب أقوالهم      مع التقاليد المكتوبة  
ص<sup>(١)</sup> قالوا شعاع قرص الأزلية      ارتسم فى المرآة  
التي صاغها من طبع البشر      أمام أحداق أهل الفكر  
ق بعثنا سر نشورنا      ومثال تألهنا  
صوره البار بابن انسانيتنا      لكمال عقول العادلين  
ق<sup>(٢)</sup> قدس به عدم طهارتنا      وبيده رفع عنا مذلتنا  
وجعله رئيسا لحماقتنا      ومكملا للمتألهينا  
ر<sup>(٣)</sup> ارضانا به مع ذاته      وأشار به إلى خفائه  
وأعلاه هيكل أزليته      ومعبدًا لعمق أحكامه  
ر      آلان بكلماته صلابتنا      وهدى لنوره ضاللتنا  
وأوفى بموته مغارمنا      وأحيا بحياته المستعبدينا  
ش أتم به العمل      من أجل كل البرية  
وبغير اختلاط المزيج      قرنه به لبعث أهل المعصية

(١) المرآة الجلية المصقولة ما أن تشرق عليها الشمس، ترتسم عليها صورة قرص الشمس بالفعل. وتصير تلك المرآة والشمس شئ واحد فى الضياء. إذ لم يطرأ اختلاف أو تغيير على الشمس وتنعكس الأشعة من المرآة كما من الشمس حتى إذا لطح إنسان المرآة بقطرة زفت أو حطمها بحجر، لن يؤثر أو يضر الشمس، وهكذا اتحدت الألوهية مع الإنسانية إذ لم يطرأ عليها تأثير أو ضرر من آلام إنسانية..

(٢) ومكملا للمتألهين أولئك من قبوله وهب لهم سلطانا أن يصيروا أبناء الله .

(٣) أعلاه هيكل: أى رداء الكاهن عمق الدنيويات أى الأحكام غير المدركة فقد قضى الله ان يظهر فى الإنسان وأن يتم بنفسه هذا التدبير العظيم العجيب كله. وأن يكمل الخلاص والبعث بهذا الشكل والفن البديع المستعبدين أى من يخضعون لسلطان السيئ ( الشيطان ) والموت. البرهان الثالث على الوجدانية من الحديد.

ش <sup>(١)</sup> قَذَفَ قَيْدَهُ الْمَوْتَ	فِي أَتُونِ النَّارِ الْإِلَهِيَّةِ
وَأَخْرَجَهُ بَعْدَمَا نَالَ بِمَسَاوَاةٍ	الْأَشْعَةَ وَالْحَمِيَّاتِ الْحَمَاسِيَّةِ
ت حَدَّدَ الْأَذْهَانَ الْعُلُويَّةَ	وَالضَّمَامَاتِ السُّفْلِيَّةَ
بَثُوبٍ فِي الْأَزْمَانِ الْآخَرِيَّةِ	حَاكِهِ لَهُ مِنَ الْأَجْسَادِ (البشرية) ص ١٢
ت تَعَالَوْا نَرْفَعْ لَهُ الشُّكْرَ	لِمَنْ أَهْلَنَا لِهَذَا الْكِبْرِيَاءِ
لِنَكُونَ لَهُ مَعَ الْأَزْلِيَّةِ	وَيَكُونُ الْكُلُّ لَهُ سَاجِدِينَ
ت <sup>(٢)</sup> الْحَمْدُ لَطَبِيعَةِ الْوُجُودِ	الَّتِي جَعَلْتَنَا مِثَالَهَا فِي الْبَدَايَةِ
وَأَكْمَلَتْ لَنَا هَذِهِ الْكُنْيَةَ	بِتَجَالِيَّةٍ عَظِيمٍ الْقَضَاةِ

---

(١) قَذَفَ بِقَيْدِهِ الْمَيِّتَ فِي أَتُونِ النَّارِ الْإِلَهِيَّةِ أَيْ كَمَا وَأَنَّ الْحَدِيدَ الْأَسْوَدَ بَارِدٌ فِي طَبْعِهِ، فَلَمَّا يَدْخُلُ الْأَتُونُ يَتَوَحَّدُ مَعَ النَّارِ، وَهُوَ يَضِيءُ وَيَنْتَقِدُ، وَهَكَذَا الْإِنْسَانُ الَّذِي تَسْرِبُهُ الْكَلِمَةُ، فِي طَبْعِهِ الْآدَمِيُّ الْمَوْتُ وَالْأَلَمُ. وَيُولُوجُ الْكَلِمَةُ وَسَكَنُهَا فِيهِ صَارَا وَاحِدًا مَعَهُ أَيْ إِلَهَ الْحَيِّ وَمَحْيَى وَمَكْمَلُ الْكُلِّ. وَكَمَا وَأَنَّ الْحَدِيدَ يُشَقُّ بِالْمِطْرَقَةِ، فَأَنَّ النَّارَ الْمُتَحَدَّةَ مَعَهُ لَا تَتَأَثَّرُ، وَكَذَلِكَ لَمَّا تَحْمِلْ آدَمُ الثَّانِي (الْمَسِيحُ) الْخَوْفَ وَالْآلَامَ فَأَنَّ الْأُلُوهِيَّةَ الْمُتَحَدَّةَ مَعَهُ لَمْ تَتَأَلَمَ.

(٢) الْحِجَابُ: وَجْهِي الْبَابِ لَمَّا اشْتَقَّ النَّاطِقُونَ (البشر)، ظَهَرَ لَهُمْ وَتَحَدَّثَ مَعَهُمْ وَلَبَّى ضَالَّتَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ وَرَدَّاءَ الْبَدَنِ الَّذِي عَقَدَهُ رَمَزَهُ فِي بَطْنِ جَسَدِهِ ابْنَتُهُ دَاوُدَ (مَرْيَمُ الْبَتُولُ)..

## القصيد الثانية

### التعليم والتهذيب

على كل حرف عشرة أشرط، وخاتمة الأبيات

الحرفان اللذان فى بدايتها

(أ)

من يهرب من الخصومات يحل فى الهدوء

كما الرؤيا التى على أرسانيين اللاهوتى<sup>(١)</sup>

حقا تولد البطالة شرا لا شقاء منه

كذلك يضر فكر ضلال العالم والتهيه

ص ١٥

شجرة الحياة المزدانة بالأوراق والثمار الحلوة

هى الحقيقة التى تعظم مالکها فى السر والعلانية

توجد فوائد فى اليقظة الدائمة

التي تنبه وتطرد الأهمال وتبعده

من تالؤ فى العمل والنظام

كالمرأة والمثال هم لنا نبراس

(ب)

فى علا الأعلى تزيد الحقيقة المراتب

برئاسة الشمس التى لا تظلم أبداً أو تغرب

يرتفع ابن المملكة ارتفاعا بالتهذيب

---

(١) أرسانيوس الرومى (٣٥٤-٤٥٥م) شريف روماني تحول إلى راهب، بعد اختلاطه برهبان مصر زاعت زاعت شهرته كناسك مسيحي.

p. 92. ،15 Edition ،The New Encyclopædia Britannica



ويهدم بالفكر المستقيم بنيان الكذب  
برسامة الحياة السلاح الخفى دوما يحارب  
وبمحبة مجد النعيم الدنيوية يغرب  
أى ابنى إلى التعليم والحكمة للأبناء قرب  
بالرمز والكلمة ولتصد عن اللعب  
لا تستخدم الهزر والسخط من إليك يتقرب  
بل تعلم باللين ممن كان سلسا رزينا وأربيا  
(جـ)

أكشف كنوز الروح ووزعها على التلاميذ العقلاء  
الهج بوضوح لسان الأسرار وترنم  
أظهر خفايا العقل وأفحصها لتبرزها  
تكشف حجب خفاياها وتفسر الحياة  
امنع شأنك عن مخالطة السفهاء وأبهج  
الرفاق من معك بنور الحق الذى ينير ويبهج  
ص ١٦  
افتح الصندوق الحابس غنى الروح للمرتاب ( فى إيمانه )  
جهز لك قلما يرسم ما يضى النفس  
فالبار يحصد تجلى الروح وزرع الحق  
(د)

دبر بيتك بحكمة فى كل ما تفعل  
لتدبر بيت الرب<sup>(١)</sup> وتخضع الأشراف  
من يهم بعمل وهو غير أهل له  
قبيح التدبر وذلك الذى يهلك ويشهد على نفسه

---

(١) مأخوذ عن "قائه إن كان أحد لا يعرف أن يدبر بيته فكيف يعتنى بكنيسته الله" رسالة برلس الأولى إلى  
تيموثادس، ٣: ٥..

من يحتقر العمل فى شبابه يرتكب إثما  
فأنه يفقد الراحة والعزة والبهجة فى كهولته  
من يعبر الطريق ويخضع نفسه لجاهل  
يغدو مطية لكل سوء ويبلبل عقله  
من يتدبر ثم يمدح (أو) يهجو بعقل الخير  
فهو بالتجربة والخبرة الحقّة يفعل الصواب  
(هـ)

كن للحكمة عبدا وابنا لرجال اكتسبوها  
فالعقل يحتك أن تتأهل للطوبى التى حازوها  
كانوا مشاعل فى العالم وملح<sup>(١)</sup> بروح تبصروها  
كشفوا الماديات لملكوت العالم وتبينوها  
هوة سحيقة فى أعضائهم بحكمة تجاوزوها  
هى المادة وكثافة الجسم التى نبذوها وأبعدوها  
وكان برهان فوزهم لمن أحبوها  
إنها تؤهلهم عقليا للتى اشتهوها  
هى ضالتهم التى قصدوا من علموها  
وكانت علة سعادة من علموها

ص ١٧

(و)  
ويل للحمقى من احتقروا الحكمة وأبغضوها  
وضلوا عن فوائد المعرفة وتناسوها  
ويل لمن هزءوا بأهل العلم وتناولوا عليهم  
وخاصة من دعوا المضى ظلما

---

(١) مأخوذ عن "وهذه هى الدينونة أن بالنور جاء إلى العالم والناس أحبوا الظلمة على النور لأن أعمالهم كانت شريرة" أنجيل يوحنا الأصحاح ٣ فقرة (١٩).

ويكتسب العارفون الفضل الذى به تكاملوا  
ويبلغ جهابذة العلم الحق الذى به شغلوا  
ويكمل علم الحياة لمن ثابر عليه  
وتظهر المعارف الطيبة لمن فيها تخصصوا  
ويرفع مولانا يسوع إلى ملكوته من به آمنوا  
ويزيد الأمل فى اليوم العظيم لمن له انتظروا  
(ز)

تدجج الشهم بسلاح الحق ذى البأس العزيز  
الشكل العفيف والذوق والعقل والقلب الفرح  
قوام السعادة ومعبد طاهر من الشوائب صاف  
بولس طوق العفة المشار إليه بسيف الروح  
تسلح بهما تقهر العدو الجائر المؤذى  
وتشتعل شهب الغضب فيمن نفذ معينه  
زيت بيت الله المقدس محجوبة منافعه  
عظم القدس وكبر الحق المهموس من المرسلين  
يضطرب الأشرار محبى الإفك والإثم المعلن  
اضطرابا كمنظر الأحمق صاحب الكنز المنهوب

ص ١٨

(ح)

حواء التى خزت وأخزت زرع آدم ونوحا  
أعلن الهرب من مكائدها فى كل ما تفعل  
واكتسب حبا ورحمات وإيماننا كابن منوح  
عزز ضميرك بالأعمال البارة وأحرث المعرفة  
تدبر كيف تشعل نارا فى عوسج الضلال  
ألن قلبك للبائسين تفوح بوجهك روح الحياة

اتخذ لك مثالا من الرجل الشجاع وهذب سلوكك  
انحدر للجهاد واخلع عنك ثوب الجسد واطرحه  
ترأف بالخاطئين ولا تضرب المساكين وتؤذيهم  
اقترع اقتراعا طيبا ومد بصرك إلى السماء

(ط)

أصلح نفسك وأحسن للكل بقلب مخلص  
أعلم أن ثمن الحسنى هو الدينار المسطور فى البشارة  
تقبل جود المحسنين إليك بعقل واع  
الطائر الجارح من يصد الكل غير مكروه من البار ولا مرذول  
جناحه ذو طينة ضعيفة فنفسه ثقيلة مستلبة  
كن طائر بمحبة الخير ومستخفا بالعدو  
جزاء الأعمى من يستخف برأس معينه أن يُحتقر  
طيمون<sup>(١)</sup> الذى ينتهر رأس التلاميذ ويحتقره يُحتقر  
الدهان الشافى أوجاع الذهن المسحوق المتخبط  
دهان فنون الحكمة لمن كان يخشى

(ى)

المعرفة تشرف من اهتدى بها  
العارف إذا من امتلك المحبة  
علامات البر مرتسمة فى من لم يقفر (قلبه)  
لا سيما و (قد) آمن بالحياة الأبدية وأقر  
حبيب من أبهج برزانتة أحباءه  
فقد حرر من ربة الآلام أحباءه

---

(١) أحد أتباع اطفانوس المختارين لخدمة الموائد: سفر أعمال الرسل الأصحاح ٦ فقرة "٥".

فجرّ قلب ذى العلم نبع الحياة  
الضرب الأحق من خلى من فوائد المعابد  
معلوم كذلك كم هو سام من وعد  
بمعرفة الحق وهدى الضالين والجهلاء

(ك)

أيها الكرم العزيز قوى غارسك زرعك وحرثك  
فأحرث ضميرك من أفكار السيئ<sup>(١)</sup> لا عنك  
ليكن ملاك المجد حافظك من الأضرار  
ليكن ملاك الروح بالأمل والحب مرشدك  
يؤيدك المسيح من غرسك يعون حبه ويسعفك  
يزينك فم الذهب كلامه ويبجلك  
يشفى المولى مرضى عقلك ويطيبه مولاك  
يجعل حصون العشر ديرك ثم دارك  
التبشير كالنبع لتجعله نورك

ص ٢٠

تذكر أسفار بولس تحكم كلامك  
تلمع هيئة الأحرار بوجهك ويشع جمالك  
لئلا يحل الهم بنفسك على السواء وجسدك

(ل)

قدر كلامك حسب أفعالك ثم حرم وحلل  
كل منها ولا تضعف أمام الثأر  
أخل أفرانك ينبئه الدينونة القادمة وخوفهم  
أرعب بنبأه الحواس الخص وخلجات نفسك

---

(١) الشيطان .

الشهوانى الذى قنط من الاتكال على أمله  
أمح ذكر الدنيا من قلب مريض الروح  
من يرى نقائصه ويخشى الاختبار العادل  
أهل للمدح والثناء كابن راحيل  
يبرد الغضب ويبيد الشهوة ويسكب الدمع  
يوبخ الخطاة يعظم الاسم ويحفظ الحرم

(م)

علم موسى من ثم ألا تشته وكذلك لا تظلم  
مضيفا ألا تزن ولا تحتال لتغتاب  
فلم تتوان عن سبق الأبرار فى البر  
تطهر آثامك وتغفر للإنسان وتسكت الآثم  
(أيها) المؤمن زرع بنيان الظلم وأهدمه  
تجاوز عما يجلب الآلام وظلم سدوم  
وقر مقام الشيوخ وترأف مثل ناحوم  
يجعل السبب أحراراً ليرجم شمل الأشرار  
يرتسم صورة خاتم الحياة على عقلك  
يطلو ملكوت العلا خشب ناووسك بذهبه

ص ٢١

(ن)

أحمل النيل الطيب مع الأبرار فاعلى الخير  
أحمل الرمح الخفى مع من يجاهدون بالروح  
اتخذ لك هدفا كالنصور التى تحلق عاليا  
تكن لك وداعة كالقديسين من أرضوا ربهم  
ييجل قلبك غير المرتابين ولا الفاسدين  
يستحضر بنفسه صورة من تألقوا فى كل (عمل)

يرسم صور الذين ظفروا والآن يحتفى بهم  
الآن يعظم مديح من تمدحهم كل الأفواه  
شهر نيسان الذى تزهر فيه كل الأزهار  
يعلمك السجايا (الحميدة) فى الصناعة العجيبة  
(س)

تق (أيها) الأريب للقاء كلا العهدين<sup>(١)</sup>  
رجاء الأجيال وبشارة الشعوب التى علمها بطرس  
أحط الثغور بما فيها من أسرار وكمثل يوسف  
تسوس وتطيب نفسك ومن ربما يحتاج  
الأسطر التى خطها المختار بولس وسطرها  
كثيرا ما تفيد محبى الأعمال الجلييلة من كل وجه  
كذلك معانى اللاهوتى شمس الكنيسة  
تعد السلم جيدا لارتقاء الأرثوذكسى  
الأحاديث التى تنفع السامعين بقوة الله  
تحدث (بها) وحدث واجتهد للفائدة

ص ٢٢

(ع)

البيعة السماوية التى أعدها يسوع عريس السماء  
لينصب عقلك ذكر أنعمه علما لذهنك  
قاوم بحبه شدة وحرارة الشهوات  
تشق به لعطشك جوف الحجر الصوان  
يزرع الحق أعماق قلبك بزرع الحق  
يجازيك عونه عندئذ بأضعاف مضاعفة

---

(١) أى العهد القديم لليهود بأنهم الشعب المختار والعهد الجديد لأتباع المسيح بأنهم سينالوا الخلاص فى نهاية العالم .

فأطرح الضيم والعت كذلك ثم أندب جبال جلبوع  
تستأصل كالمطهر بأس ضلال حميتك  
يوقف ميل غيرتك الخفى إلى الحيل  
يبطل العناق الشيطاني كذلك ويوقفه  
(ف)

تدبر الأمر داخل ضميرك ثم علم  
المرتابين ترتيب ما تعلم  
اتخذ اللغز من الرسام من يرسم وينحت  
بأفلاطونية وما أن ينضج يتقدم وينحت  
يسلك المرتاب بعكس ما يعرف  
يترقب الفرصة ليبدل خطأه بشتى الطرق  
ينمو عمل ساعى العلا كمثل الورد  
يبیس (عمل) المعوج كعشب الحقل ويجف  
يغير الملاك الحارس بالعون كثرة أشجانك فرحة  
تشق عصا موسى صوان عقلك وتغلقه

ص ٢٣

(ص)

حصاد القديس وذى الذهن الصافى والقلب السليم  
جماد الحياة الوافر وصيد الأحق الموت الكريه  
يتوارد الناس يجتمعون لرؤية الذى هو حكيم  
يمثلون مثال فضله بتقريظ منظوم  
جلبت رؤيته كل نفع للمكروب  
تُصت أذناه لصوت أنين المضطر  
يقنص الصائد (الطائر) الذى جناحه كبير  
أما الصائم فيقوى عقل الرابض فى آلامه



وكذلك يقدم الصيدلانى الدواء للملذوغ  
تصور روح العلا بتواضع يعلى المهان  
(ق)

قم بحماس البطول وأبرز للقتال  
اثبت رجائك وأهرب من حديث الجهلاء  
تمسك بالحق وابعض الكذب وتجنبه  
اهدأ أمام الحساد وأصمت  
أن تزينت بصحبة القروى فلتتطهر  
ضع أقفالا على ذهنك كلما مضيت معه  
إن تعرض لك مقام الرئاسة العظيم  
قرب قربان الصلاة لتنجو منه بسلام  
الملاح الغافل عن معيته يغرق  
الرئيس المتغاضى عن ناصحيه لا يستطيع النجاة  
(ر)

ص ٢٤

المطارد المظلوم من الكفرة يعينه السيد  
يفيض عليه وابل الحياة والسعادة  
كذلك السائر برداء التواضع سجل  
يسلك طريقا مليئا بالراحة يلقي فيه العون  
هذب الأبناء والتلاميذ ونظمهم وألبسهم  
رداء العفة ليذكر اسمك فى كل جيل وجيل  
ساعى الضلال يموت من جوعه من عدم العون  
يثير العادل حربا على مضطهدى الأبرار وينظمها  
انطلق موسى بعدما تعلم فى مصر وأبعد  
مضطهدى الشعب بيدقوية وبدد الشر

(ش)

الحق يخبرك أن تميز الزمن بحكمة  
يهدى سراج كلامه قدميك إلى طريق الحق  
لا تصغى أبدا لموضوع السوء ممن كان أصم  
لا تضع عقبة أمام الأعمى أو المتخلف  
أطرق أو هام ظلال العالم الحديدي  
اترك البحث الزائد في سبيله  
وأشرع في تعقب ما جرس نهجه باختبار  
هذب سرور شجرة اليقطين<sup>(١)</sup> النبي يونس  
أبطل شكايته أن يخاصم ويجادل أمام ربه  
قوى ومختار من أصم نفسه وأخرسها  
بقية حياته وينأى عن الفتن ويبتعد<sup>(٢)</sup>

(ت)

التوبة تحيي الأموات (حقيقة)  
التائب من ثم هو الميت الذى حيا ثانية  
تنقش فى نفوسنا صور العلا بروحانية  
تحملنا وتبلغنا إلى ملكوت عالم ألهى  
تجفف جريان آلام نفسنا بحكمة  
تأتى بنا إلى الكون الثانى بشرف  
وتغنى مثالنا بالفضائل خاصة  
ترفع نفسنا المجد للأب دوما  
تعظم الابن والروح القدس إلى الأبد

ص ٢٥

(١) سفر يونا ( ٤ : ٦ ) ..

(٢) مأخوذ عن: "رسالة بطرس الأولى - الأصحاح ٣ فقرة (١) .

## تفسير الأسماء والأفكار الواردة بهذه القصيدة :

كالرؤية التى على أرسانيين: يحكى كتاب الفردوس: "أن الأب أرسانيس كان أب لستة عشرة ملكا": ويقوم على خدمته ستمائة عبد مكبلين بقيود ذهبية. وقد استولى على قلبه حب الله، ولكى يدرك حياة ذاته كان دائم الصلاة، وهكذا كان يقول فى صلاته". ربي أرشدنى كيف أحيأ: فجاءه صوت الوحي الإلهى (قائلا): (يا) أرسانيس، أهرب من البشر فتحيا. (ب) الشمس التى لا تظلم أو تغرب: هو ربها، رب المجد. ابن المملكة يرتفع بالتهذيب: وفقا لتشريع بولس (أيها) الآباء لا تنهروا بنيكم، بل ربوهم أولا بالتهذيب ثم على تعليم ربنا. (ج) جلى وأجلى: كشف بوضوح وجلاء. الرق: خلاص الكتاب، فاليهود منذ القدم وحتى يومنا يكتبون على الجلود من الشريعة والأنبياء وفق تقليد الأوائل، إذ كنا نكتب منذ أيام داود حتى الآن على هذه الرقائق وليس فى الكتب المجلدة. الصندوق الحابس: القلب الملىء بالروح. العادل يغمغم: حاصد.

لأن ما يزرعه الإنسان يحصده. <sup>(١)</sup> بيليل: يضل ويشوش ويضطرب. (هـ) الهيولى: التجسيم الكامل. هوة عظيمة: هى التى كانت بين الغنى وأبراهام، واليعازر. طردوا، نبذوا وأبعدوا. التى اشتهوها: لأورشليم السماوية، فإن كانوا لم يشتهوا المدينة التى خرجوا منها، وكان لهم مكانا يعودون إليه ويرتحلون. الآن معلوم أنهم يشتاقون لأفضل منها، كذلك الموجود بالسماء. السعادة: الطوبى، النعمة. (و) الحمقى: المشاغبون. شغلوا: كدوا ودرسوا. علامات: آيات. (ز) الطوق: حلى ذهبى من الأحجار الكريمة لرقبة الملوك. الشهب: رياح الزوابع العاتية. (ح) أبن منوح: شمشون الجبار. تضرب:

---

(١) رسالة بولس إلى أهل غلاطية الأصحاح السادس فقرة ٧، .. فإن الذى يزرعه الإنسان آياه يحصده أيضا..

تصنع الضر. تؤذى: تفسد (ط) واع: ذكى. مرذول: الشماس، أحد أتباع أسطفانوس السبعة. الدهان: عصابة من خرقة قطن موضوع عليها دواء من العقاقير. أم كل الفنون: الحكمة، هى أولدت وتولد وتعلم الفنون. (ى) قفر: تحدث أو فعل شيئاً بهزل أى مزحة مبتذلة للضحك. الرفيق: الحبيب. الأحمق: المجنون، فاقد الحس والتهذيب. (ك) الكرم الحبيب: الكرم الروحى الذى فىك أو من كان عاقل. حرثك: فلاحك وهو حرثك. كروب المجد: حارس الفردوس. كريستوس: المسيح. كريستوتو موسى: (يوحنا) فم الذهب. الحصون العشر: أن تصبح سيد الطرق العشرة، وهى "طوبى لجزاء كمال الحسد والحركة (خلجات النفس) التى ينالها الأبرار فى العالم الآتى. أو لذة التأملات اللاهوتية الخمس: (التأمل) المحسوس وغير المحسوس (المتجرد) والدينية والعناية الإلهية والثالوث المقدس، التى ينبغ منها خمس: المحدد أعنى محبة الله ومحبة البشرية والضياء والسلام مع الكل واللذة التى هى غاية الفلسفة. المجلدات: الشريعة والأنبياء التى يدونها اليهود على الرقائق كما ذكرنا آنفا. هيئة الأحرار: منظر محيا من يخشون الله، التى ينالون بها تلك الفضائل: عفة النظر وبشاشة اللقاء والعذوبة. وهيئة الأشرار: السفاهة والغلظة والمذلة والغضب. لأن الهيئة تظهر الأبرار والأشرار. (ل) حرم وأحل: أعرف الحرام، وهو الشئ الذى لا سلطان لتجاوزه. والحل هو المسموح فعله ولا يلام فاعله. مثلما يحل العمل فى السبت للكهنة وهم غير ملومين. أخجل: أخزى. الشهوانى: من يخضع لحواس جسده فيشبع لذاته. قنط: قطع الأمل. ابن راحيل: يوسف. يحل الحرام: أحل حرم من وهن لحماقته. ما أن يعود إلى طريق الله. (م) يرجم شمل الأشرار: من جعل له جماعة السوء ليذل على سوءته، وكل من يمر - يجتاز (هـ) يرحمه. خاتم الحياة: رسامة - علامة - الصليب. خشب ناولسك بذهبه: التابوت الخشبى الذى صنعه موسى مثال البشرية أما الذهب الذى زينه من الداخل والخارج. فهو سر الألوهية. وقيل إنه

ناووس واحد بسبب وحدة الطبيعتين. (ن) شهر نيسان: ومثلما تزهّر كل الجذور المطمورة فى الأرض ما أن يأتى شهر نيسان وكل يتشج صورته وجسد طبعه. هكذا ما أن يأتى المسيح بالبعث تقوم كل الأموات وترتدى مجد القيامة. (س) العهدين: العهد العتيق بواسطة موسى رأس الأنبياء، والعهد الجديد بواسطة السيد المسيح رب الأنبياء. بطرس: الصخرة، يوسفوس: صاحب الأمثال والحكمة. دبر: ساس. أشف: طيب: يضع الدواء. ربما: لعل، عسى، سينبغى أن. الأسطر: أى أسطر الكتب والرسائل وغيرها. سطر تسطيرا: التجميع وأيضا نظام الكلمة. ثاولو جوس: اللاهوتى: وهو المتحدث بالآلهيات وكنيسة المسيح تعرف ثلاث لاهوتيين: يوحنا الأنجلي، بولس الرسول، وغريغوريوس النزياتزى. الأرثوذكسى: مستقيم القصيدة. المقبول باستقامة. الأحاديث: الكلام والألفاظ. ثيوس: الله. تحدث: تكلم نطق. حدث: تكلم، نطق، اجتهد: حرص، كد. (ع) جبال جلبوع: هى الجبال التى لعنها النبى داود فى نحيبه لئلا يسقط عليها الطل والمطر. (ف) الرسام والنجار وبقية الفنانين: يجلسون ويفكرون ويتفكرون ثم يشرعون فى العمل. بأفلاطونية: أن هناك صور لكل ما هو فى السماء مرتسم ومتصور. كما ظن الفيلسوف أفلاطون. وأن كل ما هو مرتسم فى فكر الله الأزلى. فكل ما يفعله العاقل - الإنسان - يرتسم أولا فى فكره ثم يخرج لحيز الواقع - وهو الفكر الخاص بالعمل ويسمى: التفكير النظرى. والعمل: الفعل. ولكل فعل نظرية تجب / تجدر أن تتقدم عليه. المرتاب: غير المستقيم (المضطرب). الملاك الحارس: ملاك العناية الإلهية. العصا: الآلة التى شق بها موسى الصخر. (ص) الصيدلاتى: بائع العقاقير والأدوية والعطور، ويسمى فى العربية: العطار. المسحوق: الشهم، الكيس. (ق) القروى: غير المهذب، أن هذبتة كان لك عدو، فاحذر منه. أقفالا على ذهنك: أغلق باب قلبك، لئلا تظهر له شرك لئلا يؤذيك. مقام الرئاسة: أن قابلك الرؤساء أو المقرب من الرؤساء، فصلى

لتتجو منه بسلام<sup>(١)</sup>. الربان: قائد السفينة والمركب، أى مدير الكنيسة والشعب، فإن لم يكن حصيفاً يقظاً هلك ومن يرعاهم. الحاكم: قائد الجيش (ر) المطارد المظلوم: أى والرب يعين الطريد الملاحق. بن عمرم: تهبب موسى كلية من حكمة المصريين. (ش) لا تسمع موضوع السوء: لا تسب الأخرس. العقد: الحبال المعقودة للصيد، لا تضع عقبة أمام الأعمى أو المختلف. يقطين يونس: علمه تلك الحقيقة " لأنك قلت أن العالم يبنى بالبر. من أصم نفسه وأخرسها: هو من بإرادته أخرس وأصم، ينجو من كل الأحزان. (ت) تحفف جريان: قال سيدى نرسى<sup>(٢)</sup> أن تيار الآلام ينبع منا بيوهيمية. الكون الثانى: العالم المعروف أن فيه نصبح ذاتنا، وأن نصبح أب

---

(١) هو الشاعر نرسى أو نرسييس من شعراء القرن الخامس: د. زاكية محمد رشدى، تاريخ الأدب السريانى، ص ١٥٨ - ١٦٠.

(٢) ربما المقصود موظفى الدولة .

### القصيدة الثالثة

#### الغاز كنسية لا تتغير (قراءاتها) بالعكس

مثلما تقول: أَيْلا "وبالعكس" أَيْليا<sup>(١)</sup>

أ قل سبحي يا أربع إذ ملك العلى كل ما يحويه الأفق  
أ أضعف (يا) أخی اسمع عجب الكذاب<sup>(٢)</sup> زال أذ صار المسيح خبزاً  
أ (يا) قائلاً أكمل النصيب حتى نوح<sup>(٣)</sup> أشفق أعلم أنه جاءنا ملك العلا  
أ متى أذ تـ (ك) الغاية أهـداً وأن يكمن (لك) قريبك فاجتنبه (أيها) اليتيم  
أ تجرأ (أن) تطر الشيطان ذليلاً كل ناطق اتخذ حرماً  
أ قـادر أن يعرض الأجر رطب لسان العطشان وترأف يا<sup>(٤)</sup> محب العلى

أ رنم الثناء انفرج بالروح وأطلق الوجه وكـفف الغمـز<sup>(٥)</sup>  
ب ابن أموص<sup>(٦)</sup> أحب العلى كله طاف (و) قال غدا الصوم الكبير  
ج الناقد قصبا<sup>(٧)</sup> بكر (و) رنم رمز ركب (كلام الزابور)<sup>(٨)</sup> (ف) أضع  
(الشعب)<sup>(٩)</sup> ووزع (عليهم خيراته)<sup>(١٠)</sup>

(١) لا ترد فظتى أَيْلا أَيْليا فى طبعه القرداحى: راجع الصفحة ٣١.

(٢) فسرهما القرداحى بقوله: أف من كذاب: المرجع السابق.

(٣) فسرهما القرداحى بقوله: النصيب الذى اختاره: نفس المرجع.

(٤) شرح القرداحى.

(٥) شرحها القرداحى بقوله: كف عينيك عما لا يجوز: المرجع السابق.

(٦) شرحها الشاعر بقوله: هو الرب، شرحها القرداحى بقوله: عاموس: الصفحة ٣١..

(٧) النبى داود.

(٨) شرح القرداحى: الصفحة ٣١..

(٩) شرحها القرداحى بقوله: الأولاد: المرجع السابق، فسرهما الشاعر بقوله: أضع الأولاد ووزع كلمة

الناموس ولذلك فسرتها: الشعب لأنها تلائم مقصد الشاعر.

(١٠) فسرهما القرداحى: الناموس، والمقصود هنا/ خيرات كتاب الزبور، فالناموس المتعارف عليه لدى اليهود

هو: شريعة موسى..

د	ضرب مثلاً مدبر البيت	أجاب إبراهيم أبتهج (اذ) <sup>(١)</sup> ولد (الصبح) <sup>(٢)</sup>
هـ	أبهج الهاوية ازدجر الشرير	ألقي (الأمان على) حدود (العالم) <sup>(٣)</sup>
		وأدهش الخـزف <sup>(٤)</sup>
و	أبطكل الويل بدون الألتغ <sup>(٥)</sup>	استودع فنعم من هزم الشيطان
ز	كف الصعود الدموع <sup>(٦)</sup> وأبعد	الكثيفة اعتمد الجمع <sup>(٧)</sup> فغضب
ح	أظهر لنا الشمس ربك ثلاث	أثنت عسى أخدم نوح <sup>(٨)</sup>
ط	حجب الظهيرة أنزل موكب <sup>(٩)</sup>	أغلق المزلاج <sup>(١٠)</sup> الكافي بادر <sup>(١١)</sup>
ي	سبح (و) صل أجعلك ملحاً	أشف العروس <sup>(١٢)</sup> أحمل (الناس) على
ك	كما أبدل السيف أعيد الأمن	أقنع <sup>(١٤)</sup> (و) أذل فاعل (السوء) <sup>(١٥)</sup>
ل	قو الإخوان أمنح الرهبان <sup>(١٦)</sup>	يصعد أخونا آحى <sup>(١٧)</sup> بابل ص ٢٩

(١) مأخوذ عن "إبراهيم أبوكم ابتهج حتى يرى يومى فرأى وفرح" انجيل يوحنا الاصحاح الثامن فقرة ٥٦.

(٢) الألفاظ لتوضيح المعانى.

(٣) الإنسان: من شرح الشاعر .

(٤) الإنسان: من شرح الشاعر .

(٥) شرحها القرداحى: أنما أنقذ الإنسان من الهلاك بموته وقيامته لا بنا موسى موسى الألتغ. وهو تلخيص

لشرح الشاعر على الفقرة: الصفحة ٣٢ .

(٦) شرحها القرداحى: دمع الأبرار: المرجع السابق.

(٧) أكميلاً: فسرهما القرداحى بقوله: اسم رجل، الصفحة ٣٢.

(٨) البيعة الممثلة بسفينة نوح: شرح القرداحى، صفحة ٣٢ .

(٩) موكب الأبالسة: المرجع السابق.

(١٠) أبواب الجحيم: نفس المرجع.

(١١) بادر إلى إطلاق الأولياء من الجحيم: نفس المرجع .

(١٢) أى الكنيسة، أنقذ البيعة من أيد أعدائها: المرجع السابق.

(١٣) أى، من معجزاته تعالى: المرجع .

(١٤) أقنع الناس بأنى أنا الرب العزيز: نفس المرجع.

(١٥) شرح القرداحى: نفس المرجع .

(١٦) المعنى النساك: حرفياً.

(١٧) المبشر آحى فى أقليمن ما بين النهرين: د. زكاية محمد رشدى: تاريخ الأدب السريانى، ص ٦٥.



م دنس<sup>(١)</sup> المسح استخف أناسا بالحرم  
ن رقيب الليل<sup>(٢)</sup> محب الرزين  
س المشتاق للبر كيف يعارض فاعله  
ع الأفق يحده الذات  
ف تجاسر الغبى ودان الفوائد<sup>(٤)</sup>  
ص صور صورة الإيمان<sup>(٥)</sup> انظر نظرة<sup>(٦)</sup>  
ق أنتصب أمام الشيخ وأذر المدينة<sup>(٨)</sup>  
ر أحسن الرئيس<sup>(١١)</sup> ختم الكتاب<sup>(١٢)</sup>  
ش يرسل الجندي يحارب  
ت أحسن التعزية أهدي فؤادي  
ت قوم المرشدين ناصر الرؤساء

تجاسر وجن (و) أهرف وأكل عشاء الفصح  
المهتم بأمر الغد يندب ويذم  
أيها الظالم كف ظلمك أرحم  
التق أربعة سفن قادمة<sup>(٣)</sup>  
أنتبه واستفاد واتشح بالفرح  
تنفس الرائحة<sup>(٧)</sup> خفف الحمل  
أعط المكان<sup>(٩)</sup> اغتنم الأب الفاضل<sup>(١٠)</sup>  
بسط الفلاح الحقل وثبته<sup>(١٣)</sup>  
إذا لمع السيف يهزم وأبدل الشجاع الجبان  
أبلغنى الهدف لتتأمل صبر أيوب  
ثبت ظهرنا وألبسنا صورة<sup>(١٤)</sup>

(١) زيت الميرون: شرح القرداحى الصفحة ٣٢ .

(٢) كنية عن الملاك الحارس: شرح القرداحى، الصفحة ٣٢.

(٣) يحتمل أن يريد بها الأربعة المبشرين: شرح القرداحى، الصفحة ٣٢، شرح الشاعر .

(٤) حين صعد إلى شجرة التين ليرى ربنا عز وجل: المرجع السابق.

(٥) علي قلبك: شرح القرداحى: الصفحة ٣٢ .

(٦) إلى العلى: النرجع السابق.

(٧) رائحة الملكوت السماوى: نفس المرجع.

(٨) أى الجماعة بالحق: ومعناها الحرفى: الحصن، القلعة.

(٩) لأرشاد الضالين إلى الصراط المستقيم: نفس المرجع، شرح الشاعر .

(١٠) للارتفاع بفضله: نفس المرجع.

(١١) أحسن تدبيره نفس المرجع .

(١٢) كتب الحق: نفس المرجع.

(١٣) هياؤه لتنقية اندره: القرداحى: الصفحة ٣٣

(١٤) يعنى حلة البر: المرجع السابق.

## تفسير الأفكار المبهمة فى هذه القصيدة :

قال سبّح: الأمر، مثل من قالوا لله عبارة "ما أعظم أعمالك" يا أربع: الجهات الأربع، سبّح لله كل الأرض كل ما يحويه العير: للأبد: العلى: الرب. لأن الرب قد ملك للأبد. أضعف يا أخى اسم: احتقر جلال اسمه من أعماله. أخى المسيح: المسيحى الخاطى. عجب الكذاب زال عندما صار المسيح خبزاً: لواه لذلك المرتاب فى إيمانه، زال عند ما أرتاب فى الأسرار المقدسة، كاليهودى - المسلم - يهوذا الأسخريوطى. الذى قيل عنه: وبعد الخبز دخل الشيطان. (أ) القائل، قد أكل النصيب حتى نوح: من أشواك الخطيئة وزء وان ضللى، أى: القائل: أكل الخيرات الأرض التى اسطفاها نوح لسام، من ثم بنى سام بيتاً فى أفضل وأبهى أرض. أشفق وأعلم أنه جاءنا ملك العلا: وقال "اذهبوا واعلموا أننى أصطفى ذلك الرحيم وليس - القرابين - الذبائح. (أ) متى الغابة: أعنى الجمع. آذى: كن وديعا لأن القريب يترقب الخطيئة. أبتعد (أيها) اليتيم: أهرب (آ) تجراً طارداً: الشيطان. دليل: بقوة. كل ناطق أتنخذ حرماً: كلهم ضلوا وانحرفوا فلا أحد للبر فاعل. (أ) قيل قادر: قيل فى الأنجيل أنه بمقدار واح وبثلاثين وستين ومائة أزيد أجرك. وكما إبراهيم أتوسل إليك (أيضاً) الغنى بجهنم. أرحم ورطب: أرحم ورطب لى لسانى: يا محب العلى (أ) ونم بالثناء لله. أفرح روح لحزين. انظر نظرة العفة. كف - غمز - الأعين. (ب) ابن آموس أحب العلى: أى الرب. كله بجسده ونفسه، سمى فى أرض اليهود. وقال غدا: أى ما أن يأتى المسيح يعلم أن الصوم أعظم من الخطايا: من ذلك الذى من الخبز. (ج) الناقد قصباً: داود. ينقش الأنابيب بأغانى الروح، ومثلما أوضع الأطفال وزع كلمة الناموس. ضرب مثلاً: أى الجفنة. أشار باللغز على نفسه. مدبر البيت: المسيح. أجاب إبراهيم أبيكم كان مشتاق لرؤية أيامى ورآها وفرح. وتلك أنه ولد: حتى متى لا أكون أنا إبراهيم. (هـ) أبهج الهاوية: المسيح الذى بشر بالبهجة فى الحياة القادمة للأنفس المطروحة فى الجحيم. ازدجر الشرير: أتى ملكوت العالم: وليس منى عليه سلطان. ألقى (الأمان) على الحد: نشر سلامه على حد العالم كله. أدهش

الخزف: الإنسان (هو) وعاء الخزف الموضوع فيه كنز الحياة. تعجب القديسون وانتصبوا عند الصلب وهم يقولون "نحن نقر بحبر الكل". أبطل الويل: هزم الشيطان. بدون الشيطان: بدون تحذيرات (وصايا) موسى. وأستودع أولئك الذين غلب الموت أنسانيتهم. نعمًا: المدح والثناء لأسمه. (ر) **كف الصعود الدمع وهذا:** صعود ربنا الذى ملك: أن الأبرار يصعدون للسماء. أبطل الدمع والبكاء على الموتى. أبعد الكثيف: أبعد كثيف (غليظ) العقل عن الحق. ولأنه عمد الجمع باسم المسيح، غضب الآثم. (ح) **أظهر لنا الشمس ربك:** مولاك. ثلاث هى القرص والضياء والحرارة. أثلت: عن أفهم سر التثليث. وأخدم الكنيسة: التى كانت صورة ناووس نوح: فكل من دخلها استطاع النجاة. (ط) **حجب الظهيرة:** يحجب الشمس فى الظهيرة. انزل موكب (أنزل موكب) الشياطين عن سلطانهم. **أغلق المزلج:** حطم أبواب الجحيم – ولذا يكفى الساعى: أن يعى فائدة القراءة فى كتاب الله. (ى) **سبح (و) صل:** قال ربنا آمراً: **أجعلك ملحا، أى أجعلك رئيساً (آمرا).** أشف **العروس:** أى الكنيسة. **أحمل (على) العجب:** الدهشة أحملهم على العجب من أعمالك (أيها) البار. **العجب.** يفسر بالدهشة. (ك) **كما أبدل السيف الأمن:** مثلما أبدل السلام الحرب. أعيد (أى) الأمن. أقنع: أهب القناعة (الرضا) وأذل ساعى الكبير. (ل) **قو الأخوان وأمنح النساءك:** قو أخوتك وامدح السلام والوداعة. يصعد أخونا مراتب البر. قال آحى: ماتت بابل عن الحياة بالله. (م) دنس المسح وأستخف أناس بالحرم: (هم) اليهود والوثنيون من أحتقروا رسامة العماد: تجرؤا ببلاهتهم ودينسوه بأرجلهم (زيت الميسرون) وأكلوا (عشاء الفسح). (ن) **رقيب الليل:** الرب. يحب الوديع غير الشاغب. وأهب **بالغد:** للمبشر بالغد. (س) **التواق للبر:** لا يحتج ولا يثرثر. الظالم المضر حزين الروح: أوقف تبججه بتلك الكلمة "أرحم يرحمك الله". (ع) **الأفق يحده الذات:** حدود الأرض وتخومها لا تحد ذات الله. التق: قابل. أربع سفن: العاقرات الثلاث، وواحدة غير متزوجة. الأولى: سارة، التى حملت عقرها وشيوختها بأسحق الذبيح غير المذبوح. الثانية: أم صموئيل. والثالثة: والدة يوحنا. والرابعة: البتول الطاهرة

والدة أبن الله (ف) تجاسر الغبي: عندما صعد للتينة المحتقرة ليرى ربنا. ولما دخل ربنا بيته: دان الفوائد: أى الجدير. أنتبه: من نوم الظالم: واستفاد: بالرحمة. وألهج: نفسه بالصدقات ولأنه ألبس (سريل) المظلوم: وأجازى كل إنسان الربع مما قنطعت" (ص) صور صورة: صورة الكتاب. أرفع البصر للسماء. تتسم الرائحة: نحن رائحة عذبة لله فى المسيح. خفف الحمل: حمل عبء الضعفاء. (ق) انتصب أمام الشيخ: قم أمام الشيخ. أنذر الحصن: أى جمع الناس. أخط المكان: سياج الفضيلة. أغتتم الأب تأميلاً: أبحث عن القس الذكى. (ر) أحسن الرئيس: ما أن يحسن الرئيس طريقه. ختم الكتب: يؤكد كتب الحق. بسط الفلاح: حقله ثبته جيداً: لينفى حصاده. (ش) يرسل الجندي: القائل يرسله. يحارب: هكذا أمرنا ربنا أن نقاتل السئ (الشيطان) فإن ضعف أبدل: يقيسم البذل. (ت) أحسن التعزية أهدى فؤادى: قيل بالصلاة. أبلغنى الهدف نتأمل أيوب: (أبلغ) أجعل سيئاتنا حسنات: مثل أيوب لترى خلاصنا. (ت) قوم المرشدين ناصر الرؤساء: هى صلاة عن المرشدين هم الكهنة وعن الرؤساء وهم الملوك. ثبت ظهرنا: هبنا تأييداً وشجاعة. ألبسنا صورة الكتاب: ليكن البر رباط ظهورهم والإيمان متكأ عصاه .

## القصيدة الرابعة

### عن الحكمة

وكل أسمائها تنتهى بألف وحرف مطلع البيت قبل الألف فى نهاية الشطر

ب	عن غير الحكمة المحبوب	(قد) كان تبحر وتقصى
أ	من أهل الشهرة	أصحاب الذوق والبرص ٣٢
	كيف تعزى القلب	وتولى للعقل انشراحا
	وتغنى الرأى بغزارة	الغنى العظيم والكثير
ب	تبهج القلب وتظهره	بما تهيه من معان عجبية
	تفيض على الإنسان حبا	وتكسب المقام الرفيع
ج	تكمل الفكر الناقص	وتستأصل شوك الارتياح
	وتقود فى البحر بلا غرق	الطالب الأريب
د	تقيم دينونة العدالة	بين السيد وبين العبد على السواء
	ولا تقبل الفضة <sup>(١)</sup> رشوة	لكنها آمرة بالجزاء
هـ	تجعل الإنسان شهيرا	إذا تأمل العجب والحيرة
	ويرى كم هى بدیعة	واليقظات <sup>(٢)</sup> تحير الناس
و	وما أن تحل بالإنسان	ويصبح لها تليماذا
	يظهر قوى وآيات	ويثبت فى إله الكل
ز	تسر بل الشهم بحب	السلح الخفى والمحجوب
	ليظفر فى المعركة الشاقة	على العدو الأول النهاب <sup>(٣)</sup>
ح	تظهر الرؤية المجيدة	المستترة بالوقار والمجد
	وتضئ بالقلب السليم	وتصادف نور الحق
ط	تهب الذوق للجهلاء	وتبدل العقلاء الإغبياء
	وتظهر السذج أدباء	وتزيد المحققرين آباء

(١) فى طبعة القرداحى: الفضة والرشوة: صفحة ٣٤.

(٢) فسرهما القرداحى بقوله: الملائكة أصل معناها من اليقظ إستعير للملاك لأن اليقظة الدائمة من جملة

خصائصه: الصفحة ٣٤

(٣) أى الشيطان، فهو أول عدو لآدم. فسرهما القرداحى: تسنى: الصفحة ٣٥.

ي	تصطفى معرفة الحق	وتغرثها فى العقل الثاقب
	وبالعمل والنظر	ترفع وترقى إلى السماء
ك	تُقرن الوضع بقيدها	وتؤهل للخير الموعود ص ٣٣
	وتعفف بطرق محببة	الأمل المكان المبارك
ل	تشدد أزر الضعفاء وتقويهم	وتعلم الكسالى العمل
	وتكفل بأكاليل المجد	وترقى إلى جنة العلا
م	تعلى درجات الحكماء	وتوزع الآلاء الجلييلة
	وتقرب إلى نور العالم	الأصفياء والودعاء
ن	تتنحب فى قلب الإنسان	فيمضى بسر روحانى
	وما أن تتجلى للأرض	يصيح بحق سماوى
س	تلقن المجاهد <sup>(١)</sup>	المعنى المؤدى إلى الجنة
	وتكسب المعرفة للعبد	ليتضاعف الأجر والمدح
ع	تجعل الذهن نبعا	يجرى الحياة للسامع
	وتبلغ شاطئ السلام	كريم الذات <sup>(٢)</sup> والعارف
ف	تعلم الجهلاء الفضائل	وطرائق العفة
	وتمنح السفهاء والضعفاء	فوائد مضاعفة
ص	تبغى اكساب الاستقامة	للملتوى والمنحرف
	وطرائق عذبة للبحث <sup>(٣)</sup>	وخبزاً روحانياً للكسر
ق	تزيل البغض والغضب	وتعقر للإنسان الذنب
	وتكشف خفايا الغيب	وترقى بالروح إلى العلا
ر	تهذب بالناموس الفتيان	وبالبشارة الحياة الرجال
	وتتصب غايية للكاملين	للقاء أبى الأنوار <sup>(٤)</sup>
ش	تمهد السبيل للمجتهد	للمضى إلى الطريق بلا عيب ص ٣٤
	وتكسد جـم الفوائد	لصاحب الفهم المقدس

(١) شرح القرداحى الشطرة بقوله: فى سبيل الحق تعالى: الصفحة ٣٥.

(٢) فسرهما القرداحى: كريم الفطرة: الصفحة ٣٦.

(٣) شرح القرداحى الفقرة بقوله: عن الحق تعالى: المرجع السابق.

(٤) فسرهما القرداحى قوله: كنية الله تعالى: المرجع السابق.

ت	بدیعة كلمة الحق	تكون للحياة سببا
	وللمجد والتربية	بواسطة الله وللبهجة
ت	الحميد لأب	والتعظيم للابن الكلمة
	وللروح المساوية لصاحب	هذه النعمة فى الأزلية

تفسير الأفكار المبهمة فى هذه القصيدة :

تبحر: تفكر. تقصى: اختبار. أهل الشهرة: آدم وشيث وأنوشى ونوح وسام وإبراهيم وأسحق ويعقوب ويوسف وموسى وداود وسليمان ودانيال وبن سيرا وحكماء اليونان والرسل والمعلمون والآباء والمنتسكون وبقية الذين خلقوا أسماؤهم للحديث عن أمجادهم. آدم لأنه خلق على مثال وشبه الحكيم بمفرده. ولأنه قرأ أسماء الكل<sup>(١)</sup>، ولأنه دبر العالم بمخافة الله التى هى رأس الحكمة لمدة ٩٣٠ عاما.

شت لأنه لقب رجلا للرب الحكمة والكمال. وقال الصابئة أنه هو نفسه هرس المثلث الرحمات الذى ابتدأ من الفلسفة. وعى الصابئة على اسم ابنة صاب. أنوشى لأجل وداعته ولأنه بدأ يدعو باسم الرب نوح لأنه اهتدى إلى عمل الناووس. وتتبأ عن الطوفان. وأنه سيدوم مائة عام إذ بشر وشهد على بنى عصره وعلم رأس الحكمة (مخافة الله). سام لأن لجنه دامت خمير الأسرار الالهية ومخافة الله. إبراهيم من أجل التفكير فى مخافة الله ومحبة الغرباء وأظهر التدابير الفاضلة الممزوجة بالحكمة. اسحق المعروف بحكمته وكماله ولأنه عبد الله من كل قلبه ويعقوب الذى لقب بإسرائيل. رأى الملائكة القديسين الذين يصعدون وينزلون على السلم الممتد بين السماء والأرض. والرب القائم ببدايته. وعلمه الحكمة ومعرفة الحق. الذى به تدبر كل أيام حياته وتشهد تبركاته أبان موته على عظمة معرفته وكمال نفسه. يوسف ويشهد له ظفره وعفته، وما قام به من تفسير الأحلام ومهارته فى تدبير المملكة (مصر) وكان سلوكه طيلة حياته بالحكمة. موسى وقد تهذب تماما بكل حكمة المصريين، وتشهد أسفار التوراة الخمس والشرائع عن الحكمة والروح التى

(١) مأخوذ عن قصة مغارة الكنوز واجتمع إلى هناك ساير الحيوان والبهائم والطير وكل ما خلق الله تعالى فوفقت بين يدي آدم وطامنت رؤسها وسجدت له وسمى كل واحد منها باسمه. مغارة الكنوز ص ٦.

كان يتحدث بها. داود: فمى ينطق بالحكمة وفكر قلبى الفهم، وأنصت للأمثال وأرنب بقيثارة الألغاز<sup>(١)</sup>. وقد عرفتى أيضا خفايا حكمتك<sup>(٢)</sup> ورأس الحكمة أيضا مخافة الله وإدراك البار لأعماله. سليمان: أية سمو حكمته وأمثاله وتأمله ورجاء قلبه والشهادات عنه بأن ليس حكيم مثله. دانيال يؤكد كتابه على علوة ثقافته (تهذيبه) فى الحكمة وتأمله فيها. ابن سيرا (خ) يدل كتابه أنه أكثر من اجتهد فى اقتناء الحكمة. حكماء اليونان مثل سقراط وأفلاطون وأجاثيون وأرسطوطاليس. كشفوا الخفايا واختبروا الخفايا وتصرفوا بعفة وعاشوا بتأله. وحرصوا على الصمت وتأملوا فيما بعد الموت (ما وراء الطبيعة) الرسل: أنا أعطيكم فما وحكمه حيث لا يستطع أعداؤكم وخصومكم الوقف أمامها. والروح المعزى يكملهم بالحكمة الألعية ومعرفة الحقيقة ومحبة الفصيلة. والمعلمون: تشهد التفاسير والتعاليم أنهم أفنوا حياتهم فى تأمل الروح. الآباء المتوحدون<sup>(٣)</sup> تشهد فصول مرقس ومئات أوجاريس، وكتب الأب أشعيا وفردوس (الآباء) بلاديوس وبقية كتاباتهم البديعة على حكمتهم الألعية والتأمل فى الفصيلة وبشارة القيامة العظيمة التى انتظروها طيلة حياتهم.

(ب) تبهج وتظهر القلب: يفرح الإنسان بالمعانى ويتطهر ويصبح محب الإنسان .

(ج) فى البحر بلا غرق: تقود فى بحر المعارف الأكسيدة.

(هـ) ويرى كم هى بديعة: واليقظات تحير الناس: بها اكتمل الناس والملائكة، كما يصبح بولس بواسطة الكنيسة تعرف حكمة الله الفائقة بالتفسيرات عن السلطان والسيادة بالسماء. وبواسطة الكاملين تتحدث الحكمة— وليس حكمه هذا العالم، وعن الله المجد لاسمه، الذى دلل أنه الحكيم بمفرده. لذا لم يلعب اليونان معلمهم بالحكماء. بل الفلاسفة أى محبو الحكمة. وكذلك عمق وغنى وحكمة ومعرفة الله.

(و) القوى والآيات: معارف الحكمة الحقيقية وهم اثنان: كلام الحق وأعمال البر.

(١) مزامير داود ٤٩ فقرة ٣-٤ فمى يتكلم بالحكم ولهج قلبى فهم، أميل أننى إلى مثل وأوضح يعود لغزى.

(٢) مزامير ٦١/٦. ها قد سررت بالحق فى الباطن ففى السرية تعرفنى حكمة.

(٣) أى الرهبان الذين يعيشون فى الصحارى أو الصوامع بعيدا عن الناس .



- (ر) العدو الأول: هو الذى من البدء قتل الإنسان .  
(ى) بالعمل والنظر: العمل هو أعمال الفضيلة، والنظر هو معرفة الحق.  
(ك) تعفف: تهب العفة.  
(ن) تتنصب: تتحرك وتنمو وتوقظ .  
(س) المجاهد: شديد البأس والجبار. من ثم تزداد الشجاعة من الإقدام.  
(ص) طرائق الحكمة: خباياها مثلما يستتتر الشئ فى ثنايا الثوب.  
(و) البغض: الغضب.  
(ر) الناموس<sup>(١)</sup>: التوراة. البشارة الحية: الانجيل

---

(١) اسم التوراة تبعاً للترجمة السبعينية اليونانية :

J.P. Smith. Compendious Syriac Dictionary, p. 8.

## القصيدة الخامسة

### عن العقل ومرتقياته

وتنتهى كل شطرها بألف يسبقها الحروف من التاء حتى الألف بترتيب

ج	العقل الحارس <sup>(١)</sup> الروح	موزع الغنى الروحى
أ	من النور الذى لبس فى الطبع	منير للعالم الجسدى
	الموجود السامى عن الإدراك	منير له بواسطة الخفايا
	بأشعة نور الازليّة	كما (تنير) الشمس للؤلؤة
ب	(يحل) <sup>(٢)</sup> فيه كروح القدس	يجل فى مسكن القدس
	ويمنح عالم الجسد والنفس	الحياة والتقىدير
ج	القدر <sup>(٣)</sup> البهى البديع <sup>(٤)</sup>	المزدان بالثناء والشرف
	جعله الخفى لابن النور	وحل فيه فوق الحد
د	اشراق <sup>(٥)</sup> غنى بالأشعة	ونور ساطعه البروق
	رافع له من عالم الشدائد	ومضى به الأذهان الصافية
هـ	هو فى دروب الشدة	يهدى للأفكار السديدة <sup>(٦)</sup>
	والمخلص من ضر الآلام	ويوقف أذى المضطرين
و	وبخير <sup>(٧)</sup> الروح المضاعف	من الكنز العامر دوما
	يغنى المعذبين	بالآلام الكثيرة المتنوعة
ز	الأنواع التى فى الزمن والحركة	وحُدود السماء والأرض
	مرتسمة فيه كما فى الخاتم	وجعل لكل فن نبعا

(١) ورد فى بحث يوسف قوزى: أمين مخزن الروح: الصفحة ٢٣٧، وفسره القرداحى قهرمان: ص ٣٧.

(٢) لتوضيح المعنى

(٣) جنانا: فى القرداحى ص ٣٧

(٤) لدى القرداحى: السجل، ص ٣٧

(٥) لدى القرداحى: المرجع السابق.

(٦) لدى القرداحى: نفس المرجع

(٧) الواو غير مذكورة فى طبعة القرداحى: نفس المرجع

ح	مكسب حبه التهذيب	لمحب الطرائق (الجليلة) والنظام ص ٣٧
	ومدبره بره المعوزين	ويشمل الأبرار والأشرار
ط	مبدد القتامة والظلام	عن دائرة الفكر السديد
	وممتع بالنور المعلوم	محبى العلم
ي	كريم اقتناؤه العزيز	عن كل ما يوصف بالعالم
	فائض كالبحر زاخر	بغمار الخيرات واللذة
ك	عجز لسان الفصيح	أن يصف بالقول ويترجم
	الثناء المنزه عن الفساد	الذى حازه العقل الهادى
ل	يهزم العالم وسلطانه	عندما يريد ولا يهزم أبدا
	وجعل لكل الكائنات	حدا ومبددا للشكوك
م	يرقى الفكر <sup>(١)</sup> إلى السماء	إلى المكان الذى ما صنعتها الأيادى
	وبشعاع نور الموجود	يستضى خفية وعلائية
ن	يستلهم من الروح المعزى	المعرفة غير المضطربة
	وفى الظلام الكثيف	يتدلى يرفع <sup>(٢)</sup> المجاهد
س	يخزن كنوز الروح	فى النفس محبة <sup>(٣)</sup> المسيح
	ويكسب العذوبة والراحة	للكد الشديد <sup>(٤)</sup>
ع	يلج داخل سر الأسرار	ويختبر الخبايا والكنوز
	ويرى بعين خفية	الكيان الذى لا يرى أبداً
ف	يميز كل ما كان وكائن	الزائل والباقي
	ويود وحده دون غيره	أن يبقى دوماً فى مكانه

(١) ترجمها القرداحى: الأفكار، طبعة القرداحى، ص ٣٧.

(٢) هو المسيح "أيها الأبناء أنى اكتب اليكم بهذه لئلا تخطأوا وأن خطأ أحدكم فلان شفيح عند الأب يسوع

المسيح البار: رسالة يوزحنا الأولى: الأصحاح الثانى، الفقرة الأولى.

(٣) أضاف القرداحى دال الإضافة قبلها غير واردة فى النص.

(٤) ترجمها القرداحى: صاحب العمل: ص ٣٨

ص	صائد <sup>(١)</sup> بحسنه المتألى	من يهيم فى الضلال
ق	ويدعو بحبه المخلوق	وعزمه يشند ولا يهن ص ٣٨
ر	رنا بفكره وجده	ليرتقى إلى مرتبة الخالق <sup>(٢)</sup>
ش	شرف المجد له للأب	على المحبين والكارهين سواء
ت	تقرب الدواء للعقول المريضة	إلى المكان السامى عن الاختلاط
ت	تجد نفسنا سلوى	بأكاليل المجد المشتهى
	ويقدنسا عن الدنس	الذى أرسل ابنه الحبيب
		وقدسه كالبهار
		لذلك المتبهاى
		بطبعه <sup>(٥)</sup> مطهر الأدناس
		بجود هو منه وهدى
		فنظفر ونحدر العدو

### توضيح كلمات هذه القصيدة :

الخازن: حارس الكنز .

ليس فى الطبع: السامى عن الطبع

المضاعف: يمتلك ويدوم

(ط) دائرة: سر (ل) الشكوك: المعارف المتضادة عن شئ (ما) ولا

يستطيع الإنسان أن يقرر أحدها فيسقط فى الريبة.

(ر) جده: عناية

(ت) هدى: التعليم المهذب

(١) فى طبعة القرداحى، ص ٣٨

(٢) وردت الكلمة **يحد** (عند) ويسبقها دال الإضافة فى طبعة القرداحى، ص ٣٨.

(٣) ترجمها القرداحى، مفاضاً: ص ٣٩.

(٤) دال السببية قبلها فى طبعة القرداحى: نفس الصفحة

(٥) وردت الكلمة **لحم** (الطبايع) فى طبعة القرداحى: الصفحة السابقة.

## القصيدة السادسة

### عن الأحكام الإلهية

ويقرأ على ثلاثة أقيسة<sup>(١)</sup> (بالحبر) الأحمر على مثل (قياس) مار أفريم  
وبدون (الحبر) الأحمر على مثل (قياس) مار نرسى ومار بالاي

د	الأحكام الإلهية	الخفية الأبدية ص ٣٩
	تهرق بالفعل الزمنين <sup>(٢)</sup>	بواسطة الحركات المتضادة
أ	تعرف النور والحياة	فى العالم الثانى
	فى الأجناس الجوهرية	وكذلك الأنواع الطبيعية
ب	فى البداية لدى العلويين <sup>(٣)</sup>	تظهر أنواع الغايات المستهدفة
	ثم لدى السفليين <sup>(٤)</sup>	أذ يتحولون إلهيين
ج	أما الكنوز الروحية	فتوزعها على الأرضين
	وكذلك الخيرات السرية	تهبها للجسمانيين
د	لكن الدرجات العقلية	تسكنها حيناً للجسمانيين
	وتلبس التيجان النورية	من ثم للعادلين
هـ	أما من خلقوا من العناصر	شديدو النقاوة
	كثيرو الأشكال والنظائر	متميزو النوع والأسماء
و	وهذبت الملائكيين	الظاهرين السماويين
	ليكونوا لنا وسطيين	وأستاذة للمعلمين
ز	متألثة بكل هدى	متكاملة بكل سمو
	خادمة لبنى البشر	بواسطة الخواطر القدسية

(١) الأقيسة هى أوزان الشعر .

(٢) أى البشر .

(٣) الملائكة

(٤) أى البشر

ح	لكل الكمالات محروضة	لكل الرموز الربانية
ط	ومتطابقة أيضا ككل خاصية	لسر الرحمات الأبوية
ي	الخيرات الأبدية	التي أعدها للأزمان الأخروية
ك	أكدها من ثم بالأدلة	البار متحمل أصحاب المعصية
ل	يعلم بدخيلة أهل الباطن	وبالآثام يتشاغل أهل الظاهر
م	يحبون شتى المساوى الطبيعية	وبالأسرار الشيطانية ص ٤٠
ن	أيضا يخضع السرائر	بكل القيود المفيدة
س	لتصبح لهم غريبة	كل أهواء الخطيئة
ع	وتتعرض ثانوية الآلام	على الحكماء
ف	وتقلق بوحشية	سلام العقلاء
ص	يزعجون بالفعل أهل اليمين	بضوضاء المعارضين
	فيتهج كثيرا أهل أبلّيس	ويكونون أهل المسيح
	متزايدة الذات وصنوف الانشراح	للأدميين
	ومتضاعفة كذلك الآلام الشجية	للفاضلين
	يتخمل أهل النكر	ويجوع أهل الظفر
	فيتعالي الشهبانيون	وينحط المعلمون
	توجد الثروات المادية	لأهل الباطل
	أما الفضائل المباركة	يفوز بها أهل داود <sup>(١)</sup>
	منقسمون السلاطين <sup>(٢)</sup>	مدعمون البطرسيون <sup>(٣)</sup>
	مهانون رؤساء الشياطين	ممجدون البوليسيون <sup>(٤)</sup>
	يُصاب المنادون بالجنون	من المعازف الصوتية

(١) أى أتباع الشريعة.

(٢) الملائكة.

(٣) أتباع أنجيل بطرس.

(٤) أتباع رسائل بولس.

وذلك الأشعة الشمسية	للمسيحيين خير تعزية
التدابير القهرية	لازمة لبنى الإنسانية
وكل أهل النظر	كائنون لها فى أثر
بل القادة موسومون	بعدف المراسيم السلطانية
وآل شمعون ممسوحون	بالمسرح الكهنوتية
يخضع أهل الثرى	لكل الركبات النورانية ص ٤١
ويسير أهل الأثير	وفق الأجرام الفلكية
بديعة من ثم للأذكىاء	أحكامك (يا) رب الخفاء
تملاً العقلاء	بدهشة الأنبياء
تجعلنا يارب أتقياء	كلمتك وفضلاء
فننتصر بالفعل كالمكابيين	على الآلام التى فىنا

تفسير وتوضيح الأفكار التى فى هذه القصيدة :

الأحكام الألهية: أى أنه يحى ويميت ويغنى ويذل ويخفض ويرفع، (وهى) عربيا: القضاء والقدر (ب) فى البداية لدى العلويين: الملائكة والأجسام الثمينة التى يتوسطها يحدث الرعد والبرق والمطر. والندى والحرارة والبرودة الى غير ذلك. ثم لدى السفليين: الأناس الذين بمعرفة الحقيقة وأعمال الفضيلة يصبحون إلهيين. (ج) الكنوز الروحية: الكنوز الروحية التى توهب للبشر بالأحكام الألهية (هـ) هؤلاء من العناصر: الأحكام الألهية الخافية أكسبت المركبات من أربعة عناصر وتلك المركبة من خمسة عناصر ذوات بديعة وأنواع متباينة. (و) وهذبت الملائكة: بالطهارة والضياء الناصع كمثل المعلمون والمهذبون لبنى الانسان. (ز) متلألئه بكل هدى: هم شمامسته (خدام الله) منفذوا أرائته (ط) الخيرات الأبدية: التى وعدها لنا فى المسيح، أكد (ها) بالموعد عن الروح مُدرك كل شئ (ي) سوء الطباع: تلك التى اختاروها ظلما على شريعته. (ك) يخضع السرائر: قد وضع على نبر، ولى أن لم أمل. (ل) تترصد الآلام: تترصد لصيد نفس الصديق، (٣) يبتهج أهل أبلّيس: ويكى أهل

المسيح: ويل لكم إذ يضحكون الآن وأنتم تبكون وتتوحدون. وطوباكم متى يحسدونكم ويطاردونكم ويقولون عليكم كل كلمة سوء من أجل الكذب، عندئذ أبتهجوا وأفرحوا فأجركم عظيم في السماء. وطوباكم أن تبكون الآن: أذ تضحكون. (س) يتختم أهل الفكر: الخ يغنى الأشرار ويفتقر الأبرار إذ الأشرار يغنون من الدنيا ويزدادون منعة. قال النبي. أبناءهم كالأنصاب ينمون منذ طفولتهم .. الخ. ويقتل الأنبياء ويلاحق المرسلين ويرجموا. ويُجرب الصديقين بكل الشدائد، وتلك الأحكام العميقة ليست مُدرّكة. كما قال سيدى شاهدو ست أسقف طيرهان (توفى ٣٤٢) فى كتاب المجامع، فى فصل الآباء الأرثوذكس. مجيدة أراذك وحكمة وخفية يا مدبر الكل، ولا يدرك إنسان ماذا أو كيف يفعل ما يفعل" اندهشت أفكارى من تدابير كل الأجيال، وكثيرا ما تعجبت لما فى داخل كينستك من تدبير. يطاردونك عبادك ويشنقون كهنتك ويقتلون محبيك يرى ويتجاهل بحر ذخيرتك العظيم. (ع) المادية: الأجساد والعبرات. البواطل: المتمسكون بالأشكال الباطلة غير الباقية. (ص) المنادون: من يصيحون ويجمعون الشعب بأصواتهم. الأشعة الشمسية: أشعة شمس البر. (ق) التدابير القهرية: قد وضعت الشدة - المذكورة آنفا - على المدبر والمتدبر كما شهد بولس: قد وضعت على شدة، وعن فرعون: أن الله أفسى قلبه: "بقوله" أنا أفسيت قلب فرعون. وأيضا: لذا أقمّتك لأظهر بك حولى. إذن: هو يرحم من يشاء ويقسى من يشاء. (ر) موسومون القادة: الملوك. الشمعونيون: الكهنة. (ش) الحركات النورانية: حركات قوى السماوات. أهل الأثير: أولئك القائمون فى أثير مكان الأنوار. (ت) المكابيون: مفسرون بالمتحمسون، أنتصروا على الشعوب المسيطرة عليهم بالله.



## القصيدة السابعة

### المرثية التي رثا بها الابن الأكبر

#### الابن الشاطر في الإنجيل<sup>(١)</sup>

- هـ جذبنى العقل إلى الضال لأصف الأمر  
بأى الكلمات بكاه لما حزن عليه الأخ الأكبر  
أ الأخ الحبيب والعزيز<sup>(٢)</sup> أيضا قل للحناجر  
ب فى اليوم الذى انفصل عنا تركنا لأمواج الأشجان  
ج صرخنا على نور يوم فراقه فقد أظلم قلبنا  
د ويلنا يا حبيبنا ماذا نقول إن لم نرك  
هـ صرنا يتامى الآن يا مولاي عن رؤياك  
و فى قلبنا ألم شديد قاس عامر  
ز طرحنا الدهر بمنجنيق السخط لتعتبر  
ح عذوبة حبك نحن أبدا ما نسينا  
ط فالموت أفضل من حياة يبيدها الأسى  
ى هتف الكتاب وقدم الاختبار يكفى الكل  
ك فكم نبكى وكم ننوح وكم نذهل  
ل من قدر<sup>(٣)</sup> كثافة فخاخ الشرير التى خبأها لنا فى الأرض  
م بماذا أذنبنا وفيم أثمنا أمامك أفصح  
ن يا نور أعيننا الذى يحل ذاتنا فى السعير  
س أعرج إلينا من ثم كما رتل داود<sup>(٤)</sup> وغنى  
ع مع الطير حمامة بهية عمرت<sup>(٥)</sup> ديرنا<sup>(١)</sup>
- ص ٤٣

(١) القصة واردة فى إنجيل لوقا، الإصحاح الخامس عشر، الفقرات ١١-٣٣.

(٢) وردت فى طبعة القرداحى الصفحة ٤٤: **سكتت** المحبوب.

(٣) فى طبعة القرداحى: على قياس: الصفحة ٤٥.

(٤) مأخوذ عن المزامير مزمو ٨٣ فقرة ٣ تشناق وتنوب نفسى إلى ديار الرب ويرنم قلبى وجسمى للأله الحى

(٥) ورد الفعل منسوب لضمير الرفع الهمزة **أحص** أسكن طبعة القرداحى الصفحة ٤٥

ف فراق شخصك يا عظيم الزينة ألم روحنا  
ص ارسم<sup>(٢)</sup> على ألواح العقل يترنم بحمدك  
ق متظلم<sup>(٣)</sup> قبلنا من فراقك وعندما نكدر  
ر نظم ألفاظا شجية للحواس<sup>(٤)</sup> وهكذا قال  
ش أترك هذا العالم وكل ما فيه وراءك حتى تقول  
ت تعال يا من ضل ها أنذا قد أهتدى وحيا لما توفى

تفسير الأفكار الغامضة في هذه القصيدة :

**العقل جذبنى:** هذا العقل الذى يدين الحق ويجذب إلى ما ينبغى (أ)  
**الحناجر:** الجزء الداخلى الذى يبدأ منه الحلق والبلعوم. **المنجنيق:** رأس الدكر.  
**عربيا:** منجنيق. **فخاخ الشرير:** العلل المسببة للأضرار والخسران. كما قال  
**الحكيم:** لأنك تمشى تحتقر السهام، فأنت تسير نحو بيت الفخاخ<sup>(٥)</sup>. (ع) الذى  
**يهب لى أجنحة:** فحلفت وحللت وانتظرت من يخلصنى.

---

(١) مأخوذ عن العصفور وجد له مأوى واليمامة عشا تضع فيه أفراخها من لى بمذابحك يارب الجنود ملكى  
والهى، المزمور، ٨٣، الفقرة ٤.

(٢) فى طبعة القرداحى **رَمَ** مرسوم الصفحة ٤٥.

(٣) فى طبعة القرداحى **مَحَا** قبل، تظلم: ص ٤٥

(٤) وردت الكلمة فى طبعة القرداحى هكذا "الآلام"؛ المرجع السابق.

(٥) مأخوذ عن الأبوكريفا سفر من سيرا: "لأنك تتقدم بالقوس تسير نحو الفخاخ: CSCO Scr. Arab 30

**القصيدة الثامنة**  
**جواب الابن الضال على أخيه الأكبر**  
**فى نفس الموضوع**

و دعا الواجب فكرى ليعطى برموز الأوزان  
ذلك الجواب الذى أعطاه الضال بعد أزمان  
أ (أيها) الأخ المختار <sup>(١)</sup> عذب الحب وبهاء الأخوة  
مرسوم على ألواح القلب ذكراك لن يمحي  
ج تلهف القلب على فراقك وتنفس الصعداء  
د تعكر عيشى بعد ما هجرتى كيف أحيا  
هـ بعدما ارتحلت صار لى الرفاق فخاخا  
و لم يصف لى قط زمانى ولم أر راحة فى الحياة  
ز غلبنى الشوق إلى رؤياك يا عظيم الضياء  
ح أبهجنى بمرآك وأحاديثك الحبيبة المجيدة  
ط أحفظ لى من العارفين بغير ذم حبا  
ى أيا قرين <sup>(٢)</sup> الروح من فراقه لراحتى أنهى  
ك كم لى من الزمان وأنا أتعذب بين المفسدين  
ل أترقب لقاءك الذى أتعزى به بين المرجفين  
م ملك الأنوار، الشمس العظيمة كاملة <sup>(٣)</sup> الضياء  
ن يعادل نورها وجهك عذب الشذى  
س تبلى <sup>(٤)</sup> بشاره وصولك وأن طال الزمن  
ع لئلا أذهب فلا أكون بين الموجودين  
ف جللت وبهاؤك لا يضاهيه بهاء المظفرين

ص ٤٥

(١) اللوزع: فى طبعة القرداحى الصفحة ٤٦.

(٢) ياشقيق: المرجع السابق.

(٣) الحار: فى نفس المرجع.

(٤) فى طبعة القرداحى **لمصلح** تبلى: ص ٤٦

ص أنا مثلهف إليك وشوقى أعجز الواصفين  
ق صوتك فى الآذان وتملاً رؤياك العيون راحة<sup>(١)</sup>  
ر شذاك فى الآفاق<sup>(٢)</sup> ولقاءك يجعل الملوك أجلاء  
ش يبعث جمالك إلهى ويحيى الخركات الميتة  
ت يشفى مرآك البديع المعتل بحب الأمجاد الباطلة

توضيح :

(و) الامتداد: الاستطالة ويقال للزمن والمكان.

(ز) اللقاء: رؤية الوجه.

---

(١) الأحران: فى نفس المرجع.

(٢) حمماً فى الحدود: نفس المرجع.

## القصيدة التاسعة

عن الزمن الطيب الكامل: على مثال شهر نيسان  
وحرف رأس البيت هو خاتمة الشطرة قبل الألف  
وخاتمة كل الأبيات حرف الحاء

ز	الفصل الذى هو أصفى زمن	أشار إلى بصمته لأنثى
	على من جلّ بكل المحاسن	الذى يبهجنا صمته <sup>(١)</sup>
أ	كم هو شهى وحسن وبهى	أفضل الشهور
	شهر نيسان جلّ (فى كل شئ)	والمتلأى بكل بهاء
ب	تزهى فيه كل الأزهار	والأشجار والبذور والأعشاب
	ذلك الذى اصطفى كل جمال	زاهر كأرز لبنان
ج	لونه بهى ومشتهى	يشع جلاله وبهاؤه
	يهب القلب سلاماً <sup>(٢)</sup>	ويبهج الجالسين الحزانى ص ٤٦
د	النحلة الدؤب	تنتقل بين الزهور والورود
	وتجنى كفاءها وتصنع	العسل الطيب عظيم النفع
هـ	يجمل بهاؤه فى البقاع	فيصبوا إليها فى كل حين
	يحتار العقل فى جمالها	تحتار الأعين فى بهائها
و	جمع الورود والزهور	وحوى شتى الرياحين
	امتلاك دعاؤه منها	لينتفع بها الإنسان
ز	الزيتونه والنخل مع اللوز	والآس والأترج والجوز
	يكسب بها الإنسان بهجة	يشكر الله عليها
	المنظر البهى المجيد	واللون البديع السنى

(١) وردت فى طبعة القرداحى هكذا **صمته** الصمت ص ٤٨

(٢) فى طبعة القرداحى: يشرح الصدر: المرجع السابق.

ط	يكسبه للأرض الفقر الأوراق على رأس الأفلن والفروع ينظمها ويكسبها كثافة	يبهج بها ذوى النطق والنبات البهى بالأثلام وينبت كل عشب الحقل
ى	هىئة من كل ما هو بهى ترى به العين السليمة	ولون عجيب فائق عندما يشرق عليها سناه
ك	كل ما هو سنى وصاف يقدمها للشرفاء والأذلاء	والأكاليل اللاتقة بالملوك اذ يتدبر بالبر
ل	السوسن العاطل يكسوه حلة البهاء	بلا عمل أو غزل ولونا يبهج المكروبين
م	زينة كل محبوب يكسبه كأنه الفيوم	زئناً يجدد الشباب من يشرق على البرية نوره
ن	النور العظيم الشديد تتلاً فيه أكثر من كل حين	يزيده لشمس الطبيعة ص ٤٧ بأشعة ذهبية
س	القمر دائم التغير تتسع وهالته وتتألق	فيه ينظم لعين الناظر إليه مشتاق
ع	العين والشم مع السمع يقينها بغناه <sup>(٢)</sup> الوافر	والذوق واللمس مع الذهن <sup>(١)</sup> وبلذة تفوق الوصف
ف	الوديان بنوره تغشاه والسهول شلتاها	والجبال الشاهقة والآكام يزينها ويجالها
س	العصفور الشفتين والبازى تصنع الأعشاش مغردة	واليمام والنسر والقناص وكل يطير مع جنه
ق	تكتسب الينابيع اللون الصافى	لهافى كل عمق

(١) العقل: فى طبعة القرداحى: ص ٥٠.

(٢) وردت فى طبعة القرداحى **حَمَلًا** الغنى: ص ٥٠ .

وجيطة الكواكب المضيئة	يشع فيه نورها على كل شئ
رائحة الطيوب والعرف	والسليخة والميعة والمر
والبنفسج والنرجس والبهى	شذاها فيه كل البرية فواح
المجد من كل متبصر	لصانعنا محب البشر
الذى خلق للإنسان	ما يمد فيه من زمان
نرفع التسبيح مع الثناء	بالقول والبكاء
لذلك الذى لطبعنا أفاء	وزاد كل هذا البهاء
ليكن هذا البهاء	برهاننا على الخيرات
التي وعدنا فى العالم الآتى	حيث تهدأ النزاعات

تفسير الأفكار الغامضة فى هذه القصيدة :

**الفصل الذى أصفى زمن:** هو زمن المساواة، فإن كان فصل الربيع،— أو مزيج الجسد الإنسانى، أو كان زمن القيامة. الذى فيه تتساوى الأفكار مع الذهن وتسبب نهاية الأشرار والمحبين. (د) النحلة: تلك التى تصنع العسل. (ط) الأنواع والفروع: جذع الشجرة كثيفة الفروع. كثافة: كثرة الفروع. عشب لحقل: العشب وكل ما ينبت. (ى) يشرق: يعكس الأشعة والضياء. (ك) كل ما هو سنى وصاف: كاللؤلؤ الذى يولد هذا الزمن، ويصطبغ بلون أرجوانى، والورد والآس والغار لأكاليل الملوك، وبقية العجائب المذكورة بهذه القصيدة. (م) زينة: الزخرف يكسها للبرية: ثوب القشرة (الأرضية) وامتداد العالم الموزين بألوان متباينة وبلون الذهب مسبوغ على الأرض اليابس. من مشارق الشمس إلى مغاربها. (ن) النور العظيم والشديد: يكسب الشمس. وأيضا هالة القمر، فيه تتسع: فى شهر نيسان يزداد ضوء الشمس والقمر كما قال اللاهوتى فى فصل البعث: عن هذا الغرض بنيت هذه القصيدة. (س) ينتظم: يستقر. هالته: فرصة. (ص) العصفور والشفنتين والنسر: تتزوج الطيور (فى نيسان) وتظهر الأعشاش. (ر) رائحة الطيوب وألخ: تفوح تلك البدائع المدهشات (ت) النزاع: الصراع والقتال.

**القصيدة العاشرة**  
**الوحي العقلانى**  
**عن نظرية المحسوس واللامحسوس**  
**وعن التجريد ونوع الاستنارة الفكرية**

ح	حب العالم الروحى	الذى يختلج فينا بروح الوحي
أ	أزدت سرعة الفكر	لأحدق فى جماله المنقذ
ب	ب تعاهدنا على الخلاص	لأرتقى مع الخلان
ج	ج أن ننبد كل حركة ليست مقدمه	ذراه ألسنا الحسن
د	د أزدنا ستر الظلام	فى بداية زمن الصعود ص ٤٩
هـ	هـ فأبصرنا النور الشديد	ونظفر بالنقية
و	و أخذتنا دهشة محيرة	من أمام نورنا اللطيف
ز	ز كم هو سامى النوع	الذى يفوق هذا المحسوس
ح	ح بعدما أصبنا اللذة	من هذا المنظر العجيب
ط	ط أشرق علينا الرجل السماوى	عن كل ما بالحيز الجسمانى
ي	ي وبصوت ملئ بالرأفة	التي كانت لنا من التجرد <sup>(١)</sup>
ك	ك فتعجبنا من منظر العادل	متشح بالبهاء المدهش
ل	ل أمدنا بالحوول والعون	وهبنا السلام هبة
م	م ولئلا نضحى فى ضيق شديد	ثم لبثنا فى الهدوء حيناً
ن	ن نظر إلى (أنا) الذليل المسكين	لنقطف منه الفائدة
هـ	هـ خواصى لإنسان	من نوره المدهش
و		وقال لى لا تعلم
ز		حتى تترك كل حميم

(١) فسرهما القرداحى بقوله: التجرد عن العالم الجسمانى: ص ٥٢.



ط	أعددت ذاتي وفق الأمر ودنوت كالطائع	وطردت أحبائي في الكيان أمام العظيم المعلم
ى	وهبى اسمه كعربون ثم تلعثمت وأنا أسأل	وظفرت أملا وأتكالا جود حبه قائلًا
ك	ما دمت أنت الرحمن أكسبني حقيقة معارفك	وأنت للكل النافع واكفني حاجتي
ل	كان لسؤالي مجيبا وقال لي احفظ الفهم	وأظهر آي القوة وديعة اسوددك ص ٥٠
م	متقن كل شئ والباعث أنه كامل الذات والارادة	فأعرفه بدون تصنع وهو كافي المحتاجين
ن	هو النور الذي أضى منه بدونك لا أظهر	وأرى الحقيقة به لباحث معرفته
س	أنا أكسبك الفهم أذ أورد أنا برباعية	بحول يوجد في الأجسام علاماته للطنن
ع	أشير أنا على هذا كله وفق التركيبة للقب	فيك أنها الكيان المركب الذي لك أحكمه المركب
ف	ففي كل ما هو ظاهر وكل ما هو خفي ونفسي	فيك فهو له ملائم فيك فهو عقلي
ص	أرسم هذه الصورة في نفسك وكل حركة من متحرك	أن كل حركة في المكان حتى (تصل) لغير المتحرك
ق	أمتلك وأختبر الحق ثم بجل سر	التي ذكرته في ميزان العقل الحق المجيد
ر	هو أعظم من كل سلطان إذ به تكون المتنعم	وهبته لك على الأشياء والبار في العالمين

ش أتم العزیز كلمته وأمرنى بالارتداد للعناصر  
الذى كنت لحبه متذكرا ما دمت وتلك مقيدا  
ت دهشت بنوره المفرح الذى لا أثر فيه للظلمة  
وكيف هو أساس كل حقيقة مؤلمة  
ت لیكن كذلك كامل معلى ظهوره الثانى ص ٥١  
لیكن لكانا المحرر من تلك المادة والطين

تفسير الأفكار والكلمات التى بهذه القصيدة :

**حُب العالم الروحي:** ما أن ينشأ فى النفس، فكل ما يضل عن محبته الآن،  
يبشر بفرحة عن كل الأعماق، وتكمل به فى المعارف البديعة واكتساب  
الفضائل، يختلج: يتحرك فينا عندما ينمو من عمق القلب. (أ) للارتقاء مع  
الخلان: بدأت الصعود بالروح مع الحركات الكلية فهؤلاء هم الخلان، وهؤلاء  
هم كانوا ويكونون عوناً فى العلم النافع. (ب) ننبد: نوقف. (ج) ستر الظلام:  
حجب الآلام المربوطة على وجوه العقل الإنسانى: أبصرنا النور الشديد:  
ظهور رؤية العقل الثانى أبْن فكر العقل الأول غير المتحرك. (هـ) ثم بعد  
اللذة: التى كانت لنا من التميز. هى الفائدة التى اكتسبناها من الابتعاد عن  
العادات النبوية (البشرية) والأمور الجسدية (الحاجات الجنسية) (و) ووهب لنا  
السلام: صورة جبريل عندما دخل إلى المباركة بتولة العالمين. ولما ظهر  
مولانا (المسيح) لتلاميذه بعد قيامته. لبثنا فى الهدوء حيناً: مثلما حلت السكينة  
والدهشة بإبراهيم. (ز) أمدنا بالحوّل والعون: شجعنا وقوى عقولنا بسلامة.  
(ح) (ط) حميم وأحبائى فى الكيان: شهوات البدن وملذات الجسد. (ى) وهبنى  
أسمه: أنا أنا الطريق والحقيقة والحياة. (ل) آية القوة: محبة البشر والجود  
العلوى من المساواة. (م) أعرفه بلا تصنع: تدبر فيما أبديته التى بلا ابتداء،  
وكيف حل بالنور المتباهى. فى تلك الأزمان والأونة يحب، قبل خلق البرايا.  
كامل فى ذاته وارادته: إذ لم يخلق البرايا لافتقاره (إليها) وأنه مدبر المعوزين  
(ن) هو النور أضى منه: وبنورك هذا نرى النور<sup>(١)</sup>. بدونك لا أظهر معرفته:

(١) مزامير داود، المزمور ٣٦، الفقرة ١٠ "لأن عندك ينبوع حياة وبنورك تعلن النور".

لا يظهر الله خفاياه بدون المثال الإنسانى (س) الفهم: أكسبك التأمل الألهى. بالقوة فى الأجسام الرباعية. تأمل الأجسام المعروفة بالرباعية. وإلا لما كان العلوم والعمق والطول والعرض ورباعية العناصر (ع) على هذا كله: فيك عالم صغير مرتسم. (ص) كل حركة فى المكان والزمان: بالضرورة، لأن الزمن هو عدد الحركات. والمكان هو الامتداد الداخلى للجسم الحبيس. وكل حركة من محرك: حتى نصل للمحرك من يحرك كل شئ إذ لا يتحرك. لئلا تبلغ الحركات لا نهاية ولئلا تنقطع العلل والمعلولات عن علة الكل. (ق) الحق المجيد: هو الله المسجود لمجده. (ش) أمرنى بالارتداد إلى العناصر: أن أظل بجسدى. نعرف ونجيز: قال لسان أسرار البشارة محبية الكل والوعاء المختار بولس: كلما حللنا بالجسد نموت عن مولانا. وبالإيمان نذهب ليس ظاهرا، لذا نتوكل ونشتاق أن نموت عن الجسد ونصير لدن ربنا. (ت) أساس كل الحق: نظام والغاية والتخم ودقة الشئ. (ت) الهيولات: امتلاء الجسم. والطين: الغبار المخلوق. أذ آدم مفسر بغبار أحمر. وخلق الرب الله آدم غبارا من الأديم: ونفع فى أنفه نسمة الحياة<sup>(١)</sup>. من ثم الطين: الغبار المخلوق وهو الجسد الأدمى. ونسمة الحياة هى النفس العاقلة غير المائتة..

---

(١) سفر التكوين، الأصحاح الثانى، الفقرة السابعة، وأن الرب الاله جبل الإنسان ترابا من الأرض ونفخ فى أنفه نسمة حياة فصار الإنسان نفسا حية".

## القصيدة الحادية عشرة

### عن الهموم الإنسانية على صورة الجسد والنفس

لكل حرف بيتان وكل أشطرها تنتهي بألف يسبقها حرف مطلع البيت

ط	الذي كان بين الجسد والنفس	المعلم سمعت خبر الصراع
	أن أرى من يصيب الهدف	فأشقت كمثّل الحكيم
أ	في الأعانات والتعازي	النفس قالت النفس: كم أكد
	وتجهّد كيـانـي	ويغمرني الجسد بأمواج <sup>(١)</sup> فواحشه
أ	أن أكشف سوءاتك ولا يليق	الجسد أجاب الجسد: لا ينبغي
	أنت دفعتني لأتباهي	لأنك لكل السيئات سببا
ب	ويعلم الخفايا القلب	النفس الابن الذي خلص كلانا الحب
	حربا شعواء من كل حذب وصوب	يشهد لي أنك أثرت على
ب	وأنت طرحت الأبرياء في الجب <sup>(٢)</sup>	الجسد في يدك الفخ والشرك
	وبك يتحول الأهل إلى جذب	بملاطفة خبثك الزائد
ص ٥٣	جر أنك التقي تبغى	النفس جارية متجاوزة الحد
جـ	بشهوة بالغضب ممتزجة	وتغري الحركة الشهوانية
جـ	فالميت ليس له إغراء	الجسد الحق واضح لا ريب فيه
	أنت غليه المحرصة	ولكل ما هو مشتهى
د	طاهرة وصافية	النفس خلقتي البارئ منذ البداية
	قبحت خلقي بالاتحاد معك	وأهواؤك أيها الجسد النجس
د	والعبد للسيد في الخضوع	الجسد مثل التلميذ للمربي
	وأنت تشكين بلا حياء	أنا لك هذا الشهيد
هـ	كيف ضل صوابي <sup>(٣)</sup> بتملقاتك	النفس الآن نادمة أنا ومتعجبة

(١) ترجمها القرداحي: سيول: ص ٥٦.

(٢) ترجمها القرداحي: جهنم: المرجع السابق.

(٣) ترجمها القرداحي: صوابي: ص ٥٧.

هـ	مثال الله العظمى	وأضاع شرف لقب	الجسد هو شاهد أنه بواسطتك
و	مرضت صحة تركيبه العجيب	وتصور فيه رغبة البدن	ويصير مريضاً متضاعفاً
و	وتبهاى بالنور	فلمأذا لا ييكى نفسه	والذى حل فى العلا
و	أن تركت ميلك	لـو أراد طبعك	قد دلت لظلمتك
ز	ويخضعنى لإبليس <sup>(١)</sup>	إلى السلوك المنذر به	والجسد كنت طبيعتى تشع نوراً
ز	كيف يحوزها شرطى	يمنع الروح الخفى	وكانت مع العلويين تحيا
ح	والأفكار الدنيئة	السامية عن تلك الآنية <sup>(٢)</sup>	والنفس يهزنى تقلبك الكريه
ح	أوقعتنا فى تلك الفخاخ	الطير إلى التراب	ويجذبني ميلك العنيف
ط	فغدوت بدل الوردة نبقا	الذى سخطته والسوط	والجسد الغلبة بلا قائد
ط	والإثم المركب والبسيط <sup>(٤)</sup>	للإثم وأضلتها وضاعت	وكيف بالتراوى
ي	فى العالم السفلى	شركة الجسد الشقى	والنفس المذات إليك حبيبة
			وتشهد لى الطبائع السنية
			والجسد سحرك أليفة الأرواح <sup>(٣)</sup>
			والأكيف تتجذب الطبيعة
			والنفس كم أشقيتني أيها الأخرق
			وخضعت للجلد والغضب
			والجسد خبئ قلبك كل مكر وحقد
			وطبيعتك جذبت جهالتى
			والنفس جعلنى الخالق صورة مثاله
			والصقت به شائبة

(١) أشار القرداحى أنه من أسماء الشياطين عند السريان: المرجع السابق.

(٢) المذات الدنيوية.

(٣) فسرهما القرداحى بالملائكة: ص ٥٨.

(٤) فسر القرداحى الإثم المركب بأنه يسبقه أعمال نظر والإثم البسيط لم يسبقه أعمال نظر، المرجع السابق.

ي	بالحسد الذى يمثل الرب	الجسد أقسم أننى لست مذنباً
	تعلمته منك منذ الابتداء	فالخداع والتكبر والخيلاء <sup>(١)</sup>
ك	وأغنانى بكثرة النصائح	النفس تـوجـنى بتـاج المـلوك
	وأنت أريتنى القبائح	من يرجو له الكل
ك	وبحر عظيم من الريب	الجسد خافية فيك الحيل بلا حد
	والأغنياء فقراء	وأنت حولت الشرفاء أذلاء
ل	ولا المنـزل الخبـاء	النفس لا تحتاج طبيعتى الفناء
	فبك اكتسبت هذا العناء	ولا التـاج والكـساء
ل	وتراب لا زكى <sup>(٢)</sup> جامد	الجسد لى طبع ضعيف
	إلا ميلك القاتل	فمن اهتم بعناء الباطل
م	ومعينا فى العالم لكل حكمة	النفس جعلنى البارئ ملكة
	لطخ طهارتى بكل عيب	والاتحاد مع الجسم
ص ٥٥	ونصبت لى هدفا خادعا	الجسد كلمتك جعلتتى ظالما
م	وأحب ما يحدر للقاء	لأبغض ما يرقى إلى العلا
ن	كل متغير بالحوادث الزمنية	النفس هـدفى أن اطرح جانباً
	حياة الروحانيات	وأبغضه وأحب
ن	كونى بلا عيوب وأياك	الجسد النور الذى بلا أدوات
	صاحبه ويخطئه ويبغضه	وينقم ثأره ممن يكره
س	وهبت لتجد الملجأ	النفس المعانى <sup>(٣)</sup> فى كل ناموس

(١) فى ترجمة القرداحى: العجب: ص ٥٨.

(٢) وردت فى طبعة القرداحى **ممكن** متكلم: ص ٥٩.

(٣) ترجمها القرداحى: الافهام: ص ٥٩.

ولحماقتك زيننة	لنكسب لحياتك نظاما
س وتشغلك السيئات	الجسد الجهل لأبك أهل
المعرفة لسد حاجتي	وكنيت عاجزة عن أداء
ع وأشركني معك وعيوب	النفس قيدني معك العارف
لنكون لكلامى مستمتع	طبيعتك فليس لك فهم
ع أن تتشبه بالطغم التسع	لجسد غباوتك لا تقتنع
الصلدة لا يقبل الزرع	وفكرك كالصخرة
ف التى تدر فوائد مضاعفة	النفس السيرة الفاضلة العفيفة
تبغضها كالسفيه	أنت يا من لى شريك
ف سونك أيتها الموانسة	الجسد عجرنى النوم بسبب اندفاع
فى عمل الباطل والههم	سبب لشقائى من يكد
ص وترغب فى الحياة والهداية	النفس أرادتى تتبع الاستقامة
من دواء الحياة والخلاص	(و) مشيئة غلظتك <sup>(١)</sup> تنفر
ص فى هذا العالم ويوم الأجل	الجسد أمر الفوائد المكفول
ص وضعفى <sup>(٢)</sup> يتعذب منك ص ٥٦	منتزع من أفكارك
ق لكنه لسانك الطمطم	النفس لطاقتى تكون جلية
بالنور المتلألئ أكثر من البرق	فتظهر ذاتك المتلألئة
ق يشهد للساقى الصامت	الجسد الحق الذى يسهل لدنه الصعب
مأسورا بمحبة حبك	أنى حرصت أن اكون أمينا <sup>(٣)</sup>
ر ومحل للراحة والجمال	النفس أنت صديق صادق
روحانيها وفلاحها	وأرغب أن تغنى <sup>(٤)</sup> غنا

(١) ترجمها القرداحى: الافهام: ص ٦٠.

(٢) الخضوع الجسد لرغبات النفس.

(٣) ترجمها القرداحى: حسنا: ص ٦١.

(٤) ترجمها القرداحى: تستغنى: ص ٦١.

ر	بالأمل الطيب بلا انقطاع	الجسد فليكن فكرك <sup>(١)</sup> معتصما
	فى كل شئ مكمل	وليكن لى أنا الذليل الضعيف
ش	إذ فيه الحروب كثيرة	النفس فهاجر العالم الملى بالقلق
	لتستحق ميراث القديسين	واصطفى حياة طاهرة
ش	وأبغض الأهواء الذميمة	الجسد أسلم أنا بهذه النصائح
	عن الغوايات والبلاء	إن تحفظين الحركات والحواس
ت	اتخذ لك صحة وحياة	النفس تعال أيها الجسد الميت
	بواسطة النفس الشقية	عن خزانة الخير
ت	لحياة شخص الخجل	الجسد لتكن كلمتك دليلا
	ليبلغ أرض النقاء	وتكشف عنه الحجاب <sup>(٢)</sup>
ت	للرب الذى حل النزاع	العام التسبيح بنغمة حلوة
	للجسد والنفس على السواء <sup>(٣)</sup>	وضح السلام والنشور

### تفسير الأفكار الغامضة التى بهذه القصيدة :

سمعت خبر الصراع: الحرب، عن بولس الجسد يشتهى الشئ ليوذى الروح والروح تشتهى الشئ لتؤذى الجسد وكلاهما متعارضان<sup>(٤)</sup> لأرى يصيب الهدف: هو الهدف، العلامة الموضوعية لمن يشدون السهام، ومن يشده باستقامة يقولون أنه أصاب الهدف، وأن لم يشده باستقامة يقولون ضل الهدف (ج) تبغى: ترسم بها النظائر المرجوه أعنى التخيلات. (ز) المنذر به: المرذول: شرطى: المدبر. (ح) الأفكار الدنيئة، بلا حول ولا انتصاب. الطبائع السنية: الروحانية: طبائع أعنى الملائكة وهم تسع مثل رأى سيدى لثاودور المفسر وكل أذلاء: أصاغر. (ن) أدوات: أشياء من الحديد والخشب وخلافه

(١) ترجمها القرداحى: عقلك: المرجع السابق.

(٢) ترجمها القرداحى: غشاوة: المرجع السابق. (٣) ترجمها القرداحى جميعا: نفس المرجع.

(٣) مأخوذ عن "قأن الجسد يشتهى ما هو ضد الروح والروح تشتهى ما هو ضد الجسد كلاهما يقاوم الآخر حتى أنكم لا تصنعون ما تريدون". رسالة بولس إلى أهل غلاطية. الأصحاح الخامس. الفقرة ١٧.

(٤) يشوعبون: من أدباء النساطرة بالقرن التاسع. د. زاكية رشدى: تاريخ الأدب السريانى، ص ٣٢٥..



التي يكمل بها كل فن حيث هي (س) الزينة: التجمل. تشغلك: ذلك المشغول بأشياء كثيرة ويغنيه الفكر. عاجزة: الواهن من المرض. ( ) الخلاص: التطهر. (ق) أمينا. بار. (ش) القلق: الغوايات. (ت) خزانة هي بيت الكتب وأدوات التطييب. الحجاب: الآلام. المدرسة المقدسة لسيدى ترسى وحقيقتها عن رسالة الملائكة لسيدى يشوعبرنون الكاثوليكي (ط) السوط: القضيب المجدول من أحزمة الجلد لتعذيب الخطاه. (ى) شائبة: أى تلويث مثل نقطة المداد أو الدم أو ماء العنب أو أى شئ آخر الذى يسقط على الثوب الأبيض. (ي) الحسد: والخداع والخيلاء والاستعلاء والتفاخر هم أحساسات النفس (ك)

**القصيدة الثانية عشرة**  
**أنشودة وأسف النفس**  
**وتنتهى كل أشطرها بألف يسبقه حرف مطلع البيت**

ي	(أيها) الموجود الأزلى	ترأف بعبدك الشقى
	المصاب بداء الأثم القاسى	وليس له طبيب (١)
أ	أيها المولى (٢) والهادى	(يا) ذا الجود العظيم
	عـد دواءك اللـذيـذ	للمريض من ليس له طبيب
ب	بجودك يا ابن البار	وحبك يا ابن الحبيب ص ٥٨
	ترأف وأسف الخاطئ	من بسواك ليس له طبيب
ج	يصرخ بقلب مكروب	وممزوجة بالتضمرات
	صـلاته ولا تـبـرد	ناره فليس له طبيب
د	ملئ قلب الهالك	بؤساً واضطراباً
	وعبرتـه منهمـرة	على نفسه التى بلا طبيب
هـ	ذهنه الواهن المريض	الذى ضل باهواء قبيحة
	ويكى الليل والنهار	مرضه الذى بلا طبيب
و	الويل يشقى نفسه	والفكر يؤنب ضميره
	والبكاء رقيق كلامه	أذ أدرك أن ليس له طبيب
ز	كانت حركته دالة	على جروحه بسر
	ومتعذب بداء عضال	وليس له طبيب
ح	شجب (٣) من الإخص حتى النخاع	ضربه وهشمه الخبيث

(١) ترجمها قوزى: أيها الرب الكائن الأزلى: أشفق على عبدك الشقى الذى هو مرمى فى مرض الألم القاسى وليس له طبيب. راجع: الصفحة ٢٤٢.

(٢) وردت **مولى** (مولاي) فى طبعة القرداحى، ص ٦٢.

(٣) وردت **مُح** فى طبعة القرداحى، ص ٦٣.

ط	ووهن فى الجسد والروح ذل إلى النار المتقدمة والعذاب وسوط العدالة	ومرض وليس له طبيب والآثام المضللة وليس له طبيب
ي	كان التعليم المسيحي وكذلك وهن بمرض خفى	مرذول فى عينيه وليس له طبيب
ك	طرحه مرضه المزمن وتجاوز <sup>(١)</sup> الحد واشتد	فى الذل وألقاه كثيرا وليس له طبيب
ل	أجهد نفسه فى العمل فهوى فى مرض الوزر	والسعى فى الباطل المعذب وليس له طبيب ص ٥٩
م	مرض وليس فيه عضو ودنسه بكل دنس	لم يفسده الحاسد <sup>(٢)</sup> الخطيئة وليس له طبيب
ن	يتأوه من شقاء يدعو الموت ليسرع	قلبه ومن العذاب فيرجحه فليس له طبيب <sup>(٣)</sup>
س	كثيرة فيه الطعنات الشيطان ومبتلى كل	والضربات من حيل الأمراض وليس له طبيب
ع	تقطر عيناه الدموع ولم ينس عن قلبه	فى كل حين آن أن داءه ليس له طبيب
ف	تميزه من اندفاع واشــتد شــقاؤه	الخطيئة المجذوب بعذابه الذى بلا طبيب
ص	يوم الأجل فى كل ساعة ومرض أثمه الكريه	مصور أمام عقله المضطرب بيكيه وليس له طبيب

(١) وردت **حج كه** (أشد عليه) طبعة القرداحى، ص ٦٣.

(٢) من أسماء الشيطان: المرجع السابق.

(٣) وردت **هكه كه دهه** وليس له طبيب: نفس المرجع.

ق	صوته بقلب كسير	يرفع داعيا المخلص
	أن أجب مولاي المعذب	فبدونك ليس له طبيب
ر	(أيها) العظيم والملك السيد	نجام وأزد الأمل
	للمريض طريح فراشه	زمن طويل وليس له طبيب
ش	اسمع صلاة المتألم	يا مسيح (يا) محب البشر
	وأشفه فى الجسد والنفس	فبين البرايا ليس له طبيب
ت	يمنحه الدواء	والشقاء والفرح
	جودك للميت	سقيم الذات من ليس له طبيب
ت	تكمل فيه آية	الرافقة والجود ص ٦٠
	كما قلت فى البشارة	أن بغيرى ليس له طبيب

#### تفسير وتوضيح الأسماء التى بهذه القصيدة :

(ى) الموجود: الرب الأزلى. (ح) الخبيث: المفسد. (ط) المتقدة: المشتعلة. المضلة: المحرقة. أفسده: خربه. (ن) تأوه: تأسى. (س) كثيرة: كثيرة ولصيقة بعضها البعض: واحدة فى إثر الأخرى. الطعنات: ضربات الجروح. (ع) تقطر: تورد قليلا قليلا. (ص) الأجل: الساعة المحتومة. (ت) الذات: الجوهر الأول.

## القصيدة الثالثة عشرة

## قصة الرثاء على صورة الميت: التي تعلم وتهذب

وتطفى نار الشهوات. وعلى كل حرف ثلاثة أبيات

ك	سمعت وأنا مار بين القبور	ميسيت الطبوع
	الذى يتكلم ليس باللسان	بل بالرمز والفعل
أ	وعظنى وقال لى خفية	من تراه أيها الناظر
	وتحدق فى كنت حيا ناطقا	مثلك فى كل فن
أ	أرفع <sup>(١)</sup> المجد لذلك الذى أسكننى	فى القبر ومن العالم أخرجنى
	وأبطل كل سعى بخروجى	وإلى أرض الظلام نفانى
أ	كنت كمثلك <sup>(٢)</sup>	وأنت فى أيامك الأخيرة
	مثلى (تكون) ما أن تترك الحياة	ولن ينجيك مالك
ب	تفرس فى بتعقل	قد تعريت من كل شئ
	وطرحت فى ظلمة القبر	فى المكان الذى ليس فيه شر ص ٦١
ب	تصور بفكرك الظلام	الممتد على هذا المنقلب
	ونذكر أنك أيضا إلى هنا آت	وتستجن بهذه الجنان
ب	فاسدان أنا وأنت	متساويان فى الفساد
	حتى يدعونا حيث طرحنا	الصوت المحببى <sup>(٣)</sup>
ج	أيها الناظم كنت صارخا	من لدن الطبيب آن
	إذ قـابـلنى بغتة	ملاك الموت المفسد
ج	انتهت مع رؤيته	حياتى وأوجاع جسمى وعناؤه
	سكنت فالمجد لعزه	لذلك الذى أراحنى برأفة

(١) ورد حرف الواو زائداً بين الكلمتين **هـ هـ**، طبعة القرداحي ص ٦٥.

(٢) الشرطة مأخوذة عن: أنضرع إليكم أيها الأخوة كونوا كما أنما لأنى أنا أيضا كما أنتم" .. رسالة بولس

لأهل غلاطية أصحاب ٤ الفقرة ١٢.

(٣) أى صوت البعث.



وَصِرْتَ مَأْكُلَ الدِّيدَانِ	وَحَوْلَ أَفْرَاحِي أَحْزَانِنَا
وَتَأْمَلُ هَوَانَ نَدِّكَ	ز يا قَصِيرَ الْأَجْلِ انْظُرْ بَعِينَ عَقْلِكَ
كَمَا أَفْسَدَنِي الْيَوْمُ	مَفْسَدَاتِ الْمَوْتِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ
لِسَانِي قَلَمُ الْكَاتِبِ الْمَاهِرِ <sup>(١)</sup>	ح انْظُرْ كَيْفَ يُوْرِدُ الْقَصِيدَةَ
وَسَمِعَ أَذْنَائِي اللَّطِيفِ	وَنَظَرَ عَيْنَائِي الْجَلِيَّ
وَهِيَ تَكْشِفُ وَتُظْهِرُ لَكَ	ح انْحَدِرْ وَاسْأَلِ الْهَوَةَ بِصَوْتِكَ
وَأَكُونُ أَنَا عِبْرَةً لَكَ	وَادْعُو الْمَوْتَ يَفْهَمُكَ
وَانْظُرْ لِلرَّوْنَةِ وَالْجَمَالِ	ح تَفْحَصْنِي يَا ذَا الْجَمَالِ
وَالَّذِي اسْتَحَالَ إِلَى قَبْحِ اللَّوْنِ	الَّذِي كَانَ لِي فِي عَالَمِ الْبَدَنِ
وَالْعِظْمَاءِ مَعَ الْحَسَنِ	ط يَنْفَحَصْنِي الْفَتِيَّةُ وَالرَّجَالُ
وَفِي الْوَحْلِ أَغْرَقْنِي ص ٦٣	أَدْرِكْ ضَعْفَ الْقُبُورِ خِيَلَائِي
جَمَالِي وَتَحُلُّ تَرْكِيْبِي الْعَجِيبِ	ط نِظَامِي اسْتَحَالَ لِلثَّرَى وَفَسَدِ
وَاهْرَبْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَتَعْلَمْ أَنَّ تَبْغِضَهُ	تَوَجَّعَ مَعِي أَيُّهَا النَّاظِرُ وَحْدَقَ فِي
وَتَعْلَمْ مِنْ لِي خَيْرِكِ	ط هَذَبَ بِرُؤْيَائِي جِسْدَكَ وَعَقْلَكَ
لِنَّا لَا يَقْبَحُكَ الْمَوْتُ بِشَدَّةِ	وَتَعْقِلُ بِي بَارِدَاتِكَ
وَتَأْمَنُ ذَلِي وَلَا تَتْبَاهِي	ي تَعْلَمْ مِنْ ضَعْفِي وَلَا تَتَجَاهِي
بِمَنْ يَحْيَا لَحِينَ التَّفَاخِرِ	لَا تَتَفَاخِرْ فَلَا يَجُوزُ
وَبَعْنَفِ شَامِخِ مَشِيَّتِي	ي كُـمُ تَعَالِيَّتِ
وَذَلِكَ التَّوَاكُلِ لَمْ يَنْفَعْنِي	وَذَلَّلْتَ الْآنَ فِي الثَّرَى
فَاهْرَبْ بِالْفَهْمِ طَوْعًا	ي وَهَبْتَ لَكَ آيَةً
فَأَنَا لَمْ أَذْهَبْ طَوْعًا	مِنْ تِلْكَ التِّي اقْتَرَفْتَهَا
يَعْظُ الْحَكِيمُ فِي صَمْتِ	ك لِمَا امْتَلَأَ فَمِي تَرَابًا وَرَمَادًا
مَهْلِكِ مَحْبِيهِ	لِنَّا لَا يَتَفَاخِرُ فَالْعَالَمُ

(١) مأخوذ عن المزمور ٤٤ الفقرة الأولى، فاض قلبي بكلام صالح منكم أنا بإنشائي للملك لسانى قلم كاتب ماهر.

ك	كل شئ تتكر لى وخاننى	فجأة هرب كل شئ منى
	وأفسد الموت تركيب جسدى	وطرحه فى الهلاك
ك	تتكر لى الأهل <sup>(١)</sup> والرفاق	والغنى معا والأملاك
	سوى القبر البغيض	لم أستفد من البنيان
ل	لا تحب طول العمر	قد أنهى الموت أيامى الرعدة
	لا تشته الحلل الفاخرة	فتركيب الجسم قد بلى
ل	لا تنفـاخـر بالنسب	فالى نفس التراب والرماد
	ينحدر كل البشر	البيـد والأسـياد
ل	لن أتضايق ثانية من الآلام	ولا الأمراض وضغط الأشرار ص ٦٤
	أنسى بـلقـيـاك وأتـناسـى	فى هذا العالم أحزانى
م	أيها الناظر املاً منى عينيك	فأنا ابن جلدتك ومساو لك
	فى الطبع والمثال الحسن	فلا تمر بى كالمتهكم
م	تألم من فساد جسدى	وتحلل تركيبى المجموع
	وابـك بالجـسد والنفس	وليكن فراقى لك مبكيا
م	الزينة التى قبحت تكدرك	وبشارة القيامة تفرحك
	فالنفع الكبير يكسبك	مرأى والى ما ينبغى بوجهك
ن	فسد نور لـونى	وارتحل جمال تركيبى
	ونـهـش الدود أعضائى	وملاً الظالم بالتراب عينى
ن	أعددت حلل العرس	وجهزت الطيب والوليمة
	بلغنى الموت فى عجلة	فأبدل افراحى إلى هم
ن	زأراً كالأسد ووثب على	وخطفنى من بين رفاقى
	وفى قبر الظلام أخرسنى	وكان بالمرائر يشبعنى
س	ابغض أيها الناظر الشباب	فقد كنت شاباً وبهاء

(١) فى طبعة القرداحى ص ٦٩: أنا: الأخوة.



الشباب أفسده الموت	
س اكسبوا منى الفهم أيها الشباب	س
قد دب الفساد فى كبريائى	
س كنت كاتباً ذا سلطان	س
فأهوانى إلى التراب	
ع يبعدكم مرآى المروع أيها الشباب	ع
اكتسبوا منى المعرفة أيها الشيوخ	
ع الأغنياء وذوو اليسار	ع
يكتسبون منى القلب اليقظ	
ع فتذكرنى فى كل ساعة ولا تنسانى	ع
ولا تمحنى عن لوح قلبك	
ف عد إلى وإن رمت الثروة	ف
وإن تضطرك شهوة البدن	
ف تكن ديدانى لجاماً لك	ف
وإن شيدت لك قصورا	
ف اشرح ذلى لنفسك	ف
وإذا تضايقت فراحة ذهنك	
ص تصورنى أمام عينيك كل ساعة	ص
وتذكر انكسارى فلا تأثم	
ص وتمثل فى عقلك صمتى	ص
تذكر فى مجدك ذلى	
ص أكون المثال والشبه لك	ص
فنهائيتى ستكون لك	
ق أقبل نصيحتى التى نصحتك	ق
وأكره بهائمه المتباهى	
وتفحصونى أيعها المتعالون وتواضعوا	
لأقصى ما يكون البلى	
وأمراً ممسكاً بالصولجان	
الموت الحية المحرمة	
عن الشهوات	
وآداب العلم أيها الصبي ص ٦٥	
ومحبو الفخر والكبر	
ليعود بالنفع على الآخرين	
أيها الناظر وأبداً لا تتناسانى	
وكن لى متذكراً	
تذكر ذلى فى الحفرة	
تذكر فسادى فى الطين	
إذا الكبرياء أصابك	
يكن ضيق قبرى لك عبرة	
واهداً بى عن تذمرك	
أن تتخذ بلأى ذكرى (لك)	
وتعزى بى عندما تصاب	
ولا تسخط السبيى	
وإن كنت معلماً مثلى	
ومنى صنوف الفهم أفقتى	
واعلم أن مالى منتهاك	
لأنى كنت مثلاً لك	
قد أشهدك ووعدتك	

امتثل لى وأصلح ميلك	وابتعد عن كل خاطئ
ق ما كنت مصدقا أنى أسمع	الصوت الرهيب وأنا حى
وما كنت مقتنعا أنى سأفسد	وما كنت مؤمنا أنى أموت
ق اقتربت تلك وبلغتلى	وجذبتنى إلى الهوة وطرحتنى ص ٦٦
وأمتلأت جفونى بالتراب	وغرقت فى جب العذاب
ر عظيم ومخيف شديد الهول	ما أوصله على ابن التراب
يدعونى المسيح بصوته	لأقوم وأنا أصبح له
ر رهيب جدا ومكفهر القبر	معتم ليس فيه نور
محروم من النور هو السجن	ملئى بالظلام المحزن
ر مشتهى قبر الصديقين	وعذاب قبر الظالمين
ملئى بكثرة الشقاء	وليسا متساويين حتى فى النوع
ش فائض قبر الأبرار	بحلاوة كثرة النعم
يمنح ويوزع المعونات	على المؤمنين فى كل حين
ش التسبيح لمن جعل الصوت	كالجسر والمعبر
الذى يقود إلى المملكة المجيدة	الفضلاء محبى العروس <sup>(١)</sup>
ش مستوجب كل جلال وسجود	المخلص الذى خلص البرية
اذ رزق بشرى البعث	لموتى الاثم والطبع
ت بديع تركيب بريته	ومحبب كذلك تدبيره
ومريـر حلول سخطه	ومجيد بأسه الباعث
ت سـوانا أولا بنعمته	وسيرنا فى العالم بحكمته
وأمانتنا بعدا له	وباعثنا بالقوة
ت المجد لذاك من بمسيحه	أظهر لنا عظمة مجده
ونشـر آدم وترابه	وفى الكور الروحى شكّله

(١) أى المسيح.

ت ليكمل نقصان أنفسنا بالتي كانت لتهدينا  
ولما تدرك فضل غايتنا نوهل النعمة الدائمة ص ٦٧

تفسير (ز) الديدان: الرخويات التي تفسد مجلدات الكتب وخلافه. (ح) الرونق:  
لون الفاكهة. (ط) خيالي: التباهي بالغنى والمتعة والجمال. (ك) حب الهلاك:  
الجحيم. (ف) تضطرك: تلدغك

## الرابعة عشرة

### اللغز السرى

عن ظهور يسوع المسيح فى عالم الجسد  
لأولئك السالكون الطريق السلطانى<sup>(١)</sup>

- ل إلى المروج البهية المليئة بالجمال والجديرة بالاسم  
دفعنى فكرى<sup>(٢)</sup> للانشراف فى بداية اليوم  
أ حدق عقلى فى المنظر العجيب فرأى  
الذى تشرق الشمس من بين عينيه فتبدد الغيوم  
ب عجبت من منظره فنوره يضىء أشد من النهار  
ويهزم سناه ظلمه الآلام من كل نسمة  
ج يشع لونه كأشعة الشمس فى العلا  
وتشبه قامته تحصن الأرز والورد السامى  
د يشبه فمه الإناء المصوغ من الذهب والفضة  
فما أن يتكلم يتناثر الزعفران من شفثيه  
هـ بهاء مرآة وحلاوة حديثه يقدمان الدواء  
للمعذب بأمراض الغضب والحقد القاسية  
و يفوق بهأؤه الزهور وبراعم الطيب  
وريشه أطيب من السوسن والآس والياسمين  
ز تتلألأ عيناه من الخمر الفائق الطعم  
وتشبه أسنانه الدر متقطع النظير  
ح يبهج مرآة البهى ويمتع حزين الروح  
وأحب من لقاء كل الناس لقاءه  
ط جماله جسم البهاء مضىء كمثل الورد النضر

ص ٦٨

---

(١) أى طريق التأمل الروحى.

(٢) ترجمها قوزى: خطر فى فكرى أن أنتزعه فى أول النهار: ص ٢٤٣ .

- ويسبى العقل بلون الحليب والدم البهى
- ي بهى كله وكل بهاء فيه ملتحم
- ك عندما تأملت مجده من يجعل الشيوخ شباب
- ل قربت إليه حبا صافيا لا عيب فيه
- ل لهذا الطاهر السامى مرآة عن كل شين
- ولا يوجد جمال يعادل جماله فصرت عاشقا (له)
- م ارتشفت من يم غنى عقله قطرة الحكمة
- وتعلمت بها الاتحاد بحبه المتين
- ن كان ضياؤه لى فى الجسم كدليل الأعمى
- ودنموت منه ولذت بجناحى ذلك العذب
- س كثرة بهاء جسده وروحه ذو الجمال القوى
- حرضت عقلى لأزهد كل شئ وأتخذة خليلا
- ع صرت منهمكا معه فى حديث الروح الملىء سلاما
- وكنت متلذذا بحلاوة حبه منقطع النظير
- ف وطاب زمن الوصل<sup>(١)</sup> لدن ذلك الشاب
- الذى أبهج نفسى وقدها وطهرها عن كل عيب
- ص صوته العذب جعل عقلى فى حبه مكبلا
- وكذا لم يطب لى أن أفترق عنه وكأنه ظلم
- ق أثار على الكاره الماكر حربا ضروسا
- وفصلانى أنا الضعيف من لدن حبيبى يحسد
- ر فجر هذا الفكر كماء اليم دمعى
- ويبس من الحزن واحترق كالعشب قلبى
- ش اسمع أيها الفطن لقب حبيبى برمز الكم
- فهو بالإجمال الأربعين وخمس بعد السبعمائة

(١) أى الكلام: تفسير القرداحى: ص ٧٥، حاشية ١٧.

ت وتلك تكفى الحكماء فى العالم المحكم  
حتى تزهى حقيقة السر فى ملكوت العلا  
ت تسربلنا الظفر والشرف فى هذا العالم  
وفى ذلك البعيد الغيطة مع اللذة

### تفسير (توضيح) الأفكار التى بهذه القصيدة :

**المروج البهية:** لمروج البديعة بالكتب الألهية، التى ثمار أشجارها البشارة  
الروحية وأوراقها نافعة لعلاج أمراض الجسد والنفس، وأزهارها النامية للذة  
الروحية. فى بداية اليوم، فى صباح فلاح الكرم الروحى. (أ) الشمس تبدد  
الغيوم: محفوظة من العثرات: من يمشى فى النهار لا يعثر. لأنه يبصر نور  
العالم<sup>(١)</sup>. (هـ) الحق: الغضب. (ز) تتلأأ: زعفران أحمر. (ج) لقاءه: لقاءه  
ومنظر وجهه (ص) مكبل: مقيد بقيود ظلم: هباء والفوضى. (ق) الماكر:  
الخادع. (ش) أربعين وخمس بعد السبعمائة: مجموع عدد حروف اسم يسوع  
المسيح. (ت) تسربلنا: تلبسنا.

---

(١) مأخوذ عن انجيل يوحنا الاصحاح ١١ فقرة ٩ ... إن كان أحد يمشى فى النهار لا يعثر لأنه ينظر نور  
هذا العالم.

**القصيدة الخامسة عشرة**  
**الابتهال والتسبيح**  
**ليس فيها الف وتنتهى أشطرها بنون**  
**يتقدمها حرف مطلع البيت**

م	ربنا يسوع (يا ) محيينا	نبتهل الى حنانك
	لتفيض برحماتك على فافتنا	وتصرف عنا كل أذى <sup>(١)</sup>
ب	نجد باسمك كل خير	ونستمد منك كل أرز
	يا ربنا أنفسنا محبوبة إليك	ومغروسة على مجارى رحمتك
ج	كمال حبك لعزمننا	يظهر حقيقة لتدربنا
	لتكمل أيضا بكل مرغوب	ومحبوب تهـذبننا
د	لتزرع يا خالقنا فى ضمائرنا	المضطربة مخافة عدك
	لتخضع فى كل فعل لك	وتستعد لعبادتك
هـ	ربى هب لنا ما هو محمود	وحسن نتعبد لك
	وتذهل أفكارنا من أمرك	لنتشبه بفضل جودك
و	تطرد رحمتك من لدنك	كل آلامنا ويستتبروا بك
	بكل المعارف ليحسنوا اسمك	وتغفر خطايـاهم
ز	انصرنا يا ربنا وضاعف سرورنا	بشـجب ناهبنـا
	لتعلن نفوسنا سر	تدبيرك وهى مبهجة
ح	انظر من سماء قدسك يا مجدنا	وتأمل خفارتنا وذناص ٧١
	فيك تسـمـو جبلتنا	وننقـدس عن كل آثامنا
ط	يخفف بـرك سـيرنا	بكل ما يقود لطريق الروح
	وتـولى آلاء روحك	لمن غار على ما فى ناموسك واقتدى

(١) ترجم قوزى المقدمة هكذا: يا ربنا يسوع محيينا: نبتهل الى حنانك لكى تسبغ مراحمك على احتياجنا:  
وتطرد عنا كل أذى: ص ٢٤٤

ي	يـمـيـنـكـ بـكـلـ عـون	تـعـيـنـنـا فـى كـل حـين
	وفـى كـل العـلم تـفـقـهـنـا	وبـكـل الأـعـمـال الصـالـحـة تـغـنـنـا
ك	أـقـبـل تـوسـل عـبـيـدك يـا عـضـدنا	وانـظـر مـذلتنا
	ويـحـسـن لـحـبـك سـعـيـنا	ويـضـى ظـهـورك ظـلـمتنا
ل	مـمـدود الـيـك بـصـرنا وصـوتنا	لـتـفـتـح بـاب كـنـزك لـنـا
	وكـل الـهـبـات تـمـنـحـنـا	وبـك يـسـتـقـيـم اـضـطـرـابنا
م	نـسـتـمـد مـنـك كـل الحـكم	لـخـلاص حـيـاتنا وفـهـمـنا
	وتـرـقـبـنـا نـعـمـتـك وتـرـفـعـنـا	فـوق حـى عـالـمـنا
ن	يـكـن رـمـزك مـبـهـجـنا	ونـبـرأسـنا وهـادـيـنا
	ويـكـفـيـنـا حـاجـتـنا	ونـرـيـح بـه خـلاصنا
س	قـوى بـذراعك يـا مـلـجـأنا	الـوهـانـة ضـمـائـرنا
	وعـن الآثـام اعـصـمنا	وحولك عـن كـل سـوء يعـصـمنا
ع	قـوى عـقـولنا بـكـل المـعـارف	واحـفـظنا عـن كـل زـلـل
	يـوقـظنا رـمـزك لـحـمدك	ويـبـلـغنا مـلـكـوت عـلاك
ف	دـبر حـيـاتنا يـا مـتـفـقـدنا	واقـبـل بـرحـماتك تـوسـلنا
	وتـتـنـرأف نـعـمـتـك بـوهـنـنا	وفـى كـل سـاعـة تـصـحـبنا
ص	يـا مـخـلـص الكـل ارـتـضـى صـلاحنـا	وأكـثـر وأزـد فـرحنا
	ومـن كـل ضـر أنـقـذنا	وهـب لـنا أن نـعـرفـك قـبـل أـجـلنا ص ٧٢
ق	قـم (و) أـعـثـنا يـا مـخـلـصنا	واحـفـظنا مـن كـل الأـحـزان
	فكـثـيـرا ما تـتـعـذب نـفـوسنا	فـتـتـخـلـص مـن كـل هـوان
ر	عـبـق حـبك يـايـسـوع يـارـجـاءنا	يـلـذذ عـقـولنا ويؤيـدنا
	ومـن الإثـم والضـلال يـحـرـرنا	وبـكـل الفـوائـد يـغـنـنـا
ش	هـبـاتـك يـاربى لـتـهـديـنا	ولـعـزنا وسـمـو رأسنا
	امـنـحـها لـنا وأسـبـغ نـفـوسنا	نـعـمة حـاوـيـة كـل فائـدة



ت	المجدد لباعثنا	نعمة	اك خالقتنا
	ومؤهلنا	ضعفنا	الحياة الأبدية منذ بدايتنا
ت	تبهج أيضا	حزننا	بغنايتنا
	وتبدد همومنا	فتظهر	بها خطايانا

تفسير الأسماء القليلة التي بهذه القصيدة :

(جـ) تهذيبنا: الهداية والتنقيف بالتعليم والتهذيب

(هـ) نتشبه: نتخذ الشبه

(س) الواهنة: مريضة وضعيفة .

(ف) تصحبنا: ترافقنا .

(ق) المتعذبة: المضطر

(ت) تبدد: تبعد .

## القصيدة السادسة عشرة

### الإرشاد الكونى

الذى يرمز بحروف النون الستة إلى (الإنسان)  
الذى خلق فى (اليوم) السادس وكل ما يختص به فى ستة أيام

- ن أردت أن احكى أمام السامعين صافى العقل  
موضوع ألم القصة الشجية والمحنة<sup>(١)</sup>
- ن نار الخبر الذى يدهش سماعه العاقل  
أزعم أن أقدمه فيما هو مفلوح بمحراث روح الوحي
- ن علقم الصوت الذى يمسح حلاوة حياة الدهر  
يعد عقلى ليطرح فى خلجات العاقل
- ن (يا) طويل الأناة واللجة الذى ألان الحجر الصوان  
ألن عقلى ليكسب ويكسب صنوف المنافع
- ن يسأل لسانى من أرميا المتنبئ  
آداب المراثى ومن يوسفوس<sup>(٢)</sup> الكلمة الملائمة
- ن يبدأ أولاً فى إصلاح نفسه بحسب القانون  
ثم يؤسس أركان الخطاب الجاد
- أ انتبهى يا نفسى من تغافلِكَ عن العلم  
وتفكرى فى ساعة نهايتك المخيفة وفى يوم الدينونة
- ب اجتهدى فى التأمل فى تركيب جمالك  
الجسدى الذى يتحول إلى القبح والفساد
- ج أصطفى لك حياة العفة منزهة عن (لذة) البدن  
لترقى الخير الدائم فى العالمين

(١) ترجم قوزى مطلع القصيدة هكذا: "بحرا أليما للقصة الشجية والمحنة، أردت أن أسرد أمام السامعين

صافى العقل. راجع الصفحة ٢٤٤

(٢) أديب يهودى (القرن الأول م) مؤلف الحروب اليهودية .

- د حكماء الدهور بحكمة الحق وأولى البأس  
هـ الملوك المهابون والجبابرة اتحدوا للهلاك  
حسنوا المنظر وبهيو الجمال المشتهى  
و أهل الفوز يقبحهم الفساد بشتى السبل  
و وإن تشككت أن هذا الأمر حق  
انصتى لقصة فساد بهاء مثالك هذا  
ز يقهر ببأسه ضعيف العقل والمريض  
يعذبه فى فراش آلامه كما فى الأتون  
ح يبيد شدة بأسه ووسيلة دهائه  
ط فلا تقدر أمواله أن تدفع الضر عنه  
ي نفذ زيت قنديل حياته الحسية  
و يجلب الموت نوره الزاهى إلى الظلمة  
ي يجف غصن جسده الممثل بالشجرة  
و يقطع بفأس الأجل والحساب والقضاء  
ك كل ماكد البائس فيه وحشده بقى لآخر  
و عاريا مضى إلى سجن الموت الشره  
ل ليس للارض هناء فى كل سعيه  
الذى لا يفيده ويرد عنه السهم الحاد  
م كلمته تنقطع ويتلاشى بريقة البهى تلاشيا  
و يظلم عقله ويمحى اسمه من الذكرى  
ن يظلم نوره ويمسخ جماله ويبقى قذراً  
و ترتد قوته وحكمته إلى الطين  
س الشيوخ والصبية والفنية والرجال ذوو الرغد  
و الملوك والأشراف يذوقون كأس الموت القاهرة  
ع الدهاة<sup>(١)</sup> والحمقى وأولى البأس والمشاهير

ص ٧٤

(١) فسرهما القرداحى: العقلاء: ص ٨١ حاشية ٤١ وصولها: الدهاة، المحتالين

والأعزاء والأدلاء مآلهم الموت والحساب  
 ف كفى يا نفس من ثم عن السعى مع الشيطان  
 وأعدى المسح مع العفيفات ترافقين العروس  
 ص صفى عقلك عن كل أدران الضلال  
 ليشرق على ظلامك شعاعه نور ابن الحنان  
 ق اكتسبى العفة والشجاعة وحكمة الطبع  
 ينزع الاجتهاد العادل منك الغضب والشهوة  
 ر فكرى فى موتك وفى انحلال جسدك الفاسد  
 وفى العذاب وصرير الأسنان فى جهنم<sup>(١)</sup>  
 ش الاسم الصالح خير من الطيب ومن المال  
 يُدخل ذا الحزم فى اللذات فى الدارين  
 ت أصلحى ذاتك عن كل عادة مردولة  
 وتعودى على كل سلوك حميد  
 ت تكن الآخرة مرتسمة على اللوح العقلى  
 لفكر عقلك لتقهرى الشرير والمحرض  
 ت أحمدي الأب والابن والروح مع السلطان  
 وأرفعى الحمد والسجود وقربى فى كل حين

### تفسير وتوضيح :

(ن) محراث: سيد الفلاح (العمل) أو المحراث الذى به يفلح الفلاح أراض  
 ويحرثها. علقم (الصوت): المنر: بالعربية. الحجر الصوان: الحجر القادح  
 للنار. أركان الخطاب: بداية الكلمة (الخطاب) (ز) الطيحن: وعاء من النحاس  
 أو الحديد يقلب فيه السمك والبيض والأنواع التى تقلب. (ح) الدهاء: مصطبغ  
 بالخداع والحيلة. (م) بريقة البهى يتلاشى: يترك لونه الجميل ويتسربل لون  
 الميت.

(١) مأخوذ عن: أنجيل متى أصحاب ٢٤ فقرة ١، هناك يكون البكاء وصرير الأسنان.

**القصيدة السابعة عشر**  
**عن القيامة وعن العالم المقبل**  
**وتنتهى كل الأشطر بألف: يسبقها حرف مطلع البيت**

س	أمل البعث العظيم	الكائن لجنسنا الميت
أ	أكسبت عقلى عزاء	جذبني أنا المتقل بالذنوب
ب	بإشارة الله البار	والعظم المهترئ
ج	الكمال لكل ناقص	من يهب الضعفاء شجاعة
د	ودينونة الصانع العادلة	فالمسيح يعلى الدرجة
هـ	والجلال العظيم والبديع	وهو يقيم الحساب والقصاص
و	ويل يشقى الظالمين	ويكسبه لبهى السمعة
ز	أن يجازى جنّة العلا	ويشردى أعداء الله
ح	منظر المسيحي البهى	ويصرخ المبشر فى الأرض
ط	خير يستولى على الجميع	بالفرحة والبهجة
ى	تمضى لكل الأنحاء	منظّر المسيحي البهى
	المسيح الهيكل وابن الخفى	ويشاهدون بواسطته بعين العقل
		خير يستولى على الجميع
		تمضى لكل الأنحاء
		المسيح الهيكل وابن الخفى
		بشعاع نوره الزاهى
		بشعاع نوره الزاهى

ك	يضئ البصيرة الراغبة خفاء غير مدرك ويسبكه فى أتون الروح	فى سبير غور كيان الأزلية يؤيد بها العقل المضطرب ويهب التأله
ل	يتوشح الناطقون كلهم ولا يرتطمون ثانية بأمواج	عدم فساد الآلام المعلى بحر عالم المركبات
م	يتباهون بخيرات العلا الأبرار من ظفروا بالدنيا	وبوليمية لا تتفـذ واليقظات خدام الربوبية
ن	ضياء ظهوره السماوى يضئ لمن دخلوا جنة	المسيح ابن الحنان ملكه السـدائم
س	الأمل المحجوب والخفى يفرح ويشفى المرضى	عن الأفكار الواهنة بظهوره الملى آيات
ع	يكون مأوى الأشرار تعذب الحواس والحركات	جهنم النار والدود بلهيب النـدم
ف	الحكماء من قاسوا الشدائد بسبب الخبر الذى لا ينفذ	فى الأرض فى كل الفصول يسعدون بكل اللذات
ص	الساعى فى الأرض لهدف مستقيم نفسه من الشيطان	والعادل يأمـن سلب وينل إكليل الظفر ص ٧٨
ق	مكتسبة اكتمال النفسير وخفاء حبه يتأكد	كل علامات المخلص فى اكتمال التصوير
ر	تتهج بالثناء والجلال المكتسبة حريـة وعنقا	برأيا الروح والجسد من عمل الباطل
ش	يُبطل النزاع والصراع ويرتفع المتـالم	والخصام بين الجسد والنفس فوق الآلام والآحزان
ت	عجبية هى طبيعة الموتى	تحيا بروح حياة جديدة

ما أن يأتى الملك المسيح      ليسكب لهرمنا تجديدًا  
ت      تعالوا نرفع له الحمد      لعلّة كل الخيرات  
ولواهب النعم      نقدم الشكر

### تفسير وتوضيح :

(أ) المتهرئ: لون الكحل المسود (جـ) الكمال لكل ناقص: بلا ألم أو  
انحدار بالمعرفة (هـ) يهيب السمعة: الأبرار. أعداء الله: الشياطين المردة  
والناس الأشرار. (ي) يسوع الهيكل وابن الخفاء: بلاهوته وناسوته (ف)  
الذات: المتع (ق) اكتمال التصوير: اكتمال تلك: أن تعالوا نصنع الإنسان على  
مثالنا وتشبهنا، وأن هاقد صار آدم كواحد منا<sup>(١)</sup>. (ت) تحيا بروح حياة جديدة:  
جديدة: ينزرع الجسد النفسى، ويقوم الجسد الروحى<sup>(٢)</sup> وبقيّة الفصل.

---

(١) مأخوذ عن سفر التكوين الأصحاح الأول فقرة ٢٦ والأصحاح الرابع فقرة ٢٢.

(٢) مأخوذ عن: "رسالة بولس إلى كورنثوس، الأصحاح الخامس عشر، فقرة ٤٤". يزرع جسد حيوانى ويقوم  
ويقوم جسد روحانى. بما أنه يوجد جسد حيوانى فإنه يوجد جسد روحانى أيضا كما كتب.

**القصيدة الثامنة عشر**  
**عن الإنسان الذى يقول الحكماء أنه عالم صغير**  
**وأن العالم إنسان كبير**

ع	العالم متعدد الأجزاء	ز	زأخر بالطبائع والأشياء
أ	دعانى لأكتشف بالكلمة عن حده	ح	إذ هو حبيس فى صورة الإنسانية ص ٧٩
ب	سُـمى مثال الخفاء	ط	رابط كل البرايا
جـ	فجميعهم يمتلكون إليه قرابة	س	بـالروح والتجسيم
د	تتخصر فى جسده الأجسام		الهيولىة والمنظورة
هـ	و(تتخصر) فى نفسه (الأجسام)		الروحىة التى لا تخضع للرؤية
و	خلق جسده من الظاهرات		والقوى المتضادة
ز	من عنصر الأرض والرطوبة		والهواء والنار
ح	نشأت معها فيه		أربع أخلاط <sup>(١)</sup> متعارضة
ط	البلغم والصـفراء		والدم والسوداء
س	العقل الذى يسمو على		الفحص حازت أجزاءه روحانية
	بها تفعل كل العجائب		على مثال قوة الأزلية
	والحجاب المحسوس		قائم بوجهه الزاهى
	ينبع المعرفة والكلمة		وفق ناموس المملكة
	حررة المتحركات		منتصبة فيه من قبل الاتحاد
	ونقل الجمادات		تابع لهيئته الظاهرة
	منظر الأشياء الحسنة المشتهى		مرتسم فى بصره البهى
	وقبح الأشياء الكريهة		تغرب فيه فى كل حين
	الجبـال وكل المرتفعات		تجد لها شبه فى عظامه
	والمروج والأراضى المزروعة		تشبه من حيث البشرة

(١) جمع مرارة: تفسير القرداحى: ص ٨٧ حاشية ٣٧ .



ي	الشهور وفصول السنة	الصيف والخريف
	والشتاء وربيع اللذات	مرتسمة فيه بمقادير
ك	مكتوب فيه نيسان فى الطفولة	والصيف فى زمن الفتوة ص ٨٠
	وتشرين فى منتصف العمر	والشتاء فى زمن الشيخوخة
ل	يشبه الأيام والليالى	فى السنة واليقظة
	ويشبه الحيوانات الخرساء	فى كل الشهوات
م	يجرى العرق والقذارة	كالجدول والينابيع
	وينبت الشعر فى مواضع	كمثل العشب والنبات
ن	تتبع نفسه الحكم	كالذات الالهية
	وتتم حواسه الفرائض	كالعناصر والأفلاك
س	كثير فيه تبدل الأشياء	للعقل والهيولات
	ففى نفسه ثلاث قوى	وأربعة وسبعة سواء
ع	العالم صغير مقدار	عظيم بتأمل المعرفة
	وهو وعاء العجائب	اللائق بوقار الفضائل
ف	ممتد فيه الصعود والهبوط	والظلمة والضياء
	والصحة والممرض	والحياة والموت
س	مثال هو بوساطة المركبات	يؤكد على الرب والعلّة
	إذ كيف جمع الأصداد	فى آفة واحدة
ق	مجتمع فيه يم العارف	وتشهد له الفنون
	وهو معين الحماقّة	تعانها الحماقات
ر	عظيم الغنى الذى وضع	من الجود فى تركيبه الدقيق
	الذى يغنى ويسد فاقة	الطبع بما يفوق الوصف
ش	حاو قوى متعارضة	السخونة والبرودة
	والرطوبة والجفاف	التى منها الوجود وعدمه ص ٨١

ت	أحمد الثالوث	الذى تؤكد فيه بالميت
	الأب فى الذات والأبن فى الكلمة	وروح القدس فى الحياة
ت	ترسم أنفسنا بالتساويح	لمن أكد قوة الخفايا
	فى مثاله البديع المزدان	خزانة الأسرار والذخيرة

### تفسير وتوضيح هذه القصيدة :

(ب) الهيولات: الماديات. التى لا تخضع للرؤية: غير المتجسم. (و)  
الحجاب المحسوس: الجسد الإنسانى الذى بداخله النفس. يوجد لنا من ثم هذا  
الكنز فى وعاء الخزف. (ح) مرتسم: متصور. (م) القذارة: القذر الذى يلتصق  
بشدة بالشئ، (ن) الأفلاك: الدوائر السماوية. (س) قوى ثلاث وأربع وسبع:  
قوى النفس ثلاث: الغضب والشهوة والتميز<sup>(١)</sup>. وقوى الطبع أربع:  
الأنجذاب والامتلاك والتفسير والدفع. التى تخدم المرء المربى والوليد، قوى  
الحركات الخفية خمس: الخيال والاعتقاد والتذكر والفهم والعقل. وقوى  
الحواس الجليلة خمس: النظر والسمع والشم والتذوق واللمس. والقوى العاملة  
بالنفس: اثنان: القوى العارفة والقوة الفاعلة: التى تكسب التأمل والعمل  
ومعرفة الحق وعمل الفضيلة التى تتكامل بها النفس لتتأهل للطوبى واللذة  
الأبدية. (ش) متعارضة: متضادة. (ت) الأب بالذات الخ: آية الثالوث. (ت)  
فى المثال البديع المزدان: خزانة الأسرار والذخيرة: مثال الألوهية الخفى فيه  
الأسرار الألهمية: فى النفس العاقلة. وذلك هو الكنز الذى بوعاء الخزف (أى  
الجسد الإنسانى).

Friedrich, Dieterici, Die Sogennante Theologie Des

(١)

Aristoteles, p. 5-12

القصيدة التاسعة عشرة  
عن مرارة الفراق الحسى  
والعقلى: وعن سوء الزمان

- ف مُر باعادة نفينا يا رجاء الشعوب  
واجعل لافتراقنا اقترابا ولا تهمل يارب (١)  
أ تقول الأمثال فراق الأحبة يشبه الموت  
لأن الموت هو فراق النفس للأعضاء  
ج اختفاء النور هو عدم الحياة مع الذات  
فكيف الجسم بلا نفس يبصر نور العالم  
هـ هكذا حال من افترق عن الأخوة الرفاق  
و فقد راحته وطرح فى العذاب والشقاء  
ز الزمن الردئ عدو لكل الحكماء  
تباعا وأخضعهم للممتلئين عيوباً  
ط ذاقوا المر وتجرعوا العلقم بفراق الرفاق  
ى ذوى المعارف الحسنة واستحوذ الفم على قلبهم  
ك حزائى باكين يذرفون الدمع كماء البحار  
ل يدعون الموجود أن هلم لإنقاذنا من الظالمين  
م املأنا أفراحا وعز قلبنا الفائض بالهموم  
ن ابعث بهجتنا وأسعدنا كالأيام الخوالى  
س شبعنا آلاما حسبنا السهام المسمومة  
ع جاز على رأسنا الماء والنور فأهلنا للرحمات  
ف أنقذنا وأعد سبية صهيون فسبينا معذب  
ص ارتض راحتنا ولذتنا ما دام (فيينا) نسمات (الحياة)  
ق بشر أجسامنا الميتة بالقيامة والبعث

(١) ترجم قوزى مطلع القصيدة هكذا: مر باعادة نفينا ترجى الشعوب: ألا قرب فراقنا ولا تهمل يارب. ص ٢٤٦.

ر وهب لشدتنا فرجا وحياة شريفة  
ش الجمال الذى سبى بمحبة جمال المحسودين  
ت هلم لنجدتنا وأرنا حبك المنزة عن الغضب  
ت تسلم أنفسنا من فخاخ الأشرار القساة  
ت وتتسربل هنا وهناك مجدا لا يزول أبدا

ص ٨٣

### تفسير الأفكار بهذه القصيدة :

- مر باعاد نفينا: النفى هو الطرد لأرض محددة خارج الحدود .  
(أ) فراق النفس: أنت النفس ونحن الأعضاء، وفراقك عنا هو الموت<sup>(١)</sup>.  
(جـ) اختفاء النور: أنت نور عيوننا ونفس حياتنا  
(ز) الزمن الردئ: دعا العالم، وأجيال البشر لأنهم أبناء الزمن  
(ط) العلقم هو المر، وعربيا: الحنظل.  
(ك) حزانى باكين: مظلوم الأبرار يصرخون بالبكاء إلى الله على ظالمهم.  
(م) الهموم: كالحمام يئن مكن ضغط الأشرار ومن ألم الفراق.  
(س) السهام الصمومة: المصطبغة بسم الموت.  
(ع) جاز على رأسنا الماء والنور: أن أدخلتنا بالنور والماء فأخرجنا إلى الرحبة.  
(ف) أعد سبية صهيون: عنجما يعيد الله سبية صهيون، تكون كأولئك الفرحين. معذبة: متألمة.

(١) رسالة بولس إلى أهل الرومية الاصحاح ١٢ الفقرات ٤-٥. " فإنه كما أن لنا فى جسد واحد أعضاء كثيرة وليس لجميع الأعضاء عمل واحد. كذلك نحن الكثيرون جسد واحد فى المسيح وكل واحد منا عضو للآخرين .

**القصيدة العشرين**  
**رؤوس المعرفة وفصول الأحاجي والألغاز الكنسية**  
**وتنتهى كل أشطرها بباء تسبقها ألف**

ص	يا شعاع العلى وحوله	أجمع فكرى من الشتات
أ	لكى يحصر فى قصيدة قصيرة	جم المعانى الخفية <sup>(١)</sup>
ب	أدهش إذ الموجود واحد	فيه آخر أزلّى
ج	ولما شاء أن يخوله كمالا	قضى بإيجاد وجوده
د	ليس فى الموجود زومانى	وهذا ما يدعو للعجب
هـ	إذ فيه واحد زمنه ظاهر	ولم يكتسب معه ابتداء
و	العرض مختص بالجسم	وحبىس فى الحيز المكانى
ز	وعلى ذلك لا يجدر	أن نتوهم أنه مخلوق ص ٨٤
ح	انحدر الخفى من سماء قدمه	وجاء بجودة على الملاء
ط	واتحد مع مرئى	اتحادا محكما
ق	ذلك جزؤه الذى كان منزها	عن الاتحاد والانفصال
ك	استمر فى ثنائيه الطبعى	بلا تبدل أو تغيّر
ل	وجزؤه الآخر الذى حل بالوجود	طراً عليه العرض فى الحال
م	وقارب الموت ليس باك	وفسر أناس(أن) لماذا يا ألياً؟
ن	تتملكنى الدهشة أنا البائس	إذ كيف يموت الخالق
هـ	وكيف أظلم النور الساطع	المضئ للعبيد المؤهلين
و	تألمت إذ الميت الذى مات ثم حيا	عاد إلى الموت مرة أخرى
ز	والذى هو قهار	دعاه الجاهلون جباناً
ح	البار الذى أجوده أزلّى	ليس للبرايا شر منه

(١) ترجم فوزى مطلع القصيدة هكذا: يا بهاء العلى وقدرته: جمع فكرى من الضلال كى يحتوى فى مقامة قصيرة، وفرة المعانى المستترة. ص ٢٤٧.

وَالَّذِي هُوَ طَالِعٌ فِي تَمَامِهِ	وَالَّذِي هُوَ طَالِعٌ فِي تَمَامِهِ
يُوحِنَا الْمُخْتَارَ الطَّاهِرَ	يُوحِنَا الْمُخْتَارَ الطَّاهِرَ
أُنْمَا فِي وَجُودِ الْقَدِيمِ	أُنْمَا فِي وَجُودِ الْقَدِيمِ
لَمَّا كَانَ لَيْسَ بِمُتَقَدِّمِ	لَمَّا كَانَ لَيْسَ بِمُتَقَدِّمِ
يَجِدُ الْعَقْلَ الْمُتَأَمِّلَ	يَجِدُ الْعَقْلَ الْمُتَأَمِّلَ
لَيْسَ فِي الْوُجُودِ الْمَنْظُورِ	لَيْسَ فِي الْوُجُودِ الْمَنْظُورِ
وَكُلُّهُ يَوْضَحُ كُلُّهُ	وَكُلُّهُ يَوْضَحُ كُلُّهُ
فَمَنْ كَمَالَ الْكَامِلِ	فَمَنْ كَمَالَ الْكَامِلِ
وَمَعَ أَنَّ الرَّبَاعِيَّ وَاحِدَ	وَمَعَ أَنَّ الرَّبَاعِيَّ وَاحِدَ
النَّفْسِ الَّتِي يَتَحَرَّكُ بِهَا الْحَيُّ	النَّفْسِ الَّتِي يَتَحَرَّكُ بِهَا الْحَيُّ
وَلَمَّا (كَانَتْ) تَرْقَى لِلْكَامِلِ	وَلَمَّا (كَانَتْ) تَرْقَى لِلْكَامِلِ
الْفَهْمِ الْأَبْوَى	الْفَهْمِ الْأَبْوَى
وَمَنْ لَمْ يَقْتَتِ الثَّلَاثَى	وَمَنْ لَمْ يَقْتَتِ الثَّلَاثَى
الرِّفَاهِيَّةَ لِلْجَسَدِ	الرِّفَاهِيَّةَ لِلْجَسَدِ
وَهُوَ فِي الْمَكَانِ <sup>(١)</sup> مَنَعَزَلِ	وَهُوَ فِي الْمَكَانِ <sup>(١)</sup> مَنَعَزَلِ
الْعَمَلِ الْمَرْسُومِ بِالْأَيْدَى	الْعَمَلِ الْمَرْسُومِ بِالْأَيْدَى
يُظْهِرُ الْعَاقِلَ مَجْنُونًا	يُظْهِرُ الْعَاقِلَ مَجْنُونًا
أَرَادَةَ نَفْسِ الْفَاضِلِ	أَرَادَةَ نَفْسِ الْفَاضِلِ
مَتَى كَانَتْ ذَاتُهُ نَفْسِيَّةَ	مَتَى كَانَتْ ذَاتُهُ نَفْسِيَّةَ
قُدْسِ الْبَكْرِ الْوَحِيدِ	قُدْسِ الْبَكْرِ الْوَحِيدِ
وَلِنَفْسِهِ وَبِهِ أَضَاءُ اللَّيْلِ	وَلِنَفْسِهِ وَبِهِ أَضَاءُ اللَّيْلِ
رَأْسِ الْكَوَاكِبِ وَكُلِّ أَتْبَاعِهِ	رَأْسِ الْكَوَاكِبِ وَكُلِّ أَتْبَاعِهِ
وَأَنْذَرُ بِالْحَقِّ الْجَلِيِّ	وَأَنْذَرُ بِالْحَقِّ الْجَلِيِّ
لَيْسَ بِالْوُجُودِ خَيْرَ مِنْهُ	لَيْسَ بِالْوُجُودِ خَيْرَ مِنْهُ
وَأَنْ (كَانَ) فِي الْعَالَمِ الْعَنْصَرِي	وَأَنْ (كَانَ) فِي الْعَالَمِ الْعَنْصَرِي
مَنْزَرَهُ عَنِ الْحَدِّ الزَّمَانِيِّ	مَنْزَرَهُ عَنِ الْحَدِّ الزَّمَانِيِّ
عَنْ ذَاتِيَّاتِ الْآخِرِ	عَنْ ذَاتِيَّاتِ الْآخِرِ
أَنْ كِلَاهُمَا يَشْبَهُ الْمَوْجُودَ	أَنْ كِلَاهُمَا يَشْبَهُ الْمَوْجُودَ
الَّذِي خُلِقَ كَالْمِثَالِ وَالشَّبَهَ	الَّذِي خُلِقَ كَالْمِثَالِ وَالشَّبَهَ
أَنَّهُ الْمِثَالُ الْكَامِلُ الْمَخْلُوقُ	أَنَّهُ الْمِثَالُ الْكَامِلُ الْمَخْلُوقُ
جُمُوعَ كَالظَّاهِرِ	جُمُوعَ كَالظَّاهِرِ
يَعْرِفُ بِالسَّبَاعِيِّ ص ٨٥	يَعْرِفُ بِالسَّبَاعِيِّ ص ٨٥
هَيْكَلٌ هِيَ لِارَادَةِ الْعَلِيَّةِ	هَيْكَلٌ هِيَ لِارَادَةِ الْعَلِيَّةِ
تُرى حَيَّةٌ وَغَيْرُ حَيَّةٍ	تُرى حَيَّةٌ وَغَيْرُ حَيَّةٍ
يَتَحَرَّكُ فِينَا بِخَمْسَةِ	يَتَحَرَّكُ فِينَا بِخَمْسَةِ
كَانَ مَخْلُوقًا لَهُ وَغَيْرُ مَخْلُوقٍ	كَانَ مَخْلُوقًا لَهُ وَغَيْرُ مَخْلُوقٍ
مَكْمَلَةٌ لَهُ لَيْسَتْ بِمَرْذُولَةٍ	مَكْمَلَةٌ لَهُ لَيْسَتْ بِمَرْذُولَةٍ
عَنِ الْعَالَمِ مُتَعَبِدٌ لِلْإِلَهِيِّ	عَنِ الْعَالَمِ مُتَعَبِدٌ لِلْإِلَهِيِّ
كَانَ فِي زَمَنِ الْوَاسِطَةِ	كَانَ فِي زَمَنِ الْوَاسِطَةِ
وَيَكْمَلُهُ بِمَا يَنْبَغِي	وَيَكْمَلُهُ بِمَا يَنْبَغِي
تُرى الْفَضَائِلَ وَالرِّذَائِلَ	تُرى الْفَضَائِلَ وَالرِّذَائِلَ
كَشَرَطَ أَوَّلِيَّ	كَشَرَطَ أَوَّلِيَّ
بِظُهُورِهِ فِي الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ	بِظُهُورِهِ فِي الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ
وَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ فِي السَّمَاءِ	وَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ فِي السَّمَاءِ
كَانَ مَرْجِفًا لِلضَّالِّينَ	كَانَ مَرْجِفًا لِلضَّالِّينَ
وَكَمَا يَسْتَحِقُّ جُوزِي وَيَلَا	وَكَمَا يَسْتَحِقُّ جُوزِي وَيَلَا

(١) فِي تَفْسِيرِ الْقَرْدَاخِيِّ: أَيْحَانًا: ص ٩٥ حَاشِيَةٌ ٢٤.

ش سمع الصم أصواتا عذبة التي بشر بها الثلاثة فى أربعة  
 الأميون والملاقتة المختارون السبعة فى عشرة  
 ت يحل فىنا ما هو فىنا مستتر الذى هو آية ووعد  
 إذ ليس فيه أثر لتمييز وكل تميز به يقتضى  
 ت تصدق كلمة العلى ووعد فم الرب  
 وكالشمس فى ملكوت السماء نضى فى اليوم الثامن

### تفسير وتوضيح هذه القصيدة :

شعاع العلى وحوله: يفلسف بولس (قائلا): هو شعاع مجده<sup>(١)</sup>. أيضا المسيح قوة الله وحكمه. (أ) أدهش إذ الموجود واحد: يوجد فيه آخر أزلى: أى: العالم كان بفكر الخالق الأزلى كما هو، ولما أراد أن يكسبه كمالا: جلب الفكر عن خليقته للعمل، قضى بوجوده أى جعل بداية للعالم. وهكذا ما بقى على الأزلية التى قلناها. أذ أن كل مخلوق زمنى. (ب) ولم يكتسب معه ابتداء: لا توجد بداية فى اعتقاد الله عن إيجاد العالم. (د) انحدر الخفى من سماء قدسه: الحب الذى هو خالق العالم. واتحد مع الكيان الإنسانى أى: بإيجادهم: ولأنهم أمروا بحب الله وبعضهم البعض. (هـ) ذلك جزؤه، أى: حب الله لم يتبدل وأن هذا الإنسان تبدل: إذ ضلوا عن حب الله، وأبدلوا حقيقة الله بالكذب، وتناحروا مع بعضهم البعض وتباغضوا بسبب طمعهم فى أشياء زمنية. (ز) إذ كيف يموت الخالق: الحب الذى هو الخالق مات فى عالمنا أذ انمحق من قلوبنا. (ح) تألمت إذ الميت الذى مات ثم حيا، أى: الحب والإنسان الذى حيا وبُعث بالمسيح، مات من جديد بخطيئتنا، والذى هو قهار طبيعيا، زعم الجهلاء، أنه من ثم أراد واقتترف الخطيئة. (ط) البار الذى جوده ألخ. لا شر من الله لأنه نبع الجود طبيعيا. ولا خير من الشيطان: لأنه قاتل الإنسان منذ البدء ولا يقيم الحق. الخ. (ى) يوحنا المختار الطاهر، أى: الحنان والتى كان له فى عالمنا بداية وضعيف. إلا أنه فى جوهر الخالق بلا ابتداء ولا تغيير.

(١) هو الذى شعاع مجده ومثال جوهره وضابط الكل بقوة كلمته رسالة بولس إلى العبرانيين الأصحاح الأول، فقرة ٣.

(ك) لمتقدم: العالم المحسوس، لأنه معروف أولاً لأجل جلائه. الآخر: العالم المقبل وليس لكليهما بداية في فكر الخالق. (ل) ليس في الوجود: ليس بين البرايا من يشبهه، وكلهم يشهدون على وجوده، لأنهم مثال حكمته وجوده وعظمة قدرته. (م) من كمال الكامل: الإنسان العالم الصغير جمع من كل عموم البرية. مع أن الرباعي الواحد: أى مركب من أربع عناصر. معروف بالسباعي: بحواس الجسد الخمس وقوتى النفس: العقل والفهم. (ت) حى وغير حى: النفس أن لبثت في الله: فإن الحى يرى ذاتها في الحقيقة. وغير حية أن ابتعدت عن الله. بفلاح الباطل والأشياء الرذيلة. (س) يتحرك فينا بخمسة: فهم التأمّلات. الثلاثي: هو الله (ع): سلوك الجسد المكسب صحة، بدونه لا تدرك المعرفة، ولا يتم فلاح أعمال الفضيلة الطيبة. (ف) العمل المرسوم: السعى الذى به تكتب الأسفار الألهية، والتفاسير والمعانى الروحية. يظهر العاقل ضالاً: أبدلت من ثم بولس: عظيم عبدك أن تبدل. (ق) قدس البكر: لعالم ولنفسه بتألمه، وعلى أفواههم أقدم نفسى<sup>(١)</sup> وبه اضاء الليل: الزمن منذ آدم. وأظلمت الشمس: أى، بصلبه، رأس الكواكب: الشيطان الذى هو من طائفة مدبرى الكواكب. وأنذر بالحق. أنا عارفك أنت قديس الله<sup>(٢)</sup>. (ش) التى بشر بها الثلاثة فى أربعة: من بشروا فى الجهات الأربع بالثالوث الثلاثة فى أربع: الرسل الأثنا عشر المقدسون. والسبعة فى عشرة: مبشروا الأنجيل السبعون. (ت) ما بنا مستتر: الملكوت: ها هو ملكوت الله فى داخلكم<sup>(٣)</sup>. الذى هو آية: آية جوده وحب الله. ووعد أبنه: هذا هو الوعد الذى وعد به الحياة الأبدية. ليس فيه أثر تميز: ليس فى القيامة تميز بين الرجال والنساء فى الروحانية والحياة والشفافية وعدم الألم. وكل تميز به يقتتى: فى الدرجات والطقوس ومقادير أولئك من بالملكوت وأولئك من الجحيم. وكلهم يميزون الواجب

(١) مأخوذ عن " بل على مثال القدوس الذى دعاكم كونوا أنتم أيضاً قديسين فى تصرفكم كله. فإنه كتب كونوا قديسين فإنى أنا قدوس ". رسالة بطرس الأولى ١: ١٥-١٦.

(٢) مأخوذ عن "قائلا دع مالنا ولك يا يسوع الناصرى أتيت لتهلكنا. قد عرفتك من أنت إنك قدوس الله ". أنجيل لوقا ٤: ٣٤..

(٣) مأخوذ عن: "حينئذ يضى الأبرار كالشمس فى ملكوت أبيهم. من له أذنان للسمع فليسمع". أنجيل متى الاصحاح ١٣ فقرة ٤٣.



وصدق الخالق والمخلوق بلا اضطراب (ت) ووعد فم الرب: عندئذ يضيئ  
الأبرار كالشمس في ملكوت أبيهم .

## القصيد الحادية والعشرون

### الترويض والتهديب

ومحصور فى كل بيت حروف الأبجدية الاثنان والعشرون

بلا زيادة أو نقصان

ق	القول المميز الذى ركب مزاجنا ينفر (الكافر) <sup>(١)</sup> من سماعه داعيا كنزنا ويهذهبه ويخضعه لمسرته <sup>(٢)</sup>
أ	أنعم نظرك (يا) آخذ كنوزى للتفريج عن همه
ب	براسم عالمنا <sup>(٣)</sup> يأمر بتنظيم كنوز علمه
جـ	(أيها) المحجوب الذى أحكم الضال يجمع لب صوره
د	العدماء (من) شيخك فصاعدا يبتهج بسببه
هـ	(أيها) العقل المتصلب يبسط ظهره يزجر بكملته
و	أغضب على الشيطان لأنه قسى فأحكم نصيبه
ز	أقهر (أيها) العاقل (الشيطان)
	اقطع (فخاخه) وشتت وأحبط حيله
ح	أبهج (الحرانى) ووقر (الفضلاء) وأدب (الجهلاء)
	وايقظ (الأغبياء) يتلألاً (سناؤك) فى حينه
ط	أحجب غضبك عمن يستأصل حياة غرساته
ى	بجل الحب _ (يا) كاره رتبه المتباهى بردائه
ك	اكبح الميل (أيها) الضال فحرمننا أنهى فرحته
ل	أمح من كنزك الحكم الضال فى صوره
م	مجانا تناول وأشبع الزاد لآخرتك
ن	أنبذ الأهواء قالتة جسدك ليقطع أثمة
س	أفعل الخيرات بكر (و) سبح (الله) ينسى همه

(١) العبارة: ينفر الكافر / من شرح القرداحى: ص ٩٧، حاشية ٥.

(٢) ترجم فوزى مطلع القصيدة هكذا: أن الصوت المميز حيك صده المرتعش نظامنا، يصرخ وينظم حتى أخضع

لمسرته. أنعم نظرك آخذ الكنوز للتفريج عن همه، براسم عالمنا يأمر بتنظيم كنوز معرفته. ص ٢٤٨.

(٣) أى خالق عالمنا

ع ضاعف الثناء ليتلألاً خيرك يرمز (على) مزاجه  
 ف أكبت هواك بمذاق الرؤيا قرظ نومه  
 ص هيكل نفسه العز جيداً (و) اجذب عفران دعائه  
 ق طهر قلبك (يامن) اشتعل بالغضب (وة) اقمع خطيئته  
 يغضب عبدك فأبعد (و) واهدجاً (و) أهلك خصامه  
 ش سبح مولى طقوس كنزنا (و) اقصد بقاعه<sup>(١)</sup>  
 ت تتلألاً نفسك والشقاق مردول مع خيراته

### تفسير الأفكار بهذه القصيدة :

القول المميز: القول هذا: أن تعالوا نصنع الانسان (على مثالنا)، المتميز عن هذا أن يصير رقيقاً<sup>(٢)</sup>. وذلك أن تصير الأضواء بالسماء<sup>(٣)</sup>... الخ. ولأن فيه: تعالوا نصنع: ويكون مثالنا وكشبهنا. ركب مزاجنا: ركب مزيجنا. ينفر سماعة: القول الألهى. (ب) كنوز علمه: معرفته. (ج) الضال: المتعثر: يجمع لب صوره: يجمع القلب الحكم من النظر فى صور عالمننا. (د) العدماء: السبايا التى سبأها الشرير. شيخك: آدم. فصاعداً: أبناؤه. (هـ) العقل المتصلب: يصعب عليه إدراك الحقائق. (و) فاحكم نصيبه: قسى ظهره، وتباهى بمعارفة للدرجة الرفيعة التى بلغته. (ز) أقهر. شنت وأحبط: أحصد وأطأ وأعلى الرفش والمذراة وأحبط حيله ووسائله. (ي) مرتبة المتباهى بردئاه: رتب من يزين التى يقوم لعمله بها. (ك) أكبح الميل: أى، الميل. ذلك أن قضى علينا الله: أن موتاً تموت<sup>(٤)</sup>. أنهى فرحته: للميل، "ولذا أنت التراب وإلى التراب تعود"<sup>(٥)</sup>.

(١) أى تعاليمه.

(٢) وقال الله ليكن جلد فى وسط المياه وليكن فاصلاً بين مياه ومياه سفر التكوين ١: ٦.

(٣) وقال الله لتكن نيران فى جلد السماء لتفصل بين النهار والليل وتكون الآيات وأوقات وأيام وسنين، سفر التكوين ١: ١٤.

(٤) وأمر الرب الاله الانسان قاتلاً مكن جميع شر الجنة تأكل وأما سجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها فانك يوم تأكل منها تموت موتاً. سفر التكوين ٢: ١٦-١٧.

(٥) بعرق وهك تأكل خبزاً حتى تعود إلى الأرض التى اخذت منها لأنك تراب وإلى التراب تعود. سفر التكوين ٣: ١٩.

القصيدة الثانية والعشرون  
عن تعليم كل إنسان وإرشاده  
وتنتهى الأشطر بقاف يتبعها راء

- ز اضطرتتى محبة الحق الى قول قصيدة تلذع  
الضمير الملتوى وتولد الحياة فى الذهن العقيم<sup>(١)</sup>  
أ من يحب طريق الحياة يبجل الحب  
ويروم اقتلاع بغض الناس من تفكيره  
ب بالبساطة والبشاشة مع الوقار كله  
جـ يلقى كل إنسان بنية مستقيمة ولا يبغض أحدا  
المختار ينبغى (له) أن يتواضع كمثّل مقار<sup>(٢)</sup>  
ويتحلّى بأناة ويكتسب الحكمة مثل أحيقار  
د اقض بالعدل (أيها) القاضى الحسن من يقتلع الظلم  
فكل إنسان يجب أن يحسن إليه وأن يحترم  
هـ هذا قضاء شريعة موسى الذى حظم الأصنام  
فإن كان هذا خير أفاق فافعله ولا تتقل على إنسان  
و وإن كان مؤخر زمن<sup>(٣)</sup> قصاصك فلا تمتحنه أنت  
فالحنطة الميتة ينسج ثوبها بكثرة الثمار  
ز أقهر الكبر وأمقت الغضب وأبغض الخداع  
وامتلك العدل والدمائة التى توفر بها  
ح اعلم ان الشره مكروه حتى ممن أفقره  
ويمجد الخير ويبجله رغما عنه

(١) ترجم فوزى مطلع القصيدة هكذا: اضطرتتى محبة الحق إلى قول قصيدة تتطح: الخاطر البائس وتولد

الحياة فى الفكر العقيم. راجع الصفحة ٢٤٩..

(٢) مؤسس الرهينة فى مصر فى القرن الثالث الميلادى.

(٣) فى طبعة القرداحى <sup>ج</sup> زمن، وقت: ص ١٠١.

ط احفظ لسانك عن الزلل وأن يلدغ  
 الناس وطهر عقلك عن كل خطأ ووقره  
 ى علم الحياة يحرك حركة الحياة فى كل أصل  
 ونوله يحبك ثوب السعادة والثناء  
 ك أحرث أفكارك بنير الحب وبرد غضبك  
 لئلا تحرث بنير العدو الأقسى من كل نير  
 ل المخادعون<sup>(١)</sup> والكارهون عبدة فراشوقر<sup>(٢)</sup>  
 ألم جرحهم فكرى وأحزنه وأثقله  
 م تعظم من هو أهل للتعظيم والإكبار  
 وتخفض من يحفر قبره فى الصخرة  
 ن ليكن لك نورا وملحا فى زمن فيه الحب وقر  
 ولا يرهقك العمل الحميد من أجل الحق  
 س دبر بحكمة صاحب العقل راعى الماعز والبقر  
 وعظم الحكيم والعارف ووقره  
 ع العالم الآتى الذى يخزى خيره أعين الأشرار  
 لا تنساه مطلقا ولا يتقل عليك الكلام عنه  
 ف تفقد العادات وامتنح اخلاق كطل إنسان واختبرها  
 وهب كل منهم ما يلائمه ليحمى ويهدأ  
 ص انحن لنتجاوزك تجربة الإنسان من أفقره الشرير  
 فغايتته تلك أن يظلم الأبرار ويبغضهم ويقبحهم  
 ق حربا طاحنة يثيرها رؤساء أهل أشوقر<sup>(٣)</sup>  
 على أهل الحزم الفضلاء ويطاردون آل زروق<sup>(٤)</sup>

(١) فى تفسير القرداحى ص ١٠١، حاشية ٤٧: الزنادقة، والصواب كما ذكر Simth سميث: المتملق

المخادع: R.P. Simth Theseaurus Syriacus, Tomus II, p. 1426

(٢) فسرهما القرداحى: اسم صنم كان يعبد المجوس: ص ١٠١، حاشية ٥.

(٣) فسرهما القرداحى بقوله "اسم صنم كان يعبد الكافرون ويسجدون له"، ص ١٠٢: حاشية ٣٧.

(٤) فسرهما القرداحى: اسم صنم، نفس الصفحة، حاشية ٤٣.

ر أحب العلم الموقر اسمه بين كل الأمم  
 فيه يستأصل شوك الضلال من كل العقول  
 ش سلام للسلام الذى أمن الجميع واستأصل الغضب  
 لتتسج حلة المجد لظفرك فى العلا  
 ت الحمد للرب محكم عبيده الذى حاك للأبرار  
 ملابس النور وللأشرار حلة مردولة

ص ٩٢

تفسير الأفكار بهذه القصيدة :

(جـ) مقار: مقاريس المصرى. (و) لا تمتحن أنت: لا تسأل لماذا تأخر خلاصك: لأنه يأتى بالفرح. (ز) كره: بغض (ح) أفقره: دُفع من الفقر الى الخطيئة: كالكلب المجنون. (ل) الزنادقة: الهامسون بالخداع. عبده فراشوقر: المجوس عُبَاد الأصنام، فهم الظالمون. (س) راعى الماعز، وراعى البقر. راعى أبقار الثيران. (ف) اختبر: تفحص (ص) كَلَب: جعلهم فقراء .يبغض ويقبح: يجعلهم مبغوضين ومقبحين لدى الكل. (ق) آل أشوقر: هو اسم كوكب. قال يشوع برنون الجاثليق أن الحنفاء صنعوا له صنما وكانوا يسجدون له. أهل زروق: المجوس أتباع زرادشت، أولئك من اتخذوا أمهاتهم وأخواتهم أزواجا، (ش) السلام الذى أمن الكل: (المسيح) سلام العلويين. والسكينة الكبرى للسفليين الذى أمن الكل بإنجيل السلام

## القصيدة الثالثة والعشرون

### عن الحسد

وعن اذى سمه المشهور فى كل العصور  
وخاتمة أشطرها راء وألف

- ش اسم الحسد كرر سماعه خاطرى القاصر  
فنظمت الكلمات لأقصى خيره بقلب منكسر  
أ له قتلى فى الروح والجسد بلا عد  
وسيرة أمره فى كل العصور بلا وصف  
ب فى البدء أضل آدم وعراه من المجد والجلال  
وبكرت حيلة القتل وحدثت للبكر هابيل  
ج أجلى أبناء نوح وإبراهيم ولوط وأخلى البلد  
ص ٩٣ وطرده يعقوب فمارس العبودية لعابد الوثنة<sup>(١)</sup>  
هـ قاد يوسف وجعله عبدا للتاجر  
ولفو طيفار<sup>(٢)</sup> ثم راغم الأنف أسيرا  
و سعر لأيوب نار البلاء وسبكه فى الأتون  
وحرمه من بنييه وأملاكه ومن كل الغنى  
ز حمل موسى على الهرب فخدم كاهن الصنم بالأجر  
وسقى من بنى عمه فصاعدا كأس الهياج  
ح نخس شاءول وطرده داود النبى المختار  
قال ياويلى ها قد طالت غربتى أمدًا  
ح حبس أشعيا ونشر جسده بمنشار  
ثم هو لاحق آليا نبى الثور

(١) إشارة لزواج يعقوب من ابنتى خاله لابان عابد الأصنام وخدمته أياه: سفر التكوين، الأصحاحين ٢٩-٣١.

(٢) كان رئيس شرطة فرعون مصر: سفر التكوين، ٣٧: ٣٦، ٢٩: ١-٤.

- ط ظلم أرميا ذلك الكامل من بطن مصطفى  
وطرحه فى وحل جب قذر وهوة
- ي ثم طرح الى جب الأسد بسور النية  
دانيال نبى العدل والبار الفاضل
- ك أسلم الأبرار الأطهار أهل حنانيا<sup>(١)</sup> للفتح المضطرم  
وأسلم صاحبه لسيف الجلاذ
- ل علق يسوع ربنا على الصليب وسقاه المر  
بعد السياط والذل والبصق والمسامير والسب
- م قذف عصبة الرسل بأحجار صلبة  
وأثار(عليهم) العذابات وكل الشدائد الحرب
- ن أذى أهل الصلاح وقتل الأطهار أحياء الابن  
لاحق القديسين وقبح الأتقياء فى عيون الجسد
- س تجرأ وطغى على العارفين بوقاحة وخيلاء  
واحترق الحكماء وازدرى العقلاء محبى الفلاح
- ع بأسه (كبأس) الأسد وحبه ومذاقه الصبار  
(له) خداع الأبالسة وحيل الجن وجرأة النمر
- ف كلت أفكارى عن وصف أمره المقيت  
فلا شر بين البشر إلا وهو فاعله
- ص اصطاد العالم بمصائد قطع الأمل  
وزعزع الأرض وملأها عداوة تنثير الحرب
- ق أعلن<sup>(٢)</sup> على الأرض الحروب والخطوب والقتل والسبى  
وألقى الفتن وقوى الظلم فى كل ناحية<sup>(٣)</sup> وقرية

(١) آل حانينا: إشارة إلى كذب حنانيا على بطرس، واحتفاظه بجزء من ثمن مقتنياته: راجع سفر أعمال

الرسل، الأصحاح ٥: ١-٥

(٢) فى تفسير القرداحى: ص ١٠٦، حاشية ٣٥: دعا.

(٣) فى تفسير القرداحى: نفس الصفحة حاشية ٤٠: قطر



ر فتأملوا من ثم السلام الذى لم يعكره بسوء القصد  
والإثم الذى لم يجهر به فى السر والعلانية  
ش أسألوا عن الظلم الذى لم يبلغ به الغاية  
وعن صاحب العزم الذى لم يطارده فى (البلد) الأهل والفقير  
ت رهيب أمره ولعين أصل ذلك المرير  
يهرب منه كل سامع وكل متحدث  
ت يهلك شره ويتجاوزنا سمه و(سم) العدو  
ونراه ينقشع ونفرح بموته كما قيل

تفسير الأسماء الصعبة بهذه القصيدة :

أجلى: قاد الى المنفى: بالسبى (ط) الوحل: جب الوحل. (م) الحجر  
الصلبي: الحجارة الصوان التى تقدح النيران. (ع) صبار: الصبار الحنوط  
الذى لا أمر منه. (ف) كلت: ضل ووهن وتقاعس. (ف) قرية: المكان: الأفق.  
(ت) سمه: العقار القاتل الذى به سم زعاف قاتل كالأفعى والعقرب. (ت)  
ونفرح بموته: فى العالم المقبل. الذى يُعقر فيه نهائيا: عندما يفرحنا ذلك لأن  
ظالمنا مات<sup>(١)</sup>.

---

(١) أى موت الشيطان ونهايته

القصيدة الرابعة والعشرون  
عن آدم  
القصة المُلغزة والبرهان السرى  
عن السلوك الروحى كله  
لكل حرف أربعة أبواب

- ت تعالوا (أيها) العقلاء واسمعوا قصة العجائب  
التعى أرويهما أنا أمام العارفين بالمجاز  
ت تعالوا (أيها) الباحثون (و) استقصوا أحاجى الألغاز  
ها أنا أنظمها لمحبنى العمل والفضيلة  
ت تعالوا (أيها) الحكماء (يا) قائلوا الأمثال فى الكتب  
(و) فسروا أمثالى وغوصوا معى إلى أعماق الخفايا  
ت علامة يد ابن العلا (بكلام) وجيز  
ها أنا أذكره وأنا أنحر له (قرايين) الشكر  
أ طعنت ذات مرة لأنفرج من الهوم  
إلى صرح الحب بفردوس الشباب  
أ نبذت الأحزان بتعازى المرئيات  
ودعوت البهجة خطاب الحسان  
أ رميت قاتلى بسهم الانشراح الحاد  
حفظت<sup>(١)</sup> حياتى باخلاط البشاشة<sup>(٢)</sup>  
أ ثم غرست حول صرحى جنة بهية  
مزدانة بصنوف شتى الأشجار الشهية  
ب خلق المسك فى طينها ونباتها الزعفران والسوسن  
(و) سياجها الورد فضلا عن الآس والياسمين والزيتون

ص ٩٦

(١) فى تفسير القرداحى الصفحة ١٠٧ حاشية ٤٧: وكسبت.

(٢) فى تفسير القرداحى نفس الصفحة، حاشية ٤٨: الحزم .

- ب يوجد بداخلها كذلك شتى صنوف الطيب  
مع كل أجناس زهور الفضيلة
- ب لذیذة رائحتها بهیة هیئتها المبهجة  
وزهورها مشتهاة وحلوة ثمارها مليئة بالحلاوة
- ب تدعو فی صمت أناسا معذبين بالألم  
أن تعالوا استريحوا لدنى من عذابات العوز
- ج حلوا بمنزلى فی ظل الأشجار عند السوسنة  
واقطفوا من ثمارة مأكلا يناسب كل الأعمار
- ج اصطفوا میاهی واشربوا ماء الحياة طارد الموت  
واثملوا من حبی مبعد الأحزان كالمدامة
- ج ارتفعوا وتنسموا عبیر رائحة الحياة الهواء العلیل  
الفواح فی أرض بعبق عطور العذوبة
- ج طربت الجماهير محبی الحياة المقدسة  
وشرعوا یقرعون باب جنتی بالحاح
- د افتحی لنا ندخل الیک أیتها الجنة المشتهاة  
فترتاح لدنك كالعبيد فی آلاء السيد
- د أذ رفعنا ریحك الملى عذوبة ونقاء  
(و) غرس فینا الشوق إلى بهائك
- د فعندما رأینا أشجارك حاملة الزينة والجلال  
عزمنا أن نقتطف منها ثمار الطوبی
- هـ عنجما تلاًلاً زهرك فی حلة البهاء المجید  
سبأ عقولنا جمالك المزداد
- هـ عندئذ صرخت الحنة الطاهرة فی بساتینها  
افتح الأبواب لیدخل أبناء الأم الطاهرة
- هـ هكذا یحل محبی فی خدر الملكوت  
ویسر بی المعذبون بعناء الشروق

ص ٩٧

- هـ هؤلاء يصعدون إلى فردوسى البهى فيجدون الراحة  
ويتسربلون بمحاسن نفسى كما الثوب
- هـ كان مدخلا للحشد محبى الروحانيات  
فصعدوا وجابوا أرض الخيرات والمسرات
- و وشرعوا يأكلون ثمرة الحب ابن الأزلى  
ويشربون خمرا ومعصورا بالركات من الطوبى
- و عزفوا القيثارات ونفخو بالمزامير ونادوا بالأبواق  
فغردت العصافير لغنائهم فوق الأغصان
- و صاروا بأصواتهم بلابل مغردة  
وصاروا بقلوبهم قدسا للألوهية
- و هناك دندن غير الناطقون لحنا جديدا  
فابتهجوا وأبهجوا المحتشدين لهذا المشهد
- ز فاق بهاء محيا المتكئين فى الحقيقة  
الزهر وأشرقوا بلباس النور فى هذا المحفل
- ز مشرقين وراتعين فى راحة العقل والشفافية  
وارتدوا بالجسد والروح حلل الزخرف
- ز كذلك جمع غناؤهم الحيوانات غير الناطقة  
وأيقظت ألحان فيثاراتهم الغافلين
- ز سمعت طرب الناس الراتعين فى اللذة  
فدفعنى عقلى أن أعلم ما هذه الضجة
- ح دفعتنى الحمية أن أفتح فى مخدعى الليل نافذة  
فأشاهد أناسا يدبرون المادة الحية
- ح أبصرت قناديل بين الأشجار النضرة  
تضئ وتلمع بزيت الحب والمودة
- ح ورأيت أعلاها الواكب التى تشع بالضياء  
فتسبى العقول بجمال الأشراق البهى

ح رأيت عندما تنعكس أشعتها على الأرض المجيدة  
فتضيف لجلالها بهاء جميلا وسناءً  
ط كم تنير بنورها للناطقين  
وتحول ليل ضلالي نهارا مشرقا  
ط تبعد بمرآها عن المكروبين الحد والحزن  
وتفرج أيضا بمحاسنها الهم  
ط تهز وتحرك أركان<sup>(١)</sup> المسكونة بالأنغام  
وتبهج وجوه العلا أيضا بالألحان  
ط الخيرات التي يتنعمون بها فاقت الوصف  
أذ يتباهون في أرض النعيم المباركة  
ي كنت اليوم قريبا من الكل بروح وخفية  
ورجوت أن أرى في الغد رأس تلك الوليمة  
ى علمت بعد طول اشتياقي أن الساعة حانت  
وأشرقت فجأة النور العظيم على الحشود  
ى مسخت صورة مجددة الزينات والزخرف  
وحجب كما الشمس للكواكب كل الصور  
ى هتفت لما رأيته متوج بتاج الرئاسة  
وقلت هذا هو المعبد وهيكل قوة الخفاء  
ك لما أبصرت أن شعاعه يشرق على الأرض المصطفاة  
جعلت على الفور من هذا المجدل معراجا<sup>(٢)</sup> إليه  
ك كم توشح بالحلل الملكية  
وأضاء نو حبه بشدة كل الأذهان  
ك كم حير بصرآه وأدهش البصيرة  
هممت الاقتراب والسجود عند قدمه المقدستين

ص ٩٩

(١) في تفسير القرداحي صفحة ١١١ حاشية ٤٣: أقاصى.

(٢) في تفسير القرداحي الصفحة ١١٢، حاشي ٣٣: معراجا.

ص ١٠٠

- ك كلت الأحداق من أشعة محياه  
و غشيت العيون الروحانية والجسدية  
ل اتشح بالجلال وانتصب سارى الكمال  
الملك بين أشجار الليمون والسرو  
ل ليس هناك رؤية أشهى من رؤية الردل المشتهى  
فبهاء شعاعه فاق كل القامات  
ل كان وجهه نظير قرص الشمس للبرايا  
فاستضاء بنوره سكان أرض الموت  
ل نظر هنا وهناك وسبا نظره الألباب  
وسعى فى الأرض وبطل مع سعيه كل سعى  
م تكلم وازاء كلامه جفت كل شقاه  
وكادت الأرواح عند كلمته أن تزهق  
م ما أعذب قوله أطيب من العسل والشهد  
ألقى(على الأرض) من حلاوته السكىنة والطمأنينة  
م أضاء البصر من بين شقوق شفتيه  
فاصطفاف أسنانه بشبه أكليل اللؤلؤ  
م لذا هو أهل للتسبيح بكل تسبيح  
فجماله كالصرة التى حوت كل العجائب  
ن تعفف الناظرون بجلال تلك الزينة  
وتاق الى خطاب حبه أبناء ذلك البيت  
ن سبحت نفوسهم مجده غاية المجيدين  
ونظموا (الألفاظ) فمدحوه بأوتار الروح والأنشيد  
ن عزفوا القيثارات بشعر البطولات والمعجزات  
أذ ظهر شمسا تجلى بين البشر

ص ١٠١

- ن انتبه والتفت فرآنى أحيا فى رهبة  
فأشار أن أدن منى وقف بين يدى أيها البائس <sup>(١)</sup>
- س بشرى السلام أزالـت الجزع والخوف  
ففى اليوم الذى أرقـت فيه أقتل الهم  
س وأشرب من خمر حـبى شربة واحدة  
لتنسى الهموم التى عذبتك فى عالم الباطل  
س اشبع من حلاوة رؤية جمالى المحيى  
فلأجلك دخلت وأقمت بين الأشجار  
س اقتطفـت ثمرة وعنقود الحياة بالتقرب الى  
يهب الحياة ويزيد فيغرز صنوف الهبات  
ع جدّد عقلى وثبت وقوى الوهن  
فبدأت أتقرب الى نبع الروحانيات  
ع أيا عظيم الغنى افتح كنوز البحر  
وأغنى بوسى المعذب بالفقر  
ع أشرق فمه الشهى مع التعزية  
وجذبـنى فجعلنى مع صدور هذا المحفل  
ع دخلت معه فى عهد حب الإـتلاف  
ألا يتركـنى ما دمت أخدمه بانفراد  
ف ثم عادورفعنى إلى عرشه وجعلنى الابن والوارث  
وزادنى رافـته العظيمة بغزارة  
ف فتح كنوزه وأرانى غناه بالمحبة  
وأدلى (دلوا) فانتشـلنى من عذابـات المشقة  
ف خولنى اسم الابن والأخ والخليل فى الحقائق  
وكذلك ابن السر ووكيل أسرارـه

ص ١٠٢

(١) اللفظة وارده خطأ فى طبعة القرداحى **سـمـد ٢٨** الذليلة: الصفحة ١١٤ حاشية.

- ف ثمرة الحياة نسيت بلفائه كل سوء  
وباركت من كان لخهلاصى سببا
- ص أضاء لى الظلام وحلا لقمى ما كان مرا  
بواسطة خطاب الملك المتوشح بالظفر
- ص عاينت مملكة العلا والسعادة  
ونسيت من فرط سعادتى الأحزان القديمة
- ص كانت صورته لى الشمس والنور والمرآة  
وعبقة للتنسم ونسمة الحياة وتأله
- ص صليت وشكرت من أهّل شقاة لهذا الحظ  
وتضرعت له أن يبقيه الى الأبد بلا انتهاء
- ق هدأت أفكارى بعد وهلة عن مكابدة العناء  
بتلك اللذة التى ليس لها نظير ولا مثيل
- ق دنا الحاسد (و) أضرموا نار القلق والخصومة  
وعكروا صفوى بأدوات السخط والغضب
- ق أعلن الأشرار حرب الخداع بالحيل  
فطردونى وأبعدونى إلى أرض الغربية الكريهة
- ق قدموا وفصلونى عن ذلك الذى صرت به وجودا جديدا  
وأدخلوا حياتى بين عذابات الهجر
- ر أشار الرب إلى لما رأى أن حياتى ازدادت سوءا  
قائلا: حياة الغربية أشد من الموت
- ر يا رفيقى قم واخرج يرافك الفكر  
ولا يهجرك الحب الذى اصطفاك وأنت فى العذاب
- ر (و) تخير لك البعد حيث لا شياطين أبناء السوء  
عسى أن يجمعنا روح الحب فى جنة أخرى
- ر حنا (على) واحتضننى فقبلنى بحب وحنو  
وفاض دمه وحباتى كلمة مرافقة



ش يصحبك السلام أيها الحبيب فى أرض الغربية  
ويحل عليكم ويرتحل معك إلى كل مكان  
ش سمعت (ذلك) فصرخت بزفرات راغدة  
بالبؤسى يا ربى الويل لى أن صرت بعدك ميتا فى حياتى  
ش (و) صارت بقية أيامى شقاء وحسرة  
أذ توقف نبع خيرات حياتى عن الجريان  
ش كف البكاء ووهب بشارة الأجابة  
(أن) اتخذ لك آية من هذا السراج الذى أضاء فى الظلام  
ت تعجبت وخرجت كنم ذلك المكان الملى بالجلال  
وحللت بأرض الأشواك والأمراض واللعنات  
ت اعترانى الأسف وطال زمن الهجر  
وها أنا أنتظر أن تشرق لى شمس الأرواح من جديد  
ت هذا العجب أمتد زمنا وبيننا  
ولم يعزنى الشهير بالأخبار  
ت قلت مر كأسى (أيها) الفطن ملئ بالبكاء  
وكذلك مر حزن من ليس له عوض  
ت من ثم أبكى على فراقك يا رفيق الحق  
حتى تعود فتعيد لى أفراحي كالخوالى  
ت تكن صورة مرتسمة على لو نفسى البائسة  
فلا تمحوك أمواج وإمار الشهوات  
ت كفى بمثالك بديلا للمصابيح فى الظلمات  
و(كفى) بذكرك بديلا عن مؤونة الأفوات  
ت ترطب رؤيتك عقلى الذى هلك من الضمأ  
مثل رؤية يعقوب ليوסף نبع البركات  
ت تفرح بك روحى كما ابتهجت تلك الشيوخوخة  
إذ رفعت ناظرىها فرأت أصناف المعجزات

ت تعيد النفس التي خرجت وراءك إلى منزلها الميت  
وتجلب معها عند وصولك بشارة حلوة

### تفسير ووضيح كلمات هذه القصيدة

علامة يده: التي كانت على في القصيدة الرابعة عشرة. (أ) الأديوة:  
العقاير المركبة. (أ) المجلد: الحصن الألهي. جنة: الكرم الروحي، أعنى  
فردوس العجائب. الأم الطاهرة: مخافة الله التي هي في الحقيقة أم كل  
الفضائل. وتنقسم إلى نظرية الإيمان مستقيمة المجد، وعمل التدابير الفاضلة،  
(ز) في راحة العقل والشفافية: السكينة والخلو من الاضطراب فهي راحة  
العقل والفكر. (ح) أبصرت قناديلا: الرؤى التي يراها البار بواسطة  
الاشراقات الالهية، التي تضيئ، كما كان لآدم قبل تجاوز النهى. (ي) وأشرق  
فجأة: الظهور الالهى للمسيح في عالم الجسد، ونظرية التدبير لأدجل خلاص  
آدم. (ن) نظموا (الألفاظ) فمدحوه: أناشيد واحتفالات العقول النيرة، والتسابيح  
وتقاريط العقول التي تألفت بظهور المسيح. (س) الأشجار: الأشجار كثيفة  
الأزهار والأغصان. (ق) دنا الحاسدون: الشياطين المردة وأناس السوء. من  
عكروا سلام العالم وأعاقوا الخلاص والتجديد ومعرفة الحق بواسطة المسيح  
بالشقاكات والهرطقات والقلال التي فعلوها. (ش) الغربية: الاغتراب. (ش)  
بهذا السراج الذى فى الظلام أعنى أضاء الليل بالليل: سراج الشيخ التائب  
المكتوبة حكايته فى كتاب الفردوس (فردوس الآباء)<sup>(١)</sup> الذى أخذ سراجا وملاه  
زيتا ووضع به الفتيل ثم وضعه فى قدر وأخفاه فى أحد القيامة ليلا. ثم اخذ  
يصلى بخشوع وبكاء (قائلا) الرب يا الله يا محب البشر: أضئ لى هذا السراج  
لرجاء حياتى، ولتكون لى آية ودليلا على قبول توبتى. ولما كرر ذلك مرة تلو  
الأخرى ووجد السراج كما هو بلا شعاع أو نار. أزداد الدمع والخشع بصلوات  
شجية، حتى شعر من داخله أن توبته قد قبلت وأجيب سؤاله. ثم ذهب للمرة

---

(١) ترجم هذا الكتاب من اليونانية الى السريانية فى القرن الخامس: مراد كامل، محمد حمدى البكرى، زكية  
رشدى، تاريخ الأدب السريانى، ص ١٦٤

الثالثة وكشف القدر فرأى السراج مشتعلا يضيئ كنوز الأيام السبعة. ففرح كثيرا بآية الجود والرحمات التي صنعت معه لعزاء نفسه واخجال عدوه

**القصيدة الخامسة والعشرون**  
**الحكمة والتعليم والتهذيب التى فى الأدب**  
**ولكل حرف ثلاثة أبواب: وتختتم كل أشطرها بنون وألف**

ت	طالبتى كلمة الفائدة	فى الحكمة والنباهة
أ	أن أرويهما للعقلاء رواية	بالصدق والقياس
أ	أن لم تكن متحلياً	بفضيلة الرئيس والأدب ص ١٠٦
أ	لا تكن كغير العاقل	رئيساً لشعب عزيز
أ	كمن يكن مدبراً	لقوم كثيرى العدد
أ	يحتاج كثيراً للتعقل	نظير صاحب الملك
أ	أكثر الحب الخالص	خير من الغنى والمدخر
ب	والأمل والأمان العامر	الذى (هو) خير لك من مقتنى
ب	اختبر الكلمة داخل الفكر	ثم كن بها متكلماً
ب	وكن حذراً فى العضو <sup>(١)</sup>	لئلا يدينك أمام الديان
ب	أى بنى هذب الأولاد بعلم	الأدب والغنى المحكم
ب	وبدلاً من الشتائم والنميمة	أمزج التقوى بحب العدل
ب	شر أذى اللسان	من لدغات الأفعى
ج	فلنأك منك مداو	وليس لذلك مداء
ج	لا تكن المادح رجلاً	بدون تفحص
ج	ولا تكن لأولئك هاجياً	بدون تفحص
ج	الرجل الذى يأبى الانصياع	لنصح يجنى الخسران
ج	ومن يستخف بكلمة الصلاح	هو حقير وكذلك مردول
ج	يستتر الكسول فى اليقظ	بالظلل كالمدا <sup>(٢)</sup>

(١) أى اللسان.

(٢) تفسير القرداحى: الصفحة ١٢١، حاشية ٢٢ .

ويدفع للرقاد فى الشتاء	تحت أمطار السحاب
د من يهرب من كل صراع	يحل آمنا فى الميناء
ومن يعزل السفية	يجد المؤئل الآمن
د من يزدري العمل فى فتوته	والخضوع المفيـد
يلقى أمله فى شيخوخته	(قد بلغ) حد الخيبة ص ١٠٧
د من يرافق جاهلا فى أمر	رحم من الفهم
ومن يصادق الكاذب	لا يجد سبيل الحق
هـ كن مختبر كل عمل	وافعله وعلمه لغيرك
فأفضل من كل ذهب براق	اكتسب واكسب الشمائل الطيبة
هـ يكون عظيم الشرف	الصـبور الحليم
ومن يقهر غضبه باسـلم	يطأ الليث والتـين
هـ من صمت فى الجمع الحافل	عن الكلام المؤذى
يشـتهر بالعاقـل	فلا يدعى ثرثارا
و من يروض ابنه على القراءة	وتعلم كل فن
يكن مفرحا لقلبه	متى أختبره وامتحنه
و من كان له أرض ودسكر <sup>(١)</sup>	ليكن صـكه <sup>(٢)</sup> محققا
فالتخوم عديمة الجدوى	مهلكة لأصحابها
و ومن ينالها هبة	فيتمرد كالسـفيه
يشبه الثور والأتان	ويلقى الازدراء والاحتقار
ز الظفر فى كل زمان وحال	لا تبغيه بكيف ؟ وماذا
لئلا تغدو متكبـرا	فتُهلك سمعتك وجزاك
ز حالان اثـان يشهدان <sup>(١)</sup>	بالحكمة ويؤيدان للثقة

(١) فى تفسير القرداحى: عقار: الصفحة ١٢٢ حاشية ١٩. وهى بمعنى قرية صغيرة.

(٢) فى تفسير القرداحى: دفتره، نفس الصفحة حاشية ٢٠.

الفعول والقول الرززين	على مقتضى الشرع والطبع
ز	الحقوق وأصول القضاء وكذلك الهدف المحمود
أحرص فى كل حال وآن	أن تفعلها فتدعى البار
ح	احذر لئلا تتقل بالتذمر
لئلا يتحول إلى العمل الفاسد	ويُطيل ما ينبغي
ح	كن مستقبلا بالبشاشة <sup>(٢)</sup>
فالجواب المفرح خير	من الطعام السم
ح	أحسب فى المدين حساب
فربما يسقط عنك الحمل	ولا تجد لك معاون
ط	المعلم المتقف خير
إذ يكسب ذخيرة العون	للمتعلم المطيع
ط	اكتسب ترتيب القوة الفاعلة
وكن لنفسك مرشدا	وسعة القوة الناطقة
ط	احذر لئلا تغدو معيرا
فليس للزمان أمان	فى العوارض والأحوال
ى	تعلم وكن مؤدبا
وللرفيق والعبد المشترى	والزوجة والأخت محبا
ى	أيدى الكسول
فهو ليس منتفع بهم	وقر <sup>(٣)</sup> عليه وعائق
ى	آيات العاقل
والقول والعمل الصالح	مع التواضع ترقى (الدرجة)

(١) فى تفسير القرداحى: طريقتان: نفس الصفحة، حاشية ٤٥.

(٢) فى تفسير القرداحى: فى السهولة: ص ١٢٣ حاشية ١.

(٣) تفسير القرداحى: ص ١٢٣ حاشية ٥٣.

ك	كل من كان عادم الصبر	فأنى يكون لى رئيسا
	ومن خلا من الشفقة	أنى يكون مدبرا
ك	كل ما يكتسب بلا عناء	سريع الزوال والهلاك
	وما يكتسب بعناء	حريص عليه صاحبه الصبور ص ١٠٩
ك	كل من ليس بنسيبك	أو أجير (لك) ورقيقا
	لا ترجره بسلاطان	وصـــــــــــــــــــــــــــــــــياح
ل	لا تعط السائل	أجابة قبل تفكير
	لئلا تعثر بسرعة	فيظلمك ويسلمك للهلاك
ل	لا ترسل صبييا ذميما	برسالة يؤديها
	لئلا يرهقك التأمل	فى إصلاح الخطأ
ل	لا تكن مفتخرا	وأنت خال من الشرف
	وأیضا لا تطلب فى الجهاد	أجرك من إنسان
م	تكلم كلاما موزونا	بإيجاز وإحكام
	ولتكن قائله بلين	وذوق وعقل مهذب
م	قوتا طرحته للأفعى	إن وهبت للأحمق مالا
	فتسمع كلمة المعاتب	فلا نعمة فى البهيمه
م	يضمّد الإكرام والعطاء	نار غضب الحقود
	ويقنعك المبارك	الذى أرضى عيسو بالقربان
ن	ينبوع الوبال الموبق	مقاومة السلطان
	ويزيل الويل والشقاء	الإستكبار على الأمر
ن	يكون حلمك ملء العين <sup>(١)</sup>	بغير حد يعد
	ويكن بعضه داخل الغرفة <sup>(٢)</sup>	لأرائك مبهجا

(١) فى تفسير القرداحى: أى فى دقيقة من الزمان: ص ١٢٥ حاشية ٣٠.

(٢) المقصود بها القلب: شرح القرداحى: ص ١٢٥ حاشية ٣٤.

ن	علم مرفوع للمجتهد	فى النحلة والنملة
	ويعيران الكسول	بالنجاح والعمل الدئوب
س	ابغض الاستخفاف الهازئ	والضحك والمزاح اللاهى ص ١١٠
	وأحب الهدوء الرزين	والأدب المبجل
س	الجاهل الشريك فى التجارة	للجاهل والـــــــنهم
	يحصد وابلا لا الامن	ومن الطرقات الخسران
س	تولد نكاية العدو كثرة	الضلال والتذمر الصلف
	فالبطالة معينا ومولدة	لكــــل الفــــواش
ع	حتــــى تختبــــر	مقصــــد الرفيق ورغبته
	لا تكن له مظهرا	ما فى قلبك باطمئنان
ع	ليس على الرياح	أشكال أو مشـــــورة
	وكذلك ليس للمتقلب فى زيه	أن يغير زمنــــا فى دورانه
ع	أدخل إلى محفل العرش متأخرا	واخرج منه قبل كل مدعو
	لئلا تلقى مع الهدية	المقتنى العقلى
ف	وزع على بنيك الأخيار	الميراث قبل الوفاة
	لئلا يكرهوا بعضهم البعض	بسبب الطغاة
ف	ينبغى ألا تكون متألفا	مع السففيه الصفيق
	لئلا يغدو مقبحا لمحاسنك	بسبب عيب نفسى
ف	الحرى ألا يرافقك الذى	هو كسلان وغفلان <sup>(١)</sup>
	لئلا يكن لك مشركا	فى خسارة الضرر الحادث
ص	ابتهل أمام الحنان <sup>(٢)</sup>	لئلا يضطاد شرك تمام
	فلإن وجد الوسيلة والحيلة	يغدو لذاتك موبقا <sup>(١)</sup>

(١) تفسير القرطبي: ص ١٢٦ حاشية ٥٠-٥١.

(٢) فى تفسير القرطبي: الرحمن: ص ١٢٦ حاشية ٥٦.



ص	ابتغى وكون هادئاً	مع شريكك فى الاعتقاد
ص	لئلا يبلبلكم ما يبغض	ويسمع صياحكما فى المحكمة ص ١١١
ص	اتجه نحو الحكمة كمتحمى	وتظاهر بأنك عاجز
ق	لئلا تبدو كحكيماً	ولست بحاذق فى عقاك
ق	تقبل النصيح المفيد	من العراف المجرب
ق	ولا تصغى إلى	المتظاهر بأنه حكيم
ق	تقدم وكن محذراً	المذنب قبل الخطأ
ق	فأنه يخضع للوم	وأنت تظفر على اللائم
ق	تقدم وأسأل كالحكم	السلم بين الصديق والهضم
ر	وأبهج وجه المخطئ	وأقضى فيه (قضاء) رؤوفاً <sup>(٢)</sup>
ر	خيلاء المتكبر	تصنع به مكروها
ز	ويشهد الأمير <sup>(٣)</sup> النوراني <sup>(٤)</sup>	أنه كان ظلمة وشيطاناً
ز	أدب بالقضيب المسيئ	لا بالعصا أو السكين
ر	لئلا يقعد عن الخدمة	بسبب الضرر الجسماني
ش	أبغض ولا تكن شرها	للمأكّل عظيمة الاتقان
ش	التي تضعف مقتنى	الذو والحس
ش	وعداً قاطعاً <sup>(٥)</sup>	لا تعد به إنساناً
ش	إن أنجزته فوبال (عليك)	وإن لم تتجزه كنت معبراً
ش	لا تعط الرشوة	لكى تصبح رئيساً

(١) مأخوذ من تفسير القرداحى: المرجع السابق، حاشية ٦٤.

(٢) تفسير القرداحى: ص ١٢٧ حاشية ٣٧.

(٣) فى تفسير القرداحى: الزعيم حاشية ٤٢.

(٤) كتبها القرداحى كالتالى **هـ هـ كـ كـ كـ** (السلطان) أى الرئيس، والصواب والمراد بالكلمة "كوكب الصبح"

المعروف عند العامة باللفظ الأعجمى: لوسينور: حاشية ٤٣.

(٥) تفسير القرداحى: وعداً شديداً، راجع ص ١٢٧ حاشية ٦٤.

ملوما <sup>(١)</sup> هنا وهناك	لئلا تظهر متخيلا
فى الناموس المحيى	جميل التأمل الروحى
فى الجسد والروح مع السلاح	يكسب الحياة والصحة
من المدح والعطر اللذيذ ص ١١٢	كذلك ليس للميت نفع
فى العلم المهذب	وليس للجاهل عون
ثمرة الروح المعزى	تجن نفسك الذكيعة
مع العزم والصلاح	من القراءة والمطالعة
المستعلم الأريب <sup>(٢)</sup>	تكن كنزا يغنى
جمعناها لكل متعظ	تجارة <sup>(٣)</sup> الكاتب
للطالب الفطن	تسبغ الرحمات والخالص
هنا وفى العالم الباقي	(بـ) نعمة هذه القصيدة

**تفسير الأسماء والأفكار بهذه القصيدة :**

طالبتي كلمة الفائدة: دفعتي النصائح المفيدة التي تكسبه الحكمة. أن أرويه: احكى أمثال ومشورات وأحكام القدامى. (ب) متكلمًا: متكلم باللسان. حذرا في العضو: في اللسان. كالمذلة: المرفعة المزداد خيلاء وزهوا. (د) السفيه: المبتذل. المتخيب: المبهوت. (و) الغنى: الأدب والغنى (الصناعة). (ز) بكيف وماذا: لا تقل كيف يكون هذا. ماذا يحدث عندما أفعل هذا. وإذا تظهر الحق ولا مجيب، فلا تتناحر، لأن ليس ما يقال ينفع ولا كل ما يزرع يزهر (ز) الرزين: هو غير المهتم بكلام الجاهل والمزاح واللغو التي بلا مذاق. (ط) القوة الفاعلة: هو فعل الأفعال. وسعة القوة الناطقة: كلمة العقل. (ي) الكسلان: المتباطئ عن أداء عمله. (ي) آيات علامات الحكيم: كلمة الحق وعمل الفضائل والتواضع. (ل) صبيبا ذميما: ذو حماقات ولذا مذموم. التأمل:

(١) في طبعة القرداحي **هـ** **مـ** **جـ** **دـ** ومعروفا، ص ١٢٨ حاشية ١٢.

(٢) في تفسير القرداحي: الطالب الحكمة: ص ١٢٨ حاشية ٥٠٣٦.

(٣) في طبعة القرداحي **الْفَوَائِدُ** الفوائد: ص ١٢٨ حاشية ٣٧.

التفكير العميق. (ت) النحلة والنملة: باجتهادهم وفلاحهم يؤنبان الكسول والمتغافل (ع) باطمئنان: لا تطمئن إلى الظواهر ما لم تشهد لها البواطن. الجاهل: عديم الفكر. (ع) المشورة: الاقرار بالمعائب. (ع) بالهوية: الشئ يوضع فى دولاب سواء الملابس أو الزوازي والدنانيرل. (ص) نام: يتحدث بين الأخوة ويجلب الخصام والشقاق. الحيلة: التصنع. (ص) عاجز: مضطرب العقل كحيكمتظاهر بالفلسفة التى هى: "اكتمال المعارف وعمل الفضيلةى. (ص) غير حاذق: أبلعه (ق) متظناهر: مكتباهى بما ليس فيه (ق) محذرا: الذى يتقدم ويحذر الإنسان. (ق) أقض فيه قضاء الحنان: ألم يجدر بك أيضا أن ترحم رفيقك كما رحمتك أنا <sup>(١)</sup>. قضاء الحنان بك أقضى به على المسكين. (ر) ابغنى: أكره ولا تكن نهما. لا تكن مشته كل ما تراه عيناك، لئلا تفتقر إلى الغنى الظاهر والخفى.

تم

بعون الله السفر الأول من جنة عدن وهو قسم الطوبأى حنوخ  
ولله المجد وقبول الطوبى والسجود، وعلينما رحماته وحنانه  
وسلامه للأبد  
أمين

---

(١) " أما كان ينبغى لك أن ترحم رفيقك كما رحمتك أنا. انجيل متى ١٨: ٣٣.



نكتب بعون الله  
أيضا السفر الثانى  
من كتاب جنة عدن، وهو قسم إيليا الغيور  
ربنا أعنا وأبلغنا الكمال برحماتك

القصيدة السادسة والعشرون  
عن الايمان الأرثوذكسى  
تنتهى كل أسمائها بحرف مطلع البيت وألف  
وليس فيها جيم وطاء وسين وفاء وصاد وقاف

أ	الجـوهر الإلهى	بالإيمان الحقيقى
	يظهر المشهد المعجز	للعينين اللامادىة <sup>(١)</sup>
أ	كما التهذيب للبسيط	تتقذ العقل والمعرفة
	هكذا تلك هادىة	للمهتدى (بها) ومعزىة ص ١١٥
ب	تهب بالزمن والحركة	معرفة بديعة فى أمر
	المعرفة الموهوبة	فى الأسماء الصغيرة والعظيمة
د	فالذات الحادثة المخلوقة	تكون ثم تتلاشى فجأة
	يُظهرها الصانع بحب	فى الزمن والحركة سويا
هـ	هذا يؤكد تسمية	المتألفة بالله
	ويجلب فى الذهن يقظة	ويشفي العقل المعتل
و	يجدر بالحركة أن تكون	محركة للزمن وظاهرة (له)
	حتى يستوى الجمع	للخطاب الجدير سماعه
ز	غلبة قوة السر	تنبت الكلمة المبشرة

(١) قال ألبا الأنبارى (ق ٩٠م) فى نفس المعنى " من يفسد عين الجسد: لا يرى الأجسام الظاهرة، ومن يظلم عين العقل: لا يكشف الأسرار الخفية".

A. K. Juckel. Ktaba दौरاسا. P. 151.

والوحدانية تشـير	أن طبع الإنسان لا يرى
ح الحب الذى لا يـكال أو يقاس	الذى برأ البرية الحالية
الثـالوث المجيد	يجلبه فى القلب المجيد
ى موهبة الحب المتعالى	بالحكمة أحب البرية
والحكمة فى الحياة كائنة	تلك الأسماء الثلاث فى الموجود
ك الطبع المجيد المبارك	فى الذات والحوـل غير المحدود
والحيـاة الساسية	تظهر السر غير مختلط
ل لـذا يظهر الكلام	عن الحياة والكلمة غير المتباعدة
فـالذات كائنة سببا	لمعلولين (هما) الحياة والكلام
م الكلمة الابن والوليد العلى	جاء العالم بلا حركة
وحـل بحـب دون اعوجاج	فى هيكل الرحم المخلوق
ن النور غير المترائى	شمس العالم الروحى ص ١١٦
فى صورة المتحد	رأه الطبع المتجدد
ع سكن الجوهر بالأرض	كان للحياة الجديدة نبعا
يجرى الصفاء لعقل	طبع الإنسان الراضى
ر رسامة حياة الحق	والمجد فى عالم النور
وعمادة الوعيد المؤكد	كان للعالم ظهور الابن
ش بداية عجيبة ورئاسة	للبرية وتعذيب
وتجديد بالإنسان	حب وحكمة بلا ألم
ت تكون للحكماء علامات	للحساب العادل
معرفـة الألوهية	الفائقة طاقة البشرية
ت الإيمان بالساميات	والذليلات فى الآخرة
(و) كالظلمة والضياء	ثابتة فى تلك الصلاة
ت تجهـد القريحة الذكية	بحد المختصرات

لتملأ مخازن الأفكار	دقة المعارف
ن آمن بحسب الأزلى	الذى برأ برمز البرية
وفى نهاية الأيام	يكون باعثا للموتى
ت ترى بشعاع الحكمة	ثالوث الجوهر الإلهى
وفى الإنسان رداء الكلمة	مجدد الوجدانية
ت تحكى دوما	أمر التدر
وكيف فى العالم المقبل	يتلاشى الألم
ت مليئة عجا قصة	فوائد الإيمان
تهدى الناطقين	إلى طريق الروحانيات ص ١١٧
ت الحمد بالقلب والكلمة	والمجد بلا توقف
لمغنى الموتى	بغنى الهبات الفياض

### تفسير وتوضيح القصيدة السادسة والعشرون :

الجوهر: يُدرك بأثنين إما ذلك الذى يفوق الزمن والعقل، الذى منه الكل وفيه وببده. أو ذلك المخلوق الخاضع للزمن. والمعروف: كالملائكة والأنفس والعفاريت. والمحسوس: ككل الأجسام والعوارض التابعة لها. والجوهر الذى يفوق الكلمة والزمن. فى عين العقل غير المادية، يظهر العجائب بالإيمان (به). (أ) كما البسيط: الأحمق والطفل الصغير بتهذيب المعلم يبلغان المعرفة الكاملة، وهكذا يتوسط الإيمان ليكتسب الإنسان معرفة الخفايا (ب) بالزمن والحركة: تؤكد على الخالق والمخلوق. فالزمن هو عدد الحركات السماوية. وكل حركة: فى الزمن. وكل حركة من مُحرك، حتى المحرك غير المتحرك: الذى هو علة الكل. (و) حتى مستوى الجمع: للخطاب الجدير سماعه: إما تنحدر الحركات والعلل بلا نهاية وهذا مستقبح، أو تقوم بحد غير متجاوز لبلاط علة الكل وتلك الحقيقة. وهذا هو قوة السر: بأن يكون علة الكل واحد

غير كثرة<sup>(١)</sup>. (ح) الحب غير المقاس الذى برأ البرية: وحدانية طبع الموجود، أيضا يدل على ثلوثية. لأن كل من يجب ومن يُخبر عارف هو حكيم. وكل حكيم حى من ثم كان الحب مؤكدا على الجوهر (الإلهى). ولأن هذا يخبر عن الحكمة. والحكيم يخبر عن الحياة. فالجوهر هو قنوم (نفس - ذات) الأب، والحكمة قنوم الابن، والحياة قنوم الروح. وذلك هو الثالوث الذى تقره الكنيسة. والموجود الحكيم الحى، هو الله الواحد، غير منقسم إلى أجزاء ولا يقبل الكثرة فى طبعه. (ل) لهذا يظهر الكلام عن النفس وكلمتها وحياتها. (م) الكلمة الابن والوليد العلى: من ثم يظهر الكلام عن اتحاد الألوهية والإنسانية والدليل يأتى من الشمس والمرآة. (ت) الايمان بالساميات والذليلات: أولئك الذين وفق القسطاس ينقسمون فى اليوم الآخر<sup>(٢)</sup>. ثابتة فى تلك الصلاة: بالإيمان أن الحب هو علة خلقنا. وهو علة بعثنا. هكذا أحب الله العالم، أذ أعطى ابنه الوحيد<sup>(٣)</sup>. ووفق حقيقة الإنجيل حقيقة هى الدنيوية والجزاء الكائن فى الآخرة، إلا أن الهدف قد أخفى عن البشر: وظهر للمتألهين، أولئك الذين يرون نور الحق بنور الإيمان بنورك هذا نرى النور".

---

(١) مأخوذ عن أرسطو فى نظرية المحرك الأول: د. يوسف مكرم، تاريخ الفلسفة اليونانية ص ١٧٧ وما بعدها.

(٢) أى أهل الجنة وأهل النار لأنه هكذا أحب الله العالم حتى أنه بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية. انجيل يوحنا، الأصحاح الثالث، الفقرة ١٦.

(٣) لأن عندك ينبوع حياة وبنورك نعاين النور" المزمور ٣٥٦، فقرة ١٠.



## القصيدة السابعة والعشرون

عن ايمان الكنيسة

ولا اسم فيها ليس فيه ألف: وحرف مطلع البيت

يسبق ألف خاتمة الشطر

أ	أيها الموجود أزيلا	الكامل والبار سمرمديا
	أهلنى لأقول بصفاء	كلمة الحق باستقامة
أ	أيها المتفقد الذى لا يكل	علمنى الثناء اللائق
	والجدير بجوهرك المحبوب	فى الوحدانية والتثليث
ب	فى جوهر بسيط غير مركب	تكنم الوحدانية الواهبة
	لثالث الوث تعقيباً	طبيعياً وذاتياً
جـ	محبوب هو غير منقسم	الطبع الذى خلق الانقسام
	وقضى بالمثال المشتهى	أن يظهر الإنسان بأعجوبة
د	الأحكام (الألهية) العميقة	تملاً وتهذب المخلوق على السواء
	أنها أحكام الخالق	نظرياً وفعلياً
هـ	خلق الله الأذهان	وألقى فى ذاتها بصيرة
	فالنفس تشبّه جوهرها	كما (أن) للطبع خالق
و	ويكشف بالشمس الجلية	بالقرص والشعاع المساوى
	للحرارة أنها باقية	واحدة وثلاثة أعجوبة
ز	فإق السر المثل	كما المحبوب الظاهر
	والكنز للسباح كثيراً	وبأزلية للزمن
ح	حب فياض بلا قياس	ظهر للبرايا فى المسيح ص ١١٩
	بـر غير مقاس	موهوب للأبد
ط	الخيرات كثيرة الفضل	وعدها للبهى الأريب
	وعزاء الروح المعزى	المزداد يعزى بأضعاف

ي	صورة الرؤية والمثال	أتقنها الخالق للنفس
	كالـدس والطهارة	الظلام والنور بالقسط
ك	الكاهن والحيـر الواعظ	فى فنه مدينة بلا حد
	بالتطهير يكون مباركاً	ومتحد بشكل الهى
ل	زاد المنهكون ثباتاً	والتائبون قبـولاً
	شمس ناطقة فى سلطانه	إذ اتحد بشخصه
م	ملأ العالم خيرات العلا	ومعرفة مصطفاه وسامية
	وحياة وبعثاً وحكمة	وكمالاً مرهوناً
ن	تسريل الابن الحنان	ثوب المثال الجسدى
	وظهر فى العالم لخلاص	من انحرفوا منذ البدء
س	بشـرى الملكـوت	زادها لجنس الإنسان ولبقاء
	البر المجدد	أهل برحمات علوية
ع	مجيئـة القـادم	وجزاء: الظلم والخطيئة والإثم
	ويحاسب الأبرار والأشرار	بالقسط بحكمة
ف	متميزة الكنيسة بالعفة	فأساسها اقتنى الصخرة <sup>(١)</sup>
	وفى الآخرة تصفق	لأمجاده بعذوبة
ص	الصليب المهيـن والمسمـر	والخل بالمر الكريهة
	شربه وفاق الضاغظ <sup>(٢)</sup>	كارهنا الذى أضلنا وأماته ص ١٢٠
ق	القتيل الذى ردع الجـلاد	وأبـهت الجمع وعصبة
	الشيطان الذى انحسر	على الأرض كالبرق بحسرة
ر	رهان الحياة والبشرى	والوعـد الحق
	زاده بنهجه ودعا	الكمال تماماً

(١) أى بطرس ومعناه: الصخرة.

(٢) الشيطان .

ش	شاء ول الذى تبدل	فى حى الأعني لنوع فريد
	شاهد بالجسد والنفس <sup>(١)</sup>	وبشـر بالإنجيل
ت	قوما الذى شعر ينبض	الجنب وأحس بالحريـة
	وأثار المسامير <sup>(٢)</sup> وآى	النور حـق بجـلاء
ت	التأمل القـوى	المرموز فى الرسل والمهموس
	تلغز البشرى المبشرة	فى ضمائرنا بالحقيقة

### تفسير وتوضيح القصيدة السابعة والعشرون :

فى جوهر بسيط: تكمن الوجدانية والثالوث. هذه التى بالطبع. أو تلك فى الذوات (د) الأحكام العميقة: دعا تدبير وعطايا الله البديعة، كما فسرنا فى السفر السابق.. (هـ) النفس تشبه جوهرها: ليس الإنسان مثال الله وشبهه إلا بالنفس العاقلة التى يحيا بها ويتكلم: تلك المعروفة بالثالوث والوجدانية. (و) ويكشف بالشمس الجلية: البرهان الثانى على الوجدانية والتثليث أعطاه من الشمس. تلك وأن كان لها ثبات. إلا أنه فى الحقيقة يفوق البرهان ويرقى عن الإدراك. لأن المشبه به لا يشبه فى كل شئ المشبه، وأن لم يكن كان هو الذى هو. (ك) الكاهن والخبر(الواعظ): هو الإنسان الكامل الغنى بألوهية: موعودة أورشليم العلا له. (ن) من انصرفوا منذ البدء: آدم وبنوه من حادوا منذ خلقهم إلى الخطيئة. لأن ميل قلب الإنسان سيئ منذ طفولته. (ص) الصليب المسمر: الذى ثبتت فيه المسامير. (ق) (المعذب) الجلاذ: الجنس البشرى الذى تعذب بالخضوع للخطيئة والموت. (ش) شاءول الذى تبدل: تحول من شاء ول المفسر بالمتشدد إلى بولس المفسر بالطبع. (ت) تلغز البشرى المبشرة: تشرق فى ضمائرنا سر البشارة التى بشر بها الرسل الأبرار فى كل العالم.

(١) اشارة الى قصة اضطهاد شاءول للمسيحيين فى البداية ثم تحوله إلى أحد المبشرين بالمسيحية سفر اعمال الرسل. الأصحاح التاسع، فقرة ١-٢١..

(٢) مأخوذ عن إنجيل يوحنا، الأصحاح العشرين، فقرة ٢٤-٢٨

**القصيدة الثامنة والعشرون**  
**عن الابن الضال**  
**وَألف في كل اسم وخاتمة الشطر حرف مدخل البيت**

أ	آية الرحمات والشفقة	المرتسمة في السفر المحيى
	في قصة الابن المذنب	أخطرتنى أن أنظم قصيدته <sup>(١)</sup>
أ	قال الرب في الغز	كان لملك مهيب
	ابن ابان اثــــان	ساوى بينهما فى الرعاية
ب	ابتغى الابن الأصغر وتقرب	وقال: يا أبى آذن أن آخذ
	القسم المقدر فإزداد	فى الغنى والمجد والسلطان
ج	فُـسِّـم كنز الملك	كما ابتغى الضال
	وإزداد فى النعمة	فأهمـل النظام والعقل
د	البائس من أولد الأقسام	أخذ الفائدة وارتحل
	إلى بلد قصى وأهلك	يجهل الغنى الذى اقتنى
هـ	حدثت مجاعة شديدة فى بلده	ما أن بلغ القحط حقله
	فصيره كإنسان ذليل	الويلات والشقاء للجاهل
و	وذهب كأجير فى سؤله	إلى عظيم أرضه فى مسكنه ص ١٢٢
	فرعى الخنازير على الدوام	كما يستحق غير العاقل
ز	واستجدى زادا قليلا وحُرم	الخرنوب <sup>(٢)</sup> كما رُمز
	فلما تضور من الجوع	تذكر ما كان عليه
ح	فأدرك أنه حمق وضل وتكبر	ولم يحسن التدبر
	وسعى فى العمل المكدر	آية جديرة بالذكر

(١) القصة واردة فى: أنجيل لوقا، الأصحاح الخامس عشر، الفقرات ١١-٣٣.

(٢) طعام الخنزير: وكان يشتهى أن يملأ بطنه من الخرنوب الذى كانت الخنازير تأكله ولم يُعطه أحد، المرجع السابق، فقرة ١٦.

ط	فاحتقر الضلال والنتيه	وازددجر المضر
	وتترك الكسر	وتذكر أبيه العادل
ي	بحر الشفقة أقر	ما لأبيه ساعة أن ندم
	فما غنم الببال	وتحرك التأنيب فى ضميره
ك	كم لأبى من أجير يبقى	(لدنه) سر الغنى الذى لا ينفذ
	وأطال قصير أيديهم	وأسكرهم رفاهية
ل	لن أنفك أقوم فأذهب	إليه وأسأله العفو
	وأقابل كـأجير	فلست جديرا ان أدعى ابنا
م	فتتيل الظالم (ق) بعث	وعاد أرضه أن تعقل
	ورضى عنه أبوه وتحنن عليه	يقبله حب الحنان
ن	نار المحبين المتباهين	اشتعلت فى الأصحاب حقا
	وقالوا للعبيد الذين خرجوا نعم	ألبسوه ثوب الخلاص
س	ورضى أن يلبسه الحذاء	وألبسه الخاتم ركيزه
	والثور الثمين الذى ذبح	أتوه والخمر فى الكوب
ع	وطاب هذا الزمن	إزهارة وفرحة ووليمة
	العذوبة التى أتاحها تؤكد	كم أحسن للهالك ليتوب ص ١٢٣
ف	وطاب الغناء الذى تلا	الهناء الذى صفا
	فأبهج وسر الإنسان	وكذا الملائكة بأسرار الجنان
ص	فقدم (الأخ) الأكبر وأمعن	السمع وطرح
	على الصبى المبتهج السؤال	فأجابه أن أخاك قد عاد
ق	فتملكه الغيظ وتكدر	ولام أباه الذى استهزأ
	بأمر الابن الذى ابتعد	وأهلك العقل والمقتنى
ر	عظيم أنت وهذا حقر	مجدك بالظلم واقترف
	الدانیا وتعلق	بنير السوء الشيطان

ش إنى أعمل بالطاعة سنينا أيسست الندى  
ولم يغرب أبى فى الجدى ووطاة وقال يهنا بمثل هذا  
ت وعلو الأب بحنو وللأثم بلطف  
إنك دوما لى وأخوك حتى اليوم حى  
ت لتعبد ضمائرنا بقوة إلى التوبة بالنعمة  
ونتسربل بحب ثوب المجد الروحى

### تفسير وتوضيح هذه القصيدة :

آية الرحمة والشفقة: قبول الخاطئين التائبين توبة حقيقية<sup>(١)</sup>. (أ) ملك: دعا الله، الذى لا ينبغى أن يكنى بأسماء مؤنثة، لأدل ضالة أقسامهن، ولأنهن تحت السلطان لأن المرأة لا تسيطر على جسدها بل زوجها<sup>(٢)</sup>. والملك: لأنه ضابط الكل. روح من الأبناء: أثنان. (ج) أهمل: بذر. النظام: معيار ومذاق الكلمة: علمنى المذاق والبر والعقل. (د) البائس أولد الانقسام: البائس هو من قال يا أبنى هب لى القسم المقدر لى: وأحب الابتعاد عن الأب الطاهر. أخذ الفائدة: الحرية والتعقل وصحة الحواس والحركات، والسلطان على الحيوانات: التى قسمها الله لكل إنسان. (هـ) بلغ القحط حقله: انعدام كل ما يحتاج إليه الإنسان، الحقل: حيث يجمع القمح ويدرس (و) الخنازير: الأفكار الدنسة (ز) الخرنوب: الأعمال القبيحة. (ط) المضل: الشيطان. ازدجر: قبح ورذل. ترك: طرح وتباعد. ترك التأنيب فى ضميره: عنما يؤنب الضمير. (ك) كم من أجير: أولئك التائبون من آمنوا بالوحدانية. الرفاهية: كثرة الخيرات والرخاء. (م) قتل الظلم بعث: الابتعاد عن الله هو الموت. والتقرب إليه هو الحياة. (ن) الأصحاب حقاً: ذلك الذى أقسم بالحق: أنه الحق والحياة. أنا أنا الطريق والحق والحياة<sup>(٣)</sup>. رداء الرئاسة: المعمودية المقدسة. (س) الحذاء: اعداد

(١) أى قبول التوبة والعودة إلى الجنة كما كان آدم فيها .

(٢) أن المرأة لا تتسلط على جسدها بل رجلها وكذلك الرجل أيضا لا يتسلط على جسده بل امرأته رسالة

بولس الأولى لأهل كورنثوس الأصحاب السابع، الفقرة الرابعة وما بعدها.

(٣) "قال له يسوع أنا الطريق والحق والحياة". أنجيل يوحنا الاصحاح ١٤ فقرة ٦.

المسير فى طريق أنجيل السلام. الخاتم: رهان الحياة. الثور الثمين: حمد المسيح. والخمر فى الكوب: كأس دمع العزيز. (ع) هذا الزمن: عودة الهالك الذى به زادت الفرحة. (ص) أمعن (السمع): من ميله. أبان: أوضح (ش) السمع: الطاعة. أن الطاعة أفضل من الذبيحة<sup>(١)</sup>. أيبس الندى: للأعضاء الرئيسية، التى من خشوع العمل قد يبست ومن الفكر. ويبس كخزف التراب حولي<sup>(٢)</sup>. ولم يرغب أبى فى الجدوى ووطأة: لم يصف أن أتمتع حتى بخطا صغير. لأن الجداء عراء ويقيم الخراف على يمينه والجداء على يساره<sup>(٣)</sup>. (ت) تتسربل: تلبس الرداء الروحى كالابن الأصغر.

---

(١) "لو كنتم تعلمون ما هو أنى أريد رحمة لا ذبيحة لما حكمتكم على من لا ذنب له" إنجيل متى، الاصحاح ١٢، فقرة ٧.

(٢) مقتبس بتصرف عن: "أصيب قلبى ويبس كالعشب حتى ذهلت عن أكل خبزي، المزمور ١٠١، فقرة ٥.

(٣) أى يقيم المسيح الأبرار عن يمينه والأشرار عن يساره: "متى جاء ابن البشر فى مجده وجميع الملائكة معه فحينئذ يجلس على عرش مجده، وتُجمع لديه كل الأمم فيميز بعضهم عن بعض كما يميز الراعى الخراف عن الجداء. ويقيم الخراف عن يمينه والجداء عن يساره أنجيل متى، الاصحاح ٢٥ الفقرات ٣١-٣٣.

## القصيدة التاسعة والعشرون

### شجب العادات السيئة

وعن سوء الزمان، وكل اسمه فيه ياء

ب	بالبكاء والدمع والحزن	نبكى آثامنا وفسادنا
أ	فخلقنا ضل فى الأثم	والخضوع الباطل
أ	أهلكنا فى صورتنا العظيمة	التي عظمنا بها خالق البرية
ب	وبالوقاحة والجهالة	احتقرنا ما بنا وفى الكل من مجد
ب	غرقنا فى لجة اللوم	وفى هوة الضياع
ج	فالسئى قهرنا فى البدء	وأخضعنا بسوئه الباطل
ج	وهب خالقنا الهيبة	واحتقرناها بجهالة ص ١٢٥
د	وأحبنا هلاكنا باستعلاء	وابتلينا بالمكارة ابتلاء
د	السلوك الهمجى	تأصل فينا بشراة
هـ	وبالمجد والخيلاء	والنهب والاضطراب
هـ	الأزهار الصفيلة	نهيت واستعبدت البرية <sup>(١)</sup>
و	واقترفت الأعمال السيئة	واستولت على الفكر والعمل
و	وبعقلية فقراء	وفكر أيضا متذبذب
ز	تركنا البر واصطفينا السوء	بتجديف بريّة الخالق
ز	اشترينا السوء بخطئية	أبينّا الذى اقترّف إنّما عظيما
ح	وأزدننا بالربا	خطئاً على التوالى
ح	أخطأنا وراءه آلاف المرات	وتدنسنا بالخطايا
	وغرقنا فى الخطيئة	ودوام الفساد

(١) هذا البيت والبيت ك يشيران الى الفقرة " وقال لآدم أذ سمعت لصوت امرأتك فأكلت من الشجرة التى نهيتك قائلا لا تأكل منها فملعونة الأرض بسبب بمشقة تأكل منها طول أيام حياتك. وشوكات وحسكا تثبت لك وتأكل عُشب الصحراء. سفر التكوين الصحاح الثالث الفقرات ١٧/١٨.



ط	توقفت فينا الخيرات من أثر	سوئنا الذى فاق السيئات
ي	استعلننا بالشهوات	الجسمانية الفاسدة
ك	ازداد السوء ازديادا	الذى نبت فى شعبنا فى النهاية
ل	وبالشمر والودس	اتخذنا التأهب هاديا
م	كؤوس وحسك الخطايا	فى الأرض الملعونة
ن	أهلكنا بصيرة الأذهان	بتأمل خاطئ متراخ
س	طبع قلبنا على الآثام	واشبهناه الشبهوات
ع	وبيت فيه ظلم	يبئس المضيقين والضييق
ف	جعل قلبنا مكان الخطيئة	وحظيرة
ص	كثيرة فيه الجراح	كمن يجلسون على الأشواك ص ١٢٦
ق	غصن الجود مبارك	جف فينا بظلم
ر	وأزهر زهر الخجل	فى نفسنا المضطربة
	بشرى عظمة الجود	والحب الممزوج بالإيمان
	أهكنا به ضلال	فرقنا فى هوة تقود لهلاكنا
	أعمال سيئة التقويم	مفضلة الأهمال
	اخترنا أمرنا بحرية	فمزجنا ذهبنا بالزبل <sup>(١)</sup>
	الأعمال المختارة والباراة	محمودة العواقب
	سخرنا منها بواسطة أمنا	التي ضلت فأخذتنا بالخداع
	ابتغى عزمنا بمكر	فاصطفى وأبدع السوء
	وحبس بهواه فى مصيدة	مؤدية للفساد
	سعر حربا بجهالة	وضل من ثم دوما
	مفسد زينة تركيبة المزدان	ومهلكها باحتقار
	أثار السئ وضواء	رهيبه فى الأنحاء بجنون

(١) أى فقدنا المرتبة العظيمة التى حظى بها آدم فى الجنة إذ داوم تسله على فعل السوء.

ومضى عزمنا يتمرد  
ش سبى نسلنا فى البدء  
وأخضعناه بوقاحة  
ت أصلح انكسارا بعذوبة  
وأبغ الهلاك  
ت يزداد فى أرضنا الخراب  
والتدبير البار  
فى هذا السبيل  
تخلص بالصلب<sup>(١)</sup>  
لعدونا بالتملق<sup>(٢)</sup>  
يا مصلح الانكسار بالتوبة  
لأخلائك التى خلت فى  
فمهد حبك بفرحة  
أفعله بنا فى الزمن الآتى

### تفسير وتوضيح بهذه القصيدة

العظمة التى عظمنا بها برأى البرية: أنه على مثاله برأنا، آلهة وسادة الكل وفى الأرض. (ج) التصلب: التبجح الممزوج بصلابة الرأس. (د) السلوك الهمجى: قبل الطوفان، لم يتصرفوا كما يُعلم الطبع، ولم يكن لهم شرعاً. الشراهة: النهم بالمأكولات. (و) قفراء: غير منزرعة. متذبذبة: مضطربة. تجديف بريته: لأننا كرهنا بهاء خليقته بفساد أعمالنا. (ح) أخطأنا وراءه آلاف المرات: مثلما قربوا لأحد الخطاة عشرة آلاف مثقال وزنه. (ى) الناهب: الشيطان. هاديا: مرشداً. (ل) يباس المضيفين والضيف = كمثل القدامى، يضرب ثم يبكى. (م) حظيرة: حيث يربض الأسد وخلافة. كثيفة: كثيرة. الطعنات: ضربات الجروح. الجالسون على الأمواج: الشعب الجالس فى الظلمة، وأولئك الجالسون فى أرض وأطلال الموت. (ن) أزهى: بدأ فى النمو. (ع) أعمال سيئة التقويم: من التقويم يتعلم الإنسان العادات والآداب أن كانت حسنة أم سيئة. مزجنا: خلطنا. (ق) باحتقار: إذ يحتقر ذاته بسوء أعماله. (ر) الضوضاء: الاضطراب. بحنون: بشيطانية. (ت) الاضطراب: نطلق على نوعين (أ) تيه: لم نننبه إلى من ضل فى الزمن المجهول. (ب) الاضطراب ويفسر بعدم النجاح.

(١) يرى الشاعر أن صلب المسيح كان انقاذا للبشر من خطيئة آدم ولكن ارتكاب نسله للمعاصي اخضعهم

ثابتة للشيطان

(٢) أى خضعنا ثابتة لفخاخ الشيطان .

## القصيدة الثلاثون

عن حكمة بن يقى: وصلاته

وليس فيها: ط، ك، ص، ق وجيم فى كل اسم

ومطلع البيت هو خاتمة الشطر

ج	أيها المحجوب والكامل والمتباهى	الذى أجلى مكنوزه بجلاء
	اجنبى إلى الكنز الداخلى	لا تكامل وأكمل الأجلاء
أ	مستأجر أجير الكمال	رجل الفهم والبأس
	أغنى مشتهى السعادة	كمال التأمل اللاهوتى
ب	أمام المكمل صرخ وأجيب <sup>(١)</sup>	وأجاب الرجال المجتمعون ص ١٢٨
	وفند كل خرافة وهمية	بالفكر العام والخاص
ج	رسم صورا مشتهاة وأبهج	وأظهر التجليات وفصلها
	وعلم المربين	تعلما خبيئا
د	فحص الخفايا التى كشفها	وكشف روى الدجل
	وأبعد تحريض الماديات	بأنباء القاء
هـ	أوقف السفهاء <sup>(٢)</sup> باختياره	وحرص المنقسمين برسائله
	وبسهم كماله	رشق فرق النافى
و	والمختونين الذين قطعهم الغضب	من كمالهم الذى تجردوا منه
	وأوقف الجرائر التى ذهبت	من اللصوص على المختارين
ز	وأزال معوقات الشيطان	وسرق لؤلؤهم وأخفاه

(١) طلب سليمان الحكمة من الله " واستجاب الله له" ها أنذا قد أعطيتك قلبا حكيما فهما حتى أنه لم يكن قبلك مثلك ولا يقوم بعدك نظيرك. الكتاب المقدس، طبعة دار المشرق، سفر الملوك الثالث الاصحاح الثالث.

الفقرة ١٢ والفقرات ٧-١٣.

(٢) تأمر يوب صروبة مع الكاهن ابياثار ليملكا أدونيا بن داود بدلا من سليمان. فلما علم داود بالخديعة أعلن سليمان ملكا من بعده: ملوك ثالثا ٥-٥٣.

ح	انحنى وصرخ يشجن واضطرم فى أمواج جيحون	وأحاط سجداتهم باختبار وكشف خبايانا وأجلى
ى	أجلى كومة الخبايا ووبخ ضعاء الفهم	أمواج الكمال الداخلى ونفس جنس داجون <sup>(١)</sup>
ل	بدد خيال وضلال التاج الذى بالزمرد مجدول	وشيد جسرا للتعقل الحاسد من يشتهى هدم
م	رجم المجوس وضلالهم وهدم دوائر التحريض	وأشع غزل العكبوت واقتلع فروع التجديف
ن	يزيد الأجر لتأملنا وعيد أعيادنا	وبلبل المضطربين من الداخل فى الجنان المحجوبة والظاهرة
س	سطور اللاهوتى وأشعة رجل باجوس	نحيط البهاء الإلهى ص ١٢٩ ومنطق فيثاغورس
ع	وسرعان ما تطرد الألم الكامن ويقابل فى جنسنا ناسجين	يكملون الأورجانون وتجرد خنجر الجلال
ف	جسدنا المغمور بالشهوة وفى نسخة ملاذه يرسم	وتهاك فخاخ الشيطان يغمر المختار بفيضانه
ر	الشهوات الدفينة فى الجسد نقطعها من داخلنا ونبدد	يُشدد الختان القاطع والتأمل الذى يثير الحواس
ش	نطعن ضلال المشاغبين الأعضاء والأعصاب التى فى	الخيال الجسمانى ونوقظ المعذبين ونلمس
ت	تُبهج وتُشع ببهاء وتشتهى الجمال بجفاء	الجسم الإنجابى جسدنا من الداخل
		ودرجة تجارة المختار

(١) صنع للفلسطينيين عرف بيت داجون، صموئيل الأول ١/٥ - ٣.

ت تتبهاى طويلا وتحظى بالسعادة  
وبالبهاءات الكمال مبهجة المسـتـجـن

### تفسير الأفكار بهذه القصيدة :

أجلى مكنوزه بجلاء: ظهر خفاؤه فى إنسان منا. اجذبني: كن لى جاذبا ومقربا. (أ) مستأجر: أجبر الحكمة. بن يقى: ابن بقيق: هو سليمان بن داود. رجل الفهم: عظيم البأس، عميق العقل. السعادة: الجود سطور اللاهوتى: حديث اللاهوت. (ب) أمام المكمّل: دعا باسم الرب. وأجيب: قبلت صلاته، ووهب الحكمة التى سأل من الله. الرجال المجتمعون: قائلوا الأمثال بالأشعار (على الأوزان). أجاب: أعطى ردا على الأحاجى. أوقف: أبطل. الخرافة: إدعاء الظلم على شريعتك. بالفكر: عمق التفكير. العام والخاص: ضلوا فى السر والعلن. (ج): رسو صورا: بناء الهيكل وبيت الملك. وأظهر التجليات وفصلها، أورد الأمثال والحكم وأعطى الوعظ، التى وهبها من الرؤى. عندما تقبل النبوة وأكتسب حولا. وعلم المربين: علم المعلمين الحكم والأمثال. (د) فحص الخفايا: اختبر ورأى الخبايا: ورؤى الدجل: كتب طرائف (حكايات) الحنفاء السيئة. أبعد: طرح. وتحريض الماديّات: الطعم الشهى المصنوعة من حبل طويل للصيد. الماديّات: معرفة الطبائع. جذب: التقط واصطاد بكلامه الأفكار والمفكرين. بأناة القائد: بأناة الروح. (هـ) أوقف السفهاء باختياره: قتل المتبحرين فى بداية ملكه، كيو أب بن سوريا وشمعى بن جبيرا وأدونيا بن الملك وآخرين. وحرّض المنقسمين: من انقسموا على الأخبار التى سمعوها عنه. رشق: ألقى الصخر. المنفى: السابى الذى هو الشيطان. (ز) المختونين: أولئك من تحت الناموس. المَغضب: السبى. قطع: قتل عددهم. لؤلؤهم: إيمانهم بالله. والتى قسمها الله لكل إنسان وفق أعماله. وأخفى: طمر وستر. السياج الداخلى قطعه: الناموس، فكل من يحفظه لا يتغير، ولا يلقى عليه اللوم فى شئ. (ح) انحنى وصرخ بشجن: وهو يتلو صلاة تقديس هيكل وقدس الأقداس. وأضطرم فى أمواج بيحون: مثل بيحون وهو النيل: الفائض على كل أرض مصر، ويهب أسبابها، وهكذا أحسن سليمان للأرض بحكمه ووهب ثمار الفضائل بجو حونية: بأمواج الكمال الداخلى: ذلك الدفين فى

الأسرار الألهية، الداخل حجاب قدس أقداس الكتب الألهية (ى) كومة: هدم أنصاب الاوثان الخبايا تماثيل النساء. داجون: صنم الفلسطينيين. نفى: جلب للمنفى: بالسبى. ضعفاء الفهم: واهنوا الفكر. وبخ: لام. شيد جسرا. مهد الطريق فى بحر التبين: لدن وصوله للحق وكلمة الصدق. (ل) خيال ضلال: سراب وخيال الضلال. بدد: طرد وأبعد. الحاسد: هو الشيطان يشتهى الهدم. تاج بالزمرد: معرفة الحق. أفشع غزل العنكبوت: قطع حيله وأوقف مفعولها، وهو كمثل نسيج العنكبوت الذى يهترئ من هواء خفيف. (م) المجوس وضلالهم: ضلالهم. رجم: أمر أن يرموا. فروع: الفروع المتفرعة عن شجرة التجديف. اقتلع: اجتثها من الجذور. دوائر التحريض: الشيطان. هدم وبلبل: قطع المضطربين: من تحرقوا من شهوة البدن: أوقف دخيلة أشكال دنسهم. (ن) يزيد أجر. بصلاته تأملنا: لتأملنا فى الحكم. فى الجنان المحجوبة والظاهرة: فى الفردوس المعروض، وتلك التى خرج منها آدم. عيد أعياد: اليوم العظيم للقيامة. نحيط البهاء الداخلى: ندخل إلى حجاب قدس الأقداس. (س) أسطر: تراكيب اللاهوت: غريغوريوس المتكلم بالألهيات. والمنطق: كلمة فيثاغورس بالمواعظ الذهبية. أشعة: أشعة رؤى رجل ياجوس: وهو القديس سيدى ديونسيوس أحد قضاة آريوس باجوس. الذى كان بمدينة أثينا. يكملون الأورجانون. الإنسان الذى جسده آلة نفسه<sup>(١)</sup>. (ع) التألم: الموت القاسى ويجرد: كل عن بأسه. الحالق: قاتل الإنسان. (ف) بفيضانه: بمكره يغمر المختار: يدخل شركة: نسخة الاصحاح ملاذه الأنجيل الذى التجأ إليه الآباء الأول. يرسم: يشدد الختان القاطع: ذلك الذى قال: "لا تخشى الختان الصغير"<sup>(٢)</sup>: (ش) ضلال: هياء الضلال. نطعن: تلقى الرمح. موقظ: منبه (ت) المستجن: الضيف الداخل إلى الجنة.

(١) مأخوذ عن أفلاطون القائل بأن الإنسان النفس وأن الجسم آلة، د. يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، ص ٨٩.

(٢) لم أعثر على الفقرة فى المراجع المتاحة

## القصيدة الحادية والثلاثون

عن التدبير الألهى منذ البدء وإلى الأبد وفى كل اسم دال  
وحرف مطلع البيت بخاتمة الشطرة

د	يذبح فكرنا ذبائح الشكر	وأولى به أن يسبح
	من أشرف فى كل الأجيال	إشراقا يبهج رميمنا
أ	آدم أول البشــــرية	الذى خلق بأيادى الخفاء
	بـديجات التصـوير	وأكرمه ودبره وأزاد
ب	وبحكم الموت إذ انذب	أذاب غبار صـورته
	لأنه فى الفردوس المحبب	وطأ النهى المقدس
جـ	أعتاد أولاده الصـلف	أن يشتهوا الدرجة التى اشتهاها
	ويتعذبون ببؤس اعتاد	الشيطان أن يكدر به أباهم ص ١٣٢
د	أولد البؤس فى دارهم	وأهلك معرفة كيانههم
	وبعضيانه استعبد	أجيالهم التى أبادها وذبحها
هـ	عندما صور صورته المدبر	الذى اسمه السيد
	أغواه العاص بحسده	وطرحه لهلاكنا المرعب
و	وأرسل الصديقين من شرحوا	العبادات بما أوتوه
	وحافظوا على أحكامه وأوامره	وأقروا عن داود أنه أشرق
ز	الصدق والدينونة التى أوجزها	دبرها فى منازل الأرض من
	العاصى والشيطان الذى حرم	المخدوعين (من) التاج المشرق
ح	صديق واحد قد ظفر	من نسل سام المبارك
	لدننه تشرق الوعود	الله القدير من أرق من عالمنا
ط	مطروود من عدن الأمجاد لأنه	أمر خالقه الذى لعنه
	المـارد أذل خلقه	وتجدد بالوحيد الذى ارتفع
ى	ولد الأب الذى نزل	للوليد الذى اعتلاه منا

ك	و عندما أرسل رسول فكافأ بعطايا سلامك وبشارتك	واحتفى بآدم الثانى بشارتك إالى أولادك وهيها للظـافر
ل	والصنوف العلوية من احتفلوا بجل قدوس فاستيقظ النائمون	بولدك فرحة وقوة الماردج فبحركتهم ظفروا جعلته يبتهم آدم
م	تعميـدك للعالم فى دار الحياة السامى	وأعددت المكان المبهج على اقامة فيها ابتهجنا ص ١٣٣
ن	قم (أيها) المحارب من حملنا وطهرت أجيالك وأدركنا	فانتشلت غبارنا الذى سحق فى أعجوبة الموت التى قدرها مستبشرا بالتجديد اللائق
س	جنـد وأثار حربا ضروسا للأدميين من الضعف	التلاميذ من اصطفى وأقبر ستشرق أسرارـه بواسطة أسرارنا ويتتلمذوا ويعمدوا النشاط <sup>(١)</sup>
ع	وحتى صعد عرف أن الروح المعزى الذى يعلم	فيفرح بالنعيم المعروض البائس ومن يكدر الناهب على العارفين ويصارعهم
ف	وعظهم أن يعلموا من تعلم ليقيم عاداته ويهرول	ليقضى الحكم القاسى يبعثه ويجزيه بالصدق من ضاقت حوله دائرة
ص	المصورون من يصور بواسطتهم صرعوا الشيطان المارد الضاغط	بطهارة السلوك النافع عقلهم النقى
ق	قدسوات العقل العميق والخائف الذى قتل ثانية	
و	هذبوا المضطرب الذى تعجب والمارد المعذب	
ش	بالعذاب والسياط اختبر	

(١) أذهبوا الآن وتلمذوا كل الأمم معمدين إياهم باسم الأب والابن والروح القدس"، أنجيل متى، الاصحاح ٢٨، الفقرة ١٩.



من قدس بالروح القدس	ونال درجة البارك
ت أشكر الكنيسة التى تقدست	بهـديهم وأشـرقت
بطهـارتهم تظهـرت	طهارة بديعة لائقة
ت يتقدس علانية	بؤسنا الشـهير
ويذكرهم بطهارة	فنفرح ونبتهج بمن يفاجأ

### تفسير الكلمات الأفكار بهذه القصيدة :

ذبائح الشكر: ذبحوا لله شكرا. (أ) بديجات: أعنى الإبرسيم المصطبغة بألوان وصور بديعة. (ب) المقدر عليه: إنحل وتحول إلى لا شئ (د) أباد: قتل (هـ) (آدوناى) السيد: الله ديان العدل. أغوى: أضل (ز) الصدق: اللياقة. الدينونة: العدالة. أوجز: قل وتم. حجب: أخفى وستر. المخدوعين: آدم وبنيه. (ح) صديق واحد: أبراهام. الله القدير: اله الوعود. (ط) المطرود من عدن: آدم. الوحيد الذى ارتفع: الله الكلمة الذى تجلى. (ي) ولد الأب الذى نزل: الله الكلمة الذى تأنس. للوليد الذى اعتلاه منا: لذلك الإنسان الذى اتخذه ولم يكن من الملائكة، بل من نسل إبراهيم اتخذه، تأله: والذى تأله فى الحقيقة بالاتحاد مع آخذه. (ك) كافأ: جلب القرابين. وهب: وضع أسس: أى أساس الكلمة (ل) الصفوف العلوية احتفلوا بفرحة: وفجأة تراءى من الملائكة قوات السماء العظيمة وهم يسبحون لله ويقولون: "التسبيح لله" الخ. (ت) قام المحارب: استيقظ من نومه. لشن حرب بها بلغنا الظفر فى الجبل الثالث. (س) جند وأثار: استطاع وخدع حيلة الموت. أعجوبة: عمق التصنع. التجديد اللائق: النشور الكائن فى الآخرة. (ف) النشط. المجتهد بالنعيم: اللغة القادمة. المصورين: الرسل. يصارع: يقاتل. قدسوا: أى الرسل. العميق: فاحص الأعماق. الحكم القاسى: الاختيار القاس. ثانية: مرة أخرى. (ر) الدائرة: دائرة الزمن.

## القصيدة الثانية والثلاثون

### عن سر التصوير

وفى كل اسم هاء وبها تختتم الأشطر ويسبقها حرف مطلع البيت

هـ	ذاك الذى برأ أباهابيل	وصورته مثله وهيكله
	يهدينا من ثم إلى سبيله	ونهلل لمجده فى مثاله
أ	الله الذى كان دليله	كالقمر عند كماله ص ١٣٥
	خلقه فى بدء إرشاده	وجعل معظمه منتبها <sup>(١)</sup>
ب	بإيجاده الذى يحييه	وعطية أمثاله فيه
	كان كارهه عدوه	فطرحه فى هاوية ظلمه
جـ	نفاه بخداعه وتحريضه	وبحياته نزع عنه تاجه
	وفصله عن إيمانه	وآلمه فى عمق ضلاله
د	سيره خالقه بحكمه	ولهنالك <sup>(٢)</sup> التى طرده منها
	ولأنه تجاهل الأمر الذى أمره	فصار نحو سخرية تلك الذى
هـ	لقبه بهيكل أزليته	ويشبهه بمجد ملكوته
	وأدهش بجماله كارهه	فتجاوز خطأه مجده
و	أفسدت المخجلات ذاته	ودنسـت قدسـيـتها
	وأظلمت نورها	واحتلت المدينة العجيبة
ز	تاق الناهب للفتن	ونهبـت جنـده كنـزه
	وبجسدهم أفنوا ماله	الذى أنقذه خالقه بسرّه
ح	رآه خالقه أنه خلع مجده	وارتد إلى بطلان غباره
	فأرسل ابنه لخلاصه	وملأه من آى روحه
ط	قبض جوده قضيبه	وهـدأ عقاب سـوطه

(١) المقصود النهى الألهى لأدم بعدم الأكل من الشجرة المحرمة .

(٢) جنة عدن .

ي	الرب سيده وحده	على ذلك الذى احتقر مجده
ك	وأغنى خلقه وباركه	ففى هيكـل هو دعـامته
ل	الرهان الذى قطعه بقوته	وبهذا كشف (عندما) ذله ص ١٣٦
م	المؤمنون من آمنوا باسمه	وأمتع بظهوره كده
ن	أناروا حركاتهم بتعليمه	وتألموا بنوره العلى
س	شهود كانوا على قدرته	وأبـاء هـداة لرعيته
ع	كان مثاله رفيعهم	وأهـبـو زـمنه امتدادا
ف	ضـل أبـوهم بعـذابه	وسـددوا نـبـعه
ص	ظمأ وأجاعه معذبه	وأبـاد مجـده وأبـدله
ق	اشتد فسادـه ولمعان برقه	فكان (أهبه) <sup>(١)</sup> هو الذى هو

(١) أى بعد خروج آدم من جنة عدن صار كالمنفى القريب .

(٢) مأخوذ عن "أما تعلمون أنكم هيكـل الله وأن روح الله مستقر فيكم" رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس. الأصحاح الثالث، الفقرة ١٦.

(٣) أى بطاعة تحريض الشيطان وعصيان النهى الألهى.

وبوليدده جدده وخلص	وأبقى كارهه فى جبل
وأعلى جنسه فى مكانه	وبجله باسمه ومكانته
وأخضع كل خليقته لمجده	وقيدها بنيره
أكمل بهاء مجده	وحرر جسده ونفسه
بذلك الذى ثبته للوحدانيه	وجعله معبده ورداءه
عجيب هو (ذلك) التدبير	وبديع هو خلقه ص ١٣٧
الذى أبلغه صورته	ولهذا كنا على مثاله
فلتكن بوابته رهنا	لكل باكوره جنسنا
وبتأمل خفاياه	نشرق ونقدس فكره

#### تفسير الكلمات الأفكار بهذه القصيدة :

أبى هابيل: آدم. مثاله وهيكل: جملة ومثاله وهيكله. (أ) عند كماله: بمثله  
(ج) نفاه: سياه. ضلاله: مثل من يسقط فى البحر بلا سفينة أو ملاح. (د)  
لهناك: تكثير هناك أى البعد. سخرية: الاحتقار. (هـ) شابها: شبهه (و)  
المخجلات: الشيطان. (ز) التأهب: الشيطان. أتقنه: بصوره (ط) قبض: حمل.  
العودة لغضبه سوء ميله: التى تجذب السذج إلى سوء. (ى) الرب: الموجود.  
(الأرلى) أنهى غربته: قضى عليه بالعودة (التوبة). الغربية: الطرد للصحراء  
خارج الحدود. (م) متألهين: أنا قلت أنتم آلهة. لمن قبلوه: وهب لهم السلطان  
أن يكونوا أبناء الله. (س) امتداده: البشارة فى زمنه<sup>(٢)</sup>. (ع) وبدمائهم رويوا  
زرعه: عندما قتلوا. صارت آيات عظيمة فى السماء والأرض، وكان الضعفاء  
واليهود يرونها ويؤمنون بالمسيح. وهكذا نما زرع الإيمان. الشيطان: الحاسد:

(١) الاسم الوارد فى سفر الخروج DID@ X[ @ DID@ الكائن سفر الخروج الأصحاح الثالث،

الفقرة ١٤

(٢) مأخوذ عن "فأجابه اليهود أننا لسنا نعمل حسن نرجمك لكن للتجديف ولأنك تجعل نفسك الها وأنت  
أنسان. فأجابهم يسوع أليس مكتوبا فى ناموسكم أنا قلت أنكم آلهة". انجيل يوحنا. الأصحاح العاشر،  
الفقرات ٣٣-٣٤.

(ف) ضل أبوهم: آدم. (ص) كان يترقب أجله: تحين فرصة. وطرحه إلى الخطيئة التي كان بها موته. (ق) اشتد فساد: خرابه. فكان أهيه: الموجود (الأزلى) الذي كان هو مخلصه. (ت) صورته: أنه صورة ومثال الله: وبذلك يبعث الحى الحكيم المسيطر على الكل صانع العجائب. الله الجلى ملك العالمين سيد المدركات.

## القصيدة الثالثة والثلاثون

### التسبيح والصلاة

وفى كل اسم واو. وحرف مطلع البيت به يختتم الشطر

(بصوت: آه لك يا نفسى)

و	اللائق والجدير تسبيحه	وذبح ذبائح الشكر (له)
	لذلك الذى اشتاق بحبه للإشراق	بنور كيانه وإشعاعه ص ١٣٨
أ	ألْبسه حبيبه رداءً إنسانيا	لخلاص عام وتجديد <sup>(١)</sup>
	ولتعلِّيم التثليث	ووحداية الألوهية
ب	عرّف بتبشيره وكفل	ملكوت العلا للموتى ووهب
	وأحيا الشعب الذى قتل وظلم	قطفه الموت وجنى ظلماً <sup>(٢)</sup>
جـ	مظهر كمال الطريق ومعلم	حياة الحق بلا انقسام
	ويعلم الأبرار قانون التدرج	وأنهى ظمأنا وأقشعه
د	ضابط تدبير الكروبين لاختياراته	وأمرهم
	ومن هلك من تبين الآثام	يزوده بالروح فى ذكرى موته
هـ	هو الذى أظهر جبروته	فى القصاص من الشيطان وقواته
	تلاشى لدنه ذيل الصوت	وقهر الجحيم ببأسه
و	رسم بسطوره للمعتقد فيه	الخيرات والحياة واللعون
	كان اتحاداه وإقرار	عهديه وتثبيته
ز	بهاء نوره يوم أن أشرق	لقوى العلا وبشر
	بالحب والأمل اللذين يزيدهما	وعرف الجود والرمز
ح	كان حوارى لهم وأكسب الشوق	لنوازع هى فيهم لدن ذاك الذى

(١) فلما بلغ ملة الزمان ارسل الله ابنه مولودا من امرأة مولودا تحت الناموس ليفتدى الذين تحت الناموس

لننال التبني. رسالة بولس الى أهل غلاطية ٤: ٤.

(٢) أى باتباع وسوس الشيطان.

ط	اشتاق إليه وعزاه وأبهج حمله رفاقه ورتب وقاد اضعفه وقوى وحثه	وأفرج بجوده شدته وزاد من عون الروح وهدى طريق العلا ومهده
ى	تعليمه هو الذى روى الأذهان ومن أقر بحقيقته وصدقه	وأهل لتجليات الروح ثبتته فى ألوهية قنومه (شخصه)
ك	كاهن الحق يقر بأنك ارحم خطايانا وبخصبك	أحييت الموتى وبغناك أسكرنا لنقر ونرنم بحمدك
ل	أورث قلوبنا وعقولنا ولتكن صلواتنا مقبولة	صفاء وأكسبنا زوفا <sup>(١)</sup> طاهرا ص ١٣٩ وتهب ابتهاجنا إشراقا
م	أمح سوء انتنا واكسب وأهلك المتمرد واحرمه	قلوبنا حكمة وأنرها وأحبها واحبسه فى درك الجحيم وثبته
ن	يثبت حبك فى قلوبنا واغفر بجودك خطايانا	وأظهر لنا السلام والرحمات وأسبغ المؤمن لحاجتنا
س	قوة ضعفنا وأنثر زوفك وأضئ وجهك فى أرضنا وشعبنا	وطهر نجاسة الظالم منا بصلاة نديميك بطرس وبولس
ع	يسوع الحنطة والخمر والمسح ثبت فى أياطنا علامات القوة	يزيد لنحمله ونجازى ثناء وازرع الألفة فى اوديتنا
ف	خلصنا وأنقذنا (نا) وآخنا وأزد بؤسنا وتزفك به وقونا	أشراقنا وأبدلنا فرحين وأبدل لنحفظ وصاياك ونعلمها
ص	صور فكرك وأصلح انكسارنا ونشتهى الحق وندفع الأقدام	لنوجه حبنا وهدفنا إليك فى طريق الأبرار ونحاصر
ق	قم (يا) عوننا وأنقذ خطيئتنا	وأمت ظالمنا واغفر خطايانا

(١) نبات عطرى للتطهير ورد فى انجيل يوحنا الاصحاح ١٩ فقرة ٢٩، رسالة بولس إلى العبرانيين،  
الأصحاح التاسع فقرة ١٩:

William Jennings Lexicon To the Syriac New Testament P.65.

و طهر أفكارنا من الأدناس	وعانق طهارتنا بطهارة
أشرق روحنا وجسدنا وأضئها	ر بلباس النور في يومك وأبهها
أشملنا بمائدتك وزينها	وأكثر من التجارة الروحية
المجد لأبيك ولك وللروح القدس	ش نتبين و ننشد ونصفق
ونمهد الطريق للشكر	ونحبس عقلنا في إيوان العلاء ص ١٤٠
تعالوا نزداد بحكمة	ت نوراً وقداًسة وتألّوها
نتأمل بأفكارنا بتعقل	ففى ذلك النظام الجواد
نقدم الشكر توبة	ونقر ونسجد بروحانية
لذاك الذى أهلنا بفرحة	نسيحة كل يوم وعلى الدوام

### تفسير الأسماء والأفكار الغامضة بهذه القصيدة :

(ب) عرف بتبشيريه وكفل: بهذا العدد الذى صار به المسيح كفيلاً. وتبجح: تعالى بجرأة. (ج) قانون التدرج: وضع قوانين الدرجة بالمعارف الالهية. باقتناء الفضائل. (د) ذكرى موته: سرى جسده ودمه. (هـ) الشيطان: رأس الشياطين. ويسمون شياطين لأنهم (تشيطنوا). ويسمون عفاريت لأنهم انطرحوا (وأرواح خبيثة) وبؤساء لأنهم صاروا بالسين. سطوره: أى كتابه. (ط) الصراط: الطريق (فى اليونانية) (ل) صفاء: صحة (شقاء) (أحى وأبعث) مكن الموت فى الخطايا. (س) أرضنا: أقليمنا. نديميك: من يحتميا ويتعاضما بالطهر. (ع) آى القوة: السلام، والكفاء والدينوية العادلة من الملكوت. (ص) ندفع: نضطر الأرجل بعضها البعض فى سبيل الحياة. (ق) أمت ظالمتنا: فرحنا لأن ظالمتنا مات. الأدناس: التلطح بدنس الخطيئة (ش) نحبس عقلنا فى ايوان العلاء: ببشارة الحياة القادمة، (نعلق) نقيد سفينة عقلنا ... الخ.



## القصيدة الرابعة والثلاثون

### عن سوء الزمان

وزاى كل الأسماء. وليس فيها طاء ولا سين ولا صاد ولا شين

ز	الزمان هائج بالغضب	وعنيف مثير الاضطراب
	حتى على الإشارة لاعوجاج	فنونيه بأسرار الزيـف <sup>(١)</sup> ص ١٤١
أ	استلب كنوز الظفر	اخفى الفرحة ومنعها
	وهز بحركات اللجاجة	الأحاسيس المحركة للأحاسيس
ب	نهب الزمنين بتزامن	من تزامنوا مع الصلب
	وزرع جنس الهياج	مهالك المـؤن
جـ	نهب جذور الزروع	وحث على العقر
	وبلبـل المنزرعة	بنهب الكنـوز
د	شئت وزرع الرذائل	وبلبـل آداب الأحكام
	انتصر عبد الهزيمة	وانتهزم داعى النصر
هـ	وفاق النعنع البرى	شـوكة الزبـل
	وشجرة الزعوان الشيطانية	لشـجرة الزيتـون
و	وفاق النتن البهاء	والزجر للـذر
	والزنى للصدق	ونهبـت بعـاد
ز	انقرضت زروع البسالة	واهتزت أحاسيس البشر
	وانهمرت سيول النهب	من الزناة والزانيات

(١) يبدو أن الشاعر اقتنع برأى أنطون التكريتى (ق ١٢/٩٠م؟) مؤسس البلاغة السريانية حيث يعرف البلاغة بقوله: " هى قدرة الكلام - الحديث - المقنع والمكتسب تعاقبا متناسبا فى أى موضوع ولديه القدرة على اقناع العامة.

J.Watt Suriac Rhetorical Theory P. 11. E-Lanz. Syriche Platon Zitate in der Rhetorik des Anton von Tagrit, pp. 129-34.

(٢) أى اللاشعورية.

ح	رأينا رؤية العيان	فقر الواجبات والصدقات
	وازدان الرجـز	بسلـاح الغضب والفجور
ى	أضعف النمر المحرم	والمبشـر بـقوة
	قـاطع مانع ضـالة	مبشـر والبشـارة
ك	خجل الأبرار بالحواس	وتكـل الطهـر
	واستشاط المبشرون بغضب	وغضبوا ومنعوا الدعوة
ل	عهـارة العـاهر	تزدهـر بالأغـاني ص ١٤٢
	وللطـاهر طهـر	واهـب العفـاف
م	ممزوج بزيل خنزيـرى	يعوق الرؤيـة البهيـة
	ويـزرع أهـل النـتن	الزـعوان يـفنون النـتن
ن	ينخر فى أحيان اللـعان	الغـازل بعرقاـلة
	ومـدنس بـالأخـلاط	نـهاهى العـدالـة
ع	شدد زكريا فى الزاوية	والمبشـر زرع فى العـاقـر
	جامعون منخسون بقضيب	خنزير الزنـا
ف	يعهرون ويفشون الفجور	فى الأبراج والزوايا
	ويظهرون فى الخفاء	أنواعهم للنـاظـرين
ق	قهر السوطة الحركة	وباع السفهاء للنهب
	والفـائزون بالـذل	محرضون على السلب
ر	يرمزون رموز الفجور	مترنمين بأناشيد العهر
	ويخفون الرذائل	ويفتـانون المفاـسد
ت	يطالبون بالحقـائق	متظـاهرين بالقـداسـة
	مشـغولين بالسـفاهة	متشـددين بالصـيحات
ت	ينـدحر البهـتان	بـسلاحك يا ظافر اللهب
	ويتبـهاهى العهـر	بـسقاية زوقك مرات

## تفسير الأفكار الغامضة بهذه القصيدة :

الزمان هائج: يقوم للقتال والغضب. وباضطراب المتغيرات والعوارض. مثير الاضطراب: أنعدام الخيرات والحاجات. بأسرار الزيف: بصقل كلام الأوزان (القياسات) (أ) حركات اللجاجة: بالتغيرات الشديدة المخيفة. ومنها الحركات التي تخرج من البشر والتي تدعى الخفية لعدم ظهورها (ب) الزمنين: أبناء الزمن. تزامن: الإيمان والأعمال المرتبطة بذلك من أجله تزامنوا بصلب المسيح. جنس الهياج: الحروب والشدائد والانقسامات، فتلك تهلك بنوع المؤن: وهى أربع: الفلاحة والصناعة والتجارة والقول. التي تدرى بنوعها المؤن والخيرات فى السلم وتهلك بالحرب. (ج) نصب جذور زروع آدم: زمن الغضب، بالقتل والنهب والسبى والجوع والموت. المنزرعة: الأرض. الكنوز: الإيمان والبشارة والحب. (د) بلبل: ألقى بسرعة. الرذائل: المستقبحات. الأحكام الملزمات" الدينونات والشرائع والقوانين. انتصر عبد الهزيمة: السئ. وانهزم داعى النصر: البار. (هـ) النعنع: النعنع الطيب الرائحة. تحسن رائحة طيبة بالمسيح لله. البرى: محبة الله. شوكة: الأشواك. الزيل: الأشرار بدون إله، مثل إيزابيل<sup>(١)</sup> وأنبياء البعل. الزء وان الشيطانية: شياطين فاقوا شجيرة الزيتون: العقاقير من الطيوب. المدعوة بالأعشاب. فمع الرائحة الطيبة بها شقاء وعون الجسد وهى مثل الأبرار. (ح) الواجبات: الجدير عمله (ى) النخر: المبشر: المحرم. (م) زبل: الزنى. بخنزيرى: النجاسة. (ن) أحيان اللمعان: فى زمن الربيع والخريف. ارغازلا: الطفل. عرقله: اضطراب: مشدود ومضطرب لخارج حدود الشرائع باندفاع شهواته. ومدنس بالأخلاق: يضل ويحيد ويسقط فى سدومية. (ع) الزاوية: بيت الله. المقطوعة: العقار. (ف) الأبراج: العليات. الزوايا: الأماكن المستترة ، ويقهرون فى الخفاء يفرحون أنهم أخفوا عن نظر الناس أعمالهم. (ق) السوط: كالب بن يغته الذى شجع بنى إسرائيل ودعاهم لنهب أعدائهم. (ر) يرمزون بفجور: يشيرون بأعينهم والمستقبحة أعمالها. ويشدون بالتذلل: أنشودة الزناة

(١) إيزابيل زوجة آخاب ملك اسرائيل وكانت تعول كهنة البعل: سفر التكوين الأول ١٦: ٣٢، ١٨: ١٤،

١٩: ٢، ٢١: ٨-١٤، ٢١: ٢٣..

التي أعدها بولس مع القتل وعبادة الأصنام. يخفون الرذائل: كل أسرارهم  
أسرار الظلم. وإليها أشار يعقوب أبو الأنبياء ( بقوله) لم أدخل نفسي في  
أسرارهم منذ أيامى. ويتزودون بالفساد: يجنون اللوم بالتواكل على أمك (ت)  
يطالبون خجلين مما يجدر. متظاهرون: أذ يتظاهرون بما ليس فيهم حقا.

## القصيدة الخامسة والثلاثون

### عن الحب

وحاء فى كل أسمائها، وحرف مطلع البيت خاتمة الأشرط وليس فيها عين

ح	الحب الخالص المجيد	والطاهر والعذب والنبيل
	قوى أفكارك وراودها بحميك	لأعلن مجده العظيم
أ	سيد الحب السلطان	روحانى مترائى
	محيط بالقوة السامية	احاطة الشوق اللائق
ب	يترفق بحده يحب	ويقوى الضعيف من وهن
	وضئيل فى الظهور	بقوة ظهور الرسول
ج	يطوق على وتيرة جيحون الشديد	وينوح لتملقاته
	ويترفقه بغسل منظره	ففرح وأبهج المتعكر
د	من أشرق فى حقله اتحد	بحبه وظهر واحد
	ومن خسره ظهر ولعن	وكفر وحسد البشوش
هـ	هو كتب لفاهيمه	صفحة الحكمة بقوته
	واحتفل احتفالا ظفـره	ليظهر كبرياءه بثنائـه
و	والغوغاء من سبوا حبه	وأظهروا بدلا منه الاتهام
	وفرحوا بالحاسـد	يوزحون فى ظلام دامس
ز	ارتفع ومزج القديسين من صفهم	فى خيط حريره صفا
	وظفر حزقيا (هو) وأحاز	أظهره فى محبوبة الوديع
ح	حلى خمره وتدفق فى الحياة	يبغ الفرحة للمشـتاق ص ١٤٥
	لرؤياه العفيفة والبشوشة	مبهج ومفرح الوديع
ط	ناسج حركته للذليل	خالط الحديث مع الوليمة
	راشق الشهبانين بحجر صوان	ومشرق شعاعه على المشتاق
ي	اشتاق الوحيدى وظهر	على الملاك وأعلن

أحرر أنا من ظلم فابهج	الروحانيين بسـ
ك وبخ وأخجل المظالم	ومن اضطرم بلهيب الشوق
مخالط الخطاه ومشارك	وسيد سبيل الفلاح
ل خبز الحياة المقوى	يشفى الوجـل والـواهـن
يبيض ثيابه ويظهرها	ليظفر ويفرح بالطيران
م يظهر الذنوب ويتفرق	ويفجر الرأفة ويحكم
ويؤجج الأفكار ويضرمها	برحمة الظافر والظاهر
ن رؤوف يحنو على الظالمين	ويتأف بالروحانيين ويحييهم
ويقوى الحصون والمتحصنين	يبعث ويحيى الـرميم
س متشوق لتقديس والرأفة	بمرتكب الآثام مترفق
نظر فرأى التألم فترفق	لمن تحن روحه للشوق
ف فاح عطره وبدل الآلم	وغير حياة الألم
أبهـدنا ببهجته ودمر	حاسدنا <sup>(١)</sup> الذى أرهـبنا
ص لعن الكسالى وقوى	تكاسلهم وأوقـد
حماسهم وأجلهم بالمجتهدين	من سعوا فأحبوا المسيح
ق أجلي وجدد الهارب وربط	جأشه وأبعد العار
وخلق الحياة المحرمة	بحوله وفاق المشاغب ص ١٤٦
ر رؤوف محبوب حبه ومصطفى	مطمئن بالنجاح آمل
محيط بالهارب فى الدوائر	تهكل إنكسارنا الشديد
ش حوله مجيد وسابغ بهجته	على محبيه موفقهم ومحزن
الكافر الهامس بحمية	والضارب بحربة حادة
ت آتـيه برأفة	يظهرها بعناق حقيقى
ومن انتظر رآه بحكمه	مؤمن بالشعاع والظهور والملح

(١) الشيطان.

مع مجدّد بفرح      ونثير رفقاء بقوة الروح

**تفسير الأفكار الغامضة الموجودة بهذه الصورة :**

الحب الخالص: كل إنسان يحب السلام. والسلام لا يؤسس بدون الحب. لذلك قيل (أنه) طاهر وعذب. الخ (أ) سيد الحب سلطان الروح والجسد: هو علة إيجاد وقيام العالم وذلك المقبل. (ب) يتفرق بحدّه: الحب لا يظن السوء بين يُحب، وأن وهن يحمله. كما قال بولس: الحب يتحمل كل شيء، كل أمل. بتملقاته: بعادته المجيدة. رغبة شجية في الفضيلة. يغسل: يشرق. (د) من أشرق في حقله. ذلك الذى نما فى أرض لبه. اتحد به: بالله. لأن الله هو الحب. وهو محبوب من الله. الكره: من يقتل الإنسان، من يكره أخيه يكون (حنيفاً) وثنى وقاتل". (هـ) هو كتب تلك هى العلة الآن حتى نهاية الأبجدية: لأنه ليس فى السريانية هاء يأتى بعدها حاء: احتفل احتفالات: جمع رهطاً من الناس للمجئ بجلاله والحديث بمذائحه. (ح) الوديع: صانع السلام كما قال أقاميا (يوحنا الأقامى - ق ٥٠ م) فى تفسير الخيرات الثمانية، طوبى للودعاء. (ط) الدليل قريب من المنقسم (فى إيمانه). (ى) الوحيد: الله الكلمة يحيه ليس جسداً، ويحيه وهبه للموت من أجلنا. هكذا أحب الله العالم حتى أنه ضحى بابنه وحيداً. وأيضاً ليس هناك حب أعظم من هنا أن يضحى الإنسان بنفسه لأهل أحبائه. (ل) الواهن: القانط. بالطيران: يطير للسماء. (م) الظافر: عظمة الاسم. الظاهر: هو الجلى بالكتب. (ن) يحيى ويبعث: لأنه يحييه جعل القيامة والنشور ويورث ملكوت السماء. (ف) حاسدنا: الشيطان وهو الحية المحرمة التى تحدث مع حواء (ت) عناق حقيقى: الحب يقوم من ثم من العلة، قال أوجاريس أنه من العلة يبطل، والله وهو عهله الذى يبقى بدون تغيير: ومن انتظر رآه: ومن نظر بدقة ورأى الذى هو علة كل الخيرات. اقتناه فى الحقيقة. وصار نوراً للمظلّمين وملحاً للسفهاء، الله يعطيه لنا لكي تكْمُل





القسم الثالث  
دراسة المضمون  
المبحث الأول  
موضوعات الديوان

**تمهيد:**

يتناول القسمان الثالث والرابع دراسة المضمون والشكل فى الديوان، حيث تقوم دراسة المضمون الموضوعات التى نظمها الشاعر مع تبيان أثر المعين التراثى للشاعر. ويتبع ذلك عرض أوجه الشبه والاختلاف بينها وبين موضوعات المقامات الحريرية، وتتناول دراسة الشكل علاقة الشعر السريانى بالشعر العربى ثم التعرف على أقيسة الشعر فى السريانية ودراسة أقيسة القصائد وتحليل مكوناتها البديعية من قافية وسجع ومحسنات لفظية ومعنوية مع تبيان الأثر العربى فيها ويشبع ذلك عرض أوجه الشبه والاختلاف بين شكل المقامات الحريرية وبين شكل الديوان.

وقد أقتصرت الدراسة فى القسمين السابقين على المقامات الحريرية باعتبارها نموذجا للمقامات العربية التى عُرفت بين غير العرب.

استهل الشاعر ديوانه بالعنوان **الله** (الموجود، الرب الأزلى) فالحديث عن

الله هو محور القصائد، والشاعر بدأها بقصيدة عن الجوهر الإلهى حيث حدده من خلال قوله:

الأب والابن والروح القدس	دعا طبيعته المقدسة
والد ومولود متميز	ومنبتق كذلك دون أن يتغير (أ)
كان هذا السر محجوبا	عن الجميع منذ بداية الخلق
طفولة عقل الطبيعة البشرية	صعب عليها بلوغ الحق (ك)

وقد حدد عبد يشوع تصوره للجوهر الإلهى من خلال قوله "كل موجود هو إما أزلى أو زمنى . ولكل (موجود) زمنى علة وخالق، والعلة والخالق

يسبقان وجوده وكل عقل سليم غير مختل يُقر بأن لا علة ولا خالق لعة جميع الأشياء وخالقها. وهذا أمر بديهي، أذن تبين ان الكائن الأزلي هو الخالق وهو فوق الزمن وخالقه<sup>(١)</sup>. وقد حدد بابي الكبير (٦٠٧م) الماهية الالهية بقوله: " الله الخالق، وعلى جميع الخبرات، هو الموجود الأزلي بمفرده، وهو بلا ابتداء ولا انتهاء، وعلّة كل شئ وفوق كل شئ وهو الذى هو غير متغير، رافع أزلته فوق لمخلوقات المرئية وغير المرئية، أوجد بارادته كل شئ من العدم ولأنه خلق الكل فهو غير مدرك من بريته<sup>(٢)</sup>."

وقد فسر الشاعر عدم قدرة العقول على ادراك الماهية الالهية بقوله: " أن كل ما يدرك أنما يدرك بالحواس أو بالعقل، وما يدرك بالحواس هو أما جسم أو عرض، أما الله تعالى، فليس جسما لأن كل جسم هو مركب ويشغل حيزوا فى المكان وله حدود . وهذه الصفات كلها هى نقيض الموجود، كما أنه ليس عرضا لأن العرض لا يقوم بذاته. بل يحتاج الجوهر ليكون. وكل ما يدرك بالعقل فاما يتوصل العقل الى معرفة أبعاده، التى تشكل أجزاء حدوده ويميزه عن كل ما سواه لكى يعرفه تماما. وفى هذه الحالة يُعرف ويُحد، فالنهاية والحد غريبان عن طبيعة الله. وأما أن العقل لا يتوصل إلى معرفة أبعاده وحدوده. وهكذا يقوم اللاادراك. فالطبيعة الالهية إذا غير ممكن ادراكها<sup>(٣)</sup>."

وقد شرع عبد يشوع برهان التثليث والوحدانية من خلال مثالى النفس والشمس بقوله: "كما أن للنفس الناطقة (نفس الإنسان) ثلاث قوى هى العقل والنطق والحياة وهى واحدة وليست ثلاثة كذلك ينبغى أن نتصور الثلاثة فى واحد وواحد فى ثلاثة كالشمس التى هى واحدة وثلاثة بالقرص والشمع والحرارة"<sup>(٤)</sup>.

(١) لويس ساكو، مقالة لعبد يشوع الصوباوى فى الله، ص ٤١٢ - ٤١٣.

(٢) ماعدا وحد، حصصا، الحمة، الحة، يُعَمَلُ ص ٧.

(٣) لويس ساكو، مقالة لعبد يشوع الصوباوى فى الله، ص ٤١٤.

(٤) المرجع السابق، ص ٤١٥.

## (٢) خلق الإنسان:

استعرض الشاعر موضوع خلق الإنسان فى القصيدتين الحادية والثلاثين والثانية والثلاثين بقوله:

الذى خلق بأيدى الخفاء	آدم أول البشر
وأكرمه ودبره وأزاد	بديجات التصوير
أذاب غبار صورته	وبحكم الموت المقدر عليه
وطأ النهى المقدس	لأنه فى الفردوس المحبب
أن يشتهوا الدرجة المشتهاة	أعتاد أولاده الصلف
الشيطان أن يكدر به أباهم	ويتعذبون ببؤس اعتاد
لأنه احتقر نهى خالقه عندما حسد	مطروود من عدن اللذات
وجدد بالوحيد الذى صعد	خلقه المارد الذى أذله
وهيكل صورته مثاله	هو الذى خلق أبى هابيل
لنهل لمجده فى مثاله <sup>٣٢</sup> (هـ)	فلنهدى من ثم إلى سبيله
وعطية أمثاله فيه	بامجاده الذى أحبه
فطرحه فى هاوية ظلمة	كان كارهه عدوه
وبحيلته نزع عنه تاجه	نفاه بخداعه وتحريضه
وفى عمق ضلاله آمله	وعن إيماءه فصله

ورؤية الشاعر عن خلق الإنسان على مثال الله تستند على قصة الخلق بكتاب العهد القديم : "وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا"<sup>(١)</sup> . فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقة ذكرا وأنثى خلقهم<sup>(٢)</sup>.

وتتضح رؤية الشاعر من خلال كتابه المرجانة قوله عن خلق آدم وحواء .. "لما خلق الله آدم المثال الناطق والهيكل البديع، ورباط كل البرايا، ثم أخذ منه ضلعا وبرأ امرأته وادلها إلى الجنة اللذات المشتهاة التى خلقها لها،

(١) سفر التكوين الأصحاح الأول، فقرة ٢٦.

(٢) سفر التكوين الأصحاح الأول، الفقرات ٢٦-٢٧.

وأمرهما بالأكل من أشجار الجنة عدا شجرة معرفة الخير والشر، وقضى إن أكلا منها يموتا حتما. وبذلك دلل على حرية الإرادة، فإن لم يكن كذلك لكان قد ظلمهما قطعاً بالحكم السابق، وإن كان كذلك فقد جازهما بالعدل، لأنه بسوء النية والتجبر تجاوزا النهى المقدس ووطئاه ليكونا إلهين ولئلا يخضعا لبارئهما بحسب كلمة الشيطان الذى أضلهم، لذا استحقا الموت وخضعا للسوء وتعريا من المجد وتعطفا بالعار وابتعدا عن شفافية الملائكة وتعذبا فى أرض اللعنات"<sup>(١)</sup>.

وأشار الشاعر فى البيت (ح ١) بالقصيدة الثانية إلى الابتعاد عن حواء، وكأنه يذكر بدورها فى الخطيئة بقوله :

حواء التى ضلت نسل آدم ونوح      أمرب من عثراتها فى كل ما تفعل

وقد نظم إليها الأنبارى فى نفس الغرض قائلاً:

صلى للرب فإن شاء      فلترى الليث وليس حواء (المرأة) ص ٣٩  
فإن قابلتك ابنة حواء      لتكن لك دب كاسر<sup>(٢)</sup>

ومعين الشاعر لقصة الخلق، إلى جانب العهد القديم، قصة مغارة الكنوز حيث ترد القصة كالتالى : فإن الشيطان اللعين لما دخل الحية قصد نحو حواء(ء) لما تفردت فى الفردوس عن آدم فنادها باسمها فالتفتت فنظرت إلى مثالها من وراء حجاب فناطقها مناطقه فأطاعها بكلامه لأن طبع المرأة رخو وهى لكل كلام مصدقة فخاطبها فى أمر الشجرة المنهى عنها بمتابعتها على شهوتها ووصف لها طيب مذاقها وأنها متى أكلت منها صارت إلهاء. فرغبت فيما رغبها اللعين فيه ولم تكن سمعت من الرب تقدست أسماؤه ما كان أوصى آدم فى أمر الشجرة. فبادرت مسرعة نحوها فخطفت من ثمرتها بفيها . ثم دعت آدم فأسرع نحوها فأعطته من الثمرة وأعلمته أنه أن أكلها صار إلهاء. فأصغى إلى مشورتها ولأن يكون إلهاءا كما قالت. فلما أكل وهى الثمرة المميته

---

(١) مَلَكًا وَمَحْكُومًا ص ١٢.

A. K. Juckel. Ktaba d Duraša. P. 147. (٢)

تشلحا من سبجهمما ونزع عنهما مجدهما وصارا متعريين من النور الذى كان  
لابسيه<sup>(١)</sup> ...

### (٣) صراع الإنسان والشیطان:

صَوَّرَ الشاعر حسد الشیطان لآدم (=الإنسان) حتى أضله وأوقعه فى  
الخطیئة لذا یرتكز صراع أحفاده على حربهم مع الشیطان فهو العدو والسيئ  
والماقت والحاسد والكاره والمصارع.

وعلى سبيل المثال قول الشاعر فى القصيدة الثانية (ك) :

أحرث ضميرك من أفكار السيئ ماقتك

وقوله فى القصيدة الرابعة عشرة (ق) :

أثار على الكاره الماكر حربا ضروسا

وقوله فى القصيدة الحادية والعشرون (و، ز) :

أغضب على الشیطان لأنه فى  
أفهره واقطع فخاخه وأحبط حيله

وقوله فى القصيدة الثانية والعشرين (ك) :

أحرث أفكارك بنير الحب وبرد عضبك  
لئلا تحرث بنير العدو الأقسى من كل نير

وقوله عن نسل آدم فى القصيدة الحادية والثلاثين:

أعتدا أولاد الصلف وأن يشتهوا الدرجة المشتهاة  
ويتعذرون بؤوس اعتاد الشیطان أن یکدر به أبيهم

### (٤) الإنسان العالم الغصير:

نظم الشاعر القصيدة الثامنة عشرة عن الإنسان باعتباره العالم الصغير، إذ  
حصر أوجه الشبه بين جسمه وبين شكل العالم بقوله:

---

(٣) أ. باتسيتا، ب. باجاتى. مغارة الكنوز الوثائق والنصوص العربیة مع ترجمة إيطالية  
مطبعة الآباء الفرنسیین، القدس ١٨٤٧، ص ٩-١٠، والنص السريانى: منشور فى :

Csco, scr. Syr. Tome: 207, pp. 33-35.

العالم متعدد الأجزاء      زاهر بالطبائع والأشياء  
دعاني لأكتشف بالكلمة عن حده      فهو حبيس في صورة الإنسانية (ع)  
خلق جسده من الظاهرات      والقوى المتضادة  
من عنصر الأرض      والهواء والنار (ج)  
الجبال والمرتفعات      تجد لها في عظامه شبيها  
والمروج والحقول      تشبه من حيث البشرة (ط)  
مكتوب فيه نيسان (ابريل - الربيع) في الطفولة :

والصيف في زمن الفتوة  
وتشرين (أكتوبر - نوفمبر) في منتصف العمر :

والشتاء في زمن الكهولة (ك)  
والراجح أن رؤية الشاعر هذه مصدرها أن آدم خلق على مثال الله وشبهه  
كما تشير الفقرة " وقال الله لنصنع الإنسان على صورتنا كمثالنا وليتسلط على  
سمك البحر وطيير السماء والبهائم وجميع الأرض وكل الدبابات الدابة على  
الأرض<sup>(١)</sup>. وقد نظم يعقوب السروجي عن نفس الموضوع قائلا : في الإنسان  
تظهر كل العوالم والأماكن:

في الإنسان تظهر كل العوامل والأماكن  
مرآة صغير إلا أن خلقه عظيم  
مربوطة فيه كل البرايا وإتقانها  
في آدم يرى الارتفاع والعمق والعرض والطول<sup>(٢)</sup>

ونظم آليا الأنباري أيضا قائلا

برأ البارئ الحكيم      الإنسان العالم الصغير  
وحّد فيه كل البرايا      العلو العمق كما شاء<sup>(٣)</sup>

(١) سفر التكوين الأصحاح الأول، الفقرة ٢٦ .

(٢) Khalil Alwan (ed.) Jaques de Saroug, Quatre Homelies Metriques Sur la Creation.  
Pp. 79-80.

(٣) A. K. Juckel Ktaba dDurasa. P. 281.

وأيد الشاعر رؤيته عندما أشار إلى النفس الإنسانية باعتبارها منفوحة من الله في الإنسان، من خلال قوله في القصيدة الحادية عشرة (هـ) على لسان النفس في حوارها مع الجسد:

الآن أنا نادمة ومتعجبة      كيف ضل صوابي بتملقاتك  
وأذاع شرف القلب      مثال الله العظيم

ثم أشار إلى قوى النفس وهي الغضب والشهوة والتميز (الحكمة) في شرحه للبيت (س) بالقصيدة الثامنة عشر، وذكر أن الرأي المسيحي عن النفس يتفق ورأى أرسطو عنها، باعتبارها منفوحة من الله، من خلال شرح البيت (و) بالقصيدة السادسة والثلاثين والجدير بالذكر أن تقسيم قوى النفس إلى الشهوة والغضب والتميز مأخوذ عن أفلاطون.

وقد علق عبد الله بن الطيب (القرن الحادي عشر) على ذلك بقوله: "وإذا كانت النفس تنقسم إلى ثلاثة قوى، على ما يراه أفلاطون الحكيم. وهي الفكر (التميز والغضب والشهوة فمعلوم أن فضيلة القوة الفكرية هي الحكمة"<sup>(١)</sup>.

#### (٥) ميلاد السيد المسيح

تصور الأبيات التالية رؤية الشاعر لميلاد المسيح عليه السلام على هذا النحو:

لما بلغ الزمان تمامه      أرسل الأب المنان  
أبنيه نبع القوة      ليبدى حبه للأذهان القصيدة الأولى (ك)  
واصطفى البتول الطاهرة      لمسكن هيكل الكلمة  
وغمرها من فيض النعمة      لتصبح وعاء التجليات القصيدة الأولى (ل)  
اذ خلق فيها بقوة الروح      ووحده بشرف ومجد  
وجعله كلمته والسيد المسيح      كما يخبر بطرس القصيدة الأولى (ل)  
وقد شرح الشاعر في كتابه المرجانة ميلاد المسيح بقوله: "... فلما لم

---

(١) رسالة الفضيلة لأرسطو (ترجمة) عبد الله بن الطيب (أديب نسطوري)

E. Sachau: Verzeichniss der Syrischen Hss. P. 328, Friedrich, Dieterici. Die Sogenannte Theologie des Aristoteles. Pp. 5, 11, 12.

يتمكن الأنبياء من إصلاح حياة البشر، وأن يقربوهم تماما إلى معرفة الحق لكي يتركوا عبادة الأوثان ويتبعوا الأوامر الإلهية ولصنع الخلاص لهم، لم تبق سوى وسيلة واحدة لتجديد طبعنا وللخلاص وإصلاح حياتنا، وهى ظهور الله فى عالمنا، كالملك الذى يرسل رسلا عديدة لأحكام سلطانه، واصلاح رغبته وهم يهنون من الضعف ولا يستطيعون الاستمرار فيرتحل بنفسه لإصلاح أهل أقليمه. ولأن الله غير مرئى بطبيعته فإن شاء أن يظهر للعباد لماتوا من شعاع نوره، لذا اتخذ الإنسان ليسكنه وجعله معبده ومحلّه ووحده مع لاهوته وحدانية للأب بلا انفصال<sup>(١)</sup>.

وميلاد المسيح كما تصوره الأبيات التالية هو لانقاذ البشر من خطيئة أبيهم آدم:

أتم به العمل	من لأجل كل البرية
وبلا اختلاط المزيج	قرنه به لبعث أهل المعصية القصيدة الأولى (ش)
بداية عجيبة ورياسة	وتهذيب للبرية
وتجديد بالإنسان	حب بلا ألم وحكمة القصيدة الأولى (ش)
تسريل الأبى الحنان	ثوب المثال الجسدى
وظهر فى العالم لخلاص	من انحرفوا من البداية القصيدة الأولى (ن)
وليد الأب الذى نزل	للوليد الذى تسربله
اتحد وجدد من بلا	ومجد آدم الثانى القصيدة ٣١ (ى)
الرهان الذى قطعه بقوته	أن يكون الإنسان هيكلا لخالقه
فيه أخبره بحبه كله	وأمتع بظهوره كده القصيدة ٣٢ (ل)

وتستند رؤية الشاعر هذه على الفقرة الرابع من رسالة بولس لأهل غلاطية " لما جاء ملء الزمن أرسل الله ابنه مولودا من امرأة تحت الناموس ليفتدى الذين تحت الناموس لتتال التبنى<sup>(٢)</sup>."

(١) الأصحاح الرابع .

(١) الأصحاح الرابع .



والتأويل المسيحي لميلاد المسيح على أنه وعدًا قطعه الله لأدم بعد خطيئته نجده فى قصة مغارة الكنوز كالتالى : كم الله آدم وعزاه وقال له تباركت أسماؤه: يا آدم لا تحزن فإنى رادك إلى ميراثك الذى أخرجتك منه معصيتك واعلم أن من أجل محبتى لك لعنت الأرض ولم أشفق عليها وذلك من أجل خطيئتك ولعنت أيضا الحية التى منها أطغيت وأدخلت قوائمها فى بطنها وجعلت طعامها التراب. ولم ألعنك وحكمت على حواء أن تكون تحت خدمتك فأيقن أنك استممت المقام الذى قضيت أن تقيمه فى الأكسوريا، وهى الأرض الملعونة لتجاوزك وصيتى بعثت ابنى الحبيب فإنه ينزل إلى الأرض ويلبس جسمات من عذراء تدعى مريم من نسلك وأنى أطهرك وأصطفها وأنقلها فى ظهر جبل بعد جبل إلى وقت هبوط الابن من السماء، فى ذلك الحين يكون أول خلاصك ورجوعك إلى ميراثك<sup>(١)</sup>.

أما رؤية الشاعر عن السيد المسيح باعتباره هو آدم الثانى<sup>(٢)</sup> الذى يجدد حياة البشر فهى مستقاة مكن الفقرات ٤٥-٤٧ للأصحاح الخامس عشر من رسالة بولس إلى أهل كورنثوس: "هذا مكتوب أيضا صار آدم الإنسان الأول نفسا حيا وادم الأخير روحا محيا. لكن لم يكن أولا روحانيا بل نفسانيا ثم روحانيا. الإنسان الأول ترابى من الأرض، الإنسان الثانى الرب من السماء".

## (٦) الغايات التعليمية :

تتسم قصائد الديوان بغاية الطابع التهذيبى الأخلاقى والحث على اكتساب العلم والحكمة وتبجيل أهلها والفوز برفقة العارفين والابتعاد عن الجاهلين والتحلّى بالفضائل ونبذ الرذائل، ويمكن تصنيف ذلك كما يلى :

---

(١) مغارة الكنوز، ص٤، ١٠، ٥٧، النص السريانى، ص ٣٧-٣٨ .

(٢) Jouko Martikainen: Eigenart der Syrischen Theologie. Veranschaulicht durch das Thema der Erste & der Zioeite Adam in der Syrischen Theologie pp. 146-147.

## أ ( التعليم والتهديب

أى بنى إلى التعليم والحكمة للأبناء قرب

ب ٢ ٤

بالرمز والكلمة ولتصد عن اللعب

أى بنى هذب الأولاد بعلم الأدب وفن محكم

٢٥ ب ٢

من يروض ابنه على القراءة وتعلم كل فن

٢٥ ج ١

يكن مفرحات لقلبه متى اختبره وامتحنه

وهذا يقارب ما نظمه ألياً الإنبارى عن الموضوع نفسه بقوله :

حَصِّهُمُ الْوَبَّ كَحَبِّنا حَصِّهُمُ الْوَبَّ كَحَبِّنا<sup>(١)</sup>

أدب الأبناء بأدب العلم والحكمة

سَحِّه كَحَبِّه حَكَمُهُا حَبِّه مَدُّهُا سَحِّه كَحَبِّه

سُرا حَمَّ حَكَمُهُا مَا يَبُودُ حَمَمًا هَتَّيْ سُرًا

وكذلك : من يقيد ابنه فى صغيره فى نير تهذيب العلم:

يفرح به فى شبابه ما أن يهب البرهان والفوز<sup>(٢)</sup>

كن للحكمة عبدا وابنا لرجال أكسبوها

فالعقل يحثك أن تتأهل للطوبى التى حازوها

المعلم المثقف خير من الأب الجسدى

اذ يكسب ذخيرة العون للمتعلم المطيع ٢٥ ط ١

اتجه نحو الحكمة كمتمس وتظاهر بأنك عاجز

لئلا تبدو كحكيما ولست بحاذق فى عقلك ٢٥ ص ٣

(٣) A.K. Juckel Ktaba dDurasa. P. 111.

(١) Ibid. p. 155

تقبل النصح المفيد من العارف المجرب  
ولا تصغ إلى المتظاهر بأنه حكيم ١٢٥ق

ويشبه قول الشاعر إحدى مواضع أحيقار القائلة:  
حَبِّهِ الْكَلَامُ حَبًّا سَخِماً مَلَأَ كَفَّهُ يَا بَنِي رَافِقِ الْحَكِيمِ فَتَصْبِحُ  
مثله<sup>(١)</sup>

وكذلك قول الشاعر ألياً الأنباري:  
وَبِئْسَ حُكْمٌ أَسْرَفْتَهُمَا وَهَيْبَتُهُ خَلَا مَحْفُومًا<sup>(٢)</sup>  
وَكُلُّهُمَا مَحْفُومٌ لِحَاظٍ حَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ  
تذكر في كل يوم كعقل أنك تفتقر إلى العلم  
من لا ينصت إلى النصح الطيب يعثر في فخ الهلاك  
ت ( الفضائل وحسن السلوك:

تمسك بالحق وابغض الكذب وتجنبه  
٢ ق اهدأ أمام الحساد واصمت  
كذلك السائر برداء التواضع مبجل  
٢ يسلك طريقاً مليئاً بالراحة يلقي فيه العون  
لا تصغى أبداً لموضوع السوء ممن كان أصماً  
٢ ش لا تضع عقبة أمام الأعمى أو المعوق  
أفهر الكبر وامقت الغضب وابغض الخداع  
٢ ز وامتلك العدل والدمائة التي توقر بها  
احفظ لسانك عن الزلل وإن يلدغ  
شـر أذى اللسان من لدغات الأفعى  
فإنك مـداو وليس لذلك مداو ٢٥ب ٣

(٢) F.C. Conybeare, J. Rendel Harris: The Story of Ahikar, p. 14

(٣) Andreas Karl Jucal: Ktaba dDorraša. pp. 137, 153

كن مختبرا كل عمل      وأفعله وعلمه لغيرك  
فأفضل من كان ذهب براق      اكتسب واكتسب الشمائل الطيبة ٢٥هـ ١

ونجد في شعر ألياً الأنبارى ما يشبه قول الشاعر كالتالى:

كُلُّهُمَّا حَصْبٌ مُحَدُّ	أَفْكَ حَلْحَلٌ مُحَدُّ
هَكَذَا فَهِيَ كَيْفٌ حَصْبٌ	أَفْلاً حَصْبٌ حَصْبٌ
لا تهمل عمل الخير	حتى مع ظالميه
ولا تجازى بالسوء	فأعلى السوء
لِيُكَلِّمَ زَعْمًا وَهَذَا	مُبْرَمٌ كَلِّفَ زَوْجٌ زَعْمًا
وَبَهْوَ كُفٍّ حَصْبٌ	مَحْصًا وَحَلْحَلًا وَهَذَا
أن كنت رئيسا وعظيما	فأحن رأسك أمام الناس
ليكون لك حقيقة	مجد العالم والله
مَنْ دَمَحَهُمَا مَحْصَةً	حَمًا نَصَبَهُمَا هَمَّحَةً
هَلَّا لَمْ يَلَا أَيْبًا حَصْبًا	حَصْبًا حَصْبًا وَهَذَا حَصْبًا
أربط جأشك	أمام التجربة والمعارض
ولا تنصت بالسوء	لنصح الأحق فى الهذر
مَنْ دَمَحَهُمَا وَهَذَا حَصْبًا	وَلَا يَصْلَحُ سَحْبًا
وَسَحْبًا وَلَا وَهَذَا	كَيْفًا حَصْبًا وَهَذَا حَصْبًا
امتاك الحذر فى اللسان	لئلا يلفظ الضميم
فالضميم بلا حذر	معلق فى كلام اللسان
هَذَا مَحْبٌ كَلَّا هَمَّحَةً	مَحْبٌ هَذَا حَصْبًا
هَذَا مَحْبٌ مَحْبٌ هَمَّحَةً	مَنْ دَمَحَهُمَا أَيْبًا حَصْبًا
كن مجربا كل عمل	وأفعله وعلمه للناس
فخير من الثروة والمقتنى	أقنتى الشمائل المستقيمة وأقنيها

ث مصاحبة العارفين لا الجاهلين:

أمنع شأنك عن مخالطة السفهاء  
من يعبر الطريق ويخضع نفسه لجاهل  
يغدو مطية لكل سوء ويبلبل عقله  
من يرافق جاهلاً في أمر  
يحرم من الفهم  
ومن يصادق الكاذب  
لا يجد سبيل الحق  
ينبغي ألا تكون متألفاً  
مع السفيفه الصفيق  
لئلا يغدو مقبلاً لمحاسنك  
بسبب عيب نفسك

ويسبه قول الشاعر ما نظمه آليا الأنباري بقوله :

صَحْلًا وَلَا زُنًا حَصْحَمًا  
وَبَحْصًا مَحْنَةً حَبْصَمَةً  
الجاهل الذي لا يفهم الحكمة  
لئلا تتعلم أنت منه  
لَا تَلْقَنَّهُ الْعِلْمُ  
بِالْعَكْسِ عَدَمُ الْعِلْمِ  
صَارَ لَهُ كَالْنَدِ  
فَبِالضَّرُورَةِ فِي السَّمْعَةِ

### (ج) فضيلة العمل ونبذ التواكل

من يحتقر العمل في شبابه يرتكب إثماً  
فإنه يفقد الراحة والعزة والبهجة في كهولته  
يستتر الكسول في القبيظ  
ويُدفع للرقاد في الشتاء  
كل ما يكتسب بلا عناء  
وما يكتسب بعناء  
بالظلل كالمداولة  
تحت أمطار السحاب  
سريع الزوال والهلاك  
حريص عليه صاحبه

ونجد وجه الشبه مع ما قاله الشاعر فى قول إلبا الأنبارى :

بُحْصًا حَاحَ لُحْمُهُ	حَمَّحَبًا هَفَّحُسُ قَمْعُهُ
هَفَّ حَاحَ صَحْمُهُ	حَمَّحَهُ هَمَّحًا كَبَّحْمَطًا <sup>(١)</sup>
من يحتقر العمل فى الصبا	وفلاح الحق
يغدو عمله فى الشيخوخة	بالمقابل بلا فائدة
وَكُنَّا حَمْلًا حَكًّا	سَحْبًا يَهْهَ سَعْبًا مَبَّجًا
هَمَّ لُحْمًا كَمَمَّه حَمْلُهُ	مَّهْ أَوْعَدًا وَحْسًا
من يستتر فى الصيف بالظل	هو كسول وعديم العقل
ويغرق جسده فى الشتاء	من سيل السحاب

#### (٧) الوعظ:

أ ( الوعظ من الموضوعات الأساسية فى الديوان، وقد كان مجالاً لإظهار حكمة الشاعر الدنيوية التى تركز على فناء الدنيا وغرورها فى مقابل نعيم الآخرة وبقائه، وتصور القصيدة الثالثة عشرة، من خلال حوار الميت والشاعر، فناء الدنيا فعلى سبيل المثال قول الشاعر فيها :

أيها الناظر كنت صارخاً	من لـدن الطيب آت
إذ قـابلتـى بـغتـه	ملاك الموت المفسد ١٣جـ ١
حرم عيناي من اللهو	وأذناى عن الأقوال العذبة
وأنفى عن الروائح الطيبة	وفمى عن الكلمة المفيدة ١٣جـ ٣
فلا تتكل أيها الرائي	على العالم وسناه الباهى
فقد اتكلت عليه فى البداية	فلم يسعبنى يوم الوفاة ١٣هـ ١
ارتعدوا يا عابرى الطريق	من مصابى القاسى الميرير
وابغضوا برؤيتى كل مدح	وكل من هو الآن ممدوح ١٣ز ١
كم تعاليت	وبعنى شامخ مشيت
وذلك الآن فى الثرى	وذلك الاتكال ما أفادنى ١٣ى ٢

Ibid. pp. 123, 127. (٢)

لا تحب طول العمر      قد أنهى الموت أيامى الرعدة  
لا تشته الحل الفاخرة      فتركيب الجسم قد بلى ١٣ل ١

### ب) حديث النفس :

قدم الشاعر شكلا آخر للوعظ من خلال حديثه إلى نفسه يعظها أو يتأسى على مصيره الزائل، فعلى سبيل المثال قوله فى القصيدة السادسة عشرة:

انتبهى يا نفسى من تغافلِكَ عن العلم  
وتفكرى فى ساعة نهايتكَ المخيفة وفى يوم الدنيوية  
اجتهدى فى التأمل فى تركيب جمالك  
الجسدى الذى يتحول إلى القبح والفساد  
اصطفى لك حياة العفة منزهة عن لذة البدن  
لترثى الخير الدائم فى العالمين

### ت) سوء الزمان

تناول الشاعر موضوع سوء الزمان فى إطار وعظة، خاصة وأن البشر لم يعدلوا عن الاستمرار فى معية الله والانتهاى عن المحرمات،— ويعتبر فقدان الكنيسة السريانية الشرقية (النسطورية) لدورها الدينى بين المفول وتحولهم إلى الإسلام دافعا هاما جعل الشاعر يرى زمانه سيئا رديئا، فعلى سبيل المثال قول الشاعر فى القصيدة التاسعة عشرة:

(ز) الزمن الردئ عدو لكل الحكماء  
(ح) تباعا وأخضعهم لأهل السوء

وقوله فى القصيدة التاسعة والعشرين:

بالبكاء والدمع والحزن      تبكى آثامنا وفسادنا  
فخلقنا ضل فى الآثم      والخضوع للباطل (ب)  
اشترينا السوء بخطيئة      أبينا الذى اقترفت إثما عظيما  
وأزدنا بالربا      خطأنا على التوالى (ز)

وقوله فى القصيدة الحادية والأربعين:

أجبرتني عذابات زماننا التعس	على عد مساوئه
وسرد مضايقاته بلساني	اذ آلمتني الغيرة (ن)
فى عصرنا بغض العلم	الذى يكسب النفس رفاهية
ويسير الخلق فى الظلام	يفرون من النور والدينونة (ب)

#### (٨) الابتهالات :

نظم الشاعر القصائد ١٥، ٣٣، ٣٩، ٤٢، ٤٤ فى غرض الابتغال وهى ذات غرض تعليمى ومحتواها أدعية للمسيح وابتهالات:  
وعلى سبيل المثال قول الشاعر فى القصيدة الخامسة عشر (د):  
لنزرع يا خالقنا فى ضمائرنا المضطربة مخافة عدلك  
لتخضع فى كل فعل لك وتستعد لعبادتك

وقوله فى القصيدة الثالثة والثلاثون (ك):

كاهن الحق بقربانك	حيا الموتى وبغناك
أغفر خطايانا وبخصبك	أسكرنا لنقر ونرنم بحمدك

وقوله فى القصيدة التاسعة والثلاثين (ن) :

يلهج لساننا بكلامك	ويسد حولك فافتنا
لئلا تدخلنا فى تجربتنا	بل لتوقف أذننا

وقوله فى القصيدة الثانية والأربعين (س):

يا أمل رجاء الآملين	ويا مطهر المذنبين
بدواء خفاء العقاقير	داو عابديك المساكين

وقوله فى القصيدة الرابعة والأربعين (أ)

اهتم بفرج الأنفس	المنهكة من الاضطهاد
وأبلغ سفينتنا المعذبة	إلى شاطئ الجانب المشرق

#### (٩) الألغاز :



ضمن الشاعر فى ثلاثة قصائد أَلغاز ذات مغزى دينى، مستهدفاً تنشيط  
قريحة القراء السريان وربطهم بمعينهم الدينى الثقافة المتمثل فى درس تعاليم  
الكتاب المقدس.

ففى القصيدة الثالثة نجد العبارة "الناقش قصبا" ومعناها النبى داود عليه  
السلام. والتسمية تشير إلى معرفة النبى داود بالناى وألجانه، الأنغ وهو من  
يلفظ الراء غينا أو لاما والسين تاء، وهى اشارة إلى النبى موسى عليه السلام،  
وتشير الفقرات ١٠-١١ بسفر الخروج الأصحاح الرابع إلى ذلك : فقال  
موسى للرب رحماك يارب أنى لست أحسن الكلام منذ أمس فما قبل ولا قد  
خاطبت أنى بطئ النطق وثقيل اللسان. فقال له الرب من الذى خلق للإنسان  
فما أو من الذى يخلق الأخرس أو الأصم أو البصير أو الأعمى، أليس إياى أنا  
الرب". وكذلك العبارة السفن الأربع ومعناها وفقا لشرح الشاعر العواقر  
الثلاث، الأولى سارة حملت (باسحق) بعد عقرها وشيخوختها، والثانية ام  
صموئيل النبى، والثالث والدته يحيى بن زكريا، والرابعة البتول الطاهرة مريم  
عليها السلام.

وقول الشاعر فى القصيدة الرابعة عشرة (ش) :

أسمع أيها الفطن لقب حبيبي برمز الكم  
هو إجمالاً أربعين وخمس بعد السبعمئة

ومعناها اسم المسيح، والرمز هنا هو حساب الأبجدية فحرف العين =  
٧٠٠ وحرف الميم = ٤٠ وحرف الهاء = ٥، وهى تكون معا الكلمة : :  
معه<sup>(١)</sup>

وفى القصيدة العشرين (ش) قول الشاعر :

سمع الصم أصواتا عذبة      التى بشر بها الثلاثة فى أربعة  
الأميون والمعلمون المختارون      والسبعة فى عشرة

---

(١) سألت بعض السريان العاملين بمطبعة السيد أفریم بهولندا عن معنى هذه التسمية، فأشاروا  
الى غرابتها، فربما كان لها ملول كما فى عصر الشاعر

ومعنى الثلاثة فى أربعة أُرسل الثنا عشر تلاميذ المسيح وهم بطرس ويعقوب ويوحنا وأندراوس وفيلبس وتوما وبرتلماوس ومتى ويعقوب بن حلفى وسمعان الغيور ويهوذا أخو يعقوب<sup>(١)</sup>، ومعنى السبعة فى عشرة مترجمو التوراة السبعون، وهنا الغز يأتى فى شكل تدريب حسابى.

#### (١٠) القص :

نظم الشاعر القصيدة الثامن والعشرين، وهى عبارة عن قصة الابن الضال الواردة بإنجيل لوقا الفقرات ١١-٣٣ بالإصحاح الخامس عشر، وقال رجال كمان له أبنان، فقال أصغرهما لأبيه يا أبت أعطني النصيب الذى يخصنى من المال، فقسم لكل منهما معيشته. وبعد أيام غير كثيرة جمع الابن الأصغر كل شئ له وسافر إلى بلد بعيد وبذر ماله هناك عائشا فى الخلاعة . فلما أنفق كل شئ له حدثت فى ذلك البلد مجاعة شديدة فأخذ فى العوز . فذهب وانضى إلى الواحد من أهل ذلك البلد فأرسله إلى حقله يرعى الخنازير. وكان يشتهى أن يملأ بطنه من الخرنوب الذى كانت الخنازير تأكله ولم يعطه أحد. فرجع إلى نفسه وقال كم لأبى كم أجراء يفضل عنهم الخبز وأنا ههنا أهلك جوعا . وأقوم وأمضى إلى أبى وأقول له يا أبت قد خطأت إلى السماء وأمامك . ولست مستحقا بعد أن ادعى لك أينا فاجعلنى كأحد أجرائك. فقام وجاء إلى أبيه وفيما هو بعيد رآه أبوه فتحنن عليه وأسرع وألقى بنفسه على عنقه وقبله. فقال له الابن يا أبت قد خطأت إلى السماء وأمامك ولست مستحقا بعد أن ادعى لك ابنا . فقال الأب لعبيده هاتوا الحلة الأولى وألبسوه واجعلوا فى يده خاتما وفى رجليه حذاء. وأتوا بالعجل المسمن واذبحوه فتأكل ونفرح. لأن ابنى هذا كان ميتا فعاش وكان ضالا فوجد . فطفقوا يفرحون. وكان ابنه الأكبر فى الحقل فلما أتى وقرب من البيت سمع أصوات الغناء والرقص. فدعا أحد الغلمان وسأله ما هذا، فقال له قد قدم أخوك فذبح أبوك العجل المسمن لأنه لقيه سالما . فغضب ولم يرد أن يدخل . فخرج أبوه وطفق يتوسل إليه . فأجاب وقال لأبيه كم لى من السنين أخدمك ولم أتعد وصيتك قط، وأنت لم تعطنى جديا

---

(٢) سفر أعمال الرسل، الأصحاح الأول، الفقرة ١٣.

لأنتعم مع أصدقائي. ولما جاء ابنك هذا الذى أكل معيشتك مع الزواني ذبحت له العجل المسمن. فقال له يا بنى أنت معى فى كل حين وكل ما هو لى فهو لك. ولكن كان ينبغى أن نتنعم ونفرح لأن أخاك هذا كان ميتا فعاش وكان ضالا فوجد".

والميراث المقصود هنا هو حرية الإنسان أن يفعل البر أو السوء. والفرحة بالابن الضال الذى عاد هى الفرحة بالتائب، وهذا هو تفسير السريان للقصة، ونجده فى قصيدة ليعقوب السروجى (٤١ - ٥٢١م) يقول فيها :

ينبغى لك أن تعلم عن الحرية المتساوية  
من قصة الابن الأصغر الذى بذر كل ما ملك  
كان لرجل أثنان من الأبناء قد قال  
كان أحدهم ابنا كبيرا وابنا صغيرا  
الله دعا الأب فى المثل رجلا  
والابنين الاثنين هما جنس البشر  
فكما يوجد الأبرار هناك الخطاة  
الابن الأكبر والابن الأصغر دعاهم  
دعا الله الأبرار الابن الأكبر لأنهم  
مع الله وأكثروا رحماته منذ البداية  
ودعا الخطاة الابن الأصغر لأنهم تأخروا  
ولم يتقربوا إلى الله إلا فى النهاية<sup>(١)</sup>

وقد وضع الشاعر حبكة جديدة للقصة عندما نظمها فى القصيدتين السابعة والثامنة، بحيث رثا الأخ الأكبر فراق أخيه الأصغر ثم وصف عيشه البائس بمفرده وانتظاره عودة أخيه، وأجابه الأخ الأصغر بنفس المشاعر الفائضة بالحزن والشقاء لفراقه وشوقه لرؤياه ثانية ليحيا مرة أخرى، وهنا يجسد الشاعر الأبرار فى شخصية الأخ الأكبر، والخطاة فى شخصية الأخ الأصغر، ثم جعل محرك الأحداث أو درامية القصة مرتكزا على شوق الأبرار إلى توبة

---

(١) مَأْمَدًا مَّحْمَدًا وَمَدًا مَّحْمَدًا وَمَهْمَدًا، ص ٢٧٧

الخطاة وتحرق الخطاة من الشوق إلى التوبة وملازمة الأبرار، والشاعر أغفل تحديد المكان والزمان كما بالقصة الأصلية ليجعل منها درسا أخلاقيا يصلح لعصره ولمن يأتون كذلك من بعده.

### (١١) يوم القيامة :

تناول الشاعر موضوع القيامة وبعث الموتى ونعيم الأبرار فى الفردوس وشقاء الخطاة من خلال حديثه عن نعيم القبر وشقائه، ثم مظاهر القيامة وهناء الأبرار فى النعيم وشقاء الأشرار فى العذاب بقوله:

مشتهى قبر الصديقين	وقبر الظالمين عذاب
ملئ بكثرة العذاب	وليسا فى النوع سواء ١٣
يفيض قبر الأبرار	بحلاوة كثرة النعم
يمنح ويوزع المعونات	على المؤمنين فى كل حين ١٣ش
عندئذ الأنواع فى السماء	القابعة فى أثر فلكى
تتحل بدورها <sup>(١)</sup>	فى نهاية أيام الآت ٣٧ن
الساعة آتية وظاهرة	اذ النهاية والبداية
فتجدد الشيخوخة	وتبعث الموتى ١٥٠أ
الكمال لكل ناقص	يوم ظهوره المرتقب
فالمسيح يعلى الدرجة	لمحبى الحق والعدل
الجلال العظيم والبدیع	يكسبه لحسن السمعة
ويردى أعداء الله	الخزى والعار
يتباهون بخيرات العلا	وبوليمة لا تنفذ
الأبرار من ظفروا فى الدنيا	والملائكة خدام الربوبية
يكون مأوى الأشرار	جهنم النار والدود <sup>(١)</sup>

---

(٢) مأخوذ عن إنجيل متى الأصحاح الرابع والعشرون، الفقرات ٢٩-٣١، وللوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس والقمر لا يعطى ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السموات تنزعزع.

ومعذبة للحواس والحركات	بلهيب الندم
فى الدار الزمنى	شقاء وحياة بئسة
(و) فى الدار الأبدى	راحة فى اليوم الثامن
دينونة العدالة	آتية بعد القيامة
وتجزل الأجور	وفقا لاستحقاق التجار
يتزودون دوما	بالمؤمن المقدس
ويشربون شرابا طهورا	فى أرض الكرامات

وتشير الأبيات إلى زمن الحساب وهو اليوم الثامن، ويبدو أن الشاعر يعنى به تمام دورات العالم السبعة أو الألف السابقة لميلاد المسيح التى يبدأ بعدها زمن الحساب كما كان شائعا فى الأوساط المسيحية الشرقية فى العصور الوسطى<sup>(٢)</sup>، بحيث يشقى الأشرار ويلا فى الجحيم يتحرقون بنارها ودودها. وينعم الأبرار فى جنة عدن التى رمز الشاعر اليها بقوله أورشليم السماوية، وقوله أرض الكرامات، والشاعر متأثر بالفقرات ١-٤ من الأصحاح الحادى والعشرين لرؤيا يوحنا اللاهوتى: "ثم رأيت سماء جديدة وأرضا جديدة لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا والبحر لا يوجد فى ما بعد وأنا يوحنا رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كعروس مزينة لرجلها، وسمعت صوتا عظيما من السماء قائلا هوذا مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم وهم يكونون له شعبا والله نفسه يكون معهم أَلها لهم". ويبدو أن عبد يشوع قد أتبع سابقه فى هذا التصور، فإليا الأنبارى نظم أيضا عن ذلك قائلا :

أورشليم السماوية      هى مسكن رجال السلام<sup>(٣)</sup>

---

(١) مقتبس عن أنجيل مرقس الأصحاح التاسع، الفقرات ٤٤-٤٥، وإن شكت رجلك فاقطعها، فخير لك أن تدخل الحياة وأنت أعرج من أن يكون لك رجلان وتلقى فى جهنم فى نار لا تطفأ . حيث لا يموت دودهم ولا تطفأ النار"

(٢) د. قاسم عبده قاسم (مترجم): بيريل سمالي، المؤرخون فى العصور الوسطى، ص ٣٩.

(١). A. K. Juckel Ktaba dDurasa, p. 227.

## المبحث الثانى

### علاقة مضمون الديوان بالمقامات العربية

تحدد مقدمة الديوان كيف رأى الشاعر محتوى المقامات الحريرية، فقد ذكر فيها أن المقامات مؤلفة من شتى البهتان كالطاووس والقبور المشيدة، نظراً لأن البطل فى المقامات يستخدم حيلة لغوية مثل التلاعب بالألفاظ والألغاز للحصول على مأربة من السامعين، ولذا فقد قدم الشاعر عبد يشوع قصائده فى قالب دينى أخلاقى.

ويمكن حصر أوجه الخلاف والانفاق بين مقامات الحريرى وديوان عبد يشوع فى النقاط التالية:

#### أ ( التكدى<sup>(١)</sup> :

تقدم المقامات الإنسان (شخصية البطل ) المتكدى المحتال الذى يستخدم ذكاؤه وحيله لكسب عيشه، أما الشاعر فقد حث دوماً على العمل مثل قوله فى القصيدة الثانية مقطوعة الدال :

من يحتقر العمل فى شبابه يرتكب إثماً  
فإنه يفقد الراحة والعزة والبهجة فى كهولته

وكذلك قوله فى القصيدة الخامسة والعشرين حرف الكاف الثانى:

كل ما يكتسب بلا عناء      سريع الزوال والهلاك  
وما يكتسب بعناء      حريص عليه صاحبه

الصبور

والأدب السريانى لم يعرف شكل الأديب الشحاذ، كما فى المقامات الحريرية، بل عرف الأديب الذى يرتدى رث الثياب داعياً إلى التقشف والزهد، وتمثل ذلك فى الأديب يعقوب بالبرذعى (توفى ٥٤٧م) أى المرتدى أنمال الثياب، وهذا عكس موقف البطل أبا زيد السروجى حيث وصف جماعة المتسولين بأنهم السعداء بين الناس وذلك فى المقامة الساسانية بقوله : "...

---

(٢) الاستجداء.

وكان أهلها أعز قبيل، وأسعد جيل، لا يرهفهم مس حيف ولا يقلقهم سل سيف ولا يخشون حمة لا سع ولا يدينون لدان ولا شاسع...<sup>(١)</sup>.

### (ب) الأغز :

أغز الحريري في المقامة الثالثة عن الدينار، كما أستخدم بغاية التسلية والتعليم، أما الشاعر عبد يشوع فقد أغز في أسماء الأنبياء بقوله في القصيدة الثالثة في حرف الجيم: "الناقش قصباً، ويعنى النبي داود، وقوله في حرف الواو "الألثغ" ويعنى النبي موسى عليهما السلام، وإغازه في عدد حروف أسم المسيح عليه السلام بأنه يساوى العدد ٧٥٤ وهى تكون الحروف حَمَّه وتعنى معه، ومن ثم نجد أن الهدف التعليمى يشترك فيه الحريري والشاعر بدون أن يتأثر الثانى أو يقتبس من الأول .

### (ت) الرحلة :

تتحرك الأحداث في المقامة تبعا لتحرك البطل، وحركة البطل عبارة عن ترحال دائم حيث يرتحل من مدينة الى أخرى ليقوم فيها بمغامرة أو يطرح موضوعا للنقاش أو يسجل ملاحظاته عن أهلها، وأدب الرحلات جنس أدبى معروف فى الأدب العربى، أما بالنسبة للديوان فنحن لا نكاد نشعر فيه بأثر الرحلة، فالشاعر يطرح تعاليمه على القراء أو يخلو إلى نفسه فيسرد مواظمة عليهم، والحركة الوحيدة هى مرور الشاعر بالقبور وحديثه إلى الميت، وأغلب الظن أن حوار الشاعر والميت كان خياليا فى شكل حلم، فنحن لا نجد فيه أثرا للمكان، وهو كمثل تأملات الشاعر فى نعيم الفردوس أو بهاء الربيع، وخلو الديوان من أثر المكان والرحلة يشير إلى عدم تأثر الشاعر بمقامات الحريري فنموذج البطل الرحال فى المقامات لم يكن شكلا فريدا ليحتذيه الشاعر، فالأدب السريانى عرف ترحال الأدباء للدفاع عن المعتقد الدينى أو نتيجة للاضطهاد الدينى<sup>(٢)</sup>، كما وأن الديوان باعتباره أدبا تعليميا أوجب على الشاعر عدم تحديد المكان لكى يبقى نموذجا فريدا لأجيال قادمة.

(٢) المقامة التاسعة والأربعون الساسانية، ص ٥٧٣ وما بعدها.

(١) حَلَا بِمَحَلٍّ وَحَلَّ بِهِ حَلًّا وَهُوَ حَبَسًا

E.W. Brooks (ed.): Patrologia orientalis, Tome XVII- XIX Paris, 1923-1926.

### ث ( الوعظ :

الوعظ غرض أساسى ومهم من المقامات الهمدانية، كذلك فى المقامات الحريرية فهو مجال يُظهر فيه الكاتب حكمته الدنيوية وأن هذه الدار دار فناء وغرور، وأن العمل الصالح هو الذى يتوجه به الخلق إلى الخالق ويرجو به ثواب الآخرة<sup>(١)</sup>.

فى المقامة الحادية عشرة الساوية يحل الراوى ببلدة ساوة ويتجه للقبور فيرى قبراً يحفر ورجلاً يقبر فيتفكر فى حقيقة الموت ونجد البطل يقف بين الجمع واعظاً ليتدبر الناس حالهم ساعة الموت، وقد أشار ب.ز.نجرلى إلى وجه الشبه بين المقامة الساوية وبين القصيدة الثالثة عشرة بالديوان<sup>(٢)</sup>، فموضوعها كذلك عن الموت حيث يمر الشاعر بالقبور فيسمع الميت يعظه بضرورة الاعتبار بفناء الدنيا ووحشة القبر المظلم بعد الافتراق عن الأهل والرفاق، ويتفق الحريري والشاعر حول غرض الوعظ. فى هذه الحالة، إلا أن المقامة لها حبكة درامية فى إطار الشخص المعتقد وهم الراوى والبطل والحدث والجمهور، فى حين أن الشاعر يقدم حديثاً مبشراً بينه وبين الميت، بحيث تنحصر دائرة الانفعال بالحدث فيها معاً، وقدم الحريري أنماطاً مختلفة من الوعاظ، فهناك الواعظ الذى لا يروم من وعظه سوى نيل العطاء الدنيوى، وهناك الفاسق الذى يخبئ حقيقته فى ثياب الوعظ وهناك الواعظ الذى لا يرجو بالفعل سوى ثواب الآخرة<sup>(٣)</sup>، فى حين نجد الشاعر قد ركز على الوعظ، فالواعظ أما هو الميت كما بالقصيدة الثالثة عشرة، أو هو نفسه من خلال مجموعة التعاليم التى يقدمها للقراء.

---

(١) د. يوسف نور عوض: فن المقامات بين المشرق والمغرب، ص ١٦٨.

(٢) P. Ziugerle Uber das Syrische Buch des paradises von Ebedjesu, p. 519.

(٣) د. يوسف نور عوض، المرجع السابق، ص ١٦٨-١٦٩.



## جـ) المناظرة:

أتى الحريري في ثمانى مقامات بالمناظرة بين أبى زيد السروجى وزوجه، فالمقامة الرابعة الديماطية تتضمن مجاورة فى المواصله والقطيعة<sup>(١)</sup>، والمقامة الثانية المصرية عبارة عن مخاصمة فى الميل والأبرة، والمقامة التاسعة الاسكندرانية عبارة عن مخاصمة بين أبى زيد وزوجه<sup>(٢)</sup>، والمقامة العاشرة الرحيبة تتضمن دعوى أبى زيد على غلام أنه قتل أبنه<sup>(٣)</sup> والمقامة الثالثة والعشرون الشعرية عن دعوى أبى زيد على غلام أنه انتحل شعره<sup>(٤)</sup>، والمقامة السابعة والثلاثون الصعدية وهى دعوى أبى زيد على ابنه بالعقوق<sup>(٥)</sup>، والمقامة الأربعون التبريزية وهى مخاصمة بين أبى زيد وزوجه<sup>(٦)</sup>، والمقامة الخامسة والأربعون للرملية وهى مخاصمة بين أبى زيد وزوجه<sup>(٧)</sup>، أما فى الديوان فقد أتى الشاعر بمناظرة واحدة فى القصيدة الحادية الحادية عشرة بين النفس والجسد حيث يتحاوران ويزعم كل منهما بأن الآخر هو علة ارتكاب الآثام والقاضى الذى يحل النزاع فى النهاية هو العقل، بينما هو من البشر لدى الحريري، ويحوى الأدب السريانى العديد من المناظرات سواء فى شكل نثرى أو شعرى عن الخلاف بين أتباع المذاهب المسيحية المتباينة أو عن أحداث مستفاعة من قصص العهدين القديم والجديد<sup>(٨)</sup>. لذلك فالشاعر هنا ليس متأثرا بالحريرى، فمن ناحية الشكل عرف الأدباء السريان أجب المناظرات منذ القرن الخامس الميلادى، ومن ناحية الموضوع فإن المناظرة بين النفس والجسد مألوفة للأدباء السريان<sup>(٩)</sup>.

(٤) شرح مقامات الحريري، المقامة الرابعة، ص ٣١-٤٠.

(٥) المرجع السابق، ص ٦٩-٧٧.

(٦) نفس المرجع، ص ٧٧-٨٩.

(١) نفس المرجع، ص ٢٢٠-٢٣٦.

(٢) نفس المرجع، ص ٤٠٥-٤١٦.

(٣) نفس المرجع، ص ٤٣٨-٤٥٠.

(٤) نفس المرجع، ص ٥١٤-٥٢٢.

(٥) القصيدة الحادية عشرة، ص ٥٢-٥٦.

(٦) Brock, S.: Syriac Dialogue Poems; Le Museon 97, Louvain 1984, pp. 29-58

### ح) القص:

تعتبر حياة البطل ومغامراته والمواقف التي تعرض لها محور القص في المقامة<sup>(١)</sup>، بحيث تم خلالها تصوير المجتمع، مجتمعه البطل، ومشكلاته كنقد اجتماعي، ويختلف هذا البناء الفني عن بنية ديوان جنة عدن فالعلاقة مباشرة بين الشاعر كواعظ، أو مصلح اجتماعي، وبين القارئ أو القراء (المجتمع السرياني)، فالحديث يركز حول موضوع أو قيمة أخلاقية أو قصة دينية ما بحيث يتم في النهاية بناء المجتمع الإنساني الفاضل وصولاً إلى جنة عدن مرة أخرى، ويبدو أن الدور الفردي أو بطولية بطل المقامات لم تكن ليقبلها المجتمع السرياني الذي اعتاد التغنى بقصص وبطولات القديسين ورجال الدين. رموز هذا المجتمع، ويبدو أن الشاعر انتبه إلى تلك الحقيقة فجعل حديثه تجريدياً، فالمجتمع هو آدم المخلوق من التراب، وهو محور اهتمام الشاعر في القصائد وليس فرداً محدداً كما في المقامات العربية.

### خ) التعليم:

يعتبر التعليم أهم أغراض المقامات العربية الحريرية، وكذلك في ديوان جنة عدن، وكانت أدوات الحريري لتحقيق هذا الهدف الألغاز والأحاجي النحوية والفقهية والاقتباس من القرآن الكريم والحديث الشريف، أما أدوات الشاعر عبد يشوع فقد كانت الألغاز والأحاجي الدينية والاقتباس من الكتاب المقدس والإشارة إلى قصص الأنبياء فيه.

والشاعر في اقتباسه من الكتاب المقدس، بالإضافة إلى أخذه عن سابقه من الكتاب والشعراء، فإنه يؤكد على هوية النص السريانية بخلاف ما أتبعه مؤلف المقامات العبرية من طمس للروح العربية الإسلامية من خلال تبديل آيات القرآن والأحاديث النبوية الشريفة بما يماثلها من الكتاب المقدس<sup>(٢)</sup>. ويمكن الاطمئنان إلى القول بأن ديوان جنة عدن ينتمي إلى الكتابات السريانية ذات السمة التعليمية الاحيائية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر.

---

(٧) د. عبد الوهاب علوب، البناء القصصي في أدب الشطار، ص ١٠٨

(١) Schirmann, J.: Die Hebräische Übersetzung, pp. 20-22

#### د ( النقد الاجتماعي والسياسي :

صورت المقامات الحريرية مجتمع الكاتب الذي ساهه التعقيد اللغوى والفوضى من جراء تسلط الأتراك على العرب فصار النفاق والخديعة والتكدي وسائل كسب العيش، وقد عبر الحريرى بشخصية بطله المحتال أبى الفتح السروجى عن عصره أصدق التعبير، وعلى العكس يأتى ديوان جنة عدن كرسالة أخلاقية موجهة إلى الإنسان، بغية اصلاح سلوكه فى دنياه وصولا إلى جنة عدن مرة أخرى، والديوان يستهدف القارئ السرىنى خاصة، فقد تصور الشاعر أن أبينا آدم كان سرانيا، فان كان قد طرد مرة من جنة عدن فنسله من سريان القرن الثالث عشر - معاصرو الشاعر - هم المؤلفون لدخولها مرة أخرى . ويستند هذا الرأى على قول الشاعر فى المقدمة بأن اللغة السريانية هى التى تحدث بها الله مع آدم<sup>(١)</sup>.

---

(٢) مقدمة الديوان ص٧

القسم الرابع  
دراسة الشكل  
المبحث الأول  
بحور الشعر فى الديوان

أ ( تمهيد:

عرف السريان القافية والسجع فى أشعارهم قبل العصر الإسلامى، إلا أنهما أتيا لمأما فى أشعارهم<sup>(١)</sup>، وقد اشار أنطون التكريتى إلى ذلك بقوله: " .. من الصعب تحديد القافية لأن قلة من القدامى عرفوها"<sup>(٢)</sup> وقد عرف ابن العبرى الشعر بقوله: "الشعر، أعنى الكلام الشعرى هو الكلام المقروء مركب من ميامر (قصائد) قياسية متقفة الآخر أو غير متقفة"<sup>(٣)</sup>.

وقد حاول الشعراء السريان منذ القرن الثانى عشر أزهار أدب أحيائى سريانى بقوة فى قطع فنية وبشعر مقفى مزخرف<sup>(٤)</sup>، وقد أشار ابن العبرى إلى ذلك بقوله: "والسريان المتأخرون يختمون الميامر بحرف واحد"<sup>(٥)</sup>.

ومنذ ذلك الحين أدخل السريان القافية العربية فى أشعارهم، مع حفظهم على القافية السريانية التى لا تنتظم فى أبيات القصيدة<sup>(٦)</sup>.

ويمثل هذا التيار ابن العبرى، حيث اختصر كتابه النحوى الأشعة فى ديوان شعرى محافظاً على القافية السريانية<sup>(٧)</sup>، وفى أشعاره الأخرى نجده يأتى

---

(1) Hölscher, Gustav. Syrische Werskunst Leipzig 1932, P. 6, Zinerle Pius. Über den Reim in Syrischen Gedichten (ZDMG, Leipzig 1856), p. 110. ،

د. محمد عونى عبد الرؤوف: القافية والأصوات اللغوية، مكتبة الخانجي بالأزهر، ص ٤٢.

(2) J. Watt: The fifth Book of the Rhetoric of Antony of Tagrit (cscs vol. 480, Lovain 1986), p. 84.

(3) D. Margoliouth Analecta orientalia ad Poetieam Aristotelis, London, 1886, p. 114.

(4) Hölscher, Gustav. Syrische Verskunst, p. 6.

(5) D. Margoliouth, Analecta, p. 114.

(6) Mölscher, Gustav. Syrische Verskunst, p. 6.

(7) Berthean, Ernestus Grammatica Lingvae Syriacae in Metro Ephraemeo. Gottingae, 1845.

تارة بنموذج القافية العربية<sup>(١)</sup>، وتارة أخرى بنموذج القافية السريانية<sup>(٢)</sup>. ولم يتقصر الشعراء السريان على اتباع القافية العربية، بل نظم اليمنى منهم قصائدًا على البحور العربية<sup>(٣)</sup>. يعرف منهم جبريل قمصا النسطوري (١٣٠٠م) حيث نظم قصيدة تتألف من مائة وخمسين بيتًا على بحر الطويل، وقد أسكو الشبدنى النسطوري بحر الرجز العربى فى قصيدة له.

#### ب) مصطلحات الشعر الفنية<sup>(٤)</sup>

(هَمْزُهُمْلًا) : الشعر ، عرفه أنطون التكريتى بقوله: ".. من أجله يكون تزيين الكلام وزخرفته"<sup>(٥)</sup> ، وشايعة يعقوب برساكو بقوله: ".. الشعر هو فن تركيب القصص بالزينة اذ تجمع الكلمات بتناسق وتصف"<sup>(٦)</sup>.

(صَلًا / كُوبُهُا) : الوزن ، وهو قالب المقاييس .

(مُهْمَسًا / مَهْسًا) : القياس، وهو وزن معروف يسير الناظم والشاعر

بموجبه.

(مَامَدًا) : الميمر (الديوان - القصيدة) وهو الشعر أو المنظومة التى تقرأ ولا تنشد (بواسطة الألحان الموسيقية).

(لَوْحًا) : البيت

(فَهْمُصًا) : الشطر

(مُحَا) : الدعائم، وهى الكلمة أو اكثر التى لها معنى.

(أَهْمَصًا) : الشكل، وهو التقسيم الداخلى لقياس الشطر.

(1) Gregeorii Bak Hebraei Carmina (ed.) Avgustino SCEBABI) Romae 1877, p. 110, 114-116.

(2) Ibid., pp. 92-95.

(3) Hölscher, Gustav: Syrische Verskvnst, p. 7.

(٤) د. محمد عونى عبد الرؤوف، الثقافية والأصوات اللغوية ، ص ٤٣.

راجع : فيلوكسينوس يوحنا دولابانى، الشعر عند السريان (ترجمة) برصوم يوسف أيوب حلب ١٩٧٠،

ص ١٢ - ١٣ وما بعدها ، نزار حنا الديوانى، الكيل الذهبى فى الشعر السريانى، أوزانه وفنونه، بدون

تاريخ، ص ١٧، ٣٢..

(5) J.W. Watt (ed.) The fifth book of the thetoric of Autony of Tagrit, pp. 63-4.

(6) Cod. Ms. Syr. 3, Blt., 89 Strophe 21.

وقد صنف أنطون الشعر السرياني إلى ثماني عشر قياسا تبدأ بالقياس الثلاثي المقاطع حتى القياس العشريني المقاطع، وقد حدد يعقوب برساكو أربعة أوزان لتلك القياسات<sup>(١)</sup> وهي:

- أ ( الوزن القصير: يبدأ بقياس المقاطع الثلاثة حتى قياس المقاطع الخمسة.  
ب) الوزن المتوسط: يبدأ بالقياس المقاطع الستة حتى قياس المقاطع العشرة.  
ت) الوزن الكامل: يبدأ بقياس المقاطع الأحدي عشر حتى المقاطع الستة عشر.  
ث) الوزن الطويل: يبدأ بقياس المقاطع السبعة عشر حتى المقاطع العشرين.  
وصنف المحدثون السريان تلك الأوزان إلى عشرة أقيسة<sup>(٢)</sup> فقط وهي :

- |                      |                                     |
|----------------------|-------------------------------------|
| ١) القياس المزدوج :  | عبارة عن شطرين سباعي المقاطع .      |
| ٢) القياس المدرج:    | عبارة عن ثلاثة أشر رباعية المقاطع . |
| ٣) القياس المتوسط:   | عبارة عن شطرين خماسي المقاطع        |
| ٤) القياس المتساوي:  | عبارة عن أربعة أشر رباعية المقاطع   |
| ٥) القياس المتناهي:  | عبارة عن شطرين تساعبي المقاطع       |
| ٦) القياس المتقارب : | عبارة عن شطرين سداسي المقاطع        |
| ٧) القياس البسيط:    | عبارة عن شطر واحد من أحد عشر مقطعا  |
| ٨) القياس المتفاوت:  | عبارة عن شطرين ثماني المقاطع        |
| ٩) القياس الطويل:    | عبارة عن شطر واحد من اثني عشر مقطعا |
| ١٠) القياس السريع:   | عبارة عن شطر واحد من عشرة مقاطع     |

---

(1) G. Hölscher Syrische Verskunst, p. 7.

(٢) جبرائيل القرداحي: كتاب الكنز الثمين في صناعة شعر السريان، وتراجم شعرائهم المشهورين روما ١٨٩٩، ص ٢.

## أ ( بحور الشعر

تتخصر قياسات القصائد فى الجدول التالى :

القياس السباعى	القياس السداسى	القياس الثمانى	القياس الاثنا عشر
القصيدة الأولى	القصيدة السادسة	القصيدة الثالثة	القصيدة الثانية
الرابعة	الثانية عشرة	والثالثة والثلاثون	السابعة
الخامسة			الثامنة
السادسة			الرابعة عشرة
التاسعة			السادسة عشرة
العاشرة			التاسعة عشرة
الحادية عشرة			الحادية
الثالثة عشرة			والعشرين
الخامسة عشرة			الثانية والعشرين
السابعة عشرة			الثالثة والعشرين
الثامنة عشرة			الرابعة
العشرين			والعشرين
الخامسة			السادسة والثلاثين
والعشرين			الخامسة
السادسة			والأربعين
والعشرين			السادسة
الثامنة والعشرين			والأربعين
التاسعة والعشرين			
الثلاثين			
الحادية والثلاثين			
الثانية والثلاثين			
الرابعة والثلاثين			

			الخامسة والثلاثين السابعة والثلاثين الثامنة والثلاثين التاسعة والثلاثين الأربعين الحادية والأربعين الثانية والأربعين الثالثة والأربعين الرابعة والأربعين السابعة والأربعين الثامنة والأربعين التاسعة والأربعين الخمسين
--	--	--	--

ويتضح من الجدول السابق أن قياسات القصائد تنحصر في الوزنين المتوسط والكامل وفقا لتقسيم يعقوب برساكو.

#### القياس السباعي<sup>(١)</sup>:

نظم الشاعر أربعة وثلاثين قصيدة على هذا القياس المعروف بالقياس الأفرامي، فالشاعر افرام هو أشقر من نظموا على هذا القياس الشعري، ويقاس البيت الشعري من القياس السباعي كالتالي :

البيت الأول القصيدة الأولى (أ) **أَمْلًا بَحْبَدٌ مَّحَّهْهَا ٧ مقاطع**  
**مَكْبَدٌ مَّهْصَا ٧ مقاطع**

(١) أوجه الشكر إلى د. جون وات حيث قمته بزيارته في منزله (Cardiff) وقمت بتقسيم وتصويب دراسة الشكل الشعري معه في مارس ١٩٩٣



وعندما تحدث أنطون عن أشكال القياس السباعي المقاطع حددها كالتالى:  
أما يتكون الشطر من ٣+٤ (ثلاث مقاطع وأربع مقاطع) أو من ٣ + ٤  
(أربع مقاطع وثلاث مقاطع) وأحيانا من ٢ + ٣ + ٢ (مقطعين وثلاث مقاطع ومقطعين)<sup>(١)</sup>.

وإذا استعرضنا شكل الأشطر بالقصيدة الأولى نجده كالتالى

البيت الأول	(أ)	الشطر الأول	٣ + ٤
البيت الأول		الشطر الثانى	٣ + ٤
البيت الثانى	"	الشطر الأول	٢ + ٣ + ٢
البيت الثانى		الشطر الثانى	٢ + ٢ + ٣
البيت الأول	(أ)	الشطر الأول	٤ + ٣
البيت الأول		الشطر الثانى	٢ + ٣ + ٢
البيت الثانى	"	الشطر الأول	٤ + ٣
البيت الثانى		الشطر الثانى	٣ + ٤
البيت الأول	(أ)	الشطر الأول	٣ + ٤
البيت الأول		الشطر الثانى	٣ + ٤
البيت الثانى	"	الشطر الأول	٤ + ٣
البيت الثانى		الشطر الثانى	٤ + ٣
البيت الأول	(ب)	الشطر الأول	٣ + ٤
البيت الأول		الشطر الثانى	٣ + ٤
البيت الثانى	"	الشطر الأول	٤ + ٣
البيت الثانى		الشطر الثانى	٤ + ٣
البيت الأول	(ب)	الشطر الأول	٣ + ٤
البيت الأول		الشطر الثانى	٣ + ٤
البيت الثانى	"	الشطر الأول	٤ + ٣
البيت الثانى		الشطر الثانى	٣ + ٤

(1) j.Watt the fifth book, p. 14.

البيت الأول	(جـ)	الشرط الأول	٣ + ٤
البيت الأول		الشرط الثاني	٤ + ٣
البيت الثاني	"	الشرط الأول	٤ + ٣
البيت الثاني		الشرط الثاني	٣ + ٤
البيت الأول	(جـ)	الشرط الأول	٤ + ٣
البيت الأول		الشرط الثاني	٤ + ٣
البيت الثاني	"	الشرط الأول	٢ + ٣ + ٢
البيت الثاني		الشرط الثاني	٣ + ٢ + ٢
البيت الأول	(د)	الشرط الأول	٤ + ٣
البيت الأول		الشرط الثاني	٤ + ٣
البيت الثاني	"	الشرط الأول	٣ + ٤
البيت الثاني		الشرط الثاني	٤ + ٣
البيت الأول	(د)	الشرط الأول	٣ + ٤
البيت الأول		الشرط الثاني	٤ + ٣
البيت الثاني	"	الشرط الأول	٤ + ٣
البيت الثاني		الشرط الثاني	٣ + ٣
البيت الأول	(هـ)	الشرط الأول	٣ + ٤
البيت الأول		الشرط الثاني	٤ + ٣
البيت الثاني	"	الشرط الأول	٢ + ٥
البيت الثاني		الشرط الثاني	٤ + ٣
البيت الأول	(هـ)	الشرط الأول	٣ + ٤
البيت الأول		الشرط الثاني	٣ + ٤
البيت الثاني	"	الشرط الأول	٣ + ٤
البيت الثاني		الشرط الثاني	٤ + ٣
البيت الأول	(و)	الشرط الأول	٢ + ٣ + ٢
البيت الأول		الشرط الثاني	٤ + ٣

البيت الثانى	"	الشرط الأول	٤ + ٣
البيت الثانى		الشرط الثانى	٣ + ٤
البيت الأول	(و)	الشرط الأول	٤ + ٣
البيت الأول		الشرط الثانى	٤ + ٣
البيت الثانى	"	الشرط الأول	٣ + ٢ + ٢
البيت الثانى		الشرط الثانى	٣ + ٢ + ٢
البيت الأول	(ز)	الشرط الأول	٣ + ٢ + ٢
البيت الأول		الشرط الثانى	٣ + ٢ + ٢
البيت الثانى	"	الشرط الأول	٣ + ٢ + ٢
البيت الثانى		الشرط الثانى	٣ + ٤
البيت الأول	(ز)	الشرط الأول	٢ + ٣ + ٢
البيت الأول		الشرط الثانى	٢ + ٢ + ٣
البيت الثانى	"	الشرط الأول	٤ + ٣
البيت الثانى		الشرط الثانى	٣ + ٢ + ٢
البيت الأول	(ح)	الشرط الأول	٣ + ٤
البيت الأول		الشرط الثانى	٤ + ٣
البيت الثانى	"	الشرط الأول	٤ + ٣
البيت الثانى		الشرط الثانى	٤ + ٣
البيت الأول	(ح)	الشرط الأول	٤ + ٣
البيت الأول		الشرط الثانى	٤ + ٣
البيت الثانى	"	الشرط الأول	٤ + ٣
البيت الثانى		الشرط الثانى	٢ + ٣ + ٢
البيت الأول	(ط)	الشرط الأول	٤ + ٣
البيت الأول		الشرط الثانى	٣ + ٤
البيت الثانى	"	الشرط الأول	٤ + ٣
البيت الثانى		الشرط الثانى	٤ + ٣

البيت الأول	(ط)	الشرط الأول	٣ + ٤
البيت الأول		الشرط الثاني	٣ + ٤
البيت الثاني	"	الشرط الأول	٤ + ٣
البيت الثاني		الشرط الثاني	٣ + ٤
البيت الأول	(ى)	الشرط الأول	٣ + ٤
البيت الأول		الشرط الثاني	٤ + ٣
البيت الثاني	"	الشرط الأول	٣ + ٤
البيت الثاني		الشرط الثاني	٣ + ٤
البيت الأول	(ى)	الشرط الأول	٤ + ٣
البيت الأول		الشرط الثاني	٢ + ٣ + ٢
البيت الثاني	"	الشرط الأول	٤ + ٣
البيت الثاني		الشرط الثاني	٣ + ٤
البيت الأول	(ك)	الشرط الأول	٤ + ٣
البيت الأول		الشرط الثاني	٣ + ٤
البيت الثاني	"	الشرط الأول	٣ + ٤
البيت الثاني		الشرط الثاني	٢ + ٣ + ٢
البيت الأول	(ك)	الشرط الأول	٣ + ٤
البيت الأول		الشرط الثاني	٣ + ٤
البيت الثاني	"	الشرط الأول	٣ + ٤
البيت الثاني		الشرط الثاني	٣ + ٤
البيت الأول	(ل)	الشرط الأول	٤ + ٣
البيت الأول		الشرط الثاني	٤ + ٣
البيت الثاني	"	الشرط الأول	٣ + ٤
البيت الثاني		الشرط الثاني	٣ + ٤
البيت الأول	(ل)	الشرط الأول	٤ + ٣
البيت الأول		الشرط الثاني	٢ + ٣ + ٢

البيت الثانى	"	الشرط الأول	٢ + ٢ + ٣
البيت الثانى		الشرط الثانى	٣ + ٤
البيت الأول	(م)	الشرط الأول	٣ + ٤
البيت الأول		الشرط الثانى	٢ + ٣ + ٢
البيت الثانى	"	الشرط الأول	٣ + ٤
البيت الثانى		الشرط الثانى	٤ + ٣
البيت الأول	(م)	الشرط الأول	٣ + ٤
البيت الأول		الشرط الثانى	٣ + ٤
البيت الثانى	"	الشرط الأول	٣ + ٤
البيت الثانى		الشرط الثانى	٣ + ٤
البيت الأول	(ن)	الشرط الأول	٣ + ٤
البيت الأول		الشرط الثانى	٣ + ٣
البيت الثانى	"	الشرط الأول	٢ + ٢ + ٣
البيت الثانى		الشرط الثانى	٢ + ٣ + ٢
البيت الأول	(ن)	الشرط الأول	٢ + ٢ + ٣
البيت الأول		الشرط الثانى	٣ + ٤
البيت الثانى	"	الشرط الأول	٣ + ٤
البيت الثانى		الشرط الثانى	٣ + ٤
البيت الأول	(س)	الشرط الأول	٣ + ٤
البيت الأول		الشرط الثانى	٣ + ٤
البيت الثانى	"	الشرط الأول	٣ + ٤
البيت الثانى		الشرط الثانى	٣ + ٤
البيت الأول	(س)	الشرط الأول	٣ + ٤
البيت الأول		الشرط الثانى	٢ + ٢ + ٣
البيت الثانى	"	الشرط الأول	٣ + ٤
البيت الثانى		الشرط الثانى	٣ + ٤

البيت الأول	(ع)	الشرط الأول	٢+٣+٢
البيت الأول		الشرط الثاني	٢+٣+٢
البيت الثاني	"	الشرط الأول	٣+٤
البيت الثاني		الشرط الثاني	٢+٣+٢
البيت الأول	(ع)	الشرط الأول	٣+٤
البيت الأول		الشرط الثاني	٤+٣
البيت الثاني	"	الشرط الأول	٤+٣
البيت الثاني		الشرط الثاني	٤+٣
البيت الأول	(ف)	الشرط الأول	٣+٢+٢
البيت الأول		الشرط الثاني	٣+٢+٢
البيت الثاني	"	الشرط الأول	٤+٣
البيت الثاني		الشرط الثاني	٤+٣
البيت الأول	(ف)	الشرط الأول	٥+٢
البيت الأول		الشرط الثاني	٣+٤
البيت الثاني	"	الشرط الأول	٣+٤
البيت الثاني		الشرط الثاني	٣+٤
البيت الأول	(ص)	الشرط الأول	٣+٤
البيت الأول		الشرط الثاني	٣+٤
البيت الثاني	"	الشرط الأول	٣+٤
البيت الثاني		الشرط الثاني	٤+٣
البيت الأول	(ص)	الشرط الأول	٣+٢+٢
البيت الأول		الشرط الثاني	٣+٢+٢
البيت الثاني	"	الشرط الأول	٣+٤
البيت الثاني		الشرط الثاني	٣+٤
البيت الأول	(ق)	الشرط الأول	٣+٢+٢
البيت الأول		الشرط الثاني	٥+٢

البيت الثانى	"	الشرط الأول ٣+٤
البيت الثانى		الشرط الثانى ٤+٣
البيت الأول	(ق)	الشرط الأول ٤+٣
البيت الأول		الشرط الثانى ٣+٤
البيت الثانى	"	الشرط الأول ٣+٤
البيت الثانى		الشرط الثانى ٤+٣
البيت الأول	(ر)	الشرط الأول ٣+٤
البيت الأول		الشرط الثانى ٣+٤
البيت الثانى	"	الشرط الأول ٣+٤
البيت الثانى		الشرط الثانى ٢+٣+٢
البيت الأول	(ز)	الشرط الأول ٣+٤
البيت الأول		الشرط الثانى ٣+٤
البيت الثانى	"	الشرط الأول ٣+٤
البيت الثانى		الشرط الثانى ٣+٤
البيت الأول	(ش)	الشرط الأول ٤+٣
البيت الأول		الشرط الثانى ٣+٤
البيت الثانى	"	الشرط الأول ٣+٤
البيت الثانى		الشرط الثانى ٤+٣
البيت الأول	(ش)	الشرط الأول ٣+٤
البيت الأول		الشرط الثانى ٤+٣
البيت الثانى	"	الشرط الأول ٣+٤
البيت الثانى		الشرط الثانى ٣+٤
البيت الأول	(ت)	الشرط الأول ٣+٤
البيت الأول		الشرط الثانى ٣+٤
البيت الثانى	"	الشرط الأول ٢+٣+٢
البيت الثانى		الشرط الثانى ٤+٣

البيت الأول	(ت)	الشرط الأول	٣+٤
البيت الأول		الشرط الثانى	٤+٣
البيت الثانى	"	الشرط الأول	٤+٣
البيت الثانى		الشرط الثانى	٤+٣
البيت الأول	(ت)	الشرط الأول	٢+٣+٢
البيت الأول		الشرط الثانى	٣+٢+٢
البيت الثانى	"	الشرط الأول	٤+٣
البيت الثانى		الشرط الثانى	٤+٣

الملاحظ بالقصيدة الأولى أن هناك أربعة أشكال جديدة تشكل قياسا سباعيا، وهى ٢ + ٢ + ٣ و ٢ + ٢ + ٥ و ٢ + ٢ + ٥ وتلك الأشكال لم يذكرها أنطون فى تصنيفه للقياس السباعى المقاطع<sup>(١)</sup>، ويبدو أن تلك الأشكال تنتمى للقوائد الطوال فقط، حيث أن انطون لم يذكر سوى بضعة أبيات عن وزن القياس السباعى.

ويظهر ذلك التنوع فى شكل القياس السباعى أيضا فى عدة قصائد أخرى ،

فعلى سبيل المثال فى القصيدة الرابعة يظهر التنوع كالتالى :

البيت الأول	(ب)	الشرط الأول	٢+٣+٢
البيت الأول		الشرط الثانى	٣+٢+٢
البيت الثانى	"	الشرط الأول	٤+٣
البيت الثانى		الشرط الثانى	٣+٤
البيت الأول	(أ)	الشرط الأول	٢+٢+٣
البيت الأول		الشرط الثانى	٣+٢+٢
البيت الثانى	"	الشرط الأول	٢+٣+٢
البيت الثانى		الشرط الثانى	٣+٢+٢
البيت الأول	(ب)	الشرط الأول	٢+٢+٣
البيت الأول		الشرط الثانى	٢+٣+٢

(1) j. Watt. The fifth Book. Pp. 14-19.



البيت الثاني	"	الشرط الأول	٢+٣+٢
البيت الثاني		الشرط الثاني	٢+٢+٢
البيت الأول	(جـ)	الشرط الأول	٢+٣+٢
البيت الأول		الشرط الثاني	٣+٢+٢
البيت الثاني	"	الشرط الأول	٤+٣
البيت الثاني		الشرط الثاني	٢+٣+٢
البيت الأول	(د)	الشرط الأول	٢+٣+٢
البيت الأول		الشرط الثاني	٢+٢+٣
البيت الثاني	"	الشرط الأول	٢+٢+٣
البيت الثاني		الشرط الثاني	٢+٣+٢

وكذلك بالقصيدة السابعة عشرة :

البيت الأول	(س)	الشرط الأول	٣+٢+٢
البيت الأول		الشرط الثاني	٣+٢+٢
البيت الثاني		الشرط	٤+٣
البيت الثاني		الأول	٤+٣
البيت الأول	(أ)	الشرط الثاني	٣+٤
البيت الأول		الشرط	٣+٤
البيت الثاني		الأول	٥+٢
البيت الثاني		الشرط الثاني	٣+٤
		الشرط	
		الأول	
		الشرط الثاني	

وبالقصيدة الخمسين"

البيت الأول	(ت)	الشرط الأول	٢+٣+٢
البيت الأول		الشرط الثاني	٤+٣

البيت الثاني	الشرط الأول ٤+٣
البيت الثاني	الشرط الثاني ٤+٣
البيت الأول (أ)	الشرط الأول ٢+٣+٢
البيت الأول	الشرط الثاني ٤+٢
البيت الثاني	الشرط الأول ٤+٣
البيت الثاني	الشرط الثاني ٤+٣

القياس السداسي :

وإذا تناولنا بتحليل القياس السداسي المقاطع بالقصيدة الثانية عشرة نجده  
يقاس كالتالي : **مُهْ كَلِمًا مَحْدَه مَحَا** **مَهْ حَلَا حَبْرُ هَمَا**

أيها الموجود الأزلي ترأف بعبدك الشقي

وبتحليل القصيدة أتضح شكل الأشطر كالتالي:

البيت الثاني (ى)	الشرط الأول ٢+٤
البيت الثاني	الشرط الثاني ٣+٣
البيت الأول (أ)	الشرط الأول ٣+٣
البيت الأول	الشرط الثاني ٣+٣
البيت الثاني	الشرط الأول ٣+٣
البيت الثاني	الشرط الثاني ٤+٣
البيت الأول (ب)	الشرط الأول ٣+٣
البيت الأول	الشرط الثاني ٤+٢
البيت الثاني	الشرط الأول ٣+٣
البيت الثاني	الشرط الثاني ٤+٣
البيت الأول (جـ)	الشرط الأول ٢+٢+٢
البيت الأول	الشرط الثاني ٢+٤
البيت الثاني	الشرط الأول ٣+٣
البيت الثاني	الشرط الثاني ٤+٣
البيت الأول (د)	الشرط الأول ٣+٣

البيت الأول	الشرط الثاني	٣+٣
البيت الثاني	الشرط الأول	٣+٢
البيت الثاني	الشرط الثاني	٤+٣
لبيت الأول	(هـ) الشرط الأول	٢+٢+٢
البيت الأول	الشرط الثاني	٣+٣
البيت الثاني	الشرط الأول	٢+٢+٢
البيت الثاني	الشرط الثاني	٤+٣
البيت الأول	(و) الشرط الأول	٢+٢+٢
البيت الأول	الشرط الثاني	٢+٢+٢
البيت الثاني	الشرط الأول	٣+٣
البيت الثاني	الشرط الثاني	٤+٣
البيت الأول	(ز) الشرط الأول	٣+٣
البيت الأول	الشرط الثاني	٢+٤
البيت الثاني	الشرط الأول	٣+٣
البيت الثاني	الشرط الثاني	٤+٣
البيت الأول	(ح) الشرط الأول	٢+٢+٢
البيت الأول	الشرط الثاني	٣+٣
البيت الثاني	الشرط الأول	٣+٣
البيت الثاني	الشرط الثاني	٤+٣
البيت الأول	(ط) الشرط الأول	٣+٣
البيت الأول	الشرط الثاني	٢+٤
البيت الثاني	الشرط الأول	٣+٣
البيت الثاني	الشرط الثاني	٤+٣
البيت الأول	(ي) الشرط الأول	٣+٣
البيت الأول	الشرط الثاني	٣+٣
البيت الثاني	الشرط الأول	٢+٤

البيت الثانى	الشرط الثانى	٤+٢
البيت الأول	(ك) الشرط الأول	٣+٣
البيت الأول	الشرط الثانى	٣+٣
البيت الثانى	الشرط الأول	٢+٢+٢
البيت الثانى	الشرط الثانى	٤+٣
البيت الأول	(ل) الشرط الأول	٣+٣
البيت الأول	الشرط الثانى	٢+٤
البيت الثانى	الشرط الأول	٢+٢+٢
البيت الثانى	الشرط الثانى	٤+٣
البيت الأول	(م) الشرط الأول	٣+٣
البيت الأول	الشرط الثانى	٣+٣
البيت الثانى	الشرط الأول	٣+٣
البيت الثانى	الشرط الثانى	٤+٣
البيت الأول	(ن) الشرط الأول	٣+٣
البيت الأول	الشرط الثانى	٤+٢
البيت الثانى	الشرط الأول	٢+٢+٢
البيت الثانى	الشرط الثانى	٢+٢
البيت الأول	(س) الشرط الأول	٣+٣
البيت الأول	الشرط الثانى	٣+٣
البيت الثانى	الشرط الأول	٣+٣
البيت الثانى	الشرط الثانى	٤+٣
البيت الأول	(ع) الشرط الأول	٢+٢+٢
البيت الأول	الشرط الثانى	٢+٤
البيت الثانى	الشرط الأول	٣+٣
البيت الثانى	الشرط الثانى	٤+٣
البيت الأول	(ف) الشرط الأول	٢+٤

البيت الأول	الشرط الثاني ٣+٣
البيت الثاني	الشرط الأول ٣+٣
البيت الثاني	الشرط الثاني ٤+٣
البيت الأول (ص)	الشرط الأول ٣+٣
البيت الأول	الشرط الثاني ٣+٣
البيت الثاني	الشرط الأول ٢+٢+٢
البيت الثاني	الشرط الثاني ٤+٣
البيت الأول (ق)	الشرط الأول ٤+٢
البيت الأول	الشرط الثاني ٣+٣
البيت الثاني	الشرط الأول ٣+٣
البيت الثاني	الشرط الثاني ٤+٣
البيت الأول (ش)	الشرط الأول ٣+٣
البيت الأول	الشرط الثاني ٤+٢
البيت الثاني	الشرط الأول ٢+٢+٢
البيت الثاني	الشرط الثاني ٤+٣
البيت الأول (ت)	الشرط الأول ٣+٣
البيت الأول	الشرط الثاني ٣+٣
البيت الثاني	الشرط الأول ٣+٣
البيت الثاني	الشرط الثاني ٤+٣
البيت الأول (ت)	الشرط الأول ٣+٣
البيت الأول	الشرط الثاني ٣+٣
البيت الثاني	الشرط الأول ٣+٣
البيت الثاني	الشرط الثاني ٤+٣

ويتضح من التحليل السابق أن للقياس السداسى المقاطع ثلاثة أشكال  
هى ٣ + ٣ و ٢ + ٢ + ٢ و ٢ + ٤ كما حددها أنطون التكريتى<sup>(١)</sup> إلا أ،  
شكلا جديدا لم يذكره أنطون  
وهو ٢+٤ كما بالأبيات ١، جـ، ى، ف، وربما كان هذا الشكل  
نادرا فى قصائد الشعراء.

القياس الثمانى :

ويعرف بالقياس الثمانى أو الأنطونى نسبة إلى أنطون التكريتى الذى نظم  
عليه معظم شعره ، وقد نظم الشاعر القصيدتين الثالثة والثالثة والثلاثين على  
هذا القياس، وشكل القصيدتين كالتالى :

البيت	(أ ١)	الشطر الأول	٤+٤
		الشطر الثانى	٤+٤
البيت	(أ ٢)	الشطر الأول	٣+٢+٣
		الشطر الثانى	٤+٤
البيت	(أ ٣)	الشطر الأول	٢+٢+٢+٢
		الشطر الثانى	٢+٢+٢+٢
البيت	(أ ٤)	الشطر الأول	٤+٤
		الشطر الثانى	٤+٤
البيت	(أ ٥)	الشطر الأول	٤+٤
		الشطر الثانى	٤+٣
البيت	(أ ٦)	الشطر الأول	٤+٤
		الشطر الثانى	٤+٤
البيت	(أ ٧)	الشطر الأول	٤+٤
		الشطر الثانى	٤+٤
البيت	(ب)	الشطر الأول	٤+٣
		الشطر الثانى	٤+٤

(1) J. Watt, the fifth book, pp. 13-14.

٤+٤	الشرط الأول	(جـ)	البيت
٢+٢+٢+٢	الشرط الثانى		
٤+٤	الشرط الأول	(د)	البيت
٤+٤	الشرط الثانى		
٤+٤	الشرط الأول	(هـ)	البيت
٤+٤	الشرط الثانى		
٤+٤	الشرط الأول	(و)	البيت
٤+٤	الشرط الثانى		
٤+٤	الشرط الأول	(ز)	البيت
٤+٤	الشرط الثانى		
٤+٤	الشرط الأول	(ح)	البيت
٤+٤	الشرط الثانى		
٤+٤	الشرط الأول	(ط)	البيت
٤+٤	الشرط الثانى		
٤+٤	الشرط الأول	(ى)	البيت
٤+٤	الشرط الثانى		
٤+٤	الشرط الأول	(ك)	البيت
٤+٤	الشرط الثانى		
٤+٤	الشرط الأول	(ل)	البيت
٤+٤	الشرط الثانى		
٤+٤	الشرط الأول	(م)	البيت
٤+٤	الشرط الثانى		
٤+٤	الشرط الأول	(ن)	البيت
٤+٤	الشرط الثانى		
٤+٤	الشرط الأول	(س)	البيت
٤+٤	الشرط الثانى		

البيت	(ع)	الشرط الأول	٤+٤
		الشرط الثاني	٤+٤
البيت	(ف)	الشرط الأول	٤+٤
		الشرط الثاني	٤+٤
البيت	(ص)	الشرط الأول	٤+٤
		الشرط الثاني	٤+٤
البيت	(ق)	الشرط الأول	٤+٤
		الشرط الثاني	٤+٤
البيت	(ر)	الشرط الأول	٤+٤
		الشرط الثاني	٤+٤
البيت	(ش)	الشرط الأول	٤+٤
		الشرط الثاني	٤+٤
البيت	(ت)	الشرط الأول	٤+٤
		الشرط الثاني	٤+٤
البيت	(ت)	الشرط الأول	٤+٤
		الشرط الثاني	٤+٤

#### ثانيا : القصيدة الثالثة والثلاثين :

البيت الأول	(و ١)	الشرط الأول	٤+٤
		الشرط الثاني	٤+٤
البيت الثاني		الشرط الأول	٤+٤
		الشرط الثاني	٤+٤
البيت الأول	(أ )	الشرط الأول	٤+٤
		الشرط الثاني	٤+٤
البيت		الشرط الأول	٤+٤
الثاني		الشرط الثاني	٤+٤
	(ب)	الشرط الأول	٤+٤



البيت الأول	الشرط الثاني	٤+٤
	الشرط الأول	٤+٤
البيت الثاني	الشرط الثاني	٤+٤
	الشرط الأول (جـ)	٤+٤
البيت الأول	الشرط الثاني	٤+٤
	الشرط الأول	٤+٤
البيت الثاني	الشرط الثاني	٤+٤
	الشرط الأول (د)	٤+٤
البيت الأول	الشرط الثاني	٤+٤
	الشرط الأول	٤+٤
البيت الثاني	الشرط الثاني	٤+٤
	الشرط الأول (هـ)	٤+٤
البيت الأول	الشرط الثاني	٤+٤
	الشرط الأول (و)	٤+٤
البيت الأول	الشرط الثاني	٤+٤
	الشرط الأول	٤+٤
البيت الثاني	الشرط الثاني	٤+٤
	الشرط الأول (ز)	٤+٤
البيت الأول	الشرط الثاني	٤+٤
	الشرط الأول	٤+٤
البيت الثاني	الشرط الثاني	٤+٤
	الشرط الأول (ح)	٤+٤
البيت الأول	الشرط الثاني	٤+٤
	الشرط الأول	٤+٤
البيت الثاني	الشرط الثاني	٤+٤
	الشرط الأول (ط)	٤+٤

البيت الأول	الشرط الثاني	٤+٤
	الشرط الأول	٤+٤
البيت الثاني	الشرط الثاني	٤+٤
	الشرط الأول (ى)	٤+٤
البيت	الشرط الثاني	٤+٤
	الشرط الأول	٤+٤
البيت	الشرط الثاني	٤+٤
	الشرط الأول (ك)	٤+٤
البيت	الشرط الثاني	٤+٤
	الشرط الأول	٤+٤
البيت	الشرط الثاني	٢+٤+٢
	الشرط الأول (ل)	٢+٢+٤
البيت	الشرط الثاني	٤+٤
	الشرط الأول	٤+٤
البيت	الشرط الثاني	٤+٤
	الشرط الأول (م)	٤+٤
البيت	الشرط الثاني	٤+٤
	الشرط الأول	٤+٤
البيت	الشرط الثاني	٤+٤
	الشرط الأول (ن)	٤+٤
البيت	الشرط الثاني	٤+٤
	الشرط الأول	٤+٤
البيت	الشرط الثاني	٤+٤
	الشرط الأول (س)	٤+٤
البيت الأول	الشرط الثاني	٤+٤
	الشرط الأول	٤+٤

٤+٤	الشرط الثانى	البيت الثانى
٢+٢+٢+٢	الشرط الأول	(ع) البيت الأول
٤+٤	الشرط الثانى	البيت الأول
(٣+٥) ٤+٤	الشرط الأول	البيت الثانى
٤+٤	الشرط الثانى	(ف) البيت الأول
٢+٢+٢+٢	الشرط الأول	البيت الأول
٤+٤	الشرط الثانى	البيت الثانى
٤+٤	الشرط الأول	(ص) البيت الأول
٤+٤	الشرط الثانى	البيت الأول
٤+٤	الشرط الأول	البيت الثانى
٤+٤	الشرط الثانى	(ق) البيت الأول
٤+٤	الشرط الأول	البيت الثانى
٤+٤	الشرط الثانى	(ر) البيت الأول
٤+٤	الشرط الأول	البيت الثانى
٤+٤	الشرط الثانى	(ش) البيت الأول
٤+٢+٢	الشرط الأول	البيت الأول
٤+٢+٢	الشرط الثانى	البيت الثانى
٤+٤	الشرط الأول	(ت) البيت الأول
٢+٤+٢	الشرط الثانى	
٤+٤	الشرط الأول	

البيت الأول	الشطر الثانى	٤+٤
	الشطر الأول	٤+٤
البيت الثانى	الشطر الثانى	٤+٤
(ت)	الشطر الأول	٤+٤
البيت الأول	الشطر الثانى	٤+٤
	الشطر الأول	٤+٤
البيت الثانى	الشطر الثانى	٤+٢+٢

وقد حصر أنطون القياس الثمانى فى الأشكال ٤ + ٤ و ٢ + ٣ + ٢ و ٣ + ٢ + ٣ + ٢ (١) إلا أن ستة أشكال جديد ظهرت من خلال تحليل القصيدتين وهى :

٢ + ٢ + ٢ + ٢ و ٢ + ٢ + ٤ و ٢ + ٢ + ٢ + ٢ و ٢ + ٤ + ٢ و ٢ + ٥ و ٢ + ٦ والأكال الثلاثة الأخيرة لا تتكرر كثيرا وربما كانت نادرة فى قصائد الشعراء عامة والشكل ٣ + ٥ ينتج من قراءة الشطر الأول بالبيت الثانى ع بالقصيدة الثالثة والثلاثين هكذا : **هَذَا سَهْمٌ حَمَمٌ حَمَمٌ** = ٣+٥ والقراءة السابقة هى القراءة الصحيحة لهذا الشطر، أما قراءة الشطر كما بالقصيدة فهو لحرص الشاعر على إيقاع نهايات الأَشْطَر المنتهى بحرف العين.

القياس الإثنا عشرى :

ويعرف بالقياس الإثنا عشرى أو النرساى والسروجى نسبة إلى الشاعرين نرساى (القرن السادس) ويعقوب السروجى (القرن السادس) وهما أشهر من نظموا قصائدهم على هذا القياس ، وقد نظم الشاعر ثلاثة عشرة قصيدة على هذا القياس يتضح شكلها من خلال التحليل التالى :

القصيدة الثانية (أ ١)	البيت الأول	٤+٤+٤
	البيت الثانى	٤+٤+٤
القصيدة الثانية (أ ٢)	البيت الأول	٤+٤+٤

٤+٤+٤	البيت الثانى	
٤+٤+٤	البيت الأول	(أ ٣) القصيدة الثانية
٤+٤+٤	البيت الثانى	
٤+٤+٤	البيت الأول	(أ ٤) القصيدة الثانية
٤+٤+٤	البيت الثانى	
٣+٤+٥	البيت الأول	(أ ٥) القصيدة الثانية
٤+٤+٤	البيت الثانى	
٥+٣+٤	البيت الأول	(و ١) القصيدة الثانية
٤+٤+٤	البيت الثانى	
٤+٤+٤	البيت الأول	(و ٢) القصيدة الثانية
٤+٤+٤	البيت الثانى	
٣+٤+٤	البيت الأول	(و ٤) القصيدة الثانية
٤+٤+٤	البيت الثانى	
٤+٤+٤	البيت الأول	(ط ٢) القصيدة الثانية
٤+٣+٥	البيت الثانى	
٤+٤+٤	البيت الأول	(ط ٤) القصيدة الثانية
٤+٤+٣	البيت الثانى	
٣+٣+٥	البيت الأول	(ى ١) القصيدة الثانية
٤+٤+٤	البيت الثانى	
٣+٤+٤	البيت الأول	(س ١) القصيدة الثانية
٤+٤+٤	البيت الثانى	
٤+٤+٤	البيت الأول	(ص ١) القصيدة الثانية
٤+٣+٥	البيت الثانى	
٤+٤+٤	البيت الأول	(٣) القصيدة الثانية
٣+٤+٤	البيت الثانى	

٣+٤+٤	ب	القصيدة الثامنة
٣+٤+٣	ى	القصيدة الرابعة عشرة البيت الأول
٣+٤+٤		القصيدة الرابعة عشرة البيت الثانى
٣+٥+٤	ن ١	القصيدة السادسة عشرة البيت الأول
٤+٤+٤		القصيدة السادسة عشرة البيت الثانى
٤+٣+٤	ف ١	القصيدة التاسعة عشرة البيت الأول
٤+٤+٤		القصيدة التاسعة عشرة البيت الثانى
٤+٣+٤	س	القصيدة التاسعة عشرة البيت
٤+٤+٤	هـ	القصيدة الثانية والعشرون البيت الأول
٥+٣+٤		القصيدة الثانية والعشرون البيت الثانى
٣+٤+٤	ط ١	القصيدة السادسة والثلاثون البيت الأول
٤+٣+٤		القصيدة السادسة والثلاثون البيت الثانى
٣+٤+٤	أ	القصيدة السادسة والثلاثون البيت الأول
٤+٤+٤		القصيدة السادسة والثلاثون البيت الثانى
٤+٤+٤	ط	القصيدة السادسة والثلاثون البيت الأول
٤+٣+٤		القصيدة السادسة والثلاثون البيت الثانى
٣+٤+٤	د	القصيدة الخامسة والأربعين البيت الأول
٤+٤+٤		القصيدة الخامسة والأربعين البيت الثانى
٤+٤+٤	ق ١	القصيدة السادسة والأربعين البيت الأول
٣+٤+٤		القصيدة السادسة والأربعين البيت الثانى
٤+٤+٤	ب	القصيدة السادسة والأربعين البيت الأول
٤+٤+٤		القصيدة السادسة والأربعين البيت الثانى
٤+٤+٤	ز	القصيدة السادسة والأربعين البيت الأول
٣+٤+٤		القصيدة السادسة والأربعين البيت الثانى

وعندما صنف أنطون أشكال القياس الاثنا عشرى حدها كالتالى : ٤ + ٤  
 + ٤ و ٣ + ٣ + ٣ + ٣ و ٥ + ٤ + ٣ و ٥ + ٤ ، إلا أن أشكال ثلاثة

قد تأتي في نفس القياس وهما  $٤ + ٣ + ٥$  و  $٤ + ٣ + ٥$  و  $٤ + ٥ + ٣$  وربما كانت أشكالاً تعويضية للشكلين  $٣ + ٤ + ٥$  و  $٥ + ٤ + ٣$ .  
وقد أظهر الشاعر براعته القريضية على نظم قصيدة تقرأ على ثلاثة قياسات مختلفة، وهي القصيدة السادسة.

قراءة القصيدة السادسة على القياس السباعي : على سبيل المثال

د وَمَا كَانَ كُفَّهَا  
مَدَّحِي قَدْ جَاحِشًا  
أُفْعِي بِحِ نَهْوَ سَا  
هَجَّهَا أَوْعَا  
وَجَّيْئًا هَمَلَهُمَا  
حَبُّ أَوْعَا هَفَّهَدُكَا  
حَكَمًا لَوْعَ وَحَفَّهَدُكَا  
هَادُ أَوْعَا أَوْعَا هَمَلًا

التحليل :

البيت الأول	(د) الشطر الأول : ٧ مقاطع
	الشطر الثاني : ٧ مقاطع
البيت الثاني	الشطر الأول : ٧ مقاطع
	الشطر الثاني : ٧ مقاطع
البيت الأول (أ)	الشطر الأول : ٧ مقاطع
	الشطر الثاني : ٧ مقاطع
البيت الثاني	الشطر الأول : ٧ مقاطع
	الشطر الثاني : ٧ مقاطع

تحليل الشكل :

البيت الأول	(د) الشطر الأول $٤ + ٣$
	الشطر الثاني $٤ + ٣$
البيت الثاني	الشطر الأول $٤ + ٣$
	الشطر الثاني $٤ + ٣$

البيت الأول (أ) الشطر الأول ٢+٢+٣

الشطر الثاني ٤+٣

البيت الثاني الشطر الأول ٣+٣

الشطر الثاني ٤+٣

قراءة القصيدة السادسة على القياس السادسي : على سبيل المثال

وَمِنَّا حَبِيبٌ أَكْهَمًا  
مَدْحِيٌّ مِمَّنْ جَاحِلِيًّا  
أَمْسِي وَبِحُفَاةٍ هَسَا  
وَحَيْثُهَا أَوْهَسَا  
وَمِنَّا أَوْهَسَا  
حَبِيبٌ أَكْهَمًا  
مَدْحِيٌّ مِمَّنْ جَاحِلِيًّا  
أَمْسِي وَبِحُفَاةٍ هَسَا  
وَحَيْثُهَا أَوْهَسَا

التحليل :

البيت الأول (د) الشطر الأول ٦ مقاطع

الشطر الثاني ٦ مقاطع

البيت الثاني الشطر الأول ٦ مقاطع

الشطر الثاني ٦ مقاطع

البيت الأول (أ) الشطر الأول ٦ مقاطع

الشطر الثاني ٦ مقاطع

البيت الثاني الشطر الأول ٦ مقاطع

الشطر الثاني ٦ مقاطع

تحليل الشكل :

البيت الأول (د) الشطر الأول ٤+٢

الشطر الثاني ٤+٢

البيت الثاني الشطر الأول ٤+٢

الشطر الثاني ٤+٢

البيت الأول (أ) الشطر الأول ٢+٢+٢

الشطر الثاني ٤+٢



البيت الثانى

الشرط الأول ٣+٢

الشرط الثانى ٣+٣

قراءة القصيدة على القياس الاثنا عشرى : على سبيل المثال

وَمَا أَكْهَمًا حَيْثُ هَمَّهُمْ  
مَدَحِي حَاسِبًا أَمَّا هَمَّهُمْ  
أَمْسَ نَهْزًا هَسًا حَكَمًا وَحَمَّهُمْ  
مَدَحِي أَمَّهُمْ هُوبًا أَمَّا هَسًا

تحليل الشكل :

البيت الأول (١ د) ٦+٦

البيت الثانى ٦+٦

البيت الأول (أ) ٤+٤+٤

البيت الثانى ٣+٣+٥

ويجدر الذكر هنا أن الشكل ٦ + ٦ قد يتغير إذا قرأنا البيت بصورة أخرى كالتالى:

وَمَا أَكْهَمًا حَيْثُ هَمَّهُمْ  
حَاسِبًا مَدَحِي أَمَّا هَمَّهُمْ

بحيث ينتج عن هذه القراءة الشكل التالى : ٤ + ٤ + ٤

٤ + ٤ + ٤

والقراءة السابقة صحيحة؛ فالشكل ٤ + ٤ + ٤ هو أساس القياس الإثنا عشرى. وقد اتضح من دراسة أشكال القياس السابقة أن للشاعر قدرة قريضية جديدة بحيث تنوعت أشكال القصائد بين الأشكال الأصلية كما حددها أنطون وبين الأشكال الجديدة والتي ربما كانت نتاجا لشعراء السريانية بعد عصر أنطون، وثبت أيضا اختلاط القياس ، فقد يأتى قياس خماسى داخل القياس السداسى أو سداسى ضمن القياس السباعى أو العكس، وكذلك قد يأتى قياس

سباعى ضمن القياس الثمانى أو أحد عشرى ضمن القياس الأثنى عشرى ، وهى معروفة لدى الباحثين<sup>(١)</sup>.

#### ب ( القافية :

ويقصد بها فى الشعر السريانى الحرف ما قبل الأخير كحرف اللام فى ( **فكس**) ويسمى هذا الحرف "الروى"؛ وعليه تُبنى القافية. وقد نظم الشاعر عديشوع الصوباوى ثلاثة وعشرين قصيدة قافيتها عربية وخمسة قافيتها سريانية، وسبعة تجمع بين القافية السريانية والعربية، وأربعة تجمع القافية العربية والقافية المنتظمة على الترتيب الأبجدي وواحدة تجمع بين القافية السريانية وقافية الترتيب الأبجدي وعشرة تنتظم قافيتها على الترتيب الأبجدي المنتظم والمعكوس .

#### (١) نموذج القافية السريانية:

يُقصد بالقافية السريانية هى القافية التى لا ينتظم فيها حرف الروى دوما على حرف واحد، فعلى سبيل المثال: فى القصيدة الثالثة ينتظم روى الأبيات الستة الأولى على حرف الميم والفتح الطويل ثم تتغير فى البيت السابع وحتى آخر القصيدة، وفى القصيدة الحادية والثلاثين لا ينتظم حرف الروى منذ مطلع القصيدة ثم ينتظم على الباء والفتح القصير فى بيتى حرف الدال ثم يتغير ثم ينتظم فى بيتى حرف الصاد على حرف اللام مع اختلاف حركتها.

#### (٢) نموذج القافية العربية:

ويقصد بها انتظام حرف الروى على حرف واحد وحركة واحدة طوال القصيدة وهو النموذج العربى الذى احتذاه شعراء السريانية بتأثير الشعر العربى منذ بداية القرن التاسع الميلادى<sup>(٢)</sup> فمثلا : ينتظم روى الأبيات بالقصيدة السادسة على حرف الباء والأمالة، وفى القصيدة الرابعة عشرة ينتظم على حرف الميم والفتح الطويل .

(١) Zingerle: über den Reim in Syrischen Gedichten, (ZDMG) 1956, Vol. 10, p. 116.

(٢) أفرام الأول برصوم: اللؤلؤ المنشور، ص ٣٥ .

### (٣) نموذج القافية السريانية/ العربية:

نظم الشاعر أبياتا قافيتها سريانية غير منتظمة وفي أبيات أخرى تنتظم دوماً ، ففي القصيدة الأولى نجد روى الأبيات الأولى كالتالى : النون الممالة ثم اللام الممالة ثم الشين الممالة ثم التاء الممالة ثم الناء والفتح الطويل ثم الياء والفتح الطويل ثم الياء والإمالة ، وهكذا تظل قافية الأبيات الأولى لكل حرف غير منتظمة ، أما الأبيات الثانية فقافيتها دوماً هي النون والإمالة وهي قافية عربية ، وكذلك بالقصيدة الثالثة عشرة يأتى روى الأبيات الأولى بدءاً بالنون والفتح الطويل ثم الياء والفتح الطويل ثم القاف والفتح القصير ثم الياء الساكنة ثم الكاف والفتح الطويل ، وهكذا بصورة غير منتظمة طوال القصيدة ، أما روى الأبيات الثانية فهو دوماً النون والفتح الطويل وهو نموذج القافية العربية.

### (٤) نموذج القافية الأبجدية العربية :

ينتظم روى هذا النموذج على ترتيب الأبجدية فى أبيات وفى أخرى يأتى على حرف واحد على منوال القافية العربية، فعلى سبيل المثال ينتظم روى الأبيات الأولى لحروف الأبجدية على ترتيبها بدءاً بالألف حتى التاء ، أما فى الأبيات الثانية فحرف الروى هو دوماً التاء والفتح الطويل بالقصيدة السابعة عشرة.

### (٥) نموذج القافية السريانية / الأبجدية:

نظم الشاعر القصيدة التاسعة على هذا النموذج بحيث بدأ روى المطلع بقافية سريانية هي الباء ثم الصاد فى ( **بأعحس** **بعرس** ) ثم ينتظم روى الأبيات الأولى لحروف الأبجدية على ترتيبها أما روى الأبيات الثانية فهو غير منتظم ، كما هو مألوف بالقافية السريانية، أذ يبدأ بالصاد فى البيت الثانى لحرف الألف ثم لا ينتظم الروى حتى نهاية القصيدة.

### (٦) نموذج القافية الأبجدية:

نظم الشاعر سبعة قصائد قافيتها تنتظم على ترتيب الأبجدية بدءاً من الألف حتى التاء، وثلاثة أخرى قافيتها منتظمة على ترتيب الأبجدية المعكوس، فعلى سبيل المثال ينتظم حروف الروى على ترتيب الأبجدية المنتظمة فى

الأبيات الأولى والثانية بالقصيدة على ترتيب حروف الأبجدية بدءًا من الألف حتى التاء هكذا : أ - ب - ج - د - هـ - .. الخ، أما في القصيدة الأربعين فينتظم حرف الروى بالأبيات هكذا ج - ت - ر - ق - .. الخ، أى على ترتيب الأبجدية المعكوس.

ويتضح من الجدول التالى قوافى الديوان :

نوع القافية	القصيدة
عربية / سريانية	الأولى
عربية	الثانية
سريانية	الثالثة
أبجدية منتظمة	الرابعة
أبجدية معكوسة	الخامسة
عربية	السادسة
عربية	السابعة
عربية	الثامنة
عربية / أبجدية	التاسعة
عربية	العاشرة
أبجدية منتظمة	الحادية عشرة
عربية / أبجدية	الثانية عشرة
عربية / سريانية	الثالثة عشرة
عربية	الرابعة عشرة
أبجدية	الخامسة عشرة
عربية	السادسة عشرة
عربية / أبجدية	السابعة عشرة
عربية	الثامنة عشرة
عربية	التاسعة عشرة
عربية	العشرين

عربية	الحادية والعشرين
عربية	الثانية والعشرين
عربية	الثالثة والعشرين
عربية	الرابعة والعشرين
عربية	الخامسة والعشرين
أبجدية منتزومة	السادسة والعشرين
عربية / أبجدية	السابعة والعشرين
عربية / سريانية	الثامنة والعشرين
عربية	التاسعة والعشرين
عربية / سريانية	الثلاثين
سريانية	الحادية والثلاثين
أبجدية منتظمة	الثانية والثلاثين
سريانية	الثالثة والثلاثين
عربية	الرابعة والثلاثين
سريانية	الخامسة و الثلاثين
عربية	السادسة والثلاثين
عربية	السابعة والثلاثين
أبجدية منتظمة	الثامنة والثلاثين
أبجدية	التاسعة والثلاثين
أبجدية معكوسة	الأربعين
عربية	الحادية والأربعين
عربية / سريانية	الثانية والأربعين
عربية	الثالثة والأربعين
سريانية	الرابعة والأربعين
سريانية	الخامسة والأربعين
سريانية	السادسة والأربعين

السابعة والأربعين	أبجدية معكوسة
الثامنة والأربعين	عربية / سريانية
التاسعة والأربعين	عربية / أبجدية
الخمسين	عربية

وكعادة الشعراء السريان في العصور المتأخرة الذين احتذوا حذو القافية العربية في قصائدهم، حافظ الشاعر في معظم قصائده على وحده النافية مما جعل لها إيقاعا ثابتا.

ت ( عيوب القافية<sup>(١)</sup> :

(١) الإكفاء:

وهو تشابه الروى في المخرج.

على سبيل المثال في القصيدة الحادية والأربعين في حرف الراء يأتي روى البيت الأول : دال ثم في البيت الثانى : تاء.

(٢) الإجازة:

وهو اختلاف الروى في المخرج .

على سبيل المثال في القصيدة الحادية والثلاثين يبدأ الروى هكذا :

ب ص - ت ز - ي ب - ز ل - ب ب - م ن - ي ن - ن م - ب ن  
 - ل ز - ل ي - ت ص - ي ح - د ر - ويظل مختلفا في المخرج حتى  
 نهاية القصيدة مع اتفاقه في أبيات السين والعين والصاد حيث هو : ي و - د  
 د - ل ل .

(٣) الإصراف :

اختلاف حركة الروى تماما .

على سبيل المثال في القصيدة الحادية والثلاثين حركة روى البيتين الأول والثانى لحرف الصاد بكلمتى **كَبَسَكُرِي** و **كُحَس** .  
 هي الأمالة والفتح القصير وهما حركتين مختلفتين تماما .

(١) راجع : يوحنا دولابانى ، الشعر عند السريان ، ص ٥٩

#### (٤) الإيطاء :

هو تكرار نهايات الأبيات ذات المعنى الواحد .  
على سبيل المثال في القصيدة الثانية في حرف الدال - الأبيات الثلاث الأولى تتكرر كلمة : **وَأَحْبَبُ لِمَعْدَبٍ وَنَحْبٍ<sup>(١)</sup>**.  
وفي الأبيات السادس حتى الثامن لحرف الشين تتكرر اللفظة  
**مَحَلٍّ وَزَوْعٍ وَزَوْعٍ وَزَوْعٍ**

#### (٥) التضمين :

وهي تعلق القافية بما يليها في البيت الثاني من حيث المعنى.  
على سبيل المثال الأبيات ق - ت بالقصيدة السابعة :  
**مَحَلٍّ وَنَحْبٍ خَلَا مَعْنَى هَبِّ الْإِمْدَانِ**  
متظلم قلبنا من فراقك وعندما تكدر .  
**وَقَدْ مَلَأَ سَيْبًا سَعَا هَوًى قَدْ أَمَدَّ**  
نظم ألفاظا شجبة للحواس وهكذا قال .  
**مَحْفَمُ حَلْمًا هَلَا وَجَهَ حَلْمٌ وَجَبَّ مَلَأَ الْإِمْدَانِ**  
أترك هذا العالم وكل ما فيه وراءك حتى تقول .  
**لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَجَبَّ لِحَا فَمَا هَلَاكَ سَأَبَّ الْإِمْدَانِ**  
تعال يا من هأنذا قد أهتدى كما حيا لما توفى .

والبيتين الأول والثاني الحرف (و) (١) بالقصيدة الثامنة :

**وَكَلِمًا مَلَأَ ذَنْبًا وَبَلَمًا ذَهَبًا مَصْعَمًا**  
**هَوًى قَهْمًا وَبَوَدَ أَهْمَهَا حَلْمًا هُمَسًا**

دعا الواجب فكرى ليعطى برموز الأوزان  
ذلك الجواب الذى أعطاه الضال بعد أزمان

---

(١) المثال المذكور فى جرجس الرزى: الكتاب فى نحو اللغة الآرامية السريانية الكلدانية وصرفها وشعرها ، بيروت ١٨٩٧، ص ٣٥٩.

وكذلك البيتان الأول الثانى (ز ١) بالقصيدة التاسعة :

أَحْبَا وَمَعَ كُلِّ أَحَبِّ نَرْسُ وَمَا كَسَعَهُ وَأَعْبَسَ  
حَدَهُ وَحَقًّا مَهَقَّتْ نَرْسُ كَسَعَهُ وَجَدَهُ كَيْ نَقَرَّ

الفصل الذى أصغى زمن أشار إلى الأثنى  
على من جلل بكل المحاسن الذى يبهجنا صمته

ث ( المزيينات الشعرية :

(١) الترتيب الأبجدي

بدأ الشاعر قصائده بمطلع ينتظم على الترتيب الأبجدي، بحيث تبدأ مقدمات القصائد الثلاث الأولى بحرف الألف ثم مقدمة القصيدة الرابعة تبدأ بحرف الباء وتنتظم مقدمات القصائد على الترتيب الأبجدي وتنتظم مقدمة القصيدتين الرابعة والعشرين والخامسة والعشرين على حرف التاء ، ثم تبدأ مقدمات القصائد السادسة والعشرين حتى الثامنة والعشرين بحرف الألف ثم تبدأ مقدمة القصيدة التاسعة والعشرين بحرف الباء وتنتظم المقدمات بعد ذلك على الترتيب الأبجدي وتبدأ مقدمة القصيدتين التاسعة والأربعين والخمسين بحرف التاء ، وابتغى الشاعر من وراء ذلك اتمام المقدمات كالقصائد على العدد الخمسين.

وقد نظم الشاعر قصائده دائما على حروف الأبجدية ، بحيث صار لكل حرف بيتا أو أكثر ، وأحيانا تبدأ الأبيات وتنتهى على ترتيب الأبجدية كشكل زخرفى وأحيانا بعد خاتمة الأبيات وضع الشاعر ترتيب الأبجدية بالانعكاس ليشكل شكلا جماليا ، ويتضح من الجداول التالية ما بالقصائد من تلك الزخارف .

(أ)

القصيدة	عدد أبيات كل حرف	عدد أبيات حرف التاء
الأولى	أربعة أبيات	ستة أبيات
الثانية	عشرة أبيات ولحرف الكاف اثنتى عشرة	



بيتان	بيت واحد	الثالثة
أربعة أبيات	بيتين	الرابعة
أربعة أبيات	بيتين	الخامسة
أربعة أبيات	بيتين	السادسة
	بيت واحد	السابعة
	بيت واحد	الثامنة
أربعة أبيات	بيتين	التاسعة
أربعة أبيات	بيتين	العاشرة
ستة أبيات	أربعة أبيات	الحادية عشرة
أربعة أبيات	بيتين	الثانية عشرة
ثمانية أبيات	ستة أبيات	الثالثة عشرة
أربعة أبيات	بيتين	الرابعة عشرة
أربعة أبيات	بيتين	الخامسة عشرة
ستة أبيات	بيتين	السادسة عشرة
أربعة أبيات	بيتين	السابعة عشرة
أربعة أبيات	بيتين	الثامنة عشرة
ثلاثة أبيات	بيت واحد	التاسعة عشرة
أربعة أبيات	بيتين	العشرين
بيت واحد	بيت واحد	الحادية والعشرين
بيتين	بيتين	الثانية والعشرين
أربعة أبيات	بيتين	الثالثة والعشرين
عشرين بيتا	ثمانية أبيات	الرابعة والعشرين
ثمانية أبيات	ستة أبيات	الخامسة والعشرين
ستة عشرة بيتا	بيتين	السادسة والعشرين
أربعة أبيات	بيتين	السابعة والعشرين
أربعة أبيات	بيتين	الثامنة والعشرين

أربعة أبيات	بيتين	التاسعة والعشرين
أربعة أبيات	بيتين	الثلاثين
أربعة أبيات	بيتين	الحادية والثلاثين
أربعة أبيات	بيتين	الثانية والثلاثين
أربعة أبيات	بيتين	الثالثة والثلاثين
أربعة أبيات	بيتين	الرابعة والثلاثين
أربعة أبيات	بيتين	الخامسة والثلاثين
أربعة أبيات	بيتين	السادسة والثلاثين
أربعة أبيات	بيتين	السابعة والثلاثين
أربعة أبيات	بيتين	الثامنة والثلاثين
أربعة أبيات	بيتين	التاسعة والثلاثين
أربعة أبيات	بيتين	الأربعين
أربعة أبيات	بيتين	الحادية والأربعين
أربعة أبيات	بيتين	الثانية والأربعين
أربعة أبيات	بيتين	الثالثة والأربعين
أربعة أبيات	بيتين	الرابعة والأربعين
أربعة أبيات	بيتين	الخامسة والأربعين
أربعة أبيات	بيتين	السادسة والأربعين
أربعة أبيات	بيتين	السابعة والأربعين
أربعة أبيات	بيتين	الثامنة والأربعين
أربعة أبيات	بيتين	التاسعة والأربعين
أربعة أبيات	بيتين	الخمسين

(ب)

القصيدة	بداية الأبيات	خاتمة الأبيات
الثانية	ترتيب الأبجدية	ترتيب الأبجدية
الثالثة	ترتيب الأبجدية	ترتيب الأبجدية

ترتيب الأبجدية بالأبيات الأولى	ترتيب الأبجدية	الثامنة والعشرين
ترتيب الأبجدية بالأبيات الأولى	ترتيب الأبجدية	الثلاثين
ترتيب الأبجدية بالأبيات الأولى	ترتيب الأبجدية	الحادية والثلاثين
ترتيب الأبجدية بالأبيات الأولى	ترتيب الأبجدية	الثالثة والثلاثين
ترتيب الأبجدية بالأبيات الأولى	ترتيب الأبجدية	الخامسة والثلاثين
ترتيب الأبجدية بالأبيات الأولى	ترتيب الأبجدية	الحادية والأربعين
ترتيب الأبجدية بالأبيات الأولى	ترتيب الأبجدية	الثالثة والأربعين
ترتيب الأبجدية بالأبيات الأولى	ترتيب الأبجدية	الثامنة والأربعين

(جـ)

القصيدة	بداية الأبيات	خاتمة الأبيات
الأربعين	ترتيب الأبجدية المعكوسة	ترتيب الأبجدية المعكوسة
السابعة والأربعين	ترتيب الأبجدية المعكوسة	ترتيب الأبجدية المعكوسة
التاسعة والأربعين	ترتيب الأبجدية المعكوسة	ترتيب الأبجدية المعكوسة

## (٢) حروف الأبجدية :

أ ) أظهر الشاعر قدرته اللغوية في التحكم في حروف الأبجدية بحيث نظم عشرة قصائد تخلو من حروف معينة ، وأربعة وعشرين أخرى لا تحوى حروف معينة ، والجدول التالي يحصر تلك القصائد والحروف:

القصيدة	عدد أبيات كل حرف	عدد أبيات حرف التاء
السادسة والعشرين	ج ، ط ، س ، ف ، ص ،	
السابعة والعشرين	ق	الألف
الثامنة والعشرين		الألف
التاسعة والعشرين		الباء
الثلاثين		الجيم
الحادية والثلاثين	ط ، ك ، ص ، ق	الذال
الثانية والثلاثين		الهاء

الواو		الثالثة والثلاثين
الزاي		الرابعة والثلاثين
الحاء	ط، س، ص، ش	الخامسة والثلاثين
الطاء	ع	السادسة والثلاثين
الكاف	ص	الثامنة والثلاثين
اللام		التاسعة والثلاثين
الميم		الأربعين
النون		الحادية والأربعين
السين		الثانية والأربعين
العين	ز، ص، ش	الثالثة والأربعين
الفاء	ح	الرابعة والأربعين
الصاد		الخامسة والأربعين
القاف	ز، ك، س	السادسة والأربعين
الراء	ج، هـ، ك، ص	السابعة والأربعين
الشين		الثامنة والأربعين
التاء	ز، س، ص	التاسعة والأربعين
التاء		الخمسين

ب ( أكد الشاعر على قدرته اللغوية حيث نظم القصيدة الحادية والعشرين وتتكون من أربعة وعشرين بيتاً على الترتيب الأبجدي وأشتملت الأبيات دوماً على حروف الأبجدية الاثنتين وعشرين بلا زيادة أو نقصان.

### (٣) القراءة المستقيمة والعكسية :

نظم الشاعر القصيدة الثالثة بحيث تقرأ طرْدًا وعكسًا على هذا النحو

مَعَا أَسْلَفَ مَعَا مَعَا      أَسْعَ أَقْبَحَ فَحَسَا أَمَّ  
حُحِدَ أَسَا مَلَّهَ نَمَا      أَسَمَ مَلَّهَ أَسَا حُحَلَا

فإذا قرأنا الأشطر الثانية دوماً من اليسار إلى اليمين فهي تؤدي قراءة الأشطر الأولى . وإذا قرأنا الأشطر الأولى من اليسار إلى اليمين فهي تؤدي قراءة الأشطر الثانية، وتشير هذه القراءة إلى أن الشاعر انتقى ألفاظاً تقرأ بطريقتين وتؤدي معنيين مختلفين وأحياناً تكون أفعالاً ثم إذا قلبت تكون أسماء، وبالرغم من اتقان الشاعر لهذه الألحوبة اللغوية إلا أن قراءة الأشطر طرداً وعكساً تظهر اختلاف علامات الشكل مع اتفاق الألفاظ كتابةً هكذا.

قراءة الشطرة الثانية عكسية :

مما ُكسَفَ صَّعاً مَّماً

مما ُكسَفَ صَّعاً مَّماً (الشطر الأول)

والراجع أن الشاعر هدف فقط إلى اتفاق الألفاظ كتابةً وليس في طريقة نطقها، وربما كانت تلك القراءة وسيلة لتعليم اللغة في عصر الشاعر بحيث يبحث الدارس دوماً عن ألفاظ تؤدي معنيين صحيحين، فمثلاً اللفظة (مما) كما، كحرف معنى إذا قلب يؤدي معنى الفعل (كَمْح) أذل.

## جـ) المحسنات اللفظية:

ورد منها بالقصائد :

(١) بناء الدعامة على قافية واحدة:

عندما تتفق وحدات القياس داخل الشطر في قافيتها فإنها تشكل إيقاعاً ثابتاً يمثل جمالية البيت الشعري فعلى سبيل المثال بالقصيدة التاسعة عشرة البيت (أ) يتكون من ثلاث وحدات قياسية - دعائم - متساوية القياس ومتفقة في القافية :

أَمَدْنِي مَحَللاً	فَهُنَّ مَعْ وَصَّعاً	حَصَّعْلاً وَمَماً
قالوا في الأمثال	فراقُ الأحبة	يشبه الموت
١	٢	٣

تنتظم قافية الدعائم الثلاث على حرف الألف الممال .

وكذلك البيت (ط) تتفق دعاماته في قافية الألف الممالة:

لَحْصَهُ كَحْضُوا      هَامَلَهُ حَبُّوا      حَقَّهُ زَعَى قَسَمًا  
١                                  ٢                                  ٣

وتتفق دعامات البيت الأول (ب) بالقصيدة الخامسة والأربعين في قافية

التاء والامالة والهاء:

حَرَّهُ زَهْ سُلَّمَا      زَوْهَ زَحْكَمَا      هَرَّ حَنْهَمَا  
١                                  ٢                                  ٣

## (٢) الجناس

وهو تماثل اللفظ أو بعضه مع اختلاف المعنى، ومنه :

الجناس التام:

على سبيل المثال البيت الثانى (أ ١) بالقصيدة الأولى :

وَلَاهُ سُبَاً وَحُزُّوا أَهْبَا      مَلْهَمًا وَأَحْمَدُ أَهْبَا

لأرتد إلى طريق الحق      وأرد الجهلة أمثالى

والبيت الثانى (ن ٤) بالقصيدة السادسة عشرة:

فَحْبًا مَبْجَحٍ وَبَعْمًا هَلْمًا رَسْمًا

ألن عقلى ليكسب ويكسب صنوف المنافع

والبيت الثانى (و ٤) بالقصيدة الرابعة والعشرين

هَسْبُهُ هَسْبُهُ كَبْصَعِي يَهْهَ حَهْوَ سَبَا

فابتهجوا وابهجوا المحتشدين لهذا المشهد

وكذلك البيت الأول (ل ٤)

حَا مَحَا سَ مَحَا سَنَهَ حَلَحَمَا

نظر هنا وهناك وسبت عينه الألباب

الجناس الناقص:

على سبيل المثال :

لُكِّهْ؛ لُكِّهْ حَمْلُهُمَا

مستأجر أجير الكمال

القصيدة الثلاثين الشطر الأول (أ) :

لَا أَلْعَبُ لَهَا بِصَهْهَ وَأَصْهْهَ حَمْلُهُمَا

والعسكريون من ضلوا وأضلوا بضلال

القصيدة السادسة والثلاثين البيت الثانى (و):

والبيت الأول (ن) :

نَهَجَهُ وَأَلْجَعَهُ مَحْمَلُهُمَا بِهَمَّا لِحْنًا

ذابت وغمرت قطرة الخيرات المحمولة

والبيت الأول (ت) (١) :

لَا لَهَا لَهَا بِهَمَّا هَمْزُهُمَا

أنقشع عكر البغى (غيوم الظلم) والتذمر

وكذلك بالقصيدة التاسعة والأربعين الشطر الأول (ط) :

لُحِّهَ وَالْمَحْضَ حَمْلُهُمَا

ضلت وأضلت المحبين

(٣) السجع :

تأثر الشعراء السريان بالبديع العربى وعلى منواله أكثروا من فنونه فى

أشعارهم ، والسجعات كثيرة بقصائد الشاعر نذكر منها على سبيل المثال :

البيت الأول (و) (١) بالقصيدة الأولى :

مَحْمَلًا

حَمْلًا سَا مَحْمَلًا

حَمْلًا

هَمْزًا حَمْلًا

والبيت الأول (ز ٢) :

أَحْمًا حَيَّ مَعْمًا حُسْمُ      حُسْمُ  
بَدَاهَ حَمَّ أَحْ قُسْمُ      قُسْمُ

والبيت الثاني (و) بالقصيدة الرابعة :

سُءَالُهُمَا مَعْمًا      مَعْمًا  
مَحَاكُمًا طَلًا مَعْمًا      مَعْمًا

والبيت الثاني (ب) بالقصيدة العاشرة :

وَلَا أَمَحًا لَا مَعْمَبًا      مَعْمَبًا  
نُكَّسَ هَمَّ مَعْمًا مَعْمَبًا      مَعْمَبًا

والبيت الأول (ز) :

وَهِيَ سَلَا هَ حَمَّوْنَا      حَمَّوْنَا  
يَمُكُّهُفَ مَتَّهَ مَعَاوْنَا      مَعَاوْنَا

والبيت الثاني (ب ١) بالقصيدة الحادية عشرة :

مَهَّوْ كَ وَحَّ حَا      حَا  
مُحَوَّ (مَهَّوْ + كَيْه) حَكَّ مَحَا وَحَا      وَحَا  
والبيت الأول (ج-٢) :

حَا مَحَاوَّ لَا فَعَكَا      فَعَكَا  
مُحَا لَا مَحَاوَّ فَعَكَا      فَعَكَا

والبيت الأول والثاني (ي) بالقصيدة الرابعة عشرة :

مَحَاوَّ مَحَاوَّ مَحَاوَّ      مَحَاوَّ  
مَحَاوَّ مَحَاوَّ مَحَاوَّ      مَحَاوَّ

والبيت الثاني (ن) بالقصيدة الخامسة عشرة :

مَحَاوَّ مَحَاوَّ مَحَاوَّ      مَحَاوَّ  
مَحَاوَّ مَحَاوَّ مَحَاوَّ      مَحَاوَّ

والبيت الأول (ط) بالقصيدة الثامنة والعشرين :



لُحْمًا هَفَمًا أَعْمَى      أَفْعَى  
والبیت الأول (د) ١ بالقصيدة الحادية والثلاثين:

أَحْسًا وَلُؤْمًا بَحَسَ      بَحَسَ  
والبیت الأول (د) :

وَهُنَا حَبْنَهُمْ أَهَجَ      أَهَجَ  
والبیت الأول (ط) :

لُنْبًا وَمَعَ حَيٍّ وَكَا      كُهِ  
والبیت الأول (و) ١ بالقصيدة الثالثة والثلاثون :

لُصْعَجَسَه      لُصْعَجَسَه  
والبیت الأول (ل) :

لُحْلُمًا مَصْبَحَ زَهْلًا      زَهْلًا  
لُحْلُمًا مَصْبَحَ زَهْلًا      زَهْلًا

ح ( المحسنات المعنوية<sup>(١)</sup> ) :

(١) الهتاف :

وهو اطلاق الصوت بحرف النداء أو ما يشابهه لإظهار المشاعر الخفية  
بالنفس كمشاعر الحب والفرح أو البغضاء:

على سبيل المثال : البيت الأول (أ) بالقصيدة التاسعة :

هُمْلًا فُكِّي مَعْفَنَ هَفَا      مَعَ مَحَمَ تَمَّا نَا

(١) يوحنا دولاباني: الشعر عند السريان ، ص ٧١.

البيت الثانى (د ١) بالقصيدة الحادية عشرة :

هَسَّعَ لَهُ فَحْشًا مَّبْبًا

البيت الأول (و ١) بالقصيدة الثالثة عشرة:

هَـ كَاظِلًا لَهُ سُدًّا      وَابْزُصْ مَعَ حُجَّةٍ حَكًّا

(٢) الدعاء<sup>(١)</sup>:

وهو طلب الخير أو الشر، فعلى سبيل المثال

القصيدة الثانية عشرة البيت الأول (ى ١) :

مُهْ أَمَلْنَا مَدْلَهُ مَهًّا      مَهْهَ حَلَا حَبْرٌ وَهْمًا

بُحْهَ وَهْمًا مَعْمًا وَحَمَلًا وَمَا      مَكَمَلَهُ كَهْ أَمَمًا

أيها الموجود الأزلى:      ترأف بعبدك الشقى

أصابه الشيطان بداء عضال:      وليس له طبيب

والبيت الأول (أ) :

أَهْ مَدًّا مَهْهً بِمًا      وَهْهَمًا حَمًّا

مَهْهَ حَمَمٌ مَهْمًا      حَمَمُهُ كَمَلَهُ كَهْ أَمَمًا

أيها المولى والهادى      ياذا الجود العظيم

عد دوائك اللذيذ

لمريض ليس طبيب

والبيت الأول (م ١) بالقصيدة الأربعين :

مَدًّا مَدَمًا مَهْمَمًا      وَمَهْمَمُهُ مَدَمًا مَهْمَمًا

مَهْمَمُهُ (مَهْمَمِي) مَهْمَمُهُ مَهْمَمًا      مَهْمَمُهُ مَهْمَمًا مَهْمَمًا

الرب العلى والتلى      من تفلح يمينه الفضلاء

عدنى منهم واملأنى شعاعا      كالشمس فى الإشراق

والملاحظ أن معظم نهايات القصائد تنتهى بما يشبه الابتهاال إلى الله :

---

(٢) المرجع السابق: ص ٧٥.

### (٣) التلمح :

وهو الرمز إلى خبر أو مثال معروف، ومنه على سبيل المثال :

القصيدة الثانية البيت الثالث (ح) :

سَمَحُ هَوَّسَعَا هَمَّيْعَمَا مَبَّ هَوَّاسَ حَ مَبَّسَ

واكتسب حبا ورحمات وإيماننا كابن منوح . هذا البيت يُشير الى شمشون

الجبار وقصته مع المرأة الفلسطينية.

والبيت الأول (و) بالقصيدة العاشرة :

هَوَّعَلَا بَمَلَا سَبَا  
هَوَّاحَمَ حَسَّاهَ وَطَا  
مَوَّجَكُ مَكَمَّا مَهْمَا  
مَوَّحَ حَعَكَا حَبَا

وبصوت ملئ بالرأفة وهبنا السلام هبة

فتعجبنا من منظر العادل ثم لبثنا في الهدوء حيناً

وهو إشارة إلى رؤيا السيدة البتول مريم عليها السلام للملاك جبريل

وتبشيرها إياها بإنجاب عيسى.

### (٤) الاستحضار :

وهو نسبة الكلام لمن كان بعيداً أو ميتاً أو لمن خلا من الكلام والحس ،

فعلى سبيل المثال: قصة الابن الضال وأخيه الأكبر بالقصائد السابعة والثامنة

والثامنة والعشرين ، فهي استحضار للقصة الواردة بإنجيل لوقا الأصحاح

الخامس عشر الفقرات ١١ - ٣٣، وحوار النفس والجسد بالقصيدة الحادية

عشرة ثم حوار الميت والشاعر بالقصيدة الثالثة عشرة.

### (٥) معاتبة الإنسان نفسه :

وهو أن يوجه المرء حديثه إلى نفسه مؤنباً أياها على أمر ما، على سبيل

المثال :

البيت الأول والثاني (أ) بالقصيدة السادسة عشرة :

أَلَا أَحَسُّ نَعْمًا مَّ مَّ مَّ مَّ مَّ مَّ مَّ مَّ مَّ مَّ مَّ مَّ مَّ مَّ مَّ مَّ  
هَوَّ حَحَلَا حَسَّسَا مَّ مَّ مَّ مَّ مَّ مَّ مَّ مَّ مَّ مَّ

انتبهى يا نفسى من تغافلِكَ عن العلم  
وتفكرى فى ساعة نهايتكَ المخيفة ويوم الحساب  
والبيت الأول والثانى (ف)

فَعَمَّ مَجَّبٌ نَعَمَ مَجَّ فَعَمَّ مَجَّ مَجَّبٌ  
مَجَّبٌ مَجَّبٌ مَجَّبٌ مَجَّبٌ مَجَّبٌ مَجَّبٌ

كفى يا نفسى من ثم عن السعى مع الشيطان  
وأعدى المسح مع العفيفات ترافقين العروس

(٦) العطف :

وقد يؤديه المعنى بدون حرف العطف ، فعلى سبيل المثال :  
البيت (م) بالقصيدة الثامنة :

مَجَّبٌ مَجَّبٌ مَجَّبٌ مَجَّبٌ مَجَّبٌ مَجَّبٌ

ملك الأنوار (و) الشمس العظيمة كاملة الضياء

وبأداة العطف كالبيت الأول (ج) القصيدة التاسعة :

مَجَّبٌ مَجَّبٌ مَجَّبٌ مَجَّبٌ مَجَّبٌ مَجَّبٌ

ويشع جلاله وبهاؤه

لونه بهى ومشتهى

والبيت الأول (ز) :

مَجَّبٌ مَجَّبٌ مَجَّبٌ مَجَّبٌ مَجَّبٌ مَجَّبٌ

وآس وأترج وجوز

زيتونة لنخل مع لوز

(٧) حسن الابتداء<sup>(١)</sup> :

على سبيل المثال :

البيتان الأول والثانى (هـ) بالقصيدة السابعة :

مَجَّبٌ مَجَّبٌ مَجَّبٌ مَجَّبٌ مَجَّبٌ مَجَّبٌ

(١) المثال المذكور فى : جبريل القرداحى، الأحكام فى صرف السريانية ونحوها وشعرها روما ، ١٨٨٠،

وَجَانِحِ حَصَّه أَسَا وَمَعْمَ فَب حَلَّه هـ أَلَمَصَد :

جذبني العقل إلى الضال لأصف الأمر  
بأى الكلمات بكاه أخوه الأكبر لما حزن عليه  
والبيت الأول والثاني (و) بالقصيدة الثامنة :

هَكُمَا مِنْهَا حَنْجَبٍ وَتَلَّهَا دَهْمَعًا مَصْعَعًا

هَهُ قَهْمًا وَسَوَدَ أَهْمُهُمَا حَلًّا لُهُمَا

أيقظني ضميري لأعبر بالشعر  
عن إجابة الضال بعد زمان

والبيتان الأول والثاني (ز) بالقصيدة التاسعة :

أَحْبَا وَمَعَ تَلَّا أَحَبَّ نَرَسَ : وَمَدَّ حَسَّعَلَمَهُ وَأَعَصَّ  
حَلَّه وَحَلَّا مَهَقَّتْ نَرَسَ حَسَّعَلَمَهُ وَحَدَّ كَيْ نَقَرَسَ

الفصل هو أصفى الأزمان أشار إلى بصمته لأثنى  
على من تكلم بكل المحاسن والذي يبهجنا صمته

والبيتان الأول والثاني (ط) بالقصيدة الحادية عشرة :

لُحَا مَصْعَدُهُ بِأَمَلُهُمَا وَهَهُ حَقَّيْنَا هَكْنَعُمَا

هَنَكَّه حَبَّعُمَا فَنَعُمَا وَأَسَا وَمَعَ سَلَا حَسَّعُمَا

سمعت خير الصراع الذي كان بين الجسد والنفس  
فاشتقت كمثل الحكيم أن أرى من يصيب الهدف

والبيتان الأول والثاني (ز) بالقصيدة الثانية والعشرين :

وَسَعَّه مَمَعَلًا حَرْأَبِيَّ وَأَمَدَ مَامَدًا وَوُفَدَ :

حَلَّاؤَالًا لَأَحْصَعَلًا مَمَّهَكْ سَلَا حَصَّجًا وَحَفَّ

اضطرتني محبة الحق إلى قول قصيدة تلذع  
الضمير الملتوى وتولد الحياة في ذهن العقيم

(٨) حسن الانتهاء :

على سبيل المثال

البيتان الأول والثاني (ت ٢) بالقصيدة التاسعة:

لَمَهْأَا هَوَا مُنْمَا وَهَحْمَا بِحَلَا لُحْمَا :  
بَمَحْرَ كَحْ حَلَحْمَا سَبَالَا أُمَا وَفَلَا مَنَّمَا نُسَا

ليكن هذا البهاء —————  
التي وعدنما في العالم الآتى حيث تهدأ النزاعات

والبيتان الأول والثاني (ت ٢) بالقصيدة الثانية عشرة :

لَمَلَحْمَا حَمَّ مَسَمَلَا هَوَسْنَا هَلَحْمَا  
أَيَا بَامَدَا حَمَحْمَلَا وَحَحْ مَسِي كَمَلَا حَمَّ أَمَمَا

تكتمل به آية —————  
وكلما قلت فى البشارة من ليس منى ليس له طبيب

(٩) التقسيم

على سبيل المثال:

البيتان الأول والثاني (ز ٢) بالقصيدة الخامسة والعشرين :

أَسَا لَمَوَحْ مَحَمَلَا هَوَا  
حَحْبَا هَمَمَلَا لُحْمَمَا  
حَمَحْمَا حَحْبَحْ حَلَمَمَا  
حَحْمَا بَعَمَمَا هَوَا

حالان اثنان يشهدان  
الفعل والقول الرزين  
بالحكمة ويؤديان للثقة  
على مقتضى الشرع والطبع

(١٠) التضاد :

على سبيل المثال :

البيتان الأول (ن) بالقصيدة الرابعة :

بِرَقَا حَكَا بِحَمَمْنَا هَوَا حَاوَا وَهَسَا  
هَمَا بِمَلَحْمَا حَاوَا هَوَا حَمَمْنَا

تنتصب فى قلب بشرى فيمضى بسر روحانى  
وما أن تتجلى للأرضى يصير بحق سماوى

والبيت الأول (ر)

وَبِمَا حَبَّعَهُمَا كَعَجَلًا مَّحْبُذًا سَدًّا حَجَّتَا

تهذب الفتیان والرجال بالناموس وبالبشارة الحية

والبيت الأول (س) بالقصيدة السادسة عشرة :

مُحَا مَعَجَلًا لُحَا مَحَّتَا حَبَّ بِهِمَا

الشيوخ والصبية والفتية والرجال ذوو الرغد

والبيت الثاني (ع)

هَوَّمَا مَحَا حَلَبَبِي حَمَمًا مَحْمَسًا

الأعزاء والأذلاء (العظماء والبسطاء) مآلهم الموت والحساب

والبيت الثاني (د) بالقصيدة السابعة عشرة :

مَحَلُّهَا مَحَا أَحْبَا حَبَّ بِمَا مَلَحَّهَا

وهو يقيم الحساب والقصاص على الأبرار والأشرار سواء

والبيتان الأول والثاني (ت ٢) بالقصيدة السادسة والعشرون :

لَهُوْمًا وَحَمَمًا مَحْمُذًا وَحَسَنًا

سَعَا مَحْمُذُهُوْمًا مَعَلَّوْا حَمَّوَا حَمَلًا

الإيمان بالساميات والذليالات في الآخرة

الظلمة والضياء في تلك الصلاة

والبيت الثاني (ي) في القصيدة السابعة والعشرين :

بِأَسْرِهَامَا هُوْهُمَا سَعَا هُوْهُمَا حَانَانًا

كالدنس والطهر الظلام النور بالقسطاس





## المبحث الثانى علاقة شكل الديوان بالمقامات العربية

ذكر الشاعر فى مقدمة ديوانه<sup>(١)</sup> الأسباب التى دعت له لنظمه، ويمكن ترتيب الأسباب كالتالى:

أ ( زعم شعراء ونحويون عرب أن اللغة السريانية لغة فقيرة وغامضة .  
ب) القول بأن العربية تمثل غاية الجمال ( البلاغة ) والحكمة فى عصر الشاعر .

جـ) انتشار كتاب المقامات (الحريرية) وذيوع قراءته بين العرب (والسريان) واعتباره برهانا على فصاحة العربية.

د) أمر البطريق يهبالا الثالث ( المتوفى ١٣١٧م) الشاعر بتأليف شعرى يثبت خطأ زعم العرب ويؤكد على فصاحة السريانية.

والجدير بالملاحظة أن السبب الأول يشبه ما ذكره أنطون التكريتى ويعقوب برساكو من - تأليفهما فى البلاغة السريانية، حيث ذكر أنطون "... بالحسد من أناس أولئك الذين بحب المجد والفخر مندفعين، فلم يكفهم الافتخار بما لهم لكن من يسعون للنجاح وتمجيد أنفسهم بالتواضع للغرائب، لذلك فإنهم زعموا أن لغتنا السريانية هزيلة وضيقة (الأفق) متوقفة عن النمو غير فعالة، ولقبوا أدبنا بأنه فقير ومتهالك، ولما كنا نلام وتسخر كلماتهم من لغتنا وأدبنا فإنهم قد طهرونا عن الكسل والضعف"<sup>(٢)</sup>. وقال يعقوب برساكو "... لدحض حسد الناقمين والساخرين، من زعموا أن لغتنا السريانية فقيرة وذليلة وميته وحقيرة ولقبوها بالمسكينة والمتهاكة"<sup>(٣)</sup>. والراجح أن أنطون يقصد العرب ،

---

(١) راجع مقدمة الديوان، ص ١١٠٥

(2) J. Watt (ed.) The fifth book of the Rhetoric of Antioch of Tagrit (cscs, vol. 480) p.2.

(3) M. L'abbe Martin De la Metrigve chez les syriens, Leipzig 1879, p. 8.

ويؤيد هذا الرأي ج. وات<sup>(١)</sup>، بناء على قول أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ - ٨٦٩م) بتفوق العربية على سائر اللغات لأسس بلاغية وهو تفرداها في امتلاك البديع ، ونجد تلك العبارة في كتاب البيان والتبيين كالتالى: "والبديع مقصور على العرب ، ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة ، أريت على كل لسان"<sup>(٢)</sup>. وقد ذكر أبو منصور الثعالبي ما يشابه قول الجاحظ بقوله: "والإسلام خير الملل والعرب خير الأمم والعربية خير اللغات والألسنة".

والراجح أن هذا الرأي كان ذائعا في الأوساط الأدبية في عصر الشاعر، لذا ذكر في البداية ما يشبه قوله سابقه من الأدباء السريان، كما يبدو أن السبب الثانى الذى ذكره الشاعر كان شائعا في الأوساط العربية والمسيحية. ويشير السبب الثالث والرابع إلى أن السريان هم من كانوا بحاجة إلى الاقتناع بأن لغتهم قادرة على إبداع فن بلاغى ، كالمقامات العربية (الحريرية)، ويؤكد هنا على سبيل المقارنة، أن المقامات الحريرية وجدت لها قبولا واستحسانا وتجيلا من النصارى العرب أو المتعربين، فألف أبو العباس يحيى بن سعيد بن ماري المتطبيب النسطورى (المتوفى ٥٨٩ هـ - ١١٩٢م) ستين مقامة عنوانها بالمقامات المسيحية<sup>(٣)</sup>، وهى معارضة لمقامات الحريرى، وعندما نقل يهودا الحريرى مقامات الحريرى إلى العبرية ووجد اقبالا عليها

---

(1) J. Watt the fifth book of the Rhetoric (cscs, vol. 481), pp. IX-X.

(١) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين (تحقيق وشرح) عبد السلام هارون، الجزء الرابع، الطبعة الثالثة، مطبعة دار التأليف، القاهرة ، ١٩٦٨ ميلادية - ١٣٨٨هـ، ص ص ٥٥-٥٦. أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي: فقه اللغة وأسرار العربية، الطبعة الأولى القاهرة ١٩٣٨. المقدمة ص ٢-٣، راجع عن نفس الرأي د. أحسان عباس تاريخ النقد الأدبي، عند العرب نقد الشعر من القرن الثانى حتى القرن الثامن الهجرى، دار الثقافة بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٨٦، ص ٢٣٦

(٢) لويس شيخو، شعراء النصرانية بعد الإسلام، الطبعة الثالثة بيروت ١٩٨٢، ص ٣٤٧-٣٥١.

من قبل يهود الأندلس وضع كتابه **תחכמוני** تحكموني، وهو يمثل مقامات عبرية لتؤكد بلاغة العبري<sup>(١)</sup>.

وديوان فردوس عدن بالإضافة إلى كونه معارضة للمقامات العربية (الحريرية) فإنه ينتمى إلى تيار الأدب الإحيائي الذى حاول به أدباء السريانية منذ القرن الثانى عشر الميلادى إحياء لغتهم فى مواجهة الانصهار الكامل فى بوتقة الفكر العربى الإسلامى، ونلمس تلك النزعة الإحيائية للشاعر من خلال قوله فى المقدمة: "... لا سيما وأن أمام محلثنا وشمس عقيدتنا السعيد والمجيد، قد أمرنى بسلطانه وأشار على لأرفع علم زعمهم وأقيم الحجة على مدى سفاهتهم بكتابة بالفوائد عامرة، للأمثال والأقوال موجزة، محافظة بعناية على قوانين الفصاحة والشعر، تثبت بثقة القوانين السديدة للبلاغة .. مصقلة للمعلمين وتذكرة للمبتدئين، لتكون درسا فى العلم وترغيبا ، ومعينا لسلوى الأفتدة وعلى للفائدة"<sup>(٢)</sup>.

ويتأكد هذا رأى من خلال تفسير الشاعر ما دعاء لوضع شروح لديوانه بقوله : "... لما وضعت هذا الكتاب أنا عبد يشوع مطران نصيبين وأرمينية منذ السنة ١٦٠٢ يونانية (١٢٩١م) وحتى هذه السنة ١٦٢٧ يونانية (١٣١٦م)، كنت أسأل من قرأه أو نسخه : هل تفهم ما تقرأ ؟ فكان يجيب كيف أفهم دون أن يرشدنى أحد ، لذلك تراءى لى أن اضع توضيحا وتفسيرا لمعانى الكلام والأمثال والأسماء الصعبة الواردة بهذا الكتاب "<sup>(٣)</sup>.. وعدم فهم ديوان الشاعر يشير إلى المدى الذى بلغه تعرب السريان حتى أنهم فقدوا الأحساس بلغتهم ، التى مثلت الرابطة العنصرية لهم اجتماعيا ودينيا فى العصر الإسلامى. ويزداد الرأى السابق ثباتا من خلال ما ذكره الشاعر فى خاتمة الديوان بقوله : "... يجدر بى من ثم أن أقرر لمن يصادفون - ما

---

(٣) مناع حسن عبد المحسن، المقامة بين العربية والعبرية ( رسالة دكتوراه غير منشورة ) جامعة الأزهر،

كلية اللغات والترجمة، ١٩٨٨، ص ٥٢-٥٣

(١) راجع المقدمة ، ص ٧ .

(٢) المقدمة ، ص ٥ .

يحتاج - للتفكر والمعرفة أن بجهود عظيمة والسهر الدائم، كان لآبائهم الأظهر والأبرار ، من قديسين وأساقفة وملافنة(معلمين)، لذكراهم كل وقار ملموس ومعروف، بلوغ تلك الغايات بالمطولات (قصائد طويلة) وتدعيم أسسها بإسهاب، فأبدعوا ميامر كثيرة وتراجم ، وكتبوا القفاقيت<sup>(١)</sup> التي لا تقدر بغنى الواضعين تلك التي يسبب سطوة الزمن والفقر للفضيلة والعلم، قد أهمل القراء والسامعون اقتفاء أثرهم وسئمو سماع كلامهم وقعدوا عن فائدة أفكارهم<sup>(٢)</sup>.

ويمكن القول أن العربية وتفردتها بالبديع والبلاغة واعتبار المقامات العربية / الحريرية الدليل على ذلك قد أثار اليهود والنصارى العرب والسريان فنشأ هذا التيار الأدبي:

المقامات الحريرية >< المقامات = الدفاع عن ادب كنموذج المسيحية النصارى العرب لتفرد العربية بالبديع

المقامات = الدفاع عن العبرية العبرية

ديوان جنة عدن = الدفاع عن السريانية وأحيائها

نشأ الرأي القائل بأن ديوان جنة عدن مقامات سريانية بدائية من المصادر السريانية، فقد ذكر المطران عبد يشوع الجزيرتي (قرن ١٦م) في خاتمة أحد مخطوطات الديوان " كتب هذا الكتاب وصحح وتم مقابلته بنسخة وخط يد أبينا المبارك الطوبارى سيدى عبد يشوع مطران نصيبيه وأرمينية الملقب بابن المبارك ذلك الذى ألف كتاب المقامات وصحح نسختها سنة ١٩٥٦ يونانية لما

(٣) الفتافيث : كتب الصلاة .

(٤) خاتمة الديوان ، ص .

كان أسقفا لسنجار وبيت عربايا<sup>(١)</sup> ، أشار الناسخ القس عيسى بن ابراهيم بن هرمزد فى خاتمة المخطوط رقم ٤٢١ - بمجموعة مينجانا بيرمبنجهام - إلى الديوان باعتباره مقامات بقوله : "كتب كتاب المقامات هذا بقرية سورين تحت المظلة السينية وأورشليم الثانية لأجل رجل عزيز هو سيدى جيورجيس الشهيد الظافر"<sup>(٢)</sup>. ومن هنا أعتقد أن عبد يشوع هو مبتدع فن المقامات فى الأدب السريانى ثم تبعها الدراسات العربية والأوربية فى لاقول بأن عبد يشوع مقلدا بديوانه لمقامات الحريري أو معارضا لها أو ناقلها إلى السريانية. والجدير بالملاحظة أن الإشارات السابقة علاوة على مقدمة الديوان ما ورد فيها أو يمكن الاستدلال منها بأن المقامات المذكورة هى مقامات الحريري، ولكن هذا هو الأرجح بالنظر إلى شهرتها والتقارب الزمنى بين الحريري وعبد يشوع.

وموقف الشاعر من المقامات الحيررية يتضح من مقدمته بقوله : "أما بعد فقد زعم قوم من شعراء العرب، من حيث زخرف القول ونحويون من حيث سرد المعانى أن اللغة السريانية لغة فقيرة غير واضحة وغامضة بسقاهاهم وحماقتهم، ونسبوا وأثبتوا للغتهم الحمال وغاية الحكمة فى العصر الحالى. وكانوا يقرأون لدى كل إنسان فى كل آن الكتاب الذى يسمونه المقامات ويوردونه كالبرهان ، وكانوا يصنفون كل كتاب للشعراء والفصحاء مكتوب بلغة أخرى أدنى منه، وكانوا يقرظون ويعظمون نظام هذا الخمسين حكاية ويبجلونه، تلك المؤلفة من شتى صنوف البهتان كالطاووس والقبور المشيدة بعد فحص أولى الفهم. لذا عن لى (أنا) أضعف السريان واحقر المسيحيين أن

---

(1) J.S. Assemani; Biblio Theca Orientalis dementino; vaticana III. I. (2. edition) Hildesheim, 1975, p. 539.

(2) A. Mingana. A Catalogve of the Syriac Manvscripsts Preserved in the library of the University of Cambridge. Cambridge, vol. 2, 1901, p. 748.

أغار من حماقة فخرهم فافند زعمهم. وأحرز الظفر للساننا القديم، وأطرح عائبه بمنجنيق العدالة"<sup>(١)</sup>.

وقد حدد الشاعر هكذا هدفه وهو الدفاع عن لغته فى مقابل بلاغة العربية خاصة المقامات التى زاد الاقبال على قراءتها فى عصره، لذا فإن اثر المقامات الحريرية على الديوان لم يتعد لدى الشاعر سوى الإتيان بخمسين قصيدة كعدد المقامات الخمسين، ونظم القصيدة الثالثة بحيث تقرأ أبياتها التسعة والعشرين طردا وعكسا على منوال المقامة السادسة عشرة المغربية<sup>(٢)</sup>.

وتتبع المقامات فى تكوينها العام تسلسلا محددا من الخطوات :

(١) الراوى يحل بمدينة ما .

(٢) الراوى يتعرف على بطله المتنكر ويكشف تخفيه .

(٣) الراوى يغادر المدينة.

(٤) البطل المحتال يبدأ رحلته وحده.

(٥) البطل يقوم بمغامرة ويحكى حكاية فى المدينة التى يحل بها .

(٦) البطل يرحل عن المدينة.

وهكذا تنتهى كل مقامة لتبدأ أخرى فى حلقة متصلة من الأحداث التى يعيشها البطل ويرويها الراوى<sup>(٣)</sup>، أما بديوان جنة عدن - فإذا جاز لنا المقارنة - فقد ذكر الشاعر أن القسم الأول منه خاص بالبار أخنوخ عليه السلام والقسم الثانى خاص بالنبى إيليا عليه السلام وقد أشار يوسف قوزى إلى أن الشاعر أغفل ذكر شخصية بطله داخل القصائد دون أن ينتبه إلى ذلك<sup>(٤)</sup>، وربما هدف الشاعر فقط إلى الإشارة إلى مثلثين إنسانيين يتربطان بجنة عدن كقدوة وعبرة ، وربما تشير شخصية أخنوخ إلى التقوى بالعهد القديم وتقدم شخصية إيليا

---

(١) مقدمة الديوان ص ص - ج .

(٢) د. يوسف قوزى، المقامات السريانية ، لعبد يشوع ، ص ٢٧١.

(٣) د. عبد الوهاب علوب ، البناء القصصى فى أدب الشطار : المقامة العربية والفارسية والبيكارسك

الأسباني ، مجلة كلية الآداب ، العدد ١٥ ، ١٩٩١ ، ص ١٠٨.

(٤) د. يوسف قوزى ، المقامات السريانية لعبد يشوع ، ص ٢٧٣.

الأمل فى العهد الجديد الكامن بالعقلية المسيحية فى العصر الوسيط، ولذا قسم ديوانه إلى قسمين على نمط العهدين القديم والجديد. والاختلاف بين المقامات الحريرية وديوان جنة عدن يبدو بوضوح خلال مقامات كليهما كما تتضح خلال مقابلتها كالتالى :

مقدمات المقامات على التوالى	مقدمات القصائد على التوالى
(١) حدث الحارث بن همام قال لما افقتدت غارب الاغتراب	(١) (أيها) الموجود الخفى عن العقول : أملأنى مواهب روحية لأرتد إلى طريق الحق : وأرد الذين مثلى جهة
(٢) حكى الحارث بن همام قال كلفت من ميظت عنى التمائ	(٢) من يعرب من الخصومات يحل فى الهدوء: كما الرؤيا التى على أرسانيس اللاهوتى
(٣) قال الحارث بن همام قال نظمى وأخوانا لى ناد	(٣) قل سبحى يا أربع قد ملك العلى : كل ما يحويه الأفق
(٤) أخبر الحارث بن همام قال ظعنت إلى دمياط.	(٤) عن خبر الحكمة المحبوب: كان تبجر وتقصى من أهل الشهرة: أصحاب الذوق الطوبذى
(٥) حكى الحارث بن همام قال سمرت بالكوفة فى ليلة أديمها ذو لونين	(٥) العقل حارس الروح: موزع الغنى الروحى من النور الذى ليس فى الطبع: منير العالم الجسدى
(٦) روى الحارث بن همام قال حضرت	(٦) الأحكام الألهية : الخفية الأبدية تحرك بالفعل الزمنين : بواسطة الحركات المتضادة

	ديان بالمراغة النظر
(٧) حكى الحارث بن همام قال أزمعت الشخوص " من برقعيد"	(٧) جذبنى العقل إلى الضال لأصف الأمر: بأى الكلمات بكاه لما حزن عليه الأخ الأكبر
(٨) أخبر الحارث بن همام قال رأيت من أعاجيب الزمان	(٨) دعا الواجب فكرى ليعطى برموز الأوزان ذلك الجواب الذى أعطاه الضال بعد أزمان.
(٩) قال الحارث بن همام أصحابى مرح الشباب وهوى الاكتساب	(٩) الفصل الذى هو أصفى الزمن: أشار إلى بصمته لأثنى على من جلل بكل المحاسن: الذى يبهجنا صمته.
(١٠) حكى الحارث بن همام قال هتف دامى الشوق بى إلى رحبة مالك ابن طوق	(١٠) حب العالم الروحى: الذى يختلج فينا بروح الوصى كان موقظا سباتى: لأحرق فى جماله الفادى
(١١) حدث الحارث بن همام قال آنست من قلبى القساوة حين حللت ساوة	(١١) سمعت خبر الصراع: الذى كان بين الجسد والنفس فأشتقت كمثل الحكيم: أن أرى من يصيب الهدف
(١٢) حكى الحارث بن همام قال شخست من العراق إلى القوطة	(١٢) (أيها) الموجود الأزلى: ترأف بعبد الشقى المصاب بداء الأثم القاسى: وليس له طبيب
(١٣) روى الحارث بن	(١٣) سمعت وأنا مار بين القبور: ميت الطبع



الذى يتكلم ليس باللسان : بل بالرمز والفعل	همام قال ندرت بضواحي الزوراء مع مشيخة من الشعراء
(١٤) إلى المروج البهية المليئة بالمال والجديرة بالاسم دفعنى فكرى للانشراح فى بداية اليوم.	(١٤) حكى الحارث بن همام قال نهضت من مدينة السلام لحجة الإسلام
(١٥) ربنا يسوع (يا) محبيننا: نبتهل إلى حنانك لتفيض برحماتك على فافتنا وتصرف عنا كل أذى	(١٥) أخبر الحارث بن همام قال أرقت ذات ليلة حالكة الجلباب
(١٦) أردت أن أحكى أمام السامعين صافى العقل موضوع ألم القصة الشجية والمحنة	(١٦) حكى الحارث بن همام قال شهدت صلاة المغرب
(١٧) أمل البعث العظيم : الكائن لجنس الميت جذبني أنا المثل بالذنوب: أن أتأمله بإيمان	(١٧) حدث الحارث بن همام قال لحظت فى بعض مطارح البين ومطامح العين
(١٨) العالم متعدد الأجزاء : زاهر بالطبائع والأشياء دعاني لأكتشف بالكلمة عن حده: أزهو حبيس فى صورة الإنسانية	(١٨) حكى الحارث بن همام قال قفلت ذات مرة من الشام أنحو مدينة السلام
(١٩) مر بإعادة نفيذ يا رجاء الشعوب واجعل لافترافنا اقترابا ولا تهمل يارب	(١٩) روى الحارث بن همام قال أمحل العراق ذات العويم

(٢٠) حكى الحارث بن همام قال يمحت ميفارقين	(٢٠) يا شعاع العلى وحله: أجمع فكرى من الشتات لكى يحصر فى قصيدة قصيرة: جم المعانى الخفية
(٢١) حدث الحارث بن همام قال عنيت من أحكمت تدبيرى وعرفت قبيلى من دببى	(٢١) القول المميز ركب مزاجنا ينفر (الكافر) من سماعه : داعيا كنزنا ويهذبه ويخضعه لمسرتة .
(٢٢) حكى الحارث بن همام قال أويت فى بعض الفقرات إلى سقى الفرات	(٢٢) أضطرتنى محبة الحق إلى قول قصيدة تلذع : الضمير الملتوى وتولد الحياة فى الذهن العقيم
(٢٣) حكى الحارث بن همام قال نبابى مألّف الوطن فى شرخ الزمن	(٢٣) أسم الحسد كرر سماعه خاطرى القاصر فنظمت الكلمات لأقصى خبره بقلب متكسر
(٢٤) حكى الحارث بن همام قال عاشرت بقطيعة الربيع فى ابان الربيع	(٢٤) تعالوا (أيها) العقلاء واسمعوا قصة العجائب : التى أرويها أنا أمام العارفين بالمجاز
(٢٥) حكى الحارث بن همام قال شتوت بالكرج لدين اقتضيه وأرب أقضيه	(٢٥) طالبتنى كلمة الفائدة : فى الحكمة والباهة أن أرويها للعقلاء رواية : بالصدق والقياس
(٢٦) حدث الحارث بن	(٢٦) الجوهر الألهى : بالإيمان الحقيقى يظهر المشهد

المعجز: للعين اللامادية	همام قال حللت سوقى الأواز لا بساحلة الأعواز
(٢٧) أيها الموجود أزلينا : الكامل والبار سرمديا أهلنى لأقول بصفاء : كلمة الحق باستقامة	(٢٧) حكى الحارث بن همام قال ملت فى زمانى الذى غير إلى مجاورة أهل الوبر
(٢٨) أية الرحمات والشفقة :فى السفر لمحىـ فى قصة الأبن المذنب: أضطرتتى أن أنظم قصيدته	(٢٨) أخبر الحارث بن همام استبضعت فى بعض أسفارى القند
(٢٩) بالابكاء والدمع والحزن : نبكى أثمنا وفسادنا فخلقنا ضل فالأثم: والخضوع الباطل	(٢٩) حكى الحارث بن همام قال ألاجانى حكم الدهر فاسط إلى أن أنتجع أرضى واسط
(٣٠) أيها المحبوب والكامل والمتباهى: الذى أجلي مكنوزه بجلاء أجدبنى إلى الكنز الداخلى :لا تكامل وأكمل الأجلء	(٣٠) حكى الحارث بن همام قال ارتحلت من مدينة المنصور لإلى بلدة صور
(٣١) يذبح فكرنا ذبائح الشكر : وأولى به أن يسبح من أشرق فى كل الأجيال : أشراقا يبهج رميمنا	(٣١) حكى الحارث بن همام قال كنت فى عنقوان الشباب وريعان العيش الليباب.

(٣٢) حكى الحارث بن همام قال أجمعت حين قضيت مناسك الحج	(٣٢) ذاك الذى برأ أبى هابيل :وصورته مثله وهيكلا يهدينا من ثم إلى سبيله: نهل لمجده له فى مثاله
(٣٣) حكى الحارث بن همام قال عاهدت الله تعالى من يفعت	(٣٣) اللائق والجدير تسبيحه :وذبح الذبائح والشكر له لذلك الذى أشتقت بحبه للاشراق: بنور كيانه وأشعله
(٣٤) أخبر الحارث بن همام قال لما جبت الببد إلى الزبيد	(٣٤) الزمان هائج بالغضب:وعنيف مثير الاضطراب حتى على الإشارة لا عوجاج: فنونه بأسرار الزيف
(٣٥) حكى الحارث بن همام قالمرت فى تطوافى بشيراز على ناد يستوقف المجتاز	(٣٥) الحب الخالص المجيد: والظاهر والعذب والنيل قوى أفكارى وراودها بشغفٍ: لأعلن مجده العظيم
(٣٦) أخبر الحارث بن همام قال أتحت بملكية مطية البين	(٣٦) خيرات طيبات أعدها الصالح والجواد : لمن تسابقوا فى الطريق والميدان عظيم البركة.
(٣٧) حكى الحارث بن همام قال أصعدت إلى صعدة وأنا ذو شطاط يحكى الصعدة	(٣٧) اليوم المخيف والآخر : أيقظ فكرى بخبره لأرى كيف ينحل ويبل: بهاء الخليفة المنظورة
(٣٨) حكى الحارث بين همام قال صعب إلى مذسعت قدمى	(٣٨) أيا الطابع من عاد للتواضع تذكر موتك وهلاك وأجتهد فى كرم مولاك

وتبين حد رجاءك	
(٣٩) للموجود الذى تجلى تسربل صورتنا نهال ونرغم كلنا ليدخلنا دار ملكوته ويهبنا مقابل توكلنا	(٣٩) حدث الحارث بن همام قال لهجت مذ اخضر أزارى
(٤٠) الرب العلى الثنى: من تفلح يمينه الفضلاء عهدى منوهم واملائى شعاعا كالشمس فى الاشراق	(٤٠) أخبر الحارث بن همام قال أزمعت التبريز
(٤١) أجبرتتى عذابات زماننا الشقية على عد مساوئه وسرد مصايقه بلسانى حقا قد أمتتى الغيرة الصالحة	(٤١) حدث الحارث بن همام قال أطعت دواعى التصابى فى غلواء شبابى
(٤٢) أمل رجاء الآملين : ويا مطهر المذنبين	(٤٢) حكى الحارث بن همام قال ترامت بين مرامى النوى ومسارى الهوى
(٤٣) العالم مثقل بالشقاء : وبالضلال والأثم أجبرنى على سرد قصته : ثقله الضال	(٤٣) حكى الحارث بن همام قال هفا بى البين المطوح والسير المبرح
(٤٤) المخلص الذى خلص ونجى: غمن وأزاله وأعاد جمالها البهى ونقاها كذلك وبسط منديله فغى	(٤٤) حكى الحارث بن همام قال عشوت فى ليلة داجية الظلم
(٤٥) مصور صورة مثال صورتنا على مثال صورته : أقبل صلاته وأسمع صرخته وتقبل صومه	(٤٥) حكى الحارث بن همام قال كنت

	أخذت عن أولى التجارب
(٤٦) قمت بصوت الفرع لدعاء المستجيب: ليزيح ثقل الغاصب المهاجم	(٤٦) روى الحارث بن همام قال نزع بي إلى حلب شوق غلب
(٤٧) راع الرعية العظيم من رعى الغاضبين بالمصالحة أرعنا فى المروج الروحية وابهج روحنا بالبركات	(٤٧) حكى الحارث بن همام قال أحتجت إلى الحجابة وأنا بحجر اليمامة
(٤٨) القصة المقدسة والمجيدة: للنفس المتسرבלه مجدا سبت ضعفى فى المسيح لأحكيها بكتابة منظومة	(٤٨) روى الحارث بن همام عن أبى زيد السروجى قال ما زلت مذ رحلت عنى
(٤٩) قصة عامرة بالعجب : للتجارة البليغة الموسرة اشتھيت أن أحكبها للفاضل ليربح على شاكلة التاجر	(٤٩) حكى الحارث بن همام قال بلغنى أن أبا زيد حين ناهز القبضة
(٥٠) الدهشة التى تحدث فى الآخرة بالقيامة والبعث جذبت فكرى إلى المعجزات لأوجه كلمة للسامعين	(٥٠) حكى الحارث بن همام قال أشعرتفى بعض الأيام هما

واتضح من استعراض مقدمات تأكيد الناظم على ذاتيته، فهو بمثابة الراوية فى المقامات، ولا وجود للحكاية ومغامرات البطل كما هو معهود فى المقامات، مع وجود بعض القصص المقتبس من كتاب العهد الجديد

وسمة أخرى من سمات المقامة وهى السجع والمحسنات البديعية التى التزمها الهمدانى وأكثر الحريرى منها حتى ميزت مقاماته، وهذه السمة الأسلوبية ظهرت بوضوح فى النثر الفنى منذ القرن الرابع الهجرى ، أما لدى الشاعر فقد كان السجع والمحسنات البديعية، كما هو الحال لدى معاصريه، نتيجة لتأثير الشعر العربى على الشعر السريانى.

ولغة المقامة هى النثر المتضمن أبيات شعرية كسند أو إيجاز للمواقف القصصية ، أما ديوان جنة عدن فهى النظم وفقا للأقيسة - الأوزان - الشعرية السريانية - والراجح أن الشاعر لإدراكه أن المقامات الحريرية تقرأ ، لم يجد سوى شكل الميامر - القصائد - الخطابات المقرؤة - لتقديمه برهانا على قدرة السريانية على الإتيان ببلاغة موازية لبلاغة فن المقامة (المقامات الحريرية) فى العربية، والمقامات العربية، وإن كانت عبارة عن تطور لأحاديث ابن دريد<sup>(١)</sup> ، فإن ديوان جنة عدن يقدم مجموعة من القصص الدينية فى شكل النظم حيث يسهل قراءتها وحفظها، مما يساعد على ربط السريان بمعينهم التراثى من ناحية ، وتقديم الأدب المقرؤ من ناحية أخرى، لتلقينهم قواعد ضبط اللغة ، وأحياء أحاسيسهم بلغتهم وإيقاعها، بعدما أضطر أكثر أدبائهم على الكتابة باللغة العربية منذ القرن التاسع الميلادى نظراً لأنها كانت اللغة الرسمية للدولة الإسلامية.

ومن ناحية أخرى صارت المقامات الحريرية النموذج المحتذى فى كتابة المقامات العربية بعد عصر الحريرى، فى حين أن ديوان جنة عدن يقدم نموذج القصيدة السريانية فى شكلها الأخير، وهو النموذج المتأثر بالسجع والقافية العربية<sup>(٢)</sup> ، والذى صار الشكل المعتاد لقصائد الشعر السريان فى القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين.

---

(١) راجع د. شوقى ضيف، المقامة، ص ١٦، ١٧.

(٢) عبر تيودور مولدكه عن ذلك بقوله: "أن فن عبد يشوع يقوم على استخدام أشكال بديعية عربية بالسريانية".

ويبدو اختلاف شكل المقامات الحريرية (المقامة العربية حتى عصر  
الحريري عام) عن شكل ديوان جنة عدن من خلال النقاط التالية :

شكل المقامة	شكل ديوان جنة عدن
أ ( الراوى والبطل	أ ( الشاعر
ب) الترحال	ب) ثبات فى المكان
ج) النثر الفنى	ج) النظم
د) الحكاية	د) الارشاد المباشر والقصص الدينى
هـ) التعليم ونقد المجتمع	هـ ( التعليم واحياء اللغة

وقد أظهرت دراسة الشكل الشعرى ومحتوى القصائد تباين ديوان جنة  
عدن والمقامات العربية الحريرية، نافية آراء الباحثين التى نسبت للشاعر عبد  
يشوع الصوباوى تقليد مقامات الحريري، فى حين انتهت الدراسة إلى أن  
ديوان الشاعر يقدم القصيدة السريانية فى شكلها الأخير والمتأثر بالسجع  
والقافية العربية، تلك القصيدة التى درج الشعراء السريان على نظمها فى قالب  
دينى أخلاقى قد اصطبغ به الأدب السريانى عامة.  
**الخلاصة :**

النتائج التى انتهى إليها الباحث كالتالى :

- (١) ترجع أهمية الدراسة العربية والأوربية السابقة إلى الإشارة بتأثر  
ديوان حنة عدن بالمقامات العربية .
- (٢) يقدم الباحث أول ترجمة عربية للديوان بالإضافة إلى شروحه.
- (٣) يعتبر ديوان جنة عدن أحد المؤلفات السريانية ذات الطابع التعليمى  
الإحيائى ، وقد نظمه الشاعر فى عصر أئسم بتعرب غالبية السريان .
- (٤) يقدم الديوان القصيدة السريانية المتأثرة بالقافية والسجع العربيين،  
والمحافظة فى نفس الوقت على أوزان الشعر والقافية السريانية.
- (٥) يعتبر الديوان أدبا دفاعيا عن البلاغة السريانية فى مقابل إعجاب  
السريان بفنون البديع العربى وخاصة فن المقامة.



- (٦) يقدم الديوان شاعرا أصيلا حاول ونجح فى تقديم أشكال جديدة  
للقصيدة السريانية لا شك وأنها نتاج أجيال سابقة عليه
- (٧) أثبتت دراسة أوزان الشعر بالديوان عدم صحة الرأى القائل بأنه  
محاولة تقليدية لكتابة المقامة فى الأدب السريانى.



## قائمة المصادر والمراجع

### (١) المراجع العربية والمعرّبة:

- أبن العبرى (أبو الفرج غريغوريوس): تاريخ الزمان، (نقله أسحق أرملة)  
دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦ .
- أيونا، الأب ألبير: أدب اللغة الآرامية، بيروت ١٩٧٠ .
- باتيستا أ، باجاتى ب. : مغادرة الكنوز الوثائق والنصوص العربية مع  
ترجمة إيطالية، مطبعة الآباء الفرنسيسان، القدس،  
١٨٤٧.
- برصوم، البطريك أفرام الأول: اللؤلؤ المنثور فى العلوم والآداب  
السريانية الطبعة الثالثة، مطبعة الشعب، بغداد،  
١٩٧٦م.
- بروكلمان، كارل : تاريخ الشعوب الإسلامية (ترجمة نبيه أمين فارس،  
منير البعلبكي) الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٤٨.
- التكريتى، د. ناجى : الفلسفة الأخلاقية الأفلاطونية عند مفكرى الإسلام  
الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٣م.
- الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد): فقه اللغة وأسرار العربية  
(حققه مصطفى السقا، إبراهيم الإبيارى، عبد الحفيظ  
شلبى)، مطبعة مصطفى الحلبي وولاده، الطبعة  
الأولى، القاهرة، ١٩٣٨م.
- حبى، د. يوسف (مترجم) : فهرس المؤلفين لعبد يشوع الصوباوى  
مطبوعات المجمع العلمى العراقى، الهيئة السريانية،  
بغداد، ١٩٨٦م.

- الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) : البيان والتبيين ( تحقيق وشرح عبد السلام هارون) الطبعة الثالثة، الجزء الرابع، مطبعة دار التأليف، القاهرة ١٩٦٨.
- دولاباني، فيلوكسينوس يوحنا: الشعر عن السريان (ترجمة برصوم يوسف أيوب)، حلب، ١٩٧٠م.
- الديراني، نزار حنا : الكيل الذهبي في الشعر السرياني ،أوزانه وفنونه، (بدون تاريخ).
- الرزى، جرجس : الكتاب في نحو اللغة الآرامية السريانية الكلدانية وصرفها وشعرها، بيروت، ١٨٩٧.
- رستم، د. أسد : كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، الجزء الثانى ٦٣٤-١٤٥٣م، منشورات المكتبة البوليسية، طبعة بيروت، ١٩٨٨.
- شبولر، برتولد : العالم الإسلامى فى العصر المغولى ( نقله للعربية خالد أسعد عيسى) دار حسان للطباعة، الطبعة الأولى، دمشق، ١٩٨٢.
- شيخو، لويس : مقالات دينية قديمة لبعض مشاهير الكتبة النصارى من القرن التاسع إلى القرن الثالث عشر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٠٦م.
- \_\_\_\_\_ : محاورات جدلية ومجالس دينية ورسالة لاهوتية، بيروت، ١٩٢٣م.
- \_\_\_\_\_ : شعراء النصرانية بعد الإسلام، الجزء الثانى الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٢.
- الصياد، د. فؤاد عبد المعطى : الشرق الإسلامى فى عصر الإيلخانيين، مركز الدراسات الإنسانية، جامعة قطر، الدوحة، ١٩٨٧م.

- ضيف، د. شوقي : فنون الأدب العربى، الفن القصصى (١) المقامة، الطبعة السادسة، دار المعارف القاهرة، ١٩٨٧م.
- عباس، د. احسان : تاريخ النقد الأدبى عند العرب , نقد الشعر من القرن الثانى حتى القرن الثامن الهجرى، الطبعة الخامسة، دار الثقافة، بيروت ١٩٨٦م.
- عبد الرؤوف، د. محمد عونى : الثقافية والأصوات اللغوية، مكتبة الخانجى، الأزهر، ١٩٧٧م.
- عبد الملك، د. بطرس وآخرون : قاموس الكتاب المقدس، الطبعة السابعة، القاهرة، ١٩٩١م.
- عوض، د. يوسف نور : فن المقامات بين المشرق والمغرب، الطبعة الأولى. بيروت، ١٩٧٩م.
- فهيمى، د. عبد السلام عبد العزيز : تاريخ الدولة المغولية فى إيران، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م.
- ففيه، موريس : الكنيسة السريانية الشرقية (نقله: كميل حشمة)، دار المشرق، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٠.
- قاسم، د. قاسم عبده : ماهية الحروب الصليبية، (سلسلة علم المعرفة ) العدد ١٤٩، مايو ١٩٩٠، الكويت.
- \_\_\_\_\_ (مترجم) : بيريل سمالى، المؤرخون فى العصور الوسطى، دار المعارف — القاهرة، — ١٩٨٤م.
- القرداحى، جبرئيل : الأحكام فى صرف السريانية ونحوها وشعرها، روما، ١٨٨٠.
- \_\_\_\_\_ : كتاب الكنز الثمين فى صناعة شعر السريان وتراجم شعراءهم المشهورين، روما، ١٨٩٩م.
- الكلدانى، بطرس نصرى : ذخيرة الأذهان فى تواريخ المشاركة والمغاربة السريان، المجلد الثانى، الموصل، ١٩١٣م.

كرم، د. يوسف : تاريخ الفلسفة اليونانية، الطبعة الخامسة، القاهرة، ١٩٦٦م.

مبارك، د. زكى : النثر الفنى فى القرن الرابع، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٣٤م.

محمد رشدى، د. زاكىة : تاريخ الأدب السريانى من نشأته إلى العصر الحاضر، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٧٩م.

منصور، د. محمد علاء الدين (مترجم) : تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، ٢٠٥-١٣٤٣هـ، إلى ٨٢٠ - ١٩٣٥، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩٠

د. نصحى، إبراهيم (مترجم): جلانفيل دوانى، أنطاكية القديمة، القاهرة، ١٩٦٧م.

هلال، د. محمد غنيمى : الأدب المقارن، الطبعة الخامسة، دار الثقافة، بيروت ( بدون تاريخ

## (٢) الأبحاث والمقالات :

اندرس، د. جير هارد : المناظرة بين المنطق الفلسفى والنحو العربى فى عصور الخلفاء (مجلة تاريخ العلوم العربية، العدد الثانى، حلب، ١٩٧٧).

حجاب، د. محمد نبيه : ظاهرة المقامات نشأتها وتطورها، أثرها فى الآداب الأجنبية (حوليات كلية دار العلوم، القاهرة، ١٩٦٩م).

رشدى، د. زاكىة محمد : تاريخ الأدب السريانى من العصر الإسلامى إلى العصر الحاضر (حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، مجلد ١٣، القاهرة ١٩٧٠).

- ساكو، الأب لويس : مقالة لعبد يشوع الصوباوى فى الله . (مجلة بين النهرين، السنة الخامسة، العدد (٢٠) بغداد، ١٩٨٧٧).
- علوب، د. عبد الوهاب : البناء القصصى فى أدب الشطار المقامة العربية والفارسية والبيكارسك الأسبانى ( مجلة كلية الآداب، العدد ٥١، القاهرة ١٩٩١).
- على، جاسم صكبان : بين النحو الأرامى السريانى والنحو العربى ( مجلة بين النهرين، السنة الخامسة، العدد (٢٠)، بغداد، ١٩٧٧).
- غنيمة، يوسف : كتاب أصول الدين لعبد يشوع مطران نصيبين ( مجلة الشروق، العدد (٢١)، بيروت ١٩٠٤م).
- قوزى، د. يوسف : المقامات السريانية لعبد يشوع الصوباوى (؟ ١٣١٨)، وأثر مقامات الحريرى، فى أسلوب صياغها ( مجلة المجتمع العلمى العراقى، الهيئة السريانية، مجلد ١٢، بغداد ١٩٨٨).
- يعقوب، يوسف : عبد يشوع الصوباوى ( مجلة النجم، عدد (١٠)، الموصل ١٩٣٨).

## European References

1. Assenmani, Josef: Semon. Bibliotheca orientalis clementino vaticana (2 edition, tome 3:1. Hildesheim)1975.
2. Atiya, Aziz surial. History of eastern Christianity firstpublished London 1968.
3. Baethgen, friedrick. Syrische Grammatik des mar Elias von tirhan. Leipzig 1880.
4. Baumstark, anton Geschichte der syrischen literatur mit Ausschluss der christlich. Palästinentischen Texte. Bonn 1922.
5. Baumstark, anton Aristoteles bei den siren vom 5. bis8. jahrhundert (neudruck) Leipzig 1975.
6. Bertheau, ernestus. Grammatica Linguae syriacae in metro ephraemeo, gottingae. 1948.
7. Brock, Sebastian. Syriac perspectives on late Antiquity collected studies, Lonodn 1984.
8. Brockelmann, karl. Geschichte der christlichen literaturen des orientis. Leipzig 1911.
9. Chabot, jean. Literature syriaque. Paris 1935.
10. Conybear, F.C.J. rendel Harris. The story of Ahikar from Arabic, Armenian Ethiopic, greek and Slavonic Versions. London 1898.
11. Dieterici, Friedrich. Die sogenannte Theologie des Aristoteles aus Arabischen Handschriften zun ersten mal. Amesterdam 1965.



12. Duval, Rubens. *LKa literature syriaque* (e edition) Amsterdam 1970.
13. Graf, Georg. *Geschichte der christlichen arabischen literature*. Citta del vaticano (Bibliotheca Apostolica vaticano, Band2. Roma 1944.
14. Holsher, Gustav. *Syrische verskunst*. Leip[ziger semitische studien, Band 7 Leipzig 1932.
15. Jennings, William. *Lexicon to the Syriac New Testament*. Oxford 1962.
16. Juckel, Andreas Karl. *Ktābā dDurasā, die Theologische lehrdichtung des Nestorians Eliya von Anbar*. Inaugural dissertation Bonn 1983.
17. Margoliouth, D. *Analecta orientalia and poeticam Aristoteleam*. London 1887.
18. Merx, Adalbert *Historia Artis grammatical apud syros* Leipzig 1889.
19. Scebabi, Augusyino *Gregorii Bar Hebraei Carmina*-Roma 1877.
20. J. Schirmann *Die Hebraische ubersetzung der maqamen des Hariri*. Fran kfurt 1930.
21. Segal, J. B. *The Diascritical Point and The accents in syriac*. London oriental series. Vol 2 Oxford university press 1953.
22. Watt, John (Translator) *The Fitlh Book of the rhetoric of antony of tagrit (corpus scriptorium christianorum orien talium)* vol 480 Louvain 1980.

23. Wright, William A short history of syriac literature  
Amestersdam 1960.

## **CATALOGUES**

24. Assfalg, Julius Verzeichnis der orientalischen  
handschriften in Deutschland. Band 5. Syrische  
Handschriften Wiesbaden 1953.
25. Mingana, Alfonso Catalogue of the mingana collection  
of Manuscripts now in the possession of the trustess of  
wood brook stettlement selly oak Birmingham. Vol I:  
syric and Garshuni manuscripts. Birmingham 1933.
26. Sachau, eduard Die handschriften verzeichnisse der  
Konglichen Bibliothek zn Berlin: ver zeichniss der  
syrischen handschriften band 33, Berlin 1899.
27. Wright, William A catalogue of the syriac manuscripts  
preserved in the library of the university of  
Cambridge. Canbridge University Press no: I 1901.

## **ARTICLES**

28. Alwan, Khalil (editor). Jaques de saroug. Quatre  
homelies metriques sur la creation (corpus scriptorium  
christianorum orientaliumm vol 508, Louvain 1989).
29. Bonebakker, S.A. Literary rhetoric and poetics in  
Arabic literature (viator. 1, califormia university press  
1970).
30. Brock, S. Syriac dialogue poems: Marginalia to  
arecent edition (le museon 97, Louvain 1984).

31. Brock, S. Dramatic Dialogue poems (orientalia christiana analecta, roma 1987).
32. Brockelmann, Karl. Makama (encyclopedia de l'islam, tome (3) paris 1936).
33. Khalil Samir, Samir. Les prologues de l'évangélaire rime abdishu de nisibe (proche orient chrétien, tome, 31, Rome 1981).
34. Lamz, E. Syrische platonizante in der rhetorik des anton von tagrit. (paul de lagarde und die kirchengeschichte) Gottingen 1968.
35. Martikainen, Jouko. Eigenart der syrischen Theologie veranschaulicht durch das thema erste & der Zweite adam in der syrischen Theologie (academia et ecclesia,. Studia in honorem ferdinand cleve abo finland 1991).
36. Martin, m. abbé'. De la metrique chez les syriens (Abhandlungen für die Kunde des Morgenlands, Band: 7 no 2. Leipzig 1879).
37. Noeldeke, Theodor, Anzeigen (zeitschrift der deutschen morgen landischen gesellschaft, band : 43 leipzig 1889).
38. Rucker, A. Das fünfte Buch der rhetorik des anton von tagrit (orient christianus, 3 te serie, Band: 3te serie, Band: 3, Leipzig 1934).
39. Bosté J. m Memra en l'Honneur de L'abbé III (le muséon, Tome 42, Louvain 1929).

40. Watt, John Syriae Rhtorical Theory and the syriac tradition of aristotles rhetoric (un byblished).
41. Zingerle, pius uber das syrische Buch des paraieses von ebedjesu metropolit van nisibis (zeitschrift der deutschen morgenlandischen gesellschaft band 29, leipzig 1876).
42. Uber den Rein in syrischen gedichten (zeitsch rift der Deutschen morgenlandisden gesellschaft band 10, Leipzig 1856).

# فردوس عدن النص السرياني

